


KÖPRÜLÜ KÜT.
737

اجتماع الاسما
الحسنى
١٢١

عنقاء مغرب
للشيخ الاكبر قدس سره

اظهار المختوم عن السر المكتوم المودع في

عنقا مغرب رقمه الفقير الحقير

المعترف بالذنب والتقصير

خويدم الفقراء عبد الرحمن

ابن الحسن الشافعي

الحلبي ثم المقابري

وذلك تاريخه حق

الله ومدد روحانية

الشيخ نفعنا

الله تعالى به

ومعلوميته وتجليه

في تجليه





[redacted]

من عوارى الزمان [illegible]

لدى العبد [illegible] مصطفى [illegible] خليل [illegible]

الملك الجليل [illegible]

محروسة قسطنطينية [illegible]

وتسعمائة [illegible] الهجرية النبوية [illegible]

ثم استعاره [illegible]

من العصر [illegible]

[illegible]

محمد الحسيني [illegible]

عفا الله عنهم

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله الذي كشف عن غياهب النفوس سرادقات الظلمة
فاصبح القلب بنور الحق مكتوم واودع فيه ما خصه الله تعالى
لاوليايه من الاسرار الربانية والنفحات الالهية فصار عنده
مختوم وصلى الله على سيدنا محمد الذي بين لنا حقيقة
الشرع وباطن الامر وما هو معدوم وعلى اله واصحابه
واتباعه هداة طريق الحق وحماته من احبهم كان مسرورا
ومن ابغضهم فهو في بحر الجهل مغموم **اما بعد**
لما توجه ركاب مولانا السلطان ملك ملوك العالم مالك
رقاب الامم صاحب السيف والقلم والجيش والعلم من ولاه
الله تعالى على العرب والفرس والعجم حامي مكة والحرم ذو
النسب العالي والقدر المتعالي من ايد الله تعالى به الدين وجعله
ركنا للموحدين من قدمه على قدم نبي الله سليمان وسماه
باسمه في قديم الزمان لم تزل جيوشه منصورا وبلاده
معمورا وتوجهه بالسعد معمورا واعدايه من سطوته
مقهورا فيا واجب الوجود ويا غاية كل مقصود ان تزيد
لنا في عمر مولانا الاعظم والسلطان المعظم ما يسر به





عيننا وندفع به شيننا ما دام الانسان معمورا وجوهر الشمس
نورا والافلاك دورا انه على ما يشا قدير وبالاجابة جدير
فلما توجه ركابه الشريف وتبعته الجيوش المنصورة من
كل فج عميق وقصد بها فتح مدينة كبرى الذي لم يحط
بها احد خبرا ولم يتهير اهلها في دونه دورا حتى الهم
الله تعالى لذات المعظمة من عنصر سلالة الاوليا من
نسخة سلالة الانبيا فكان فتحها في الازل على يديه
لتكون كرامة لديه ومزية في الشرف على ابويه فايده
الله تعالى بروح القدس وبجنود لن تروها لان مقصوده
بذلك اعلان كلمة الشهادة واعلا الحق فرزقه الله تعالى
ما تمناه بحذافيره ووهبه الله تعالى اسمي القدرة والقهر
فبالقدرة صيره قادرا وبالقهر صيره قاهرا لاعدايه واعداء
الله وردفه باسمي العدل والحلم فبالعدل صيره عادلا
وبالحلم صيره حليما ووهبه نورين نور علم الشريعة
ونور علم الحقيقة فحصل بذلك هذا الفتح المبين بنصر من الله
وفتح قريب ولما توجه ركاب مولانا المعظم الى فتح مدينة
كبرى توجه الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير في ذلك العام

عبد الرحمن بن حسن
الشايع لعلوم المقابسي

مج
٣٣٦ لف

والوقت والزمان الى فتح مدينة صغرى وهي فتح مملكة
الانسانية المرموزة في كتاب مولانا المحقق العارف بالله
القطب الرباني الشيخ محي الدين بن العربي المسمى بعنقاء
مغرب في كتاب والوعا المختوم على السر المكتوم وقد بنى
كتابه على سر الانسان فتوجهت الى كشف لهذا
السر وفتح هذا الامر فعلمت ان ثم موانع تمنعني عن
الوصول لهذا الامر فاوجفت على هذا المانع خيل الجهاد
وحاصرته في المدن والبلاد وركبت على سورها مناجنيق
التوحيد ومكاحل الاخلاص واليقين بنور المحبة و
الشوق وقابلته بالذوق ولم ازل اتلطف به تارة
واوجف عليه اخرى حتى استسلم امره على يدي ففتح
لي باب مدينته صلحا فدخلت والجيش بالتهليل والتكبير
فحصل الفتح المنير نصر من الله وفتح قريب فحاولت ان
احذم الفاظ الكتاب الموسوم بالوعا المختوم على السر
المكتوم المشهور بعنقا مغرب للشيخ الامام العلامه
قدوة المحققين وتاج العارفين محي الدين ابو عبد الله محمد
بن علي بن العربي الطائي الحاتمي جعلنا الله تعالى في السالمين

اسم الكتاب

في بركاته بحق محمد واله وطال ما تردد عندي هذا
الخاطر الا ان قصر بضاعتي او قفتني عن الاقدام وتمنعني
عن الانتصاب في هذا المقام لاني لست من اهل هذا المرام
حتى سنح لفكري القاصر وذهني الفاتر بعد الاستخارة
ما صمم به عزمي وقوي به رسمي على الشروع في هذا
المقام فيما اردته والابتان بما قصدته وابراز ما اضمرته
ناويا ان اسميه بعد ان اتمه ان شاء الله تعالى باظهار
المختوم عن السر المكتوم فها انا الان اشرع وبحسن توفيقه
اقول وهو الموفق لكل خير ومعطي كل سؤل

الوعا المختوم على السر المكتوم

ذكر الوعا المختوم الموصوف بالختم على سبيل الاستعارة بالمجاز
كما ان الاموال النفيسة توضع في الاوعية المتمكنة ويختم
عليها ليلا يصل اليها العنصر صونا من الاغيار حتى يفتحها
مالكها او ماذونه في ذلك كذلك هذه الالفاظ لما كانت نفيسة
في حد ذاتها شريفة بحسب وضعها استعيرت لها الوعاء
وهو كناية عن الالفاظ لان الالفاظ قوالب المعاني واستعير لها
الختم صونا عن الاغيار حتى يفتحها ربها دون ذلك على السر المكتوم

وهو الامر المكتوم بين الرب والعبد الكامل وهي التجليات الالهية
لا يطلع عليها الاذكى وذلك حمدت الاهي انما عبر
بالجملة الانشائية دون الجملة الخبرية لان الجملة الانشائية
اصل في كون المتكلم حامدا بخلاف الجملة الخبرية
والاله هو المعبود بحق مشتق من الاله الفعيل اذا ولع باسمه
اذ العباد مولعون بالتضرع اليه في الشدايد او من وله
اذا تحير وتخبط عقل وذلك باستغراقه في بحر جماله
وجلاله اذ العقول تتحير في معرفته وقيل غير ذلك
والمقام عظيم اي ومقام الربوبية اعظم من ان يوصفه
الواصفون او يحيط بكنه معرفته العارفون تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فابدي سروري بما كشف لي عن لحظات ذلك المقام
والفواد كظيم اي والحال ان القلب حزين خايف من الارعوا
من ذلك المقام وهذا هو مقام التوسط بين الرجاء
والخوف اذ الرجاء المطلق والخوف المطلق موديان الي الكفر
والعياذ بالله اذ خير الامور اوساطها لا افرطها
كما قال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان
بين ذلك قواما ومن ثم قال بعض العارفين بالله التوسط

ابن عباس رحمه الله [illegible]

زي

بين الخوف والرجاء وما عجبي من فرحتي كيف قورنت بترحة
قلبي اي وليس التعجب من سروري بظاهري مع مقارنته
قلبي ولكنما التعجب من حزن قلبي وقد حل فيه عظيم
اي امر عظيم لانه محل نظر الكريم والكريم لا يبدو منه الا
السرور فكون القلب حزينا مع ما حل فيه من السر العظيم عجيب
نشا التعجب من هذه الحيثية كذاك الذي ام بدا من النور
ظاهرا اي وكذلك تعجبي من الانوار الساطعة الظاهرة
على سدف الاجسام اي ظواهر الاجسام ليس يقيم لانه
عرض والعرض لا يدوم بل يتجدد بتجدد الامثال بل يكون
ذلك النور كلمعة بارق او خيال طارق ولو دام ذلك النور
لاحترق الذات لان هذا النور من نور التجلي بالصفات الاترى
قصة موسى لما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
ولكنني من كشف بحر وجوده ثم استدرك من طريق الكشف
وذلك باستغراقه في بحر وجوده حيث ظهرت له تلك المقامات
السنية والانوار الساطعة البهية فحينئذ اثبت التعجب للقلب

حزن

فقال عجبت لقلبي والحقايق اي مع تلك الحقايق الربانية
والاسرار الالهية هيم اي كيف يهيم والهايم
من لا مقصد له لتحيره في امره ولما كانت هذه الواردات
والانوار نشات من التجلي في القلب تعجب من قلبه كيف يهيم
ويتحير كالهايم الذي لا مقصد له وذلك لما شاهده من الحقايق
الربانية فلم يقف في ذلك المقام بل طلب مقام المشاهدة
تمام بسببه لانه مقام الختم والاول مقام الصديقية كما
سياتي التنبيه عليه وهاكذا ينبغي شان السالك ان لا يقف
في مقام من مقامات الولاية حتى يصل الي مقام الختم وهو
مقام نهاية الولاية وما عجبي من نور جسمي ثم استبعد التعجب من
تنوير الجسم بسبب التجلي و اثبت التعجب لنور القلب المنور
بنور المحبوب مع هذه الصفات الكاملة كيف يروم سواه
او يغفل عن محياه فقال وانما عجبت لنور القلب كيف يريم
اصله يروم قلبت الواو يا لسكونها وانكسار ما قبلها من الروم
وهو الطلب والتعجب انما نشا من حيث ان النور اذا اشتمل على
القلب وارتسم فيه واكتسب بواسطته معارف الدقايق

واسرار

واسرار الحقايق كيف يروم اي يطلب سواه او يستانس بغيره
فان كان اي نور القلب عن كشف اي بكشف برفع الجمال
نحو التجلي بالذات وان كان عن مشهد روية اي روية
القلب لا روية البصر فانه ممنوع شرعا لا عقلا فان العقل يجوز
ذلك والدليل السمعي نافي ذلك فنور تجليه عليه اي
على القلب يقيم اي لا يقبل الانفكاك فرضا ولا عقلا لان ما بالذات
لا يزول بالعرض وهذا التجلي هو المقصود عند اهل الطريق لانه
صفة ثبوتية وما سبق هو التجلي بالصفات وهو صفة سلبية
لا يدوم كما بيناه ثم التفت من التكلم الي الخطاب بطريق الاستفهام
فقال افطنت اي هل علمت ما اشرت لك من مقامات التجلي
والانوار المنجلي فاسبر اي تامل على الامر من حيث تعلقه
بالمامور لنعلم الصابرين منكم يا فتى وهو الانسان الكامل
في الفتوة ولهذا ادخل عليه حرف الندا للتعظيم وما سواه
كالبهايم لا نفع فيه من حيث الاخرة فهل ربي خلق بالعلم علم
استفهام في سبيل الانكار على الخلق من حيث دعواهم الاحاطة
بعلم ذات الله تعالى او بعلو ماله من كل وجه فقال تعالى وجود
الذات عن يبلغ علمه به اي تعالى الله علوا كبيرا ان ينال الحد

احد ذاته لقوله تعالى لا تدركه الابصار اي في الدنيا خاصة
واشار اليه بقوله عند فصلي اي فصلي عن ذات
الحضرة وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا بعدم الرؤية
مطلقا والفصال قديم من حيث تعلقه بالعلم او ينال
احد ذاته بالبصيرة مع كونه غافلا عن اداء العبودية
فعليه ان يعصيه وهو المعني بقوله عند فصلي اي عند غفلتي
عن ملاحظة حضرة القدسية فوافاني اي رسول ربي
قد اتانا مخبرا على لسان رسوله بتعين ختم الاوليا الكريم
اي وهو عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم كما سياتي الرمز
عنه في كلامه وانما وصفه بختم الاوليا لان انزاله وحكمه
في اخر الزمان وقتل الدجال انما هو بحكم الولاية لا النبوة
اذ لا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وقد ثبتت له الصحبة
مع نبينا صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس ليلة المعراج وصلى
خلفه كما قاله الذهبي وغيره وليس مقصود المصنف رحمه الله
عن هذا الاخبار الا ثبوت المناهاة للقلب فقال ان رسول — للانسان الكامل في
ربي وهو الالهام قد اتاني مخبرا بتعين ختم الاوليا وهو مقام
القلب وتعينه انما يكون بقطع علاقة الشركة التي في النفس

فلما قطع منازل النفس وجد بالسبق من غده وامسى وقطع
تلك المفاوز والمسالك المرصدة المعطشة وبعد عن العدو
بعد المشرقين والمغربين تعين القلب حينئذ في البين ودخل — ان لا يجتمع في
في العين لانه بلغ منتهى مقام الولاية فختم عليه حينئذ
في ذلك المقام لان انتهاء هذا المقام ابتداء النبوة كما سياتي الكلام
عليه ثم التفت على طريقة التجريد فقال فقلت وسر البيت
صف لي مقامه اي مقام ختم الاوليا لحيث اطلق البيت بحسب
الشرع فالمراد به الكعبة المشرفة ومذهب المصنف وغيره من اهل
هذا الشان حيث اطلق البيت في كلامهم فالمراد به القلب فاقسم
على سبيل التجريد بسر البيت ان يريه مقام ختم الاوليا فقال حكيما
يصطفيه حكيم هذا جواب القسم اي ذلك الختم حكيم
يصطفيه من الصفوة حكيم وهو الذي يضع الاشيا في محلها
على الكمال وجه وهو الله تعالى فقلت يراه الختم اي فهل يرى
الختم الحكيم فاشتد قايلا اي بلسان حاله او لسان مقاله
اذ ما راه الختم ليس يدوم اي ليس يدوم له تلك
الاسرار والانوار لعدم ثبوتها عند فقد الرؤية ثم التفت
مستفهما بانه هل يصير منتصرا في العالم حين ثبوت الرؤية

اوالختم

ان الاسم

نقال فقلت وهل يتولى الوقت اي الحكم والتصرف عندما
يراه اي عند ما يراه القلب فقال له في جوابه نعم
تقرير للحكم المرتب والامر فيه حسيم اي والامر عند
ثبوت رؤية القلب بانه صاحب الوقت حينئذ حسيم
اي قطعي لا ظني وبالجيم المعجمة معناه عظيم والختم سر
اي وللختم وللقلب الكامل سر عند وجود شرطه الظاهرة
والباطنة لم يدر لكل عارف وهو الذي لا ينطق الا باسمه
وبذا ستغرق في جناب قدسه وفني عن رسمه ونفسه
عليه اي على السر المودع في القلب اذا سري اي العارف
في سيره وسلوكه اليه اي الى السر المصون وهو مقام
الختم فاذا وصل اليه العارف فعندذلك يحوم اي يحوم
حول حماه ومن حال حول الحما يوشك ان يواقعه فلما كانت
تلك الاسرار لشرفها وعز تنا ورفيع سلطانها في اعلا
مراتب الشرف كادت ان لا تنال حقيقة فعبر عنها بالحوم
دون الادراك اشار اليه الى سر القلب او الختم الترمذي الحكيم
بختمه اي في كتابه حيث قال ان في الجسد بضغة
ان انصلحت انصلح الجسد كله وان انفسدت انفسد

المسمى بكتاب ختم الاولياء فنص على
نفسه ومدحه على غيره وفضله
على ابي بكر الصديق رضي الله
عنه لان هذا الختم وهو
عيسى صلوات الله عليه نبوته
باطنة وولايته ظاهرة بخلاف
الصديق فانه لم يجد واحد وبه
على الختم بالجميع الى الخ

الجسد كله الا وهي القلب ولم يبده ولم يظهر ذلك السر المصون بل لوح عليه
والقلب منه اي من الاسرار الربانية والنفحات القدسية
حال كونه سليم في محل النصب على الحال وانما عدل عن النصب
الى الرفع مراعاة للسجع اي سليم من الغفلة فضلا عن
المعصية المودية الى الطرد والبعد وما ناله الصديق وحيث
اطلق هذا اللفظ يراد به ابو بكر الصديق رضي الله عنه
وانما ذكره بالعرض لثبوت المقامات وبالذات هو القلب
او مرتبة الصديقية وهي دون مرتبة الختم كما سياتي
في كلام الشيخ اي وما ناله الصديق من الاسرار الربانية
بسبب صدق قلبه واخلاص فعله في وقت كونه اي وقت
كونه مقام الصديقية او ما ناله القلب حال كونه صادقا
في افعاله واقواله في وقت كونه سالما من الاغيار المذمومة
والحال ان شمس سماء الغرب كناية عن النفس منه اي من الصديق
او الختم عديم اي مفقود اذ لا يحصل تلك الاسرار المودعة
في القلب الا بموت النفوس وانما قلنا شمس سما الغرب في

اوان القلب سليم عن معرفة
هذ الختم في كتاب الى عبد الله
الترمذي المسمى بختم الاوليا
حيث لم يبده ويظهره بل
اشار اليه ولكن الاشارة
لم يفهمها الا ذاكل وذالح

النفس من حيث ان كل واحد منهما محدود لعز اصله
للا يخفي **مذاقا** اي ذلك السر مذاقا الموضوع في الختم
اوما ناله العارف وحام نحوه واحتوي عليه مذاقا اي
امر ذوقي من لم يذق لم يدر ثم استدرك فقال
ولكن الفؤاد مشاهد اي لذلك المعني العظيم **الي كل**
ما يبديه اي يظهره الفؤاد من الانوار والاسرار الرفيعة
المنار **وهو** اي الفؤاد عن المعني الشريف **كتوم** اي مكتتم
عن اظهاره لانه امين والاسرار ودايع الرجال لا يجوز اظهارها
لغير مالكها الا لضرورة اقتضت اظهارها ولهذا المعني قال بعضهم

ومستخبر عن سر ليلي رددته … فاصبح من ليلي بغير يقين
يقولون صفها فانت امينها … وما انا ان وصفتها بامين

يغار علي الاسرار ان تحوي الثري اي يغار ذلك العارف الكامل
علي اسرار المكتسبة بصفا القلوب ان تحوي فتنعكس الي
الثري كما يغار الانسان علي اهله من شوائب النقص **وان**
تمتطيها الزهر اي تمتطي تلك الاسرار والانوار اعجاب

وافتخار

وافتخار من المطي فان المتبختر يمد خطاه فيكون اصله تمطط
او من المطا وهو حبل الظهر فانه يلويه عن الاستقامة
وهي نجوم اي والحال ان تلك الاسرار الربانية والنفحات
القدسية نجوم الهدي فمن استضاء بها فقد اهتدي ومن
تمسك بالعروة الوثقي **فان ابدروا او اشمسوا** اي تلك الاسرار
الاسرار العزيزة وفيه ترقية من الادني الي الاعلا **فوق**
عرشه اي عرش القلب **وكان لهم** اي للبدور والشموس
عند المقام اسم مكان والمراد به القلب لانه محل نظر
الله تعالي ولاجل هذا فضل علي ساير الاعضا لانه
كالملك للاعضا والحواس والاعضا والحواس كالرعية
لزوم اي كانت تلك البدور والشموس التي هي كناية عن
الاسرار الرفيعة والامور البديعة لزوما للقلب بحيث
لا يمكن الانفكاك عنه زمنا ولا عقلا كملازمة النور
للقمر والحرارة للشمس **فربتما يبدوا عليهم** اي فربما يظهر
علي اصحاب الاسرار **شهود** لها اي اياتها حينيذ **فمنهم** اي فمن
بعض اصحاب الاسرار الكمل **نجوم للهدي** اي نور الهداية
لمن خلق فيه ذلك الفعل وعلم الله ذلك فثم هنالك والافالك

وعن سنح الحق سالك ونسال الله تعالي العافية عن ذلك غير
ورجوم اي واصحاب الاسرار رجوما للشياطين الظاهرة
والباطنة بل شيطان الباطن اعظم رجوما من شيطان الظاهر
لقوله صلى الله عليه وسلم اعدي اعدائك نفسك التي بين
جنبيك او كما قال ثم التفت الي الفاعل الحقيقي علي سبيل التنزيه
والتعظيم له فقال **سبحان من اخفي عن العين ذاته** لقوله
تعالي لا تدركه الابصار تعالي عن ذلك علوا كبيرا وان جاز ذلك
عقلا لممنوع شرعا **ونور تجليها** ونور تجلي الذات الاحدية
عليه اي علي القلب الخالص من شوائب الغفلة ولهذا
قال الحسن البصري رضي الله عنه لو حجب عني طرفة
عين لتقطعت من الم البين اي لو حجب عن قلبي ذلك التجلي لهلكت
عميم اي نور ذلك التجلي قد عمم القلب وستره عن الاغيار
والاضداد وحجبه عن الشعور بنفسه فضلا عن غيره ثم
اشار لمرتبة صاحب هذا المقام فقال **ولكنه المرمود** وهو الذي
اصابه رمد في العين بحيث **لا يدرك السني** اي لا يعتريه
مقدمة النوم لان السنة من مقدمات النوم وقال بعضهم
هو نوم خفيف فاتي به للمبالغة في عدم النوم وهو كناية بالاستعارة

علي ان من تجلي عليه تلك الانوار السنية والامور البديعة كيف
يعتريه النوم عن لذة التجلي ولم يداوم علي اداء حق العبودية
اقامة لشكر النعمة وتادية لحق المنعم ثم اشار علي سبيل
الاستفهام فقال **وكيف يري طيب الحياة سقيم** اي مريض اذ كيف
يطيب للمريض حيوة ولذة مع وجود العلة المرضة المانعة
من لذة الدنيوية وفيه تلميح الي ان القلب اذا كان سقيما
بسبب الغفلة كيف يستلذ بتلك التجلي والنور المتجلي
هيهات ثم هيهات ان يكون ذلك حتي ينتسخ ذلك ثم
اشار الي مراتب الانسان بحسب قسمة العقل فقال
فاشفعا صاحب خمس وخمس وخمسة اراد بالخمسة الاولي والله اعلم
ان الانسان من حيث هو هو لا يخلو حاله من ان يكون رسولا
او نبيا او عالما او وليا او مومنا امتيا فالمراتب مختلفة
فاعلاها مرتبة الرسول وهي اعلي المراتب وهي وهبية
لا كسبية ثم النبي ومرتبته بالوهب ايضا لا بالكسب ثم
العالم العامل ومرتبته بالكسب ثم الولي ومرتبته بالفيض
غالبا ثم المومن من هذه الامة في مقام العارف من الامم
الماضية ثم اراد بالخمسة الثانية والله اعلم

ان الانسان الكامل لا يخلوا حاله من ان يكون من الاقطاب
او من الاوتاد الذين هم الوزرا او من الخواص او من الابدال
او من النقباء فمرتبة الاقطاب اعلا ثم الاوتاد ثم الخواص
ثم الابدال ثم النقباء والقطب واحد واسمه عبد الله والاوتاد
ثلثة كما قاله ابن الملقن في حدايق الاولياء والخواص عشرة
والاخص منها خمسة في اصطلاحهم والابدال علي ما
قاله الاكثرون اربعون رجلا وعلي ما قاله العلامة الواعظ
الكبير ابن الجوزي سبعون رجلا وحصرهم فقال منهم
اربعون رجلا من الفرات الي العريش ورجل واحد منهم
بجبل انطاكية علي الدوام كلما مات ابدل مكانه رجل
والباقي في ساير العالم والنقبا ثلثماية رجلا فاذا مات القطب
اعطي احد الثلثة مكانه وتكمل الثلثة من العشرة
والعشرة من الاربعين والاربعون من الثلثماية والثلثماية
من احد المجتهدين من العالم فلا ينقصون علي الدوام حتى
ياتيهم امر الله تعالى وهذا هم اولياء الله تعالى المشهورين
ممن يطلع عليهم الخضر ومن كثير من خواص الله تعالى لم يطلع
عليهم الخضر واما عوام الاولياء فلا حصر لهم نفعنا الله تعالى

بهم في الدارين بمنه وكرمه ثم اراد بالخمسة الثالثة والله اعلم
ان الانسان لا يخلوا حاله من ان يكون مسلما او كافرا وطايعا
او عاصيا او لا طايعا ولا عاصيا كالمجنون مثلا اذ لا يخلوا حال اشخاصنا
من هذه الخمسة فاشار اليه بقوله **عليهم ثري**
امر الوجود يعم اي لا يخلو الوجود عن هذه الخمسة بحسب
القسمة العقلية **ومن قال ان الاربعين** من الابدال **نهاية لهم**
اي للاشخاص الذين لا يخلو الوجود منهم **فهو قول بن نقيبه**
كليم اي عالم بالامور الدينية ما ظهر منها وما بطن
وان شيت يا انسان الكامل **اخبر عن ثمان ولا ترد** علي الكم المذكور
طريقتهم فرد اليه قويم اي فرد عدد المذكور من الخمسات
والاربعين الي الثمانية ردا قويما والثمانية المذكوره والله اعلم
هم الرسل والانبياء والعلما والاقطاب والاوتاد والخواص
والابدال والنقباء **فسبعتهم** من الثمانية المذكوره **في الارض لا يجهلونها**
اي لا ينكرونها لان ثبوت وجودهم ضروري **وثامنهم** وهو
النوع العالي من الاشخاص الثمانية وهو مقام الختم وما
في معناه من القطبية لان رتبته اعلا مراتب الشرف فاشار
اليه بقوله **عند النجوم لسن يهيم** بل اعلا واجل من ذلك

فعند فناء خاء الزمان اي فعند انقضا اخر الزمان
ودالها اي وعند انقضا دنياها فهو من الالفاظ المترادفة
او عند انقضا الدلالات وهي العلامات التي بين
يدي الساعة قبل نزول الختم الاولياء فاشار اليه بقوله
علي فاء مدلول الكرور يقوم اي يظهر ذلك الختم
والمراد بالفا الفنا واما حذف النون والالف للخفة
او للتجوز والمراد بفنا مدلول الكرور فنا العلامات
المكررة فنتلوا بعضها بعضا لما ثبت في السنة الشريفة
من الاحاديث الصحيحة عن حذيفة ابن اسيد الغفاري
رضي الله عنه قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قال نذكر الساعة
قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر
الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها
ونزول عيسى بن مريم وياجوج وماجوج وثلث خسوفات
خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم
واول ذلك طلوع الشمس من مغربها انتهى فعند

ظهور

ظهور فنا بعض هذه الايات او فنا ايات النفوس من التكبر
والعجب والحقد والحسد والخيانة والغيبة والنميمة والشهوة
وحب الدنيا وترك مالوفاتنا ومستحسناتها فعند ذلك يظهر
الختم مع السبعة الاعلام وهم الذي قد سبق ذكرهم
من جملة الثمانية والحال ان الناس غفل عند ظهوره
الختم بالمعنى الاول او غافلين عن تحصيل الختم بالمعنى الثاني
ثم اشار الى الختم المذكور بانه عليم بتدبير الامور العاجلة
والاجلة حليم ذلك الختم على الرعية بحسن تدبيره وكمال
بصيرته ملاحظا من جناب القدس منصورا على الاعداء
الظاهرة والباطنة بالعناية الازلية وظهور الختم
المؤيد بجند الله على اعداء الله انما يظهر في وجود الانسان بالذات
وفي الروضة الخضرا اعني دمشق بالروح سموا عداته
اي عداة الختم وهو الدجال واتباعه او النفوس الخفية
بحب الدنيا وشهواتها وذلك لما ورد في السنة الشريفة
ان الله يبعث المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء
شرقي دمشق فيطلبه اي فيطلب الدجال حتى يدركه
بباب لد فيقتله او ينزل الله من الاسرار والانوار ما

ما بسببه يقتل الدجال الاكبر وهو النفس وصاحبها اي وصاحب
الروضة الخضرا وهو الله تعالى من حيث انها صفه او الختم
من حيث استيلائه على المكان بالمومنين رحيم فيتجاوز
عن مسا ويهم فضلا منه وكرما ويختص ذلك الختم
بالتدبير من المصالح الظاهرة والباطنة دون غيره
من الخماس المعدودة ثم اشار الى وقت الاختصاص
بقوله اذا فاح زهر اي رايحة زهر لان ذالك
الزهر الذي هو كناية عن الاعمال النفيسة انما
نشات من حكمة ازلية فلما هبت نسماتها واورقت اغصانها
وتنورت ازهارها وعقدت ثمراتها ودانت قطوفها
تسارعت اليه كوامل النفوس فاقتطفتها بكف التوفيق
فصارت قوتا للارواح ونورا للاشباح وقد اشار الشيخ له
بقوله اذ يهب نسيم اي نسيم تلك النفحات القدسية
والاسرار الربانية تراه اذا ناواه اي عارضه في الامر
جاهل اي جاهل عن تلك المراتب والمعارف التي لا تنال
الا بشق الانفس بل بموتها كثير الدعاوي ذلك الجاهل
البسيط او المركب او النفس اللوامة الامارة اويكيدن

زنيم اويكيدن ذلك الجاهل رجلان بينما مثله والكامل
محفوظ بالعناية الازلية قد جعل نفسه بوابا على قلبه
لئلا يدخل عليه شي من الاغيار ثم اشار الى الكامل
وهو الختم بقوله فظاهره الاعراض عنه اي فظاهر هذا
الكامل الاعراض عن مثل هذا الجاهل والحال ان قلبه
اي الذي هو الختم غيور على الامر العزيز اي وهو الاسرار
الربانية والتجليات الرحمانية زعيم ضامن لتلك
العزايز والنفايس والجواهر والمواهب على ان لا يبديها
الا لمالكها هذا والقلب اذا ناواه او عارضه
جهل النفس وارادت اظهار القلب وفي الجوارح ما لكف
عما اشارت وعارضها بواطن القلب من حيث انه غيور على
الامر الشريف زعيم وضامن عند الله بالمبايعة ان الله اشترى
من المومنين انفسهم بان لهم الجنة ثم اشار الى ملازمة
العبودية على الدوام وعلى ملاحظة الامور القدسية بحيث
لا يغفل عنه طرفة عين فقال اذا ما بقي من يومه نصف من اصل
اربعة وعشرون ساعة المصروفة في الطاعات والملاحظات
الا ما كان من نصف ساعة من تلك الساعات الى ساعة

ما فيها من الوساوس والخناس
عارضها ظواهر ع

منه وامور العم ٤

ساعة ٤

[illegible]

اخـــري اي غير معروفة الى الملاحظات
ايضا بل ضيعهما في الغفلات وحل صريم اي قاطع سببها
اي بسبب ذلك الوقتين المذمومين في حقه فكيف حال
من اكثر اوقاته غافلا بل يمضي الدهور ولم يذكر المحبوب
نفيه مبالغة على حظ العبادة على الدوام والواو زايدة
اتى بها للوزن فيهتز غصن العدل فيضطرب اضطرابا
شديدا بسبب ذلك الغفلة والوحشة بعد سكونه
بسبب السكينة المودعة فيه ويعوي نبات الارض بالامطار
والرحمة اوارض مدينة الانسانية لانها اثر المغفر ومو
هشيم اي و نبات قلب صاحب الغفلة هشيم
في الوقتين المذكورين تذروه الرياح من هشمت الشي اذا
كسرته وفتته نسأل الله تعالى العافية والمغفرة بفضله
لا بعلمنا وعملنا فانه لو وازنا امرنا على ما ذكرناه لهلكنا لا
محالة فيا للرجال هل بارز احدكم نفسه في هذا الميدان
فيدعي من الابطال او قصر فيدعي من الانذال فيهات
ثم هيهات يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويظهر
عدل الله عند نزول الختم شرقا ومغربا اي يعم اقطار

محل ٤

الارض

الارض الدنيوية ولارض الانسانية وشخص امام المومنين
اشارة الى النفس دميم والدميم ما بلي من العظام
فيه اشارة الى ان العدل العام لا يوجد مع وجود النفس
لان النفس امام جاير والقلب امام عادل فاذا مات الجاير
انتشر العدل المطلق وعم البلاد والعباد والمدن الظاهرة
والباطنة في جميع الامصار لقوله صلى الله عليه وسلم الا ان في
الجسد بضغة ان اصلحت اصلح الجسد كله واذا افسدت
افسد الجسد كله الا وهي القلب او كما قال وثم صلوة
الحق تترى اي تتلوا على الدوام على ختم الانبيا وزين الاصفياء
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واليه الاشارة بقوله
على الذي به لم ازل في حالتي اهيم اي في حالتي العبادة
وفي حالة الفترة اهيم وجدا واشتياقا للحضرة المحمدية
هنا ولما كان القلب مشحونا برحمة الحق على الدوام صار
راغبا في تجليه ما بما من تجليه في حالتي اليقظة والغفلة فغفلته
في هذه الحالة عين العبادة اما بعد حمد الله الذي تقدم

طاهر

في اول الكتاب والصلوة التي ختم بها الحمد وتمم وفي
هذه الصلوة الواقعة بعد الجملة النفيسة او الواقعة
في اللفظ دون الخط وكان عليه ان يتعرض للسلام لان افراد
الصلوة بدون السلام مكروه ويمكن الجواب عنه بانه
اتى بذلك باللفظ فدونكها ايها الحبر اللبيب اي العالم
الفطن البارع في علمه امورا قالها الفطن المصيب
اي ذو فطنة في العلوم وذو اصابة في الاجتهاد الدينيه
والامور اليقينية ثم اشار الى ما اثبته من المعاني فقال
وحقق ما رمى لكنز معان اي من المعاني النفيسة
والجواهر القدسية ما يعجز عنها كثير من خلقه الا من يشاء
من عباده حواها لفظه العذب العجيب اي الحلو الرطيب لان
التعجب لا ينشأ الا من العذابة وانما نسبت للفظ لانها الة
الظهور وفي الحقيقة ما حواها الا القلب لانه محل الادراك
واللسان الة لظهورها ولا تنظره في الاكوان تشقى اي
واياك ان تطلب المعاني المذكورة خارجا عنك فتشقى وتتعب
ويخيب سعيك بل اطلبه من وجودك ونفسك فتراه حال

في رسمك

في رسمك ورمسك في غداك وامسك لا ينفك عنك على الدوام
ان كنت تفهم الكلام ثم اشار الى ذلك بقوله ويتعب
جسمك البعد الغريب بسبب طلبك لها من الخارج
ثم اشار الى لمن لم يهتدي بعون تلك المعاني البديعة
على انه وجه بعد ان بدل النصيحة فقال اذا ما كنت
نسختها اي نسخة تلك المعاني فما لي اروم البعد
اي اطلب البعد بطلبي اياها من الكون والحال ان المعنى
من المشار اليه قريب اي قريب مني مشتملة في وجودي
وهو جزء مني هيولة وصورة ونسأل الله تعالى التوفيق
والهداية لهذا الطريق مع حسن الرفيق فتبين الغرض من
هذا الكتاب من كلامه واشارته المشتملة على الكناية
والصريح ما ذكرناه من القصد وكنا قد الفنا كتابا وعا صدر
لنا بالفيض من روح القدس واشار باسنا نشاء لنا من النفحات
الربانية سميناه التدبيرات الالهية لانها نشأت من فيح
جوده في اصلاح المملكة الانسانية التي هي كناية عن القلب
المتصرف في المدينة المذكورة بالامر والنهي المؤيدان
بنور الهداية والتوفيق تكلمنا فيه على ان الانسان عالم

صغير مسلوخ من عالم الكبير بكل ما ظهر في الكون
الاكبر من المواليد الثلاث من حيوان ونبات وجماد
اذ لا يخلو الكون من هذه الثلثة **فهو في هذا المعنى الاصغر**
اي الذي هو الانسان ويؤيد ذلك ما قاله القاضي
البيضاوي في تفسيره ان ما من اية من كتاب الله تعالى
الا لها ظهرا وبطنا انتهى فالظهر خارج عن وجودك
والبطن داخل في وجودك واقول ان الحق ان
الانسان هو العالم الاكبر وما عداه فهو العالم الاصغر لانه اي
ان جميع ما في الكون نشا عنه باعتبار اصله وحقيقته
كما سياتي في شرح كلام الشيخ ولانه مندرج فيه وقد ثبتت له
المناقات في جميع الموجودات ولا شك ان الاصغر مندرج
في الاكبر لا العكس فتامل هنالك ترى صواب ذلك
وانما تكلم في تلك الاوراق اي المسمات بالتدبيرات الالهية في مشابهات
الانسان اي مشابهات الانسان ما هو ماخوذ من شابهه اذا
شابهه **بالعالم على الاطلاق** بل من بعض الوجوه كما اشار
اليه بقوله **ولكن على ما يقابل** اي ما يقابل العالم **به** اي
بالانسان الكامل **من جهة الخلافة** اي من حيث انه خليفة

ان الانسان الكامل نظير لساير الممكنات

الله في الارض والدليل عليه قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة **والتدبير** اي ومن حيث انه
مدبر في اصلاح نفسه كما ان الكون مدبر بتدبير الالهي
الا ترى في وجود الليل والنهار ووجود الشمس والقمر
من التدبيرات والفوائد التي لا تحجب الا عن المحجوب وفي
وجود الانسان ليلا ونهارا وشمسا وقمرا وغير
ذلك فهو مدبر لها بالعناية الربانية والملاحظة
القدسية **وبينت ما هو الكاتب والوزير** اي من العالم الاصغر
والوزير اي وزير الخليفة وهما اي الكاتب والوزير
من خواص الخليفة فالخليفة كناية عن القلب والكاتب والوزير
كنايتان عن الروح والسر **والقاضي العادل** عبارة عما يبديه
القلب ويظهره من الاحكام الشرعية والايات الربانية
والامناء والعاملون على الصدقات عبارة عن الجوارح كالسمع
والبصر واللسان واليد والرجل كل واحد منها امين
نفسه وامانة مودعة في الانسان لا يبصرها الا لما
خلقت له دهوا الشكر الحقيقي **والسفراء** عبارة عن
الملائكة يبعثون بالوحي بين اسود رسوله او بالالهام

منه

بين الله ووليه يقال اسفرت المراة عن وجهها اذا كشفته
والسبب الذي جعل الحرب بين العقل والهوا اي وبينت
في الكتاب المذكور او في مملكة الانسانية السبب الذي
اقتضاه عداوة العقل مع الهوى وهو الميل عن
طريقة الاستقامة كان الهوا اذا التي على شي امال
وحركه عن الاستقامة فالمراد بالعقل الكلي هو
المعنى القايم بالقلب من الاسرار الربانيه التي بسبب تحصيلها
هو العقل فاذا هبت عليها نفحات الغفلة امالته عن الحضرة
فحصل العداوة بين العقل والهوى الذي بسببه قد
ارعوى وبينت فيه اي في الكتاب المذكور او في مملكة الانسانية
من حيث ان كل صفة مذمومة وردت على القلب قوبلت تلك
الصفة بصفة محمودة ضد تلك الصفة مثلا اذا ورد من
الخارج او من العدو الداخل صفة التكبر قابله بصفة التواضع
والذل واذا ورد من العدو صفة العصيان قابله بالطاعة
واذا ورد من العدو طول الامل في الحياة قابله بقصر الاجل
بالموت وهاكذا الى غير ذلك من الواردات المذمومة فلكل
وارد مذموم يقابله وارد محمود فالعبد كاسب لذلك والرب

بمقابلة الاعداء

خالق

خالق بعد ذلك ثم اشار الى هذه المقابلات على سبيل الاستبعاد
من كل احد فقال ومتى يكون اللقاء بين هذه المقامات
ونصرته اي ومتى نصرت مدينة الانسان وهو كناية
عن القلب على الاعداء الظاهرة والباطنة نصرا مؤزرا
اي قويا باخذ مملكة الانسان العدو وقتل اعوانه
وسلطانه وكونته اي القلب اميرا مدبرا يتصرف
في عالم ملكه وملكوته وذلك عند عدم المناظر له وانشا
الملك بالعدل بعد فسادها فاقمت ببعض عالمه الحياة
اي اقمت ببعض عالم المملكة الانسانية الحياة وهو القلب
وحياته بوجود الاسرار الكاينة فيه وببعضهم الهلك
اي واقمت على بعض العالم المذكور الهلاك وهي النفس
وصفاتها بحيث تخلت عن ذاتها وامنت بربها ودخلت
في حين اصلها وهو قوله تعالى يا ايتها النفس المطمينه على
ارادة القول وهي التي اطماينت بذكر الله تعالى فان النفس
تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته
ولا تستقر دون معرفته وتستغني به عن غيره
او الى الحق بحيث لا يليها شك او الامنة التي لا يستفزها خوف

و اذا كان الامر كذلك **كمال الغرض** اي حصل النتيجة
من نصرة جند الله تعالى على اعدائه وفتح هذه
المدينة الظالم اهلها بالتهليل والتكبير الا ان حزب الله
هم الغالبون نصر من الله وفتح قريب **وامن من كان في**
قلبه مرض بسبب هلاك العدو امنا متوسطا لا مطلقا وخير
الامور اوساطها لا افرطها وافراطها كما تقدم في كلامنا **وكنت**
نويت ان اجعل منه اي في كتابي هذا **ما اوضحه تارة**
واخفيه اي تارة فالوضوح هو الذي لا يفتقر الى نظر
وفكر والخفي هو الذي يفتقر لذلك **اين يكون من هذه النسخة**
الانسانية اي اين يكون ذلك الايضاح والاخفاء من الاسرار
المخصوصة بالانسان الكامل **والنشآت الروحانية**
لان هذا الختم الكامل نشأ من نفخات روح الله تعالى
وهو اشارة الى عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه
بالعرض لاجل ثبوت المضاهات كما تقدم و بالذات للانسان
الكامل **مقام الامام المهدي** وهو عيسى بن مريم صلوات
الله وسلامه عليه اي اين يكون الانسان الكامل مقام الامام
المهدي من حيث الولاية والصفات فكما ان عيسى ابن

او الامام محمد بن الحسن المهدي
وهو صاحب عيسى صلوات
الله وسلامه عليه
ومن جملة انصاره
ع

مريم صلوات الله وسلامه عليه ينزل بعد فساد الارض ويقتل
الخوارج والدجال الاكبر وينشر العدل في البلاد ويقوي
الاسلام والايمان ويظهر البركة في العالم حتى يأتيه امر
الله تعالى فكذلك الانسان الكامل والختم الباهل اذا حل
الفساد في مملكة انسانيته وذلك بمتابعة النفس والهوى
حتى اراد الله تعالى انزال الختم وهو السر المختوم عليه عند
وصوله اليه فحينئذ اضاءت مدينة انسانيته انسانيته
ونزعت ناسوته واثبتت لاهوته وتبدلت ظلمتها بعدلها
فانتشر العدل وتنور المدينة بعد ظلامها ونادى مناد
الحق واعبد ربك حتى يأتيك اليقين واسجد واقترب
ثم اشار الى نسبة الامام المهدي فقال هو **المنسوب**
الى بيت النبي نسبة نوعية ومرتبية عليه
لا من حيث النسبة الحقيقية ولهذا اشار بقوله
المقامي والطيني نسبة هذا المهدي الى النبي صلى
الله عليه وسلم من حيث الطينة لان الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم طينتهم واحدة باعتبار الاصل
وهم جزء من نسخة النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان

صاحب ع

نشأتهم من اصل عنصره لنسبوا اليه واين يكون العيان منها
اي من المقام المذكور ختم الاولياء وقد عرفته
بالمعنيين السابقين وطابع الاصفياء اي وهو معرفة
مقام الامام المهدي ومقام ختم الاوليا في الانسان
اكد من كل مضاهات اكوان الحدثان
لان معرفة المقامين وثبوت مضاهاتهما للانسان اغنت
عن جميع مضاهات الكون ثم استدرك بثبوت المضاهات
من كل وجه فقال لكنني خفت من نزغة العدو الشيطان ان
يصرح بغي حضرة السلطان الذي هو كناية عن الشرع الشريف
المصون والركن الميمون المويد من عند الله برسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقول علي ما لم اقل ذلك الشيطان واحصل
من اجله فضلا من ان اتلفظ به واحصل من اجله
اي من اجل وضوح اثبات المضاهات من المقامين للانسان
الكامل في بيت التنويه اي بيت الانكار من اهل السوء
ممن لم يطلع على حقيقته قولي فسترنا الشاة اي
النفس الكاملة وهو عبارة عن السر المودع فيها من المضاهات
للمقامين على سبيل الوضوح من كل وجه بالغزنين

اذ الحاجة الى معرفة هذين المقامين

ما لم اقوله

وهو الشرع الشريف او العقل المنيف صيانة لهذا الجناب
اي صيانة للطريق المحمدية ومنه قول ابو هريرة رضي الله
عنه ورثت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فاما
احدهما فقد بثثته واما الآخر فلو بثثته لقطع مني هذا
الحلقوم او البلعوم ثم رايت ما اودع الحق من الاسرار لديه
اي ما اودع الله من الاسرار عنده واخفاه على كثير من
خلقه الاعلمنا بلطفه ثم قوى عزمه على ابراز ما
اضمره واودعه الباري من الاسرار فاعتمد في الامور عليه
فاشار اليه بقوله وتوكلت في ابرازه عليه اي ابراز تلك
الاسرار العزيزة فجعلت هذا الكتاب بيانا لمعرفة هذين
المقامين اي مقام الامام المهدي ومقام ختم الاوليا
او العالم مطلقا ليتبين لاجل ان يتبين لمن عليه لذكر العالمين
فيظهر الذي يرمزه الامر للسامع في الكبير في عالم الاكبر الذي
يعرفه ويعقله اي الانسان الكامل لانه امر محسوس لا يجهله ثم
اضاهيه اي اقابله بسره المودع في الانسان كما ستقف عليه
في رمز كله من الذي ينكره ويجهله في لف ونشر مرتب

ومتى تكلمت على هذا فانما اذكر العالمين اي عالم
مقام الامام العلوي وعالم
مقام السفلي وانا اعلم
مطلقا ع

والاماشا الانكار والجهل لخفاء اسره ولا ينكر ذلك السر
المودع في الانسان الا العدو الجاهل الحرمان المعرخ به
في حومة الميدان علي لسان الشيطان وقد امرنا الله تعالى
ان نتخذه عدوا فقال عز من قايل ان الشيطان للانسان
عدو مبين فليس غرضي في كل ما اصنع في هذا الفن اي في فن علم
الحقيقة انما حقه لدفع ايهام العموم لانه كان عارفا بجميع
العلوم اي ليس غرضي من مصنفاتي في هذا الفن معرفة
ما ظهر في الكون من المواليد الثلاث وانما الغرض ما وجد في
هذا العين فانه الانموذج الاكبر وهو مقصود بالذات وما
عداه بالعرض والشخص الادمي من الالفاظ المترادفة
اذ معنى الانسان والادمي واحد فحقق نظرك ايها العاقل
وذلك بصرف مجموعك الى ما اشرته من غير معارضة وانكار
حتى يتم لك ما دققته من المعاني ورققته من البيان وتنبه
ايها الغافل من ظلمة جهلك وسوء عقلك هل ينفعني
في الاخرة كون السلطان عادلا او جايرا او ظالما او جابرا
لا والله يا اخي الحزم لانه لعوامل طايل تحته والاصل فيه قوله

قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا

للانسان

صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك ثم اشار
الى غاية عدم النفع بقوله حتى انظر ذلك السلطان مني
والي اي ارجع الى سلطان نفسي وهو القلب فانظر اليه
هل هو عادل في رعيته وهي الاعضا الخارجة من السمع والبصر
واللسان وغيرها فان حصل لها الكف عن محارم الله عرف حينيذ
عدل السلطان في مملكة الانسانية وحيث لم تكف الرعية
عن الرعية تبين جور السلطان وفسقه وانعزاله من اعلا
تخته من وقته فنسال الله تعالى العافية وللمسلمين من هذا
الجاير الظالم واليه الاشارة بقوله واجعل عقلي اماما علي
اي مقدما في الامور وانما جعل الامام ليوتم به في الافعال والاقوال
والحركات والسكنات واطلب الاداب الشرعية المستنبطة من الكتاب
والسنة من حلال وحرام وصحة وفساد ومكروه ومباح
وغيبة ونميمة وعجب وتكبر وحسد وحقد الى غير ذلك
مما يثاب فاعله بارتكابه او يعاقب عليه فاطلب هذا الامور اولا
من نفسي ولا اطلبه في غيري اذ لا فايدة لي بطلبها
في الغير اذ لم اكن متلبسا ومتصفا بها واليه الاشارة
بقوله واطلب الاداب الشرعية في باطني وظاهري

الجماع

مطالعة

اي الهمس الاداب الشرعية اوراي باطني مما اضمرته من نفسه
او خسيسة ثم انظره في ظاهري من افعالي المحمودة
والمذمومة وابايعه على اصلاح اولي واخري
بمعنى قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم بان
لهم الجنة فمتى لم اجعل هذا نظري هلكت لامحالة لقوله
تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم فيكفي العاقل
هذا التقريع عن النظر في الكون ثم اكد مقالته بقوله
ومتى اعرضت عن الاشتغال بالناس وردت الامر الى
نفسي تمكنت حينئذ من مجالي لما قلناه وعللناه وتملكت
اي من نفسي في اصلاحها فصرت حينئذ عبد الله خالصا
بعد ان كنت عبد شهوته ونفسه واستشهد لما
قاله بالحديث الشريف فقال اذ وقد قال صلى الله عليه وسلم
يخاطب جميع امته كلكم راع وكلكم مسؤول
عن رعيته فقد اثبت صلى الله عليه وسلم الامامة لكل
انسان في نفسه وحده وجعل الانسان الكامل مطلوبا بالحق
وهو الحكم المطابق للواقع في عالم غيبه مما خفي عنه
وهو لازم له بالتكليف الشرعي وشهادته اي مما هو مشتمل

عن

عليه من الخواطر الباطنة والظاهرة فاذا كان الامر على هذا الحد
اي على حد ما ذكرناه من طلب الاداب الشرعية في الباطن والظاهر
لا من الكون ولزمنا الوفا بالعهد اي وعلمنا بمقتضى الحديث
الشريف ولزمنا الوفاء به لزوما كليا خالصا من الريا والسمعة
ظاهرا وباطنا ثم التفت على سبيل التقريع بالتوبيخ بعد
الاحاطة بالعلم المذكور ونتيجته فقال فما لنا نفرط في سبيل
النجاة دنيا واخرى ونقنع باحط الدرجات بسبب قصورنا
وذهولنا عما قلناه ثم اشار الى ذم ذلك الفعل فقال ما هذا
فعل من قال اني عاقل اي ليس هذا الامر الشنيع المودي الى الهلاك
دنيا واخرى امر صدر من عاقل بل العاقل من جذب لنفسه ما
هو صلاح له في غده وامسه وتجنب هذه المعاقل اي المعاقل
الرديه المانعة من وصول العين ماخوذ من عقلت البعير
اذا شددت يده ومنعته من السير فمتى ذكرت في
كتابي هذا او في غيره حادثا من حوادث الاكوان
من المواليد الثلاث المذكورة فانما غرضي ان اثبته اي
اثبت تلك الحادثة الكونية في سمع السامع بادراك القوة
السمعية المؤدية بعد ذلك الى الخزانة الحافظة بمثله واقابله

لانه تطابق سائر الممكنات ح

او بالقوة ح

اي ما قابل تلك الحادثة المحسوسة **بمثله** من المعقولة
من حيث الحكم والمعنى **في الانسان** الكامل ويؤيد هذا
قول بعضهم ما من قضية بديهية او معقولة الا ولها
ما يضاهيها ويشاكلها في الخارج وحين ثبت ما ذكرناه
وتقرر لعقولنا ما بيناه **فنصرف النظر فيه الي ذاتنا الذي هو**
سبيل نجاتنا لظهور الثمرة التامة وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اي وما خلقتهم الا في صورة قابلة للعبادة
فهو بامن ان يكون افعال الله معللة بالاغراض تعالى عن ذلك
علوا كبيرا **فامشيه** اي فاجري جميع ما ذكرت لك
من المضاهات في الكون في وجود كل **بكليته** المنطوقة على ساير
جزئياته فاجره **في هذه النشاة الانسانية** التي هي اكرم المخلوق على الله
ولقد كرمنا بني ادم وامثال ذلك من الاحكام واجرايه في الانسان
انما هو **على حسب ما يعطيه المقام** اي بحسب قابلية الانسان
قوة وضعفا **اما بحسب جسمانيته** اي الانسان وهي
الروح الحيوانية **واما بحسب روحانيته** وهو الروح الملكية ثم
اشار محذرا ومنذرا بقوله **فاياك ان تتوهم ايها**
الاخ الشفيق اي المطيع لما ذكرناه **ان غرضي من كلمي كتما**

وهي مشهورة شايعة في البلاد شرقا وغربا **الكلام فيما**
خرج عن ذاتي كما اشار اليه عين سرة **من عنوان**
تلحظ فيه اي في الذات المكملة **سبيل نجاتي** اي طريق
يوصلني به الي الفوز والنجاة ثم استشهد على ذلك بقوله
فما ابالي اذا نفسي تساعدني على النجاة بمن قد فاز او هلك
اي فلا ابالي حين تساعدني نفسي بحق العبودية
من كل وجه الطاقة التي هي سبب نجاتي في الدنيا
والاخرة وسبب بقا الاعمال على الدوام لانها باقية محفوظة
عند الله بسببها يحصل الحياة الابدية وما عداه من المال
والبنون والعقار والجاه وغيرها فهو فان وهالك لانه
حادث وكل حادث هالك لا محاله ثم التفت على سبيل
النصيحة فقال **فانظر الي ملكك الادنى** يريد به ذاتك لانه
اقرب الي الاعتبار والبق للانذار لقوله تعالى وفي
انفسكم افلا تبصرون **اليك** اي لا تصرف نظرك الي غيرك
فتشقى **تجد** حينئذ **في كل شخص على اجزائه ملكا** لحديث
يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار ولكل
شخص ملكان احدهما عن يمينه يكتب الحسنات والاخر

عن يساره بكتب السيات **وزنه** اي زن ما صدر
في مملكة انسانيتك من كسبك للاعمال **بالعدل
شرعا** من حيث هي محمودة او مذمومة مقبوله
او مردودة وذلك في كل وقت من اوقاتك
واليه الاشاره بقوله **كل اونة** اي في كل
اوان وزمان فان رجحت حسناتك على سياتك
ولو بواحدة فبخ بخ وان رجحت سياتك على حسناتك
ولو بواحدة فتب تب **واسلك به** اي بالموزون
بالعدل شرعا **خلقته** وهو كناية عن الارشاد
اي واسلك بخلق الله ممن اتبعك من المريدين والقاصدين
ما سلكته لنفسك واخترته لحياة رمسك **من حيث
ما سلكا** اي من حيث سلوك الشريعة والحقيقة
لقوله تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا **فاليتامل ولي هذا الكتاب** الموفق بالحكم الربانية
فاني اذكر الامر من العالم الاكبر الذي هو الكون
واجعله كالقشر لان المقصود بالذات غيره
واجعل ما يقابله اي ما يقابل العالم الاكبر **من**

الانسان **كاللباب** اذ هو المقصود الاعظم كما لا
يخفى **للسبب الذي ذكرته** وهو كونه سببا للنجاة
في الدارين **ان يتبين** بسببه **للسامع ما يجهله في الشيء**
من الاسرار الربانية المودعة والمخصوصة بالانسان
الكامل ويضاهي بهذه الامور الخفية بالامور **الذي يعرفه
ويعقله** من الكون فذكره حينئذ يكون بالعرض
لا بالذات الا تري العلامه القاضي البيضاوي كيف
جنح لهذا المذهب ورد الامر للانسان في بعض الايات
خصوصا في قصة البقرة في قوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة فذكر القصة بطولها ثم قال من اراد ان يعرف عدو
عدوه الساعي في اماتته الموت الحقيقي فطريقه
ان يذبح بقرة نفسه التي هي قوة الشهوية حتى زال
عنها شره الصبا ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت
معجبة رائقة المنظر غير مذللة في طلب الدنيا مسلمة
عن دنسها لا سمة فيها من مقابحها بحيث يصل اثره الي
نفسه فتحيى حياة طيبة وتعرب عما به ينكشف الحال ويرتفع
ما بين العقل والوهم من التدارء والنزاع وقال في تفسير

النظر مقصورا على ذاته اذ هو مع

سورة العاديات والعاديات ضبحا اي اقسم بخيل الغزاة
تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو فالموريات
قدحا فالتي تورى النار والايراء اخراج النار يقال قدح
الزند واورى فالمغيرات تغير اهلها على العدو صبحا
اي في وقته فاثرن به فهيجنا بذلك الوقت نقعا
غبارا او صياحا فوسطن به بذلك الوقت او بالعدو
او بالنقع او ملتبسا به جمعا من جموع الاعداء ثم قال
ويحتمل ان يكون القسم بنفوس العادية اثر كمالهن على
الموريات بافكارهن انوار المعارف والمغيرات
الهوى والعاديات اذا ظهر لهن مبداء انوار القدس
فاثرن به شوقا فوسطن به جمعا من جموع العليين انتهى
وانما ذكرت هذه النبذة من كلام هذا الفاضل الذي
خضعت لفضله الاعناق وسارت به الركبان شرقا
وغربا حتى يزول عنك نزغة الشيطان في خوض
الميدان بما اشار اليه العلامة بن الغزالي في هذا
الكتاب وغيره بما هو من هذا الحدو ومن هذا
المشرب ومن حيث ثبوت ذكر عالم الاكبر ومقاماته

للعالم

للعالم الاصغر من كل وجه **ولو وصل اليه** اي الي
ما يجهله في الشي من الاسرار الباطنة المودعة في الانسان
بعد ان قابلها بالمعلومات الظاهرة **فهمه** اي فهم
حينيذ هذا الامر الذوقي والمقام الشوقي ولو لم يتعرض
المصنف لهذه الفايدة الجليلة لما خطر لنا النتيجة
والية الاشارة بقوله **دون ذكري اياه ما لحظت ساحة** **محياه**
اي لو لم ابين لك ما ذكرته واوضحت لك ما اشرته لما لحظت
هذه المعاني ولا صلحت لدناني ولا دخلت في حيز ما بي
ساعة من اوالي **ولا عرجت لمحة بارق على مغناه** اي ولولا
التبيين المذكور لما سنحت فكري لهذه المعاني طرفة عين
او لمعة بارق او خيال طارق وفيه مبالغة بعدم الادراك
لولا البيان وتاكيد للجملة السابقة **وانما سوقه** اي من العالم
الاكبر **مثالا** لاجل المثال **للتقريب** اي ليقرب الي ذهن الانسان
الكامل **ومجالا للتهذيب** اي ليكون للعقل مجالا في تحصيل
النتيجة **وساورد لك انشاء الله تعالى في هذا الكتاب**
من لالي الاصداف اي من المعاني القايمة بالالفاظ فجعل الالفاظ
بمنزلة الصدف المصون للجواهر وجعل ما فيها بمنزلة

الربانية من العارف م

اللولوء ونواشي الاعراف وهي التي نشات من المعارف الكامل
على سبيل الفيض والالهام التي هي اي تلك اللالي والنواشي
امثال نصبها الحق للمومنين والعارفين من خلص اوليايه وزين
اصفيايه حبالة صايد اي نصب تلك اللالي والجواهر
التي هي كناية عن الاسرار الربانية والنفحات الالهية
نصبها حبالة صايد وهي كناية عن الشبكة التي تنصب لتحصيل
الحيوان البري والبحري و نصبها الحق ايضا لحصول تحفة
تحفة قاصد والتحفة الشي العزيز النفيس والقاصد
الطالب لتلك النفايس والعزايز و نصبها الحق ايضا عبرة
لبيب اي اعتبار اللبيب العاقل بان يتامل هذه الاسرار
الرفيعة كيف يقابلهما الانسان الكامل من كل وجه
ويضاهيهما من كل نحو و نصبها الحق ايضا لاجل ملاطفة
حبيب لقوله صلى الله عليه وسلم لم يزل عبدي يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت وكنت فلما سبقت
المحبة من الباري تعالى للعبد بنصب حبال القدرة الازلية
الهم حينئذ المحبوب بمباشرة الاسباب الظاهرة والباطنة
الموجبة للمحبة وفق نظرك في هذا المقام ان كنت نعم الغلام

ولا تبيس الغلام بحر طامس وبحري غاطس فيه
اي في كل واحد من ذلك الابحر لالي اشارات في
اصداف عبارات ومن ذلك اي ومن اللالي الاشارات مفتاح
حجة وايضاح محجة المراد من البحر الطامس بحر نور الشريعة
المحيط بساير الكون فقد طمس وجوده ساير الموجودات
وعم سحايب رحمته ساير المخلوقات فانبتت من مايه
الشريعة في الاراضي القابلة لذلك والصالحة لامساك ذلك
من الثمار والاقوات والانوار والازهار ما بسببه الحياة الابدية
والسعادة السرمدية واراد بالبحرين الغاطسين بحري الطريقة
والحقيقة المشتملة تلك الابحر الشريفة العميقة القرار والرفيعة
المنار على جواهر ولالي نشات من اسرار الباري واشا رات
ورموز من مفاتيح الكنوز في ضمن اصداف عبارات لانها
قوالب الامارات فمن ذلك مفتاح حجة اي افتتح كلامي
بتقفيه الحج ومناسكه ثم اضاهيه في وجودي لنوعين مقصود ي
كما ستقف عليه مفصلا وايضاح محجة لمن قصد ذلك النوع
وهي الحجة الباطنية المعنوية ولولا هذا العقد لما حصل
هذا المقام للعبد فاشار اليه بقوله وبما لم يتمكن

القاصد الى بيت العتيق وهو الكعبة المشرفة بحسب الغرض وقد
علمت ذلك السر من المقدمة وبالذات انه قلب المومن
لان الكعبة قبلة الاشباح والقلب قبلة الارواح ولا شك
ان قبلة الارواح افضل من قبلة الاشباح وايضا الكعبة
بنية العبد والقلب بنية الرب فلما لم يتمكن لطالب بيت
العتيق بالمعنيين ان يصل اليه اي الى البيت حتى يقطع
كل فج عميق اى حتى يقطع المناهل والمنازل البعيدة
التي لا تنال الا بشق الانفس ويترك الالف من الوالد والولد
والصاحبة والخلد ويترك الوطن اي ويترك وطنه
ايضا ان كان من اهل الامصار ويهجر الحلة ان كان من
اهل البادية والخيام ويهجر ايضا الظعن وهي الاموال
النفيسة من الابل وغيرها من الحيوانات وقد يراد بها
الزوجة لانها ظعينة الرجل ويفارق الاهل والولد
لان بمفارقة ما ذكرناه ينال ما قلناه وانما خص بمفارقة
هذه الاشياء دون غيرها لان مفارقتها يشق على النفس مشقة
شديدة لكونها محبوبة للنفس وهي حياتها وفي بذلها
مماتها هذا ولما كانت الاسرار الالهية والنفحات

القدسية

القدسية في اعلا مراتب الشرف لا تنال الا بالتشمير عن قدم
السبق ولا يحويها الا من انسلخ من الشهوات وباع نفسه
بلايات وخرج عن عزيزها المالوفات فجنيد يظفر
بالمكنونات فانظر ايها العاقل كيف اثبت المصنف رحمه الله تعالى
في ذهنك الصورة المحسوسة وقابلها بالمعنى المدسوسة المخفية
عن ادراك الجاهلين وابرز سرها للعارفين ثم بالغ لقاصد
البيت في الهجرة من كل احد فقال ويستوحش مع ذلك
في سيره اي سلوكه الى البيت المذكور بالمعنيين من كل احد
من افراد العالم ممن يقطعه عن الوصول اليه او يكون سببا
للعقد عن الجد ولم يزل ملازما لما ذكرناه حتى اذا وصل
في سيره الى الميقات الذي هو مكان احرامه وغاية مرامه
وهو كناية عن الاسرار القدسية الحاصلة من الحضرة الاحدية
خرج جنيد بوصوله اليه من رق الاوقات لانه كان
قبل ذلك عبد شهوته ونفسه نفس عبد الدينار ونفس
عبد الخميصة وتجرد من مخيط اى من ثيابه المخيطة
ما خلا الازار والرداء لان ذلك واجب للاحرام وتجريده
تاركه وكذلك الانسان اذا اراد الاحرام بالمقصود الاعلى

والبيت المحدم الذي هو كناية عن السر المودع في القلب فلا
بد له من تجرد عن صفات نفسه المخبطة بخطوط العجب والتكبر و
الا زهد لحب الدنيا من مالوفاتها ومستحسناتها حتى لا يبقى
من شهواتها ادنى ادنى ادنى علاقة غير ما لا بد منه
مما لا يتم الواجب الا به فهو واجب **وخرج** ايضا وجوبا **من**
تركيبه الناسوتي **الى بسيطه** وهو اللاهوتي فالاولى صفة
جلال وعدل والثانية صفة جمال وفضل فلما تم له هذا
الامر **واخذ يلبي من دعاه** اي يسارع بالاجابة لمن دعاه
الى بيته العتيق وهو الله تعالى اذ لو لم يخلق فيه فعل الطاعة
لما اجاب مسرعا الى الساعة وحصل التقوى بصفاء ع
فاذا لباه واستغرق في جناب قدسه بحيث **نسي ما كان**
قبل ذلك عاه اي ما ادركه واكتسبه من الذنوب والتقصير
والغفلة كما قال بعضهم حقيقة التوبة ان تنسى ذنبك
وقال بعضهم ان لا تنسى ذنبك وكل من الفريقين مصيب
ويحتمل ان يشير به الى مقام الفنا وهو الذهول عما سواه
لاستغراقه في بحر هواه **وصعد كدا** بالفتح والمد وهو الكام بتراب
مكة والمراد منه بالذات صعود الانسان الكامل بالسير

بصفاء

بصفاء قلب وعروجه وصعوده في دركات العذرة الى مقام
الحضرة وحينئذ **لاح له علم الهدى** وهو حقيقة العقد
ونتيجة العبد **ودخل الحرم** اي حدم البيت بالمعنيين
وحرم اي ما كان عليه حلالا من عقد نكاح واصطياد وقطع
شجرة وجز نبات وغيرها من المحرمات حالة الاحرام وكذلك
الانسان اذا دخل حرم الله وبيته وهو السر المودع في
القلب للحديث المشهور لا يسعني سمائي ولا ارضي وانما
يسعني قلب عبدي المومن وفي الخبر ان الله لا ينظر
الى ظواهركم ولكن ينظر الى قلوبكم فحينئذ يجب ان يحرم
على نفسه محارم الله من المنهيات والمكروهات والشهوات
المردية فمن كانت هذه سياسته دامت له رياسته
ويكون محرما على الدوام مجتنبا من نواقض الاحرام **ولثم**
الحجر وقبل مراعاة للسنة والمراد منه بالذات تقبيل
النفس العادية اثر كمالها ورجوعها الى اصلها لئن حينئذ
عن بين في نومها وغفلتها فعند ذلك **تذكر ميثاق**
الازل وهو خطاب الرب للعبد الست بربكم قالوا بلى
فاخذ عليهم العهد والميثاق ان لا يغفلوا عنه بالعباد

والاحداث فمنهم من امتثل ومنهم من فشل **وطاف**
بكعبته بالمعنيين النفيسين وعلم كل اناس مشربهم
ومسلكهم **احاط** حينئذ **بنشأته** اي بنشات انسانيته
ومن عرف نفسه فقد عرف ربه ثم اشار الي اجراء
هذه الاحكام في نشات الانسان فقال **وهاكذا**
في جميع مناسكه اي اجري جميع مناسك الحج واستعمل
دقايقه وصاهيه في مملكة انسانيتك و **تمشي علي مسالكه**
اي وتمشي ذلك المسالك الرفيعة علي المناسك الشريفة
من الافعال الظاهرة والباطنة **فان تجاوز المعنوي** فان
ثم الاركان الواجبة لصحة الحج باتيانه اياها علي اتم وجه
واكمل حد **ووقف علي حجة معني** وهي الحجة المعنوية
القايمة بقلب الانسان الكامل من حيث الشروط والاركان
والاداب بما اشرنا اليه ولوحنا عليه **فذلك هو الحاج** الكامل
الذي يهنا بالقبول والغفران **ولولا السامة من قاريه**
اي ولولا خوف الملل من الواقف عليه **لعرفتكم به** اي بجميع
مناسكه الواجبة والمندوبة **منسكا منسكا الي اخره** اي
الي اخر المناسك واماهيه بالانسان الكامل علي اتم وجه

ثم اشار الي علة صدور هذا الكتاب بنكتة الحج فقال
وابتدات في هذا الكتاب بنكتة الحج اذ معناه
تكرار القصد الي الواحد الفرد لان الحج في اللغة هو القصد
مطلقا يقال حججت نحوك اي قصدتك وفي الشرع حج البيت
اي قصد البيت بالشروط المعتبرة و لما كان معني الحج تكرار
القصد بحسب الوقايع والازمان والاشخاص كان معناه
تكرار القصد في الحج المعنوي الي الواحد الفرد وهو واجب
الوجود لذاته تعالي واكد **والقصد اول مقام لكل طالب**
سر اي وقصد الواحد الفرد وهو واجب الوجود
لذاته هو اول مقام البداية للانسان الذي يودي
بقصده ذلك الاحاطة بالسر المصون **او محاول امر**
او ان قصد الواحد بجميع شراشيره وانقطاعه
عن غيره سيما للمحاول لانه علي امر عظيم وحظ عظيم
وانا اريد ان اوضح لك في هذا الكتاب اسرارا
قدسية وامورا باطنية قد اظهرها الله تعالي للانسان
الكامل ليتعلم منته عليه ويشكره علي ما اولاه من فضله
وارسل سماوها اي سحايب سماء تلك الاسرار

وهو كناية عن علو ارتفاعها وشرفها **عليك** يا انسان الكامل
لا غيرك **مدرارا** اي كثيرا امطاره عميما رحمته انظر
كيف اثبت لذهنك الصورة المحسوسة من ارسال السماء
عليك وهو كناية عن السر المودع فيه ووصفه بالكثرة
وضاء بين هذا الفعل المحسوس وفعل الاسرار المعنوية
القايمة بالقلب بين العبد والرب دقق نظرك ان كنت معني
بمعنى واليه اشار بقوله **فاوضحت لك او لا لك** وقد **وقصدي**
علمت ذلك **وجعلت قصدا شرعيا** لان الشرع قايل به ولايا باه باطن ٤
ومقاما جميعا اي امرا كليا داخلا فيه جميع ما في الكون بجميع
تفاصيله **فانه اذا كان القصد بعنا المنايتها** حققته
لك من قصدي ووضوحه اي القصد المذكور اول **البداية**
اي بداية العبد في السلوك على هذا المنهج المذكور والمسلك
المذكور **فما ظنك بالنهاية** اي بنهاية الامر المنتجة من هذه
العبادة التي ابتدا بها ملاحظة القلب ومعاناته
لكل حادثة في الكون بحسب ما يقتضيه الحال **واين من**
يقدر قلمه الغاية اي استبعد ادراك نهاية العبادة
في مقام العبودية واحتج عليه بقوله **وما قدروا الله حق**

قدره

قدره اي وما عبدناه حق العبادة لا نحصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك **وما حمد نور شمس لم**
يمد ذات بدره لا شك ان نور الشمس محمود في
حد ذاته لما فيه من المنافع واصلاح المفاسد وذلك
عند امتداد نوره من الفلك الرابع بحيث يملا الوجود
ويعم نوره المقصود من غير ان تحجب بسحاب فان حجب
ذلك النور بحجاب مما امتنع النفع به ما دام محجوبا هذا
ولما كانت النفس محجوبة بظلمات الغفلة منحطة
ومقصرة في تحصيل الانوار القدسية كان غير منتفعا بها
حتى يزول المانع فتتنور حينيذ بنور التوفيق فيكون صاحبها
حينيذ نعم الرفيق **فالق السمع** وهو الله تعالى فلق
السمع عن حجاب الصمم فضلا منه ليشهدنا على مسموعات
اياته في الافاق وفي انفسنا لنهتدي بها ولولا قوة السامعة
لما عقلنا شيا من اياته والسمع قوة مودعة في العصب المفروش كمال ٤
في مقعر الصماخ يدرك بها الاصوات بطريق وصول
الهواء المتكيف بكيفية الصوت الى الصماخ بمعنى ان الله

تعالى بخلق الادراك في النفس عند ذلك وانما خص السمع
بالذكر من ساير الحواس لشرفه السمع عليها الا ترى ان الله
تعالى قدم السمع على البصر في جميع الايات ولانه هو سا
الرسل رسولا وانبيا اصماً لانه نقص بخلاف العمي ولان
ما ذكره من الاسرار موقوفا على من فتق سمعه لذلك
ولو شا الله لاسمعهم ولكن صمت حواسهم لعدم
قابليتهم بانكارهم ثم جعل الحواس شاهدا عليه يوم العرض
واليه الاشارة بقوله **واشهد الجمع** اي واشهد على
اعراضه عن تلك الاسرار من الاداب الشرعية والحقيقية
جميع حواسه وجوارحه عند انكاره لذلك او اشهد
جميع الانسان من الحواس الظاهرة والباطنة لتلك الحكم
والمعاني بحيث لا يخلو الانسان من شعرة الا وفيها
حكمه وعناية **اقول وروح القدس** اي اقسم بروح
القدس لشرفها وسلامتها عن شوايب النقص والروح
يطلق بالاشتراك على جبرايل صلوات الله وسلامه عليه
وعلى الروح القايم بالانسان الكامل وهو الجوهر المتصرف في
البدن بتصرف التدبير ولما كان الروح مستقراً لروح القلب

متخلقا باخلاقه

متخلقا باخلاقه اتخذ الكمال له فصلح ان يقسم به حال
كونه **تنفث في النفس** اي تنفخ فيه لتحيي حياة ابدية
او تنفث فيها عقب كمالها على سبيل الرقية والمحبة
لان النفس بعد كمالها تصير محبوبة للقلب بعد ان كانت عدوة
له والمقسم به قوله **بان وجود الحق في العدد الخمساوي** وجود
سر الذات الاحدية في لفظة الله لان عدد حروف هذا الاسم
الجامع المعظم خمسة كما ترى واطبق جمهور العلماء انه
الاسم الاعظم او ان وجود الحق في العدد الخمس وهو القدرة
والارادة والعلم والحياة والاحدية وانما خص هذه الخمسة
لان ساير الموجودات نتجت من هذه الصفات الخمس كما سياتي
التفريج به في كلام الشيخ في بحث محاضرة الاسما والصفات او وجود
الحق في الحواس الخمسة التي هي السمع والبصر واللسان واليد
والرجل لانها من اسباب العلم ووجود الحق فيها بدليل قوله صلى الله
عليه وسلم لم يزل عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وعينه الذي يبصر به ولسانه
الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله الذي يمشي بها اي
كنت موجود عندها احفظها من شوايب النقص فتامل ترشد

والذي يلوح بالبال في شرح هذا المقال
ان المراد بالعدد الخمسي هو الحضرات
الخمس المهمة التي هي مراتب التنزلات
الوجودية وشهودها عند اهلها كفانا
مؤنة تفصيلها والله الموفق لمحرره
لغاني

أيا كعبة الاستعداد المراد بحسب العرض مكة وبحسب الذات القلب
الكامل كما تقدم غير مرة فناداها على سبيل التعظيم لانها
محل الشواهد يا حرم الانس لقوله صلى الله عليه وسلم
من دخله كان امنا اي امنا العدو الظاهر والباطن ببركة س خ
المحل وشرفه او مستانسا بالله ومستوحشا عما سواه وبئر زمزم
الامال لان ماء زمزم لما شرب له كما ورد في الحديث الشريف
والمقصود مضاهات هذا المعنى للنفس ومعناه الضم والجمع
يقال زم الشيء اذا ضمه وجمعه فلما كانت النفس مبسوطة
املها راجية بقايها مستغرقة في شهواتها استعير لفظ الزم
لها فقال بلفظ الامر زم على النفس لتقصر املها المودي الى الهلاك
سر البيت التي هي النفس او السر المودع في القلب نحو
البيت التي هي القلب من قبيل ذكر المحل ويراد به الحال ثم اشار اطلاق خ
الى علة السير بقوله يبغي اي يطلب وصاله اي وصال
تلك الاسرار والنفحات الواردة من حضرة القدس وعند
حصول ذلك المقام طهر اي النفس بالتحقيق اي بما
حققته من تلك المعارف والمشارف او حقيقا وجديرا ان تطهر ها
حينئذ من دنس اللبس كناية عن الذنوب او الغفلة عن ذلك

المقام

المقام اي طهرت حينئذ النفس من دنس ملابسها الملبوسة
وذرات ما حوته من الخسايس المدسوسة فاضاءت بنور
التوفيق وسلمت من فتح التزويق ثم التفت على سبيل
التمني فقال فيا حسرتي يوما ببطن محسر وهو واد
بقرب مكة وفيه تلميح وتورية الى القلب وقد دكني الواد[ي]
بالمعنيين المذكورين على سفر الرجس وهو النفس اي الملقى
على وهم دنس ملابسها وظلمة خسايسها تجرعت اي بالجرعاء شربت خ
وهو اسم مكان الى به للمضاهات كاس ندامة مفعول
تجرعت وذلك بسبب ما فرطت على مشهد اي شاهد
على بما عملته وفرطته فقد كان مني بالامس اي بما سبق
مني من التفريط والتقصير والغفلة في الايام الماضية سال الله
العفو والعافية وما خففت بالخيف وهو اسم مكان بقرب مكة
ارتحالي مفعول خففت وهو كناية عن النفس حيث ان عجلت
عن مقام الاسى الى مقام الادنى اي ليس حزني بسبب ذلك
الارتحال والانتقال لاني راجيا بالعود الى الاصل والتمسك بالجنس
والفصل بل انما اخاف على ذا النفس من ظلمة الرمس
اي ظلمة القبر بسبب مداومتها على الغفلة حتى حكم عليها بالقتفة

فمن هذا حوتي والدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم انما
الاعمال بالخواتيم او بخواتيمها او كما قال لمزدلف الحجاج وهو
اسم مكان بقرب مكة اثبته لما ذكرناه والمراد به ماحواه
القلب من الاسرار وبسببها اعلنت ناقتي اي وجهتها
اليه والناقة كناية عن الاعمال اي وجهت اعمالي خالصا
لله لا انعم بالزلفى اي الدار الاخرة او عاقبة الامر
والحق بالجنس من اخواننا الذين سبقونا بالايمان جمعت
بجمع مجامع نفسي وذاتي بين جنبي اي ذاتي مما ورد
فيها من الايات لانها سبيل بجانبي وضاهيت ما بينها مما خرج
عن ذاتي من حيث صفاتي واليه الاشارة بقوله وشاهدي
مما اشهدته في العالم الاكبر وضاهيته في العالم الاصغر
واليه الاشارة بقوله بنورين نور علم الشريعة
ونور علم الحقيقة الذين هما بمعنى واحد او بنور مظهر
عالم الاصغر ونور مظهر عالم الاكبر وحصول ذلك النورين
لمقام القلب لا النفس واليه الاشارة بقوله لم اشهد
اي اثبته من التجليات النورية والاسرار اليقينية
رتبته النفس لانها محجوبة بظلام الغفلة فخفي عليها

ما في الجمع والتفريق والنور الذي بسببه اضاء له الطريق
وقد بدا به العقل اي لم اشهدته رتبة العقل لان هذا
الامر فوق دائرة العقل جعلت الاماني جمع امنية
والمراد بها ما امرنا الله تعالى به من الواجبات وما نهانا عنه
من المحرمات والمكروهات او جعلت ما تمناه النفس ورفضته
عند ما كنت في منى وهو اسم مكان ايضا قريب من مكة
وهو كناية عن حصول ما تمناه النفس من الاماني المذمومة
وطوقتها اي وطوقت تلك الاماني وجعلتها طوقا في عنقي لانها
لذاتي لا ينفك عنها الجهن بما اني ثم اشار الى معرفة ذلك
التطويق بالاماني فقال فانظره بالطرد والعكس
من حيث وضع اللفظ للمكان المذكور وهو لفظة منى فطرد
هذا اللفظ بمعنى التمني وانظره بالعكس من حيث لفظة
منى فحينئذ يكون معناه بنم من النمو وهو الزيادة في الدرجات
وتحصيل الكمالات وعلى تقدير المعنيين طرد او عكسا يحصل الوصل
بالمقصود على اتم وجه واكمل معنى فحقق نظرك بحلي فكرك في
الجمرات الغر لي رونق الضحى وهو عبارة عن النور والسر
الحاصل في ذلك الوقت بيد بد مراتب النفس اثركما لها فاذا

من المشبهات

فاجاها النور اشرقت غرفاتها وغردت بلابلها على اغصانها
لجنيد تجردت لقتل العدو واليه الاشارة بقوله حصبت
عدو الجهل اي الموصوف به وهو النفس الامارة فارتد
ذالك العدو في نكس اي منكوسا بسبب الحصب تحدو لا
بسبب الاسر والذل ولما صار العدو في قبضة السلطان
واسر في حومة الميدان صفي له الوقت وصار صاحب الوقت
واليه الاشارة بقوله صفيت على حكم الصفا عن حقيقي
اشارة الي مقام الفنا عند استسلام النفس وصفا القلب
وذلك بقتل العدو واستغراقه جنيد في جناب القدس
بحيث لا يشعر بنفسه فضلا عن غيره واليه الاشارة بقوله
فما انا من عرب فصاح ولا فرس اي لا علم لي في ذلك المقام
بالتمييز لاستغراقي في ملاحظة الجمال بكشف برفع الحجاب لجنيد
ركنت الي الركن اليماني وهو معلوم من البيت والمراد به
السر المودع في القلب لانه المقصود بالذات كما بيناه غير مرة
ولقوله صلى الله عليه وسلم الحكمة يمانية ثم بين علة الاركان اليه
فقال لان في استلام اليماني اليمن وهو ضد
الخوف في جنة القدس وذلك ثم الجزاء المنة انا جي بالمقام

اي بمقام ابراهيم تارة وبمقام القلب اخرى اي انا جي مهيمنا
وهو الشاهد الصادق تعالي عن التحديد بالفصل
فلا يقال اي شي هو في ذاته تادبا والجنس فلا يقال كلي مقول
علي كثيرين مختلفين بالحقايق في جواب ما هو في ذاته تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا فلا يوصف بالجوهر ولا بالعرض لانهما من
امارات الحدوث فشاهدته اي فشاهدت الحق بقلبي في
بيعة الحجر الذي يسود والمراد من البيعة قوله تعالى ان الله
اشتري من المومنين انفسهم بان لهم الجنة والحجر كناية
عن النفس حالة الغفلة وقد تسود من نكث العهود بنقض
المبايعة لدي اللمس لما ورد في الحديث ان الحجر الاسود لما انزله
الله تعالي من الجنة كان ابيض من الثلج فلما طافت به الزوار
ولمسته ايدي العصيان والفجار اسود من الذنوب وفي
هذا اعتبار وتوبيخ لنا من سوء غفلتنا فاثبت المصنف
بهذه الاشارة لتشتمل عين ذلك في وجودنا لانه اذا كان
هذا الحجر قد اسود باللمس فكيف حال القلب المستغرق
في العصيان او الغفلة نسال الله تعالي العافية من قبيح المعصية
وظلمة الغفلة انه على ما يشا قدير وبالاجابة جدير وبالجود

وتنبيه

اي او بالجون اسم مكان فنجم بحذف احزه للوزن جحوت
الوجود فقيدته وهو كناية عن واجب الوجود وكونه
على رقيب فلا يعدوا الزمان ولا يبيس اي رقيب
على كل احوالي في الازمنة الثلاثة مطلع على قبلي ما اظهرته
وما ابطنته ومن هذا شانه فكيف نعصيه وفي عرفات
قال لي الحق بلسان الحال او بلسان المقال تعرف الذي
تشاهده وهي ذات الاحدية المنزهة عن ادراك البصر
في الدنيا خاصة فهل تشاهد ذلك الامر العظيم كاينا
بين المهابة في حالة الخوف والانس في حالة الرجاء فلما
قضيت الحج اي الحج الشرعي او الحقيقي اعلنت حال كوني
منشدا معلنا بسري مفعول لاعلنت وهو كناية عن
السير في السلوك الثاني والمقامات بين الجهر اي ذلك
الاعلام كاينا بين الجهر للذات مفعول الثالث لاعلنت
والمراد من الذات الذات المقدسة والهمس وهو
ما خفي من الصوت سفينة احساسي وفي الفلك ان
قلب المومن سفينة النجاة والاحساس عبارة عن الحواس
الظاهرة والباطنة ركبت اي علوت هذه السفينة

وهو مفعول الاول [illegible]

ايحاني

ومن ركب

ومن ركب هذه السفينة نجا من الغرق في بحر العصيان والحرمان
ولما ركبتها فلم تزل تسير ها تسير السفينة ارواح
افكار انفاس افكار الانسان الكامل الخرس صفة للافكار
وهو عبارة عن الافكار الخفية التي لا يطلع عليها
الا الله تعالى فانظر كيف اثبت لك الصورة المحسوسة
من كون رجوعه بعد انقضا الحج الشرعي واعلام رفقته
بسيره وركوب سفينته مما لا بد منه من اسباب الرجوع
الى الوطن الاصلي وقابله بالصور المعنوية الباطنية من مخاطبة
الحق له في مقابلة الاعلام وركوب السفينة النجاة في مقابلة
الراحلة الى غير ذلك من المشابهات فمن كانت هذه حجته
رجعت سالمة وبقوله فلما عدت من حجي رجعت الى
محو الوجود المطلق وهو كناية عن الاسرار المودعة في القلب المكتسبة
وعاينت بسيف النهى وهو القلب لانه محل الامر والنهي
ومنه يظهر على الاعضاء من جل عن رتبة الانس
اي منزه عن صفات المخلوقات دعاني به بلا واسطة
يا عبدي فلبيت طايعا فعبدي منادى حرف ندايه محذوف
تقديره يا عبدي وحذف للوزن ولانه يجوز حذف حرف النداء

من فيض ليس كمثله شيء

كما في قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا اي يا يوسف
لا تتردد في علم الرؤية فحين دعاني الحق لمناجاته فلبيت
طايعا امتثالا للامر العظيم والمقام الجسيم ثم حظيت بالنظر
التام في المعاني المرموزة وقد قابلتها بالقوة الربانية
بالمعاني المعنوية كما نبهنا عليه قدس سره فقال تامل
فهذا الفتح الغيبي فوق حجب الغرس اي فوق ما
يدركه العقل فلما دعاني الحق الى حضرة القدس
وسارعت بالاجابة ونصبت له قدم العبودية وخضعت
لديه وجعلت اعتمادي عليه فعاينت حينئذ بالقلب
موجودا بلا عين مبصر لقوله تعالى لا تدركه الابصار
وسرح عيني اي سرح اسراح عيني في المصنوعات والموجودات
مع قوة هذا الادراك فهي محجوبة عن ادراك الذات الاحدية
في هذا العالم فحيث شاهدت الحق بالبصيرة فانطلقت
حين المشاهدة من الحبس اي من حبس النفس مرتهيا
له خالصا مجردا كنت عبد شهوتي ونفسي فكنت كموسى
حين قال لربه اريد اري ذاتا تعالت عن الحس
اي عظمت ان تدرك بالحواس الظاهرة اي ولما شاهدت

من حيث التعرض للتجلي
للرؤية بلا طاقة فله
بلتزم المحذور

ذلك المقام الشريف بالقلب حاولت الرؤية بحاسة
البصر كما حاول موسى ذلك وذلك جائز عقلا وان
منع شرعا فبهذا الاعتبار زال من في قلبه مرض
من الاعتراض على الشيخ فتامل فدكت جبال الراسيات
العميقات القرار او النفوس المتمكنات جلاله فاعل دكت
وذلك من هيبة المتجلي لقوله تعالى ولما تجلى ربه
للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وغيب موسى وهو
كناية عن القلب وانما عرضه باسمه للمشابهات اي غيبه
عن الشعور بسبب التجلي وهو المسمى بمقام الفنا
فاختفى العرش والكرسي من نور المتجلي وكنت كخفاش
وهو طير ضعيف يطير بليل ويختفي بالنهار لعدم قابليته لنور
النهار لضعفه وهو من ذي الحيض معدود من الحيوانات
الخمسة التي تحيض فكنت حال تعرضي للرؤية كخفاش اراد
تمتعا بشمس الضحى اي اراد ان ينتفع بنور الشمس
مع عدم قابليته لها لضعف ذاته فانعدم اي الخفاش
او المشبه به من لمحة الشمس انظر كيف ضرب لك مثلا
وقاس طلبك للرؤية كطلب الخفاش المنتفع بنور النهار

فاحترق بلمحة الشمس اي لمجرد مفاجاة الشمس لم لا تري
قصة موسى صلوات الله وسلامه عليه لما تجلى عليه
الحق كيف دكت الجبال وخر مغشيا عليه من هيبة التجلي
فكيف بالولي الذي هو دونه في الرتبة وربما الولي في
حالة التجلي يفارق الحياة واليه الاشارة بقوله **فلولاه**
ابقى ولا ادركه المنى اي ذلك الخفاش وكذلك المشبه به من
ضعف القوة من حيث العمل فطلبه للرؤية والتجلي كطلب
الخفاش المتمتع بنور الشمس **وغودرت في الاموات**
جسما بلا نفس لانه حرق حاشية بساط الشرع فاستحق
العقوبة بسبب ذلك فينبغي للولي ملازمة الاداب الشرعية
فكل من حرم الادب حرم الارب ثم استدرك بعد ذلك
وعلم انه لا شك هالك عند طلبه لذلك فقال **ولكنني**
ادعى على القرب لقوله تعالى واسجد واقترب وفي الحديث لم
يزل عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث ولا خفاء
ان المحبة تستدعي الطلب **وادعى على النوى** وهو البعد
اي وادعاء على البعد لقوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا والقرب

والبعد انما هو بالنسبة الينا اما بالنسبة اليه عز وجل فهو على
حد سوا اذ ليس مخاطبته للنبي صلى الله عليه وسلم في مقام قاب قوسين
او ادنى اقرب من مخاطبة يونس صلوات الله وسلامه عليه
في بطن الحوت بل الامر في ذلك على السوا **بلا كيف** اي ذلك
النداء عليه بلا كيف وهو منزه عن الكيف جل وعلا فادعى تارة
بالفضل الكريم فيه لف ونشر مرتب اي فادعى تارة
بالفضل الكريم في حالة القرب بسبب ما صدر مني من الافعال
النفايس **و** تارة ادعى **بالعرس** وذلك في حالة البعد
بسبب ما صدر مني من الخسايس والعرس بكسر العين المهملة
وسكون الراء المهملة وهي دويبة خبيثة تاوي الجدران
والعمران تفسد على الناس معيشتهم وهي من الفواسق الخمس
ويقال لها ~~الفارة~~ الفويسقة ايضا **فمن لم يكن قصده على**
هذه المحجة اي في سلوك هذا النوع ظاهرا وباطنا **ولم**
يتح له هذه الحجة اي الحجة الباطنية المعنوية المرموزة
في كلام الشيخ **و**الحال انه **يطلب العين** اي عين اليقين بالصورة
الوهمية فهيهات ثم هيهات ان يكون ذلك ثم بين عود
هذا المقام فقال **فهو في حضرة الكون** اي في مقام الانيته

محض هذا حينئذ يشبه بيت العنكبوت لا يغني عن شي
ثم حضض علي ما اشار اليه وبينه لك فقال فاسلك علي ذاته
يا اخي علي هذا الطريق وهو ان تفنا في جميع ما في الكون
بمملكة انسانيتك وتنظره في وجودك والدليل عليه قوله
تعالي وفي انفسكم افلا تبصرون ولقوله صلي الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات والنية محلها القلب فانظر الي هذين الاصلين
يظهر لك النتيجة في العين وقل الرفيق الرفيق اي
ونادي الرفيق الاعلا والرفيق المساعد في الطريق حتي تتصل
به اي بالرفيق بالمعنيين من غير انفصال اي من غير غفلة
عنه ومتي غفلت عنه طرفة عين سقطت من البين
ووجدت من العين ودخلت في الاين وتنفصل عنه
اي عن الانفصال وهو ان تنفصل عن كل ما يفصلك عنه
وتتصل اليه اي الي الرفيق الاعلا او المساعد
من غير اتصال ذات تعالي عن ذلك علوا كبيرا بل تتصل به
اتصال معني ذوقيا من لم يذق لم يدري وحينئذ يكون
لملك وهو ما ظهر منك من الحواس الظاهرة والباطنة
تسجد له اي للرفيق الاعلا لقوله صلي الله عليه وسلم ان في الجسد
مضغة ان اصلحت اصلح الجسد كله وان افسدت افسد

الجسد كله الا وهي القلب كما قال سبحانه تلك الظلال بالغدو
والاصال والمراد من الغدو النهار والاصال الليل اي
تتنزه فيهما علي الدوام شكرا للمقام المنعم عليه وعلا انظر
بعين التسليم تري الامر علي ما نص فتوم ومن ذلك اي
من بحر الطامس والبحر الغاطس وقد بينت لك ذلك في فقره
هنالك تنزل روح امين اي امنا
صاحبها او يجعلها مومنا وقد بينت معني الروح في اول العقيده
فراجعه هناك واستعمله هنا يظهر النتيجة باشراق
صبح مبين وهو كناية عن الاسرار المنورة بنور التوفيق
المنزلة علي العبد عند صفا قلبه واخلاص لبه الظاهرة
لاوليايه بطريق الوهب تارة وبطريق الكسب اخري ولما
هزم الصبح وهي كناية عن الاسرار المنزلة المذكورة
جيوش الليل وهي كناية عن صفات النفس من الحقد
والحسد والتكبر والرياء وحب الدنيا وغيرها من الصفات
المذمومة التي هي من لوازم النفس الامارة ولما كانت
بهذه المثابة حق لها ان توصف بالليل وهو الظلمة لظلمة
صفاتها ولما كانت القلب المنورة بالاسرار الربانية

من النفحات القدسية حتى له ان يوصف بنور القلب الصبح
والنهار **واوجف** جيوش الصبح **عليه** اي علي جيوش
الليل **بسوابق الخيل** وهو كناية عن الاخلاص **و**حصل
بسبب ذلك السوابق الفيض علي **الجسم** وهو النفس
الحيوانية **والرسم** وهو الاثر **في قبضة العين** وهو القلب
والدمع اذ ذلك بسبب التفكر والغلبة **و**حصل الفرح حينئذ
يدعي بعبد الله بعد ما كان يدعي بعبد شهوته
ونفسه واليه الاشارة بقوله **واعتقه من رق**
كونه لان النفس رقيقة فتنة والقلب حر ولهذه الحكمة
اجرى الله البيع علي النفس ولم يجريها علي القلب
وبعد ان اعتقه **البسه درع صونه**
ليصونه عن الاغيار والامراض الباطنة كما يصون الثوب
البدن من الامراض الظاهرة **ومنحه مشاهدت حسنه**
ومنح النفس حينئذ مشاهدة ذاته علي الدوام واليه
الاشارة بقوله **في اي وجهة كان من اينه**
من وقت وزمان ثم ارتحل كلما لبسته في ذهنك وتقابله
بوجودك لتتقرب به الي معبودك فقال **سالني رجل**

من اهل

من اهل تبريز يحتمل ان يكون علي ظاهره **وممن يقول**
ذالك الرجل **بدولة العزيز** وهو القلب لانه اعزه الله
بالنصرة علي جيوش النفس فهو عزيز مؤيد ويحتمل ان
يراد بالعزيز ختم ولاية المحمدية وهو المهدي **وينكر سقوط**
التميز عن نفسه من حيث التكاليف لان العبد لا يصل
الي مقام يسقط عنه التكليف وهذا من اداب الشريعة
عن اشراط الساعة مفعول سالني اي سالني عن
علامات الساعة **واماراتها** وعن اياتها التي بين يديها
وحقايقها وسالني عن حقايق الساعة وعلاماتها بحسب
ماظهر وما بطن **واشاراتها** اي ومعناها انها لوجودنا
في مملكة انسانيتنا **من طلوع الشمس من مغربها** وهو احد
الايات بين يدي الساعة **وروحانيه مقصدها** اي
وسالني عن نتيجة ذالك الطلوع من حيث روحانية الامر
ومذهبها بحسب الظاهر والباطن فنتيجة طلوع الشمس
من المغرب عدم قبول التوبة حينئذ لانغلاق بابها
كما ورد في الحديث الشريف وذالك في مقابلة عدول النفس
عن اصلها وفطرتها فعدولها عن اصلها كعدول الشمس عن اصل

من ح

مطلعها واغلاق باب التوبة لان الشمس لما عدلت
عن وضعها وخرجت عن طلوع مشرقها الي طلوع مغربها فحينئذ
قرب ذهاب ضوءها لعدولها عن اصلها والنفس لما كانت
علي الفطرة بسبب وضعها وعنصرها ثم خرجت عن اصلها
ووضعها بالعصيان استحقت الحرمان فانغلق عنها باب الاسرار
والنفحات كما اغلق باب التوبة عند طلوع الشمس من مغربها
فتنبه لهذه المشابهات ان كنت من اهل العنايات

التماس

وسالي ابتاعه ابقا زلة وحوبة وهما عبارتان عن الذنب
والمعصية وذلك بعد خروج الشمس عن وضعها بالمغيبين فالزلة
والحوبة مترادفان ومن العلامات المذكورة بين يدي الساعة
نفخ دابة اي رسالي عن خروج دابة الارض او دابة
القلب وهي النفس ونزول مسيح ومن العلامات
نزول المسيح وهو عيسي ابن مريم صلوات الله وسلامه
عليه او نزول مسيح نفسك بحلق فعل الاهتداء فيك
فيمسح عن نفسك سوء الجهل والغفلة ومن العلامات
خسف جيش وقد ذالك بعد خروج المهدي فيرسل السفياني
جيشا لقتاله ياتون المدينة فينهبونها ثلثة ايام ولياليها

وعرضها ستون ميلا ليس
يدركها طالب ولا ينجو منها
هارب ... منها
خاتم سليمن بن داود وعصا
موسي بن عمران فيجلوا
وجه المومن بالعصا
وتختم انف الكافر بالخاتم

ثم يخرجون متوجهين الي مكة حتي اذا كانوا بالبيداء بعث
الله تعالي جبرئيل عليه السلام لهلاكهم فياتيهم فيضرب
الارض برجله ضربة فيخسف الله بهم الارض هذا
والمقصود خسف جيش نفسك وذلك علي يدي جبرائيل
قلبك لانه سبب نجاة رمسك في عذابك وامسك وذلك
الخسف كاينا بجهاد نهاية فتح من الله ونصر قريب
لا بحولنا وقوتنا ومن العلامات ملحمة عظمي اي قتال عظيم
لقوله صلي الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتي يحسر الفرات
عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة
تسعة وتسعون ويقول كل رجل لعلي اكون انا الذي
انجوا فاذا تقرر هذا فلا تخير النفس مطمئنة او لوامة حتي
تحسر عن جبال شهوتها وتبرز عن محبوبها من الكنوز
الذهب والفضة والخيل المسومة ليترب اوان سعادتها
لحياتها الابدية وفتح مدينة كبري وذالك عند نزول
خروج المهدي فيملك جبل الديلم والقسطنطينية ويستفتح
رومية وهي هذه المدينة وتسمي رومية الكبري ويستفتح
انطاكية وكنيسة الذهب وقد يراد بالمدينة الكبري القلب وذالك

مدينة الانسانية وذلك عند نزول مهدي اسرارك بتجلي انوارك
فيفتح بسببها مدينة كبري نفسك كاينا بتكبير وتهليل
اظهارا لشعور الاسلام على مقتضى السنة من حيث الاداب
الشرعية لا بالمرهفات البيض اي ليس فتح مدينة الكبري
بالسيوف القاطعات المصقولات ولا بزرق الاسنة
اي بطعن الاسنة بل ذلك الفتح من الله تعالى بتوفيقه
وهدايته وختم ولاية عطف على تكبير وتهليل اي وفتح
مدينة كبرى بالمعينين بتكبير وتهليل مع ختم ولاية بالمعينين
السابقين او معطوف على سالبي ذلك الرجل عن كذا وعن
ختم ولاية وروضة خضراء كناية عن الاعمال الخالصة
التي بسببها تكثر اغصان الاخرة وتخضر اوراقها وتثمر
اغصانها كما ورد في الحديث الشريف الجنة خلقت قيعان
لا غرس فيها وانما غرسها التسبيح والتحميد والتهليل
والتكبير او كما قال وقد يراد بالروضة الخضراء دمشق
عند نزول الختم وقتل الدجال بها كما تقدم وسر نبوة
في الولاية اذ لكل نبوة ولاية وهي افضل من الولاية المطلقة
اي انما تفتح مدينة المذكورة بسر النبوة التي ابتداها الولاية

لا بالمرهفات ومحجة بيضا اي والفتح الشريف انما يكون
بقصد خالص من شوايب النقص وظلمات الغفلة
ومن خرج من مقامه اي وذلك الفتح انما يكون لمن
انسلخ من مقام التكبر والعجب والرفعة والرياسة
الى مقام انزل وهو مقام التواضع والخشوع والفقر
والزهد وحينئذ مح له شرف اكمل بسبب ذلك النزول
من تواضع لله رفعه الله تعالى ومن تكبر خذله وحقره دقق
نظرك ايها اللبيب بما رمز هذا الخطيب حيث اثبت في ذهنك
علامات الساعة وقصد معناها بتمام المدينة انسانيتك
علامة علامة وحكمة حكمة ونزول مسيح وفتح مدينة كبري وغيرها
والحال انه قد علمت من مقدمته انما مقصوده بذلك ما
دخل في وجودك لا ما خرج عنك فان الخارج عنك معلوم
والداخل في وجودك غير معلوم لكل احد بل ذاك وذلك
وسالبي ذلك الرجل الكامل عن دجال لا يعيا اي لا
يعقل ولا يميل من العناد وقتيل له للدجال بموت وحي
وهو اشارة الى الحديث من ان الدجال يدعو رجلا
ممتليا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية

الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه بضحك هذا
وانما عرض لهذه القصة لتصابح بها دجال نفسك فان
له قتلا تارة تحيون بالتوبة الخالصة وتارة يموتون
بالمعصية المذمومة ثم رجع السايل المذكور وقال
لي اريد منكم ان تبينوا لي اين اسرار هذه
الاكوان في نشاة الانسان اي اطلب ان اقف علي
مضاهات ما في الكون بالانسان الكامل ثم التفت
مخاطبا للشيخ فقال فاني اريد ان اجعلك لشيطاني
رشدا اي نفسي الامارة شهابا نجما او نورا
محرقا رصدا حارسا له من المردة الواردة علي
النفس واتبعك يا انسان الكامل علي ان تعلمني
رشدا اي طريقا يوصلني به الي الله تعالى والرشد
صلاح الدين والدنيا فقلت له اي للسايل وهو كناية عن
النفس بالذات وعن الرجل بالعرض واين فتاك وهو
كناية عن السر المودع في القلب واين قوتك اي تقواك
لقوله تعالى تزودوا فان خير الزاد التقوى ثم استفهم
عن فقد النفس فقال وهل اتخذ في البحر سربا حوتك

اي وهل رجعت نفسك الي بحر عرفانك فاتخذت سربا
وسر باطنه فقال ذالك المخاطب بالمعنيين بلسان
الحال او المقال لولا ما اتخذ حوتي سربا ما وجدت
لك سبيلا ولو ثم انتفا الثاني لانتفا الاول اي لو
انتفا سرب الحوت الذي هو النفس في البحر الذي هو
القلب المودع فيه الاسرار لانتفا الوجدان واللقاء
ولولا فتاي ما حملت غدائي وقد بينتهما لك انفا
فقلت له اي للسايل بالمعنيين السابقين سيلحق
بك فتاك بمقامك اي سيلحق ذالك الفتى بمقامك
ويشاركك في مرامك او سيلحق بمقامك المقدر
لك في الازل وهو مقام ختمك وتتاخر عن ذلك
المقام لان ذلك المقام غاية نهايتك في السلوك فترجع
منه الي الرشد والارشاد واذا وقع ذلك حينئذ
تقبر للحديث موتوا قبل ان تموتوا ثم قلت له اي للسايل
علي سبيل الاستفهام وهل نسيت الحوت وهل
غفلت عن نفسك بعد التمكن منها فارتددت علي
اثرك فهل رجعت من الغفلة الي اليقظة او من الفترة

وفيه اشارة الي
مقام الفناء ع

الي العبادة او من دعواك الي عجزك لتقرر حقيقة
جنرك وتنوز بمقصدك فقال ذلك السايل مجيبا
للمخاطب كل ذلك كان من الامور المذكورة كان
اي وجد في ذاتي وصفاتي فلقد نقب من اخذ
علمه من الكون ٢ فحيث لم يعمل بمقتضاه
فانعكس من اعلاه وحيثم يتطهره في نفسه فقد
خذل في رمسه اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم يا امل هذا النفس فهو امر بديع قلت
له اي للسايل على سبيل الاستفهام او بشرك الحق
الحق وهو الذي لا يحتمل الباطل باني صاحب الرحمة
الوقت والعلم ليكون اعتمادك على كله والله لقد
خدعتك نفسك فابشر على سبيل التهكم بانك
صاحب الغلظة والذم فيه لف ونشر مرتب فثبوت
الغلظة في مقابلة ثبوت الرحمة وثبوت الذم في مقابلة
العلم ففيه ايضا تقريع وتاديب لمن خطر له من المقامات
وادرك سعي ذوقيا ان يستانس لذلك المقام اذ يقف
فيه ويعجب منه فانه حينئذ يبعد عن الحق ويسقط

اشارة الى العلم الرسمي فانه لا ينال الا بالمشقة بخلاف علم اللدني فانه يحصل بصدق ساعة واخلاص طاعة واما علم الرسمي فيه التعب

حيث اسند الرحمة والعلم لنفسه ولم يسنده الى الله اشار بالاول الى مقام التزكية والثاني الى مقام الجمع وهو

من البين

من البين ويحل في الاين ثم اشار الى ادعي العجز والتقصير
واستعمل التواضع في ذلك المقام الكبير فقال اني
في العين وهو اعلا مراتب الشرف وذلك بسبب خضوعي
وخشوعي وتذللي مع ما وهب لي من الاسرار وخفي
من سابر المبرات وانت في الكم اي في النقص لان
لان الكم يحتمل الزيادة والنقصان في مراتب الاعداد
اذ في حالة الزيادة تنقص ايضا باعتبار ما بعده من مراتب
الاعداد لان مراتب الاعداد لا نهاية لها او في الكم بنقص
الكاف فهو تنقص ايضا لانه ليس محلا للحفظ لانه في قوة
السقوط ثم اشار الي مدعي الكمال على سبيل التهكم
فقال وانت في ملك طيش ٣ والمراد به مملكة
انسانيتك كبير مدعي الرياسة بحسب ما حصل
لك من الوهم والعجب من تلك اللمحة المانوية فقصة
ابليس انما طرده حيث ادعى الرياسة والخيرية
فسقط من بين البرية وصار بواسطة ذلك خسيس
بعد ان كان نفيس وفي سجن عالم لم تشهد وتك
جيس والمراد بعالم الشهادة عالم التكليف بما نحن

وقد اشار الى ان يشهد في شيمة الكمال له وعينه ايضا وان يشهد في نفسه النقص واليه الاشارة بقوله

٣ رابس

فيه وقوله حبيس اي ممنوع من السلوك في سلسلة الاسباب
والمسببات المودية الى حضيرة القدس بسبب ما
خطر له من الموانع الردية والحجب المردية نسال الله
تعالى العافية من هذا المقام ثم التفت الخاطب الى
نفسه وقد اهتدا بنفحات قدسه مقرا بذنوبه
وعيوبه من عنده وامسه الى حاله رمسه فقال وانا
في ملكوتي علق تعيس والملكوت عالم الغيب وهو
ارتفاع علو مرتبته مدعيا للتزكية والتقصير بسبب
ما صدر منه من القصور من قبيل حسنات الابرار
سيات المقربين او انا في ملكوت انسانيتي من حيث جسمانيتي
وانيتي وقوي نفسي لي علق تعيس في ذلك بسبب ما
صدر مني من تخسيس فتامل ذلك يظهر لك النتيجة
هنالك وصاحب صفة لبوس اي وذو عبادة
ملبوسة ومعلولة وهكذا ينبغي للسالك ان يعتقد
التقصير في نفسه وعبادته والتقصير والخلل في سلوكه
متمسكا بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك ربي اني ظلمت نفسي فان لم تغفر لي لاكونن من الخاسرين

والعلق دود سوداء توجد في الماء تتعلق بفم الحيوان شبه نفسه بالعلقة من حيث تعلقه بالعالم ...

فقال اني اتيتك قصدا فعلمني رشدا مما هو صلاح
ديني ودنياي فقلت انك لن تستطيع معي صبرا
لصدور الامور الربانية الخارقة للعادات من العبادات
ما لم تطلع عليها فيكون سببا لانكارك وكيف تصبر على
ما لم تحط به خبرا لاني قد اكتسبت هذا العلم
بغير واسطة التحصيل بطريق الالهام والفيض وعلمك بالدال
والدليل بواسطة التحصيل وان كان المعنى واحدا
ولكن قصرت عن معنى العجيب فقال ستجدني ان شاء الله
صابرا على ما تبديه من خوارق العادات من المهمات والنفيسات
ولا اعصي لك امرا مما تبديه منك من الاسرار
الخفية فقلت ان اتبعتني على ما تبديه واريه من الخوارق
والكرامات فلا تسالني عن شيء مما صدر مني من نقض
العادات حتى احدث لك منه اي من الشيء الغريب والامر
العجيب مما لم يطلعك الله عليه حتى احدث لك منه ذكرا
ذكرا اي لا تسالني حتى ابينه لك وانبهك في
وجودك علما وحالا فان كنت من اهل العنايات ادركت
هذه المقامات وذلك فضل من الله بوبيته من يشاء

ولا اسرار الغيبانية ٤

عن شيء ٤

القصد فقر

وصف حال بعد حال وترحال

اعلم يا اخي ان الواردات بحسب الاحوال
والمقامات فاورد في ذلك المقام المتقدم من المشاهدات
من الانسان بما هو من علامات الساعة ثم انتقل منه
الي مشاهدات الانسان من قصة الخضر مع موسي وقد
لوحت لك حقيقة ذلك ثم حاول المصنف التنبيه
علي وصف حال اخر وقوله وترحال كانه ارتحل
من ذلك المقام الي مقام اخر مجازا عقليا فقال
ثم قلت له اي للشيخ او الامام يا سيدي صان
الله انوار شيبتك وحفظ عليك متاع عيبتك
وهي النفس لانها الة النقص وصدور العيب والذم
ومتاع النفس هو القلب لانه خزانة حفظه والروح
ان اعرفك قصتي لكي تكون سلما اي سببا الي مشتق
اي غرض مما فيه اصلاح ديني ودنياي عسي يشل
انكاري عليك بسبب ما يبدو ويظهر منك لي
ان وقع منك اعتذاري لان العذر مقبول وقد
سمح به الشرع الشريف فان الذي سالت عنه من هذه

الاسرار المصونة عن ملاحظة الانوار وفيه مبالغة في عدم
ادراكها الا لمن ارتضاه من خلص عباده ثم استبعد
ادراكها من كل احد فقال متعجبا فكيف بعالم الانكار
وهو ممن خفي عليه هذه الاسرار لقصور شيخته
ورديء بضاعته فهو محجوب من اوليته يهدي من
يشاء ويضل من يشاء ثم لما كانت هذه الاسرار نفيسة في حد
ذاتها لا يطلع عليها الا من كشف الله عن بصيرته
ولا يخلي الا يا خطابها فقال لا يصلح في كل وقت افشاؤها
لا يليق ظهور الاسرار في كل وقت لانها امانة ووديعة حتي
يطلبها ربها ولا يبح باي نفخ وهو كناية عن نفخ الروح عند
ارادة الذات بالامر التكوين او كناية عن ايجاد ظهور هذه الاسرار
وفي نسخة نفح بالحاء المهملة وهو عبارة عن النفحات القدسية
اي ظهور تلك الاسرار لا يجوز مطلقا باي نفح كان بعثها ارسالها
وايجادها اي ظهورها ونشورها بل ذلك مقيد عند حصول شروطها
فان بناها عظيم اي شانها جليل ومنارها رفيع ولهذا
منع من ظهورها مطلقا وشيطان منكرها رجيم حقير وعديم
ومحروم عن ذوق هذه اللذة الذوقية والامور الشوقية



وان كان بعض ما سالني عنه من الامور النقية
لم اعرج عليه لعدم ~~قابليتي لذلك لقصوري عن ذلك~~
~~المقام وعدم التقالي لذلك المرام اذ لم اعرج عليه~~ لعدم
قابلية السايل من كل وجه واليه الاشارة بقوله ولا طلبته
منه اي ولا طلبت ذلك الامور الربانية ممن سالني
عنه لعجزه عن السلوك بمقتضاه ثم اشار الي طريق سلوكه
بعد العجز عن ذلك الطريق فقال فان الطريق
الذي سلكت عليه يوصلني اليه من غير تجافي وتسليم ذاتي
والمقام الذي طلبته وانزدت اليه بعزمي وقصدي ولم
يشاركني فيه احد وهو مقام القطبية الذي هو اعلا مقامات
الولاية فذلك المقام مقام الفردانية الاحد الذي هو
مغناطيس القلوب وهو مقام الاحدية اذ صاحب هذا
المقام لا يشاهد غير ذات واجب الوجود واليه الاشارة
بقوله ونفي الكثرة والعدد اذ ذلك من لوازم
هذا المقام ولا يصلح معه التصريح ولا يصلح مع هذا
المقام الميل منه الي غيره فان ذلك مثل عبر عما قل لهذه
المعاقل علي كون من الاكوان ولا يعقل منه اي من مقام

صاحب

لما تحققته مني فيه ركا خبيئة تلك الاسرار البديعة
بعين اليقين وحقه وهو المطلب الاعلي والمقام الاسني
ولما لم يتعلق بحوادث الكون همتي كما تقدم التنبيه عليه
غير مرة ولا تشوقت اليها الي حوادث الكون
كلمتي فيه مبالغة في اعراض فكره من تعلقه بالكون
ولما لم يكن قصدي الا اصلاح نفسي وذاتي واقبالها بكل احد وقد
في الكون كان الحق سبحانه حينئذ وجهتي لا عراضي
عما سواه واشتغالي بسواه كاني احرمت به ووجهت وجهي
اليه وفوضت امري اليه فصار حينئذ قبلتي ونزهتي
اي وراحتي في الدنيا والاخرة حيث تجردت عن ملاحظة
جهتي لما شاهدته من مقام الفنا لاستغراقه في جناب القدس
وقد يراد بالجهة الجهات الستة اي ذهلت في ذلك المقام عن
ادراك جهات الستة لشدة استغراقه لمحبوبه واليه الاشارة
بقوله فكنت لا اشهد اينا من وقت ومكان وزمان
وهاكذا حال العارف ثم استشعد في ذلك المقام عن مشاهدة
الكون الكل لاستغراقه في جناب القدس فقال فكيف البصر
كونا مع استغراق ذاتي وفنا صفاتي لما شاهدته في ذاتي

الاحدية

معنى
فصار سببا لحياتي وقوتي لمماتي دقق نظرك ان كنت
تعي ۞ حكمة تعليم من عالم حكيم ۞
يريد به العلم اللدني المفيض بسبب الالهام
كما نصوا علماء الكلام في عقايد الاسلام ولما رايت
السايل عن تلك الاسرار القدسية المنورة بنور الحق
تحركه دواعي الانكار بسبب غموضها عن الافكار
تنفره
فتذكرت الشاة بالوزان صونا لهذا الجمان ان
على هذا المنكر سالم اثوه فضلا من ان انفوه به وذلك
لقصور بضاعته وردي شيمته وتمسكت بقول ابي
هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه حيث قال ورثت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعايين اما احدهما فبثثته
والبلعوم
واما الاخر فلو بثثته لقطع مني هذا الحلقوم او
اوكما قال فلما حرك السايل دواعي الانكار اعرضت
عنه عن السايل لتلك الاسرار لما يتوجه منه
من الانكار فاعرضت عنه حينيذ اعراض معلم
ناصح لا اعراض فشل ونهي وعدم قبول بل ذلك
الاعراض انما هو على سبيل النصيحة صونا عن الاعراض

[illegible]

بمن في قلبه امراض ولما اعرضت عن السايل صرفت وجهي
الى وجهة الحق الذي بيده المفاتح والمواهب يفتح بها
على من يشا ويغلقها عن من يشا فتاح الخيرات ومعطي
الهدايات لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع فوجهت
وجهي الخير بيده المفاتح من جهة المقام في الحقيقة
هو الله تعالى وبمجازا العبد المفيض اليه فواتح هذه
الاسرار المطلع عليها بمفاتيح القدرة من مقام الحضرة
واليه الاشارة بقوله الذي يعقله اي وجهت تلك
الاسرار للشخص الكامل الذي يعقله ولا يجهله
لقوله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا الحكمة من اهلها
فتظلموها ولا تعطوا الحكمة لغير اهلها فتظلموها
اوكما قال اواعرضت عن السايل عن الاسرار المذكورة
بما يكون لخفاء حكمها عليه وعدلت الى الذي يعقله
صونا من الانكار لما لا يعقله لقوله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم اوكما قال
دقق نظرك في كلام الشيخ ترشح واليه الاشارة بقوله
وسددت الباب الذي ينكر ويجهل فالانكار للمعارض

عن السايل المذكور
من جهته

والجهل لعدم العلم به فانه اسرد وفي من لم يذق ولم يدر فغايه
استداد الباب عليه حتى يتمكن ذالك السايل
في مقام السمع وهو مقام الخطاب وجوزه الاشعري
ويتحقق بحقيقة من حقايق الجمع لان مقام الجمع امر
كلي منطبق على ما تحته من الحقايق فمتى ما اتصف العبد
بحقيقة من حقايق الجمع بعد مقام التفريق صلح حينئذ
لمعاني الاسرار وصار من الابرار ولمت الى الحق حبيبا
وهو الذي لا يحتمل الباطل ملبيا له بحببا طائعا لما
امرني ومناجيا ومخاطبا لما دعاني الى تلك الاسرار
والنفحات الغامضة عن الادراكات وحين فهمت ملبيا اعدوا
اسابع على سوابغ نعمه الظاهرة والباطنة مما
منحني من مواهب تلك الاسرار الخفيه والمواهب السنية
والايات الجليه وحينئذ حق لي ان اسمع السايل
سراير حكمه وذلك لقابلية السايل والمسول
لوجود الشروط المذكورة حينئذ وانتفاء المانع وكان لا
اقصده اي لا اقصد السايل بذلك الحكم تعليما
اي من جهة التعليم لان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

بل اوجهه في سمعه لكي يهتدي به ولان يعلم انه
سر من اسرار الله تعالى ليكون على بصيرة في طلبه
وهكذا يفعل من صار الحق حكيما والحكيم هو الذي
يضع الاشيا في محلها اي لا يقصد باسماع تلك الاسرار
للسايل بمجرد تعليم من غير خلق ايجادها في المعلم
والمعلم اذ لا فايدة حينئذ ثم ولا يصدر ذلك على
عد الوجه التعليم عند فقدها من حكيم لعدم
الفايدة المنتجة فان البيوت لا تؤتى الا من ابوابها
فكذلك الاسرار لا تحصل بالتعليم بل بالفيض من عالم
حكيم والملوك لا يدخل عليها الا باذن حجابها
وحجاب الملوك امناهم وخواصهم وهو كناية عن الاعمال
الخالصة ومداومة العبادة والمراقبة للحصص على
الدوام ليقرب بسببها الى الملك فيحليه بحلية الانوار
ويجليه عن الاكدار فيصير بعد ذلك من خواص الملك لما
ظهر منه من امارات الصدق وحسن ادابه
مع الملك بمتثاله احكامه من امره ونهيه وذكران بدئت
له اي للسايل عن الاسرار كفاحا اي بمناجاة من غير

ترتيب امور ومن غير اذن حاجب ووزير **وجد قلبه**
لذلك اي لما ابديته له من الاسرار **سرا ما** اي مجادلة
ومحاولة من ذلك الاسرار العجيب النور البديع **فسرح**
في عالم التجسيم حينئذ روحانيته وهو عالم الكون
من فكره فاخطا في اسره حيث لم يسرحه في وجوده
واستوي علي قلبه سلطان فكره بسرح فكره في عالم
التجسيم ولم يطلب ذلك الاسر العظيم من نفسه التي هي
سبب نجاة حياته ورمسه **فصير نوره ~~بذلك~~** بذلك
السرح المذموم **نارا** تلذعه **وقراره بوارا** لعدم
تمكنه حينئذ من الامر **فالحكيم المطلق** وهو الذي جمع الامر
الي نفسه ولا يطلبه من عالم جسمه وكونه فهذا الحاكم
اذا اخذ من هذه صفته وهو حكيم مثله في **مناكدة**
الحق وهو الذي لا يحتمل الخطا من **واعرض عن جميع الخلق**
بهمة المقام الشريف والبصيرة تموج نور العيون من
شدة نور المفاجئ له في ذلك المقام فبسببه
ذهل عن جميع الخلق واشتغل باصلاح نفسه

صح

تقطع الاوهام بسبب ذلك وهي الصورة الوهمية
المخادعة للنفس **وغاب عن الاجسام** بالتفاته
الي ذلك المقام وهذا مقام فناء الذات في اصطلاحهم
واستسلم اي استسلام اي انقاد للحق اي
انقياد **ووقعت** بسبب ذلك **النكتة** اي الحكمة
في قلبه لانه محل الاسرار ومحل الانوار **فقادته**
اي انقادت من وقع تلك النكتة في قلبه **الي معرفة**
ذاته التي هي سبب نجاته **وربه** الذي رباه
واحسن مثواه **فاعرضت عنه لهذه الحكمة**
معرضي عن ظهور الاسرار لاجل ثبوت هذه الحكمة
فيلزم من وجودها وجود ويلزم من عدمها العدم
وانشدت اعلنت **وعبت ببعض ما وجدت** اي
من الاسرار **نعلمه بينه** في الحكمة **ان السلوك**
بجذب الحق بالعناية السابقة الازلية من الاسرار المودعة
في القلب **ودواعيه وبره** وان السلوك المذكور ايضا
انما هو بجذب دواعي القلب وبره وخيره وحينئذ
تنبه النفس من غفلة الجهل ويلب دواعي الحق وهي

النفحات الواردة على القلب ويقوم على ساق العبودية
اداء لشكر المقام **سبحنه** اي دواعي الحق القائمة
القائمة **بالعبد** من الاسرار **اي تنزهه**
جنيد عن ظلمة الغفلة لما ورد في الخبر اذا احب الله عبدا
لم يضره ذنب اي عصمه عن الذنب **وتحفيه**
وحفظه عن شوايب النقص او تحققه اي تشرفه
تلك الامور الربانيه والنفحات الاقدسيه **فلعله**
فلعل الشخص الكامل **يتنبه لها ويعيه** اي يعقل ما
رمزته مما اخفيته واظهرته

قلبي بذكرك مسرور ومحزون لما تملكه لمح وتلوين
في لون نشر مريت فسبب السرور هو اللمحة الربانيه
والنظرة القدسيه وسبب الحزن هو تلوين القلب بسبب
سروح النفس في الكون **فلو رقت في سما الكشف همته**
لما تملكه وجد وتكوين اي فلو صعدت وارتقت في
مقام الحضرة همة العبودية باداء حق المعبود من غاية الخدمة
واخلاص النية لا ينكشف له عن حقيقته في دايرة سر
قلبه لجنيد لم يعرض للقلب وجد وسرور وحزن وتلوين

وتلوين لان صاحب هذا المقام مناد بلسان حاله او مقاله
ما عبدناك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك وانما عبدناك
امتثالا للعبودية سوا قرب او ابعد ثم اوعد
لكنه حاد عن قصد السبيل فلم يظفر به فهو بين الخلق
مسكين اي ذلك القلب لما كان في مقام التلوين حجب
عن تلك المعاني البديعة لميله عن قصد السبيل
الموصل الى كشف الاسرار وملاحظة الانوار في جميع
الاطوار فلم يظفر جنيد بالحكمة الربانية فهو
يدعى بين العباد بالمسكين لقصور همته وردي سجيته
حتى دعته من الاشواق داعية الحب فها هو مغبوط ومفتون
فغاية حجابه بسبب التلوين المذكور حتى تعتريه داعية الشوق
بافاضة المحبة من مقام الحضرة لجنيد اصبح القلب بهذا
المقام مغبوط من وجه ومفتون من وجه فغبطته
خطاب محبوبه له في ذلك المقام وافتتانه بحجبه وغفلته في
ذلك المقام **والبرق في نواحي الجو بارقة همت لها خو قلوب سحبة الجون**
ولمعت انوار المحبة والشوق بنور المعرفة فهمت لها قلوب
العارفين في ميدان السبق فادلت سحايبها بغيث رحمتها وعلمهم

بركاتها فاصاب قلوب العارفين قطرة من مايها فابرزت
ازهارها واورقت اغصانها واخضرت اركانها فاثمرت اصولها
وعلت فروعها وسبحت لربها اطيارها واليه الاشارة بقوله
واخرجت كلما تحويه من حسن ارض الجسوم وفاح الهندي
وحين تنور القلب برايح الحق افاض عليه من سحايب جوده
في ارض وجوده فاخرجت بسببها كلما تحويه من حسن ثمارها
ونزهة ازهارها وجوهر كنوزها بسبب قابليتها لكونها
ارض الجسوم عميقة جوهرها قابلة لمسك الماء مايها
ونبت انوارها وينع اثمارها حتى تعم هذه البركة العباد والبلاد
ثم اشار الى المداومة في هذا المقام والزامه بكل مرام
فقال فالسحب سايرة والريح دارية والبرق مختطف والماء مسبول
اي مسبول والمراد من السحب السايرة الاعمال الخالصة تشير
الحفظة بها حتى تقف بين يدي الله تعالى يرفعها اليه
وبالريح الدايرة الشوق والمحبة فهما داريان لصفات النفوس
بسبب ما حل فيها من لمعة برق التجلي والرحمة المتدلي
وحصل لهذا المتصف حينيد بسبب هذا المقام التخلية
والتجلية والتحلية فلما سمع السايل وصف حاله

بما رمزه له تارة وكشفه اخرى وسمحت بدرسه
في ذاته هالته اي وكتمت نور سره في دايرة قلبه
وحينيد تنبه القلب لما اخفى فيه من الامر
العظيم وابرزت له نبذة من معانيه اي واظهرت
له من تلك المعاني العزيزة والجواهر النفيسة نبذة
يسيرة منها لحصول عين اليقين بل حقه للسايل ودرايته
اي السايل الكامل فداعني الى تكليمه اي انقاد الى
بجميع شراشره وخرج عن ملاحظة نفسيته بحيث
لا يشعر بذاته لاستغراقه بالاصغاء في مقام الخطاب لجنيد
صرفت وجهي اليه الى السايل الكامل وهو فان صفة
للوجه لانه حادث وكل حادث فهو فان لا محالة فما ردته
من المعاني متعطشا للزيادة مما اشدته اي متشوق للزيادة
على ما فهمه وادركه هذا الكامل ~~وهكذا ينبغي~~ وهاكذا ينبغي
ان يكون السالك طالبا للزيادة في سيره ولا يقف في مقام
من المقامات واليه الاشارة بقوله وطلب مني الزيادة
بحاله فزدته لان الزيادة من الشفقة مطلوبة وفيه اشارة
الى ان مقام الولاية لا تتناهى في علم الله لان عند الله كمالات لا تخفى

فما ترى فوق ارض الجسم مرتبة الا وفيها من النوار تزيين
المراد بفوق ارض الجسم الحواس الظاهرة والباطنة
فلا يخلو حاسة من حواسه الا وفيها من الاسرار
المنورة ما بسببه يتجلى على غرفات العرفات فكلما
لاح في الاجسام من بدع ففي السرائر معلوم وموزون
اي فكلما ظهر في الاجسام من بديع الاكوان من الامور
العجيبة فهو في قلوب العارفين معلوم ومحفوظ بالعناية
السابقة قبل ظهوره في الخارج وقوله موزون اي في تلك
السرائر بقدر معلوم مقدر في الازل لا يزيد ولا ينقص
والقلب ح يلتذ في تقليب متسهد بكل وجد من التزيين
اي والقلب حين ملاح للجسم من البدائع وقد احاط
به فهو يلتذ بما وقع له من التقليب في ذلك المقام من
التزيين بسبب ما عرض له من ذلك المقام وهو صورة
ضنيه والا وقطع هذا المقام فانه مقام التوسط
والجسم فلك ببحر الجود يزعجه ريح من الغرب بالاسرار مشحون
والجسم كالسفينة والبحر كالقلب والريح كالشوق
وانما وصفه بالغربي لانها الطف الارياح وانفعها ومشحون

الفلك

الفلك انما هو بالاسرار الربانية والنفحات القدسية فمن كانت
هذه مطيته وسفينته سلم من الغرق لا محالة ثم اشار
الى ذلك بقوله وراكب الفلك ما دامت تسير به في الشريعة محفوظ ومأمون
اي وراكب السفينة كناية عن السلوك في المعارف ما دامت
سفينته جارية بريح الشريعة فيه توريد وترشيح كانت
حينئذ محفوظة من الغرق والسراق مباركة اين حلت
وتوجهت الى الرئيس الى التوحيد مقدمة وفيه للملا العلوي تأمين
والرايس هو مدبر السفينة والمقدم على اسبابها ولولاه
لفسد المركب واهله والمراد به هنا هو القلب اذ هو رايس
الجسم المقدم عليه اي في الرايس الى التوحيد
في مقام الاحدية مقدم سفينته وهو السر المودع في القلب
تسكنت حينئذ عن الاضطراب من التموج في ذلك المقام كما ان
السفينة اذا غلب عليها الريح والموج فاضطربت بسبب
ذلك وخشي عليها من الغرق فيلقى راسها عند ذلك
من مقدمها مراسي لترسيها وتثبتها عن الاضطراب
وحينئذ يحصل الامن لاهل السفينة بالمعين من الغرق
المفضي الى الهلاك فلو تراه وريح الشوق تزعجه

فيلقي

تجري وما فيه تحريك ولا تسكين اي فلو نزي راكب السفينة
حال كونه وريح الشوق اي المحبة العناية تزعجه
عن الوقوف ولم تزل تجري به في بحر الانوار وبوارق
الاسرار والحال ان ما يقبله تحريك وميل عن ذلك
المقام ولا تسكين فيه باقتصار عليه بل طالبا للزيادة
ان الاوائل في الانسان مودعة نور ونار وطين فيه مسنون
اشارة الى عنصر الانسان بحسب هويته وان اشار الى
مراتب الانسان بحسب الاسعاد والاستعداد بما هو
في علم الله تعالى فالنور صفة جمال والنار صفة جلال
والطين صفة تشريف وتكريم من وجد دون وجه
واودع الوصل ما ينبي عليك به وبين ذلك معروف ومسنون
ثم اشار الى ما افاض الله تعالى عليه من الاسرار والطلعة
على سواطع الانوار ان ذلك السر والوصل مودع في خلقه
وخلقته في عالم غيبه فظهر حينئذ في خلقة الناسية
عن نقصه المطمئنة فاذا تحققت سابقته العدم فانت
موصول بحبل الله وممنون بالمنة الازلية ولولا ذلك
لما ارشدك الى هذه المعارف في نشاتك اصل ::

على وفق ارادته في الازل
من معروف الامر ومسنونه
ع

يقول الى قلب الحق ما عبروا في ان قلب كتاب الله يس
المراد بقلب الحق وهو المتصف به اي يقول الى قلب هو
متصف بالحق اعتبر يا اخي الحزم بما تشاهده من الاسرار
وبوارق الانوار واعتبر عند ذلك اي اعتبار لكي تكون
من الابرار بان قلب كتاب الله يس وقد قال عليه الصلاة والسلام
يس تدعى بالمعمة لانها تعم صاحبها خير الدارين والدافعة
والقاضية تدفع عنه كل سوء وتقضي له كل حاجة وربما لهذه
النكتة كانت قلب القران ويقال لقلب الخالص الكامل كتاب الله
لكثرة ما يرسخ فيه من بوارق الانوار وحكم الاسرار
من بعد ما قد اتى من قبل نفخته على من دهره في نشاتي حين
اعتبروا يا اولي الالباب من ان الانسان اتى عليه حين من الدهر
من الزمان الممتد الغير المحدود ولم يكن شيئا مذكورا بل
كان نسيا منسيا غير مذكور بالانسانية كالعنصر والنطفة وهو
المعنى بقوله من قبل نفخته ثم اراد الله ايجاده ليشهده
اياته ويوقفه على اسراره منة وفضلا منه واليه الاشارة
بقوله **لا يعرف الملك المعصوم ما سببي ولا اللعين الذي بنكسه تنبيه**
اي ان الانسان قبل وجود نفخته لا يحيط علمه بالملك المعصوم الذي هو

التي
القلب المسجون بالمعارف الربانية وبالوف اللعين الذي
هو النفس الامارة المخذولة بلدغ التنين وهو كناية عن
الشهوة المردية لما استترت عن صلصال يملكني
اخفاني من علمه في غيبة الطين اي ولما استترت عن اصل
عنصري وكنت مخفيا في ضمنه فاخفاني في غيبة طينتي فيه
اشارة الى عظيم احاطة علم الله تعالى به قبل تركيبه
وذلك في حالة الطينية قبل خروجها الى الوجود فكان
يحجبه عني وعن صفتي غيم العمى وانا في الغيم مخزون
اي وكان يحجب تلك الاسرار عني وعن صفات قلبي
غيم العمى وهو كناية عن الامر القديم والحال ان وجودي
بالقوة في الغيب المذكور مخزون لوقت يريد الله ايجادي بكن
فعندما قلت فيه صار مفتخرا يمشي الهوينا وفي اعطافه لين
اي فعند امري لتكوينه صار مفتخرا على ساير الملايكة
بتوفيقي له تلك الاسرار ووقوفه على ساير الاسما والصفات
مما يعجز عنها ذوي النهايات فقام جنيد على ساق العبودية
متوجا بتاج الشرف يمشي الهوينا التصغير للتعظيم وفي اعطافه
اي حواسه الظاهرة والباطنة لين الانقياد والتواضع

والخضوع

لما سرى القلب للاعلا وجاز على عدن وغازله الحور بها عين
اي ولما سرى هذا الانسان الكامل بقلبه بروحه الى الملا الاعلا
لمشاهدة الايات والصفات وجاز في سلوكه الى جنة عدن وغازله
حور اي خاطبه حور المقام غض الجفون عن مشاهدة عينه
واليه الاشارة بقوله غض الجفون ولم يثن العنان لها
لما مضى عن هواه الغرض والدين اي فاغمضنا عن ابصارهن
لا يبدين زينتهن الا لبعولتهن والحال ان الانسان الكامل لم
يثن العنان وهو القصد للحور المذكور لانها حجاب عن لذة
المشاهدة واليه الاشارة بقوله لما مضى عن هواه فعدل عن معارف لنفس
بسبب ذلك عدول فرض وصيانة دين دقق نظرك في هذه
المقامات ان كنت من اهل العنايات وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
فعندما قام فوق العرش بايعه اللوح والقلم العلام والنون
فعند تكوينه فوق العرش بايعه بحفظ الامانة في الحقيقة البايع
هو الله تعالى ومجازا القلب وهو المعبر عنه باللوح لانه محل الاسرار
والمعارف والقلم العلام هو السر المؤثر في اللوح والنون كناية
عن النفس لان من احد اسمايها الحوت اي بايع الحق جميع او القلب
بحفظ الامانة جميع ما ذكرناه وهذا هو الانسان الكامل ::

فلو تراه وقد اخفى حقيقته　لذوق استوا الحق تمكين
اي فلو ترى هذا الكامل حال كونه قد اخفى حقيقته الاسرار
صونا من الاغيار بجنيد توي مرتبته فوق مرتبة صدق
القلب وهو المعني بقوله ذوق استوا الحق تمكين اي
تمكينا بحيث لا يحتمل الزوال فان تجلى الي كون بحكمته
له على ظاهر ذاك الكون تعيين　اي فان تجلى الرب والقلب
الي كون من الاكوان بحكمته المفيضة من جناب القدس صار له
على ظاهر ذاك الكون المتجلى عليه تعيين لانه بوارق النور
والرحمة الساطعة على المحل فلا يزال المزج الملقيات به
يقول للكائنات في الورى كونوا　اي فلا يزال الانسان الكامل
ممزوجا بحكمة الحق مؤيدا بالصدق مطلعا على الاسرار بكشف حجاب
الحق له متصرفا في عالم ملكه وملكوته حتى لو اشار الي حادثة　وجوده
في الكون لكانت لقوله صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر
لو اقسم على الله لابره او كما قال ثم اشار الي ذم الذهول
عن هذه الحكمة فقال　فكل قلب سهي عن سر حكمته
في كل كون فذاك القلب مغبون　فكل قلب غفل عن سر حكمة
الباري في كل كون من الاكوان فذاك القلب مغبون بسبب فقد

تلك

تلك المعاني او كل قلب سهي عن السر المودع فيه ومضاهاته به
لما خرج عنه في الكون فذاك القلب مفتون ومغبون بسبب ما
فاته من هذا الامر البديع من عرف نفسه فقد عرف ربه
واليه الاشارة بقوله　فاعلم بانك لا تدري الاله اذا
ما لم يكن فيه ما لم يكن فيك يرموك وصفين　اي
بحيث سهي القلب عن تلك الاسرار الظاهرة والباطنة
حصل حينئذ بسببها معبوده ولا يحوم قلبه بمعرفته ما لم يكن في
مدينته الانسانية وقعة اليرموك ووقعة الجمل في صفين
مع عائشة وعلي رضي الله عنهما وهما كنايتان عن محاربة القلب والنفس
انصر الله ينصركم الا ان حزب الله هم الغالبون وكم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله تعالى ثم اكد لمعرفة الحق فقال
فاعرف الاهك من قبل الممات فان متّ فانت على التقليد مسجون
اي يجب على كل مسلم ان يعرف ما يعبده ليقصده بالعبادة
قبل ان يحل به الموت والفوت فان هلك ولم يعرفه فهو مقلد بقلادة
البعد مسجون في اسر الحق ومن مات ولم يعلم امام زمانه مات
موتة جاهلية　وان تجليت في شرفي مشهده
علما تنزه فيك العال والدون　اي وان تجلت افكار قلبك

او بمحاربة القلب والسلطان
فاشار باليرموك الى
محاربة الشيطان واشار
بصفين الى محاربة النفس

في الكون الملكي والملكوتي شرقا وغربا وهو المعنى بقوله تعالى في مشهده من باب
التغليب بالعلم الشرعي والحقيقي على انوار فلكك صح ملا زمت
الاداب في سرك تنزه جنيد في وجود كل العالي والدون فالعالي
كناية عن المحمود والدون كناية عن المذموم فتعلم جنيد بواسطة
هذا التجلي ما ينفعك ويضرك لقوله صلى الله عليه وسلم لم يتخذ
الله وليا جاهلا ولو اتخذه لعلمه والسر ولاح في كل ما تخفي وتظهر
من التكاليف تقبيح وتحسين اي وظهر بسبب احاطتك بالعلوم
الظاهرة والباطنة المكتسبة من فيض التجلي والانوار المتدلي
ما تخفيه مما يستحق اخفاه وتظهره مما يستحق اظهاره من
التكاليف الظاهرة عليك اشارة الى مقام الكشف فان صاحب
هذا المقام يطلعه الله تعالى على ما به تظهره وتخفيه في سرك
من تقبيح وتحسين اي مما قبحه الشرع وحسنه
او مما قبحه العقل وحسنه ثم اشار الى الحفظ على ما درس من
المعاني وعدم اظهاره لكل احد فقال امرا
فافهم فذلك سر الله فيك فلا تظهره فهو عن الاغيار مكنون
اي فافهم ما قد لاحت لك من المعاني البديعة والاسرار الجلية
والمفاهات الخفية مما حجب عنك وبطن فيك فهو سر من اسرار

فتجلت

الاشارة بقوله

الله تعالى اودعه في قلوب العارفين فلا يظهره لاحد
من الاغيار ومكنون مستور على من في قلبه مرض
ثم بالغ على كتمه وعدم ظهوره فقال
وغر عليه وصنه ما حييت به فالسر ميت بقلب الحر مدفون
اي غر على ما منحك من فضله ان تظهره لاحد من خلقه
وصنه واحفظه من الاغيار بالاداب الشرعية بل لا يجوز
للولي اظهار الكرامة عمدا من غير ضرورة كما هو المعلوم عند
علماء الكلام فالسر ميت بقلب الحر اي الصادق المخلص لا يظهر
له حركة يشعر بها الغير مدفون ذلك السر لا يطلع عليه
الا الله تعالى كما ان الميت اذا دفن لم يطلع على احواله الا مولاه دون
نظرك في هذا المقام ان كنت نعم العلا ثم



فلما سمع منتهي القلوب فلما سمع السائل الكامل منتهي القلوب
في مقامات السلوك وما منحه الله تعالى من بوارق الانوار
وسواطع الاسرار وما اودع الله تعالى فيه من الحكم والاحكام
ووقف على سر الغيوب اي وقف على سر الغيب مما اطلعه
الله تعالى عليه ورأى ما حوته هذه المملكة الانسانية
من الصفات الربانية والاسرار الروحانية اي ورأى

ظاهرا وباطنا

من الانسان الكامل بعد ما وقف على شرف العيون مما حواه
في وجوده وذاته من الصفات والاسرار مما يعجز عنه
الافكار فحينئذ حتى على ركبتيه تادبا مع العالم الحكيم
وهكذا ينبغي ذاب المريد بين يدي الشيخ واسلخ عن ظلمته
من صفات نفسه وسوء غفلته وقال اكتم السر
فاوضح الامر فقال السايل الكامل اي اكتم ما منحوا الله
من الاسرار فاوضح لي حقيقة امري ولا تخشى من ذلك
فقد زال النكران وطرد الشيطان بعناية ازلية
ليس لك عليهم من سلطان اي اوضح الامر فقد
زال ما اجده في باطني من الانكار وذلك بسبب ما ابديته
فيه من الاسرار القدسيه وقد طرد شيطان نفسي
بالعناية السابقة والحكمة الازلية ثم بالغ السايل في الطلب
فقال فصف الخمر فاني اسلم اي صف لي خمرا ما هو فيه
بحياتي لكي يكون سببا لحياتي ونورا لمراتي فاسلم الامر
حينئذ لما حل في ذاتي وعلمني فاني اتعلم وعلمني كيفية
الوصول الي المقصد الاعلى والشرف الاسنى فاني انقاد
لذلك واتعلم مما علمتني رشدا قلت فلم ازل بهذا

المشهد

المشهد السني فلم ازل مستمرا في مقام المشاهدة
قايما على ساق العبودية موديا لشكر نعمه مما انعم
علي من ذلك المقام السني والمقام العلي لعلو شرفه
ورفيع مناره اغدو واروح كنايتان عن السلوك في
غبوق وصبوح فالغبوق والصبوح كنايتان عن شرب كاس
المحبة والقرب في هاتين الوقتين وهما طرفي الليل والنهار
ولم ازل ملازما للمداومة بهذه السمة الى ان تمكن
الامر العظيم لدي وحصل المفاتيح المتوالي في يدي
فلم ازل اغدو واروح في الوقتين المذكورين الى ان منحني
الله تعالى مفاتيح تلك الكنوز الغيبية والجواهر الربانية
مما بسببه ينكشف ويفتح لي عن جواهر الاسرار ومخدرات
الافكار فلما اتصفت بهذا التحصيل من العالم الجليل ومباني
الحق للتقديم في ذلك المقام لما علم مني من ادراك شروط
الامامة ورشحني للتفضيل لتفصيل تلك الحكم وتعليم
تلك الحكم فحينئذ عاملت الله تعالى بعد رجوعي
الى عالم الشهادة بعد ان وهبني الانوار وعلمني بتعليم
ابرار لارشد الناس في عالم الشهادة واعلمهم حقيقة العبادة

فقبلته على شرط الابقاء الحالي اي فقبلت منه الرجوع من
عالم الغيب والملكوت الى عالم الملك والشهادة بشرط ابقاء
الرجوع حالي اذ هو مقصود نوالي من غير اضطراب
قلبي ومقالي **و** قبلت منه الرجوع بشرط **الزيادة** على
حالي من العلوم والنفحات **اذ لا دليل قاطع بوجود نهاية**
اي الزيادة في المقامات والرتب مطلوبة اذ لم يقم دليل
قطعي ولا ظني بوجود نهاية المقام لاحد من خلقه والبه
لانسان معقول **ولا تحقق لاحد بنهاية** اي وما ثبت لاحد
من خلق الله تعالى انه ادرك غاية العبادة فان قلت ان
النبي صلى الله عليه وسلم ادرك غاية العبادة قلت ادرك غاية
العبادة اللايقة لشرف النبوة وعند الله من المقامات ما لا
تحصى ومن النهايات ما لم تدرك ولكل منا مقاما معلوما
ينتهي منه اذا وصل اليه **وهو القايل سبحانه قول تنزيه**
وتمجيد لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد اي منزه
عن ادراك المخلوقات غاية شرفه وفيه تمجيد للمخلوقين
من اهل الكمال حيث خاطبهم بقوله لهم ما يشاؤون فيها
ولدينا مزيد اي مزيد على ما يشاؤون فاثبت الزيادة للشرف

فوق ارادة

فوق ارادة المخلوق **تحصل للمتصف بهذا المقام نفوذ ارادة قد**
في ملكه بحيث اتصف هذا ~~المحد~~ الكامل بهذه الصفات
تمكن من التصرف في مدينة انسانيته بنفوذ امره ونهيه او في عالم
الملك على كثير من خلقه وفي مرتبة القطبية **و** حصل له ايضا
زيادة ما لم تتصف الهمة بدركه فتلك الزيادة فوق ادراك
العقل لرفيع شانها وعزيز سلطانها وذلك لملازمة شكر ذلك المقام
فنفوذ ارادته اي نفوذ ارادة الانسان الكامل في مملكة انسانيته
او في العالم باسره **في قوله عسى الله ان ياتي بالفتح** اي
بكون نفوذ ارادته في اصلاح نفسه وغيره موقوفا على فتح من الله
في ذلك لا بحوله وقوته وعبادته والدليل عليه قوله تعالى وما تشاؤون
الا ان يشاء الله وانما تنفذ ارادة هذا الكامل وتصرفه في نفسه
بشرط الوفاء بعهده بعهد ما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا **و** حصل له ايضا **الزيادة في تتميم الولاية**
لان مراتب الولاية قابلة للزيادة ولكل واحد منها حد محدود فلا بد ان
يبلغ الكامل ذلك الحد ليتم له التصرف المطلق والدليل عليه
بقوله سبحانه او امر من عنده فيامره بالنفوذ حينئذ
ظاهرا وباطنا **فعند الغراني من غير مفارقة الرفيق** فعند انم في

من الحضرة القدسية مع ملازمة ما خصني من الحكم والاسرار وهو المعنى
بقوله من غير مفارقة الرفيق الى عالم الترقيع والتلفيق وهو
عالم الملك بالمعنيين السابقين فتلقى حوادث الاكوان في الطريق
فيفاجيك عند انصرافك ورجوعك الى عالم الملك حوادث الاكوان
وعوارض الاديان فعند ذلك عرفت من الحوادث الاتية
والماضية مما بسببه حصول نجاتك وبعدا لهلاكك وذلك
بسبب ما شهدته البصيرة واحتويت عليه من الحكم
واعلمت من الكاينات العلوية والسفلية اي اظهرت بعلمي
على كل الكاينات العلوية وهي السموات العلى والسفلية وهي علي
طبقات الارض وما بينهن وذلك بسبب ما وجدته من
الحقايق وادرتم ذلك في حافظتي وعقدت لي من الدقايق ما
بسببه ينكشف لي عن المعلومات من عالم الغيب والشهادة
والدليل عليه قوله تعالى عالم الغيب فلا يطلع يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضاه ثم اشار الى ملازمته هذا المقام فقال
وانا الان في ذلك الوقت اي في وقت المشاهدة الى حين ملكي
سوق ملازما لذلك المقام الشريف الى انقضا اجلي وافتراق
ملكي ملكاني عني وذلك بسبب خروج روحي باقيا على العهد ملازما

من حضرة المقام الذكر
بسببه حصل هذا المقام ٤

٢٠ ثلا

في تلك الرجعة المشهديه بتلك الصفة الاحديه
اي انا ملازم في اداء خدمة العبودية من رجعتي من
مقام الاحديه الى تدبير الرشد والارشاد مع اتصافي
بذلك المقام على الدوام الى حلول الحمام فان كنت من اهل
المعاني وشربت من دناني ادركت هذه المعاني وذلك فضل
من الله يوتيه من يشاء ۝ ومن ذلك
ومن البحر الطامس وبحري غاطس
هدهد امين جاء بنبا اي بخبر يقين
لا يحتمل الكذب وقد يجد بذلك انوار واعطيته
اسرار والهدهد طاير صغير فوق العصفور
وتفقده يوما نبي الله سليمان فقال مالي لا ارى الهدهد
لاعذبنه عذابا شديدا او ان ياتيني بنبا اي بخبر بسبب غيبته
وقصته مشهورة مع بلقيس فاراد الشيخ اثبات هذه القصة في
ليضاهي بها المملكة الانسانية من هدهد الاسرار السابح
ملكوت الابرار ليا تيه بيقين الاخبار وقد يجد في مقام
الجد بذلك الانوار نور قصة سليمان مع الهدهد ونور قصة
الخليل مع رويته للكوكب والقمر والشمس وافولها

بني الله ع

ونور ختم الاولياء ومضاهاتهما في وجودك كما ستقف عليه
في هذه الترجمة او نور الكوكب ونور القمر ونور الشمس التي
عرضت لابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ونفنا هما في وجودك
او نور الرسالة بالمعنى اللغوي ونور المعرفة ونور المناجاة
وهذه الثلاث فان بها الهدهد بالمعنيين وهو الهدهد
الظاهر والهدهد الباطن وقد بينهما لك وانما
تحلى باغطية اسرار لا بقين ابكار محجبين عن الابصار
وممن سلم علي من افقه وهدهد الاسرار جاني منذرا
ومبشرا ومسلما علي من اعلا افقه واظهر لي بعض خلقه
اي واظهرني على بعض سره وخوفني عاقبة امره
فعند ذلك غابت كواكب الافول في رداء المقت وقهره
اي فعند ما ظهر لي من امره وتحققت غاية قهره
فعند ذلك غابت كواكب الافول وهو كناية عن صفات
النفس مما كانت توهمني الوصول فغابت في رداء
القهر والمقت من حقيقة امر الرسول حال كونه
بان علي في حلة الهداية وتم ذلك المبنى بارزا في
الهداية بالتوفيق الرباني مشرقة مضيئة بنور قمره

وشمسه فاعطى كل نور حقيقته حقيقة كل
نور من انوار الكواكب السيارة والحال ان نور القمر
اذا حل بين النجوم انتسخ نورها لوجود نور سلطان القمر
وهكذا حال القطب اذا حل بين الاوليا كان نور القطبية
والختم سائر الانوار من حالهم ومقالهم وحينئذ
اوضح لها طريقته اي فعند حلول اسرار الرسول في المملكة
الانسانية اوضح للاسرار طريقة مستقيمة في تمكين
الاعتقاد ثم تلاهما الشمس الاكبر والنور الازهر اي
ثم تعقب بعد افول الكوكب والقمر الشمس الاكبر فلما راى
الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر اي اعظم نورا وازيد
ذاتا لان نور القمر مستفاد من نور الشمس على ما قاله
اهل الميزان فلما تلاهما الشمس الاكبر الذي يجلو السدف
وينير الزوف ويزيل الكلف اي الذي بسبب نوره يجلي
الاجسام المعفونة وتتنور الزوف المصونة ويزيل ما
يعلو الوجه من الكلف وهو شين يخرج في الوجه والبدن
هذا واذا اشرقت شمس التوحيد في مدينة
انسانيتك وتنورت بنور الاخلاص مدينة انسانيتك فاشرقت

نورها علي صفات نفسك فاتجلي ما عليها من الصفوند والكلف
وهذا التجلي بالصفات فنتعرض له بقوله **التجلي**
المثالي والنور الارسالي وهو التجلي بالصفات لا بالذات
وقد سبق ذكرها وحكمها و لما بزغ الشمس في سما العرفان
فسلم ثم افل في معزلي المعمي حتي يصل الاجل
المسمي فسلم بلسان حاله او لسان مقاله ثم
افل اي غاب عن مظهره في معزبه المعمي القديم ولم
يزل هاكذا أفلا حتي يدرك الوقت المسمي المقدر عند الله
فحينئذ ينتهي دورانه لطلوعه واقوله **فاذا دني الاجل**
واقترب الوقت المعلوم لتمكين الاعتقاد من شوايب
الريب فحينئذ **طلع هاديا من حيث غرب** اي فعند
غروب شمس الوهم برز لي من الحق هاديا يهديني
اذ لو كان يصلح لديني لما غرب عن يقيني **وهذا**
هو شمس التوجيه اي بزوغ وطلوع نور
الهداية في عالم الانسان هو الشمس النافع والحسام
القاطع الذي يجب التوجه اليه والاعتماد عليه
لا شمس سماء الرابعة فانها تتحول فلا نفلح للمامول

ومقام التنزيه وبحصول نور الهداية تنزه المقام عن
الاوهام باقوله **يزول الاشراك** ما فول تلك الاوهام
يزول عن النفس معتقد الاشراك حيث كان يسند الامر
اليها **ويحل عقد الاشراك** فيه ترشيح وتلميح ده
لصاحب الفكر المليح اي يحل عقد المغايرة ~~للاشراك~~ المعقودة
علي قافية الراس والقلب من الوهم والشك او يحلي ويتحلل
عقد المعقودة للاشراك وهو ما يعقد من الخيوط لاجل
وقوع الصيد فيه واليه الاشارة بقوله **فينفلت**
صيدها وذلك بحل عقد شركها واشراكها **وتزنع كيدها**
مكيدتها بسبب ما فلت منها من صيدها وذلك لحل عقد
اشراكها وانحلالها **وهذا الاول كله علي قسمين لذي**
عينين والاول من الانوار والجواهر علي قسمين لصاحب البصر
والبصيرة **فان حصل انوارها في قلبه** لا فيما خرج عنه
فهو علي بصيرة من ربه اي علي علم بمعبوده **في عالم الغيب**
وهو عالم العلوي مما لا يطلع عليه الا ما ارتضاه من خواص
خلقه **فبقي له نوره فتربه** بسبب نظره لها في قلبه
ويكون له نور علي نور يكون له نورين نور المشاهدة

فعقدا وحد الترشيح
والتلميح في

في الخارج من الايات الباهرة ونور مشاهدة الباطن عنه
مفاهات الامر او يتجلى بنور علم الشريعة ونور علم
الحقيقة وسرور وارد على سرور من حيث اطلاعه
على الاسرار الظاهرة والباطنه وذلك فضل من الله
يؤتيه من يشاء من عباده وان اظلم المحل الاضواء
عند افولها وان اظلم محل النور وهو القلب عند
افول تلك الايات الباهرات التي كان يعتقدها
انها منجيات له فهو مبري عن صفات مغفلها لمن قد
من هذه صفته قد تجرد عن شوايب الريب والوهم
فان المتصف بما ذكرته فان المتصف بما ذكرته فقد غرق
في بحر ذات الاقدسيه بحيث لم ينقف السالك عند
ظهور الايات ولم يستبشر بما شاهده من الكرامات فلم
تزل حينيذ نفسه تعرج في معارج القدسية حتى تستغرق
في بحر ذات الاقدسيه التي هي ذات الله تعالى وذات
نعته المتصفة بالتطهير من شوايب الريب والشك
حال كونه مجردا عن اثواب صفاتها المعنويه بما كان
من شوايب العبوديه ثم حط على التنبيه لهذه المعاني

النفيسه

النفيسه بصيغة الامر فقال فانظر الى هذا السر السني
ما اعجبه تامل هذا السر العظيم والامر الشريف
ما اعجبه لانه عن خارق للعادة ولمثل هذا فليعمل العاملون
والى هذا الذوق الشهي ما اعذبه ثم انظر
الى لذة هذا المشرب مما تتوق اليه نفوس العارفين
وتطير اليه ارواح المحبين ما اعذبه واحلاه
فيا ليت شعري هل طرقت باب محياه بهذا الذوق
فتحياه ثم اشار الى مداومة الخدمة في مقام العبودية
فقال وبقيت مع هذا النور الشمسي في مقامه
الاسنى قد ولم ازل مداوما مع هذا النور الشمسي ملاحظا
مقامه الاقدسي المنزه عن شوايب النقص فلم ازل اناجيه
اخاطبه اعواما وليالي قربه اي نور به بسبب ما حل
بيننا من النفحات والانوار واناجيه اعواما وايام عديدة مع
حسن الاخلاص والاعتقاد وملازمة الاداب الشرعية
ظاهرا وباطنا حتى فتح الله لنا العلامه بانه
اعني خاتم الامامه المحمديه الجزيه اي ولم يزل ذلك
الشخص الكامل يناجي ربه على الدوام مع قطع سلسلة

كناية عن بعارق الاسرار وتجلي الانوار ٤

خاتم الامام

الموانع والعوارض مستوفيا في تلك اللحظات من الملاحظات
حتى ظهر له العلامه بانه خاتم الامامه من حيث ولاية
المحمدية الجزئية التي هي مرتبة القطبيه لا الكليه واليه
الاشارة بقوله لا الامامة المطلقة الكلية فانها
لعيسى ابن مريم صلوات الله وسلامه عليه لانه ختم
الاولياء على الاطلاق اذ لا ياتي بعده ولياً لانه اخر
الامر من هذا السر فافهم ذلك فمن فهم
ما رمزنا له فليعلم الله على بصيرة من ربه وحينئذ
فاليقرع الباب وليلتزم فان احاط علمه بما ذكرنا من المعاني
فليقرع باب الرحمة ويدخل فيه بالرافة وملازمة الخدمة
ودوام المراقبة خافضا جناح الذل على الدوام مادام هذا
النور نابتا في افقه اي في قلبه قبل افوله في حقه
اي قبل افول ذلك النور في ذاته كما تقدم بيانه فتحققت لديه
من ان النور الاعلى المنزه عن الافول هو المقصود بالذات
لا النور الوصفي وحينئذ علمت تلك النفس الكاملة بهذا
الادراك التام الذي لا يقبل الشك والوهم ما حصل الخوض من
الاسرار لديه ما وهبه الحق من الاسرار اليقينية والنفحات
الربانية ما بسببها يندفع الوهم ويتجلى لعقله ويرتفع

الحجاب ويلج الباب وذلك بتوفيق رب الارباب
ومن ذلك ومن بحر الطامس وبحري غاطس
رحيق مختوم ومزاجه تسنيم
والرحيق نوع من امياه الجنه واعلاها والتسنيم
عين في الجنة يشرب منها المقربون ماخوذ من سنمت
الشيء رفعته سميت به لان شرابها ارفع شراب في الجنة
ولانها تاتيهم من فوق على ما روي انها تجري في الهواء
مسنمة فتصب في اوانيهم والمراد من الرحيق المختوم في
كلام الشيخ كناية عن النفحات مما شربه القلب من الاسرار وختم
عليه من الاغيار ومزجه بتسنيم الانوار فلم يزل بذلك
الشراب ولهان وقلبه لشرابها يان الي ان دخل عام
خمسة واربعين ونصف اليوم وفي نسخة خمس
وتسعين ونصف اليوم اي فلم ازل منذ ذا بدا لك الشراب الي
ان دخل علي من الدهور عام خمسة واربعين ونصف يوم من
هذا الكامل يعني الشيخ على سبيل التحديث وحينئذ انجلي عن
الشمس ظلام الغيم الا لم ازل في نشاتي و[illegible] ولهان من ذلك
الشراب حتى انجلى عن القلب ظلام النفس والحال انا علي

وعلى معنى الثاني من النسخة
وهو خمس وتسعين ونصف
اليوم عبارة عن خمسماية
سنة في اصطلاحهم اي وكما
معنى الدهور حين الحديث
هذا القدر يخرج المهدي
في الوجود ويؤيده حديث
ابو سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم اذا كان سنة تسع
وتسعين وخمسماية يخرج المهدي
في امتي وقد نبهنا على ضعفه كما
في اخر سيالي في اخر الكتاب
٤

حالتي من المراقبة وعدم الغفلة في رجوعي المذكور
وقد سبق بيانه بعلمي المشهور اي مع علمي المشهور وهو
علم الشريعة وعلمي المستور وهو علم الحقيقة
كما ينادر جوعي في غلايل النور في اردية النور مشتملا عليهما
وانما كان هذا الرحيق وهو الشراب النفيس الانفس
من حضرة العليم الاقدس بالمسك مختوما وكان مزاجه
تسنيما لانه تابع متبوع وانما كان شراب هذا الختم بالمعنيين
السابقين بالمسك مختوما ومزاجه تسنيما لانه تابع للحكمة
المحمديه في افعاله واقواله واحكامه من امره ونهيه
فهو بهذا الاعتبار تابع واما كونه متبوعا فلانه لما ظهر وجوده
وتحقق رجوعه وتنور بنورين وتحلى بعلمين صار مقتديا به
متبوعا للارشاد والتعليم مؤيدا من الله من حضرته بما شاهد
في عالم ملكه وملكوته وصار سامع مسموع اي سامع
خطاب الحق له في مقام الحضرة والانس بلا واسطة وصار
بعد رجوعه من الخطاب من مقام الانس مسموعا له بما يرد له من
الجواب عند معارضة السوال له من حيث الشريعة والحقيقة
لم يتخذ الله وليا جاهلا ولو اتخذه لعلمه وسيأتي الاشارة
اليه الى هذا الختم الكامل وهو المهدي بالذات ومن هو في مقامه

بالوصف من بعد مرموزا في سياق كلامه كما ستقف عليه
ان شاء الله تعالى ويكون له الوعيد ويكون للختم الكامل
بالمعنيين الوعيد بالخوف والتخويف لمن تابعه وتبعه
والوعد ويكون له الوعد من المقامات السنية والاحوال
المرضية لمن اخلص علمه وعمله بهذه سياسة هذا الختم
على الدوام فلما دخل العام المذكور وهو عام خمسة واربعين ونيف
اليوم او خمس وتسعين على الرواية الاخرى ومضت منه
من ذلك العام ثلثة شهور وتلقاني عند فراقي لهذه
الشمس المغربيه حيث افلت في وجودي وعلمت عين مقصودي
ومعبودي وقد علمت معنى الشمس المغربيه وتزكي لها
في العصابة اليثربيه المحمديه فالعصبة جماعة من الناس ما بين الثلثه
الى العشرة عصبة ويطلق على القوة الربانيه ماخوذ من عصب
رأسه اذا تقوى به فتزكي لهذه الآية الشمسية المغربية
ولم افقد لما منحني الله تعالى من القوة المحمديه مما اودع الله تعالى
في علمه وحكمته العلماء ورثة الانبياء لجزت ذلك المقام الى ان
تلقاني الختم برحيقه بشراب الاخلاص والمراد بحصول
مقام الختم له واوفى اجلي الى التسنيم مزاج طريقه

اى بعد ذالك الختم طريق الوصول الي عين التسنيم
لكي يتم على ما يهافيشربها ممزوجا تارة وصرفا اخرى فلما
اوضح لي الطريق بتوضيح نعم الرفيق فرايت مقام ختم اولياء
الله الحق في مقعد الامامية وهي اعلا المقاعد نشرطا
واليه الاشارة بقوله الاحاطية الصدق ومراده
بالختم هو المهدي كما بينته لك انفا والدليل عليه ما قاله الشيخ
في الفتوحات المكية ما نصه اما خاتم الولاية المحمدية فهي لرجل بالذات
من العرب من اكرمها اصلا وهو في زماننا اليوم موجود وقد
عرفت به سنة خمس وتسعين وخمسمائة ورايت علامته
التي له قد اخفاها الحق فيه عن عيون عباده وكشفها لي
بمدينة فاس حتى رايت خاتم الولاية منه وهو خاتم
النبوة المطلقة لا يعلمها كثير من الناس وقد ابتلاه الله
باهل الانكار فيما تحقق به من الحق في سره من العلم به وكما ان
الله ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم نبوة الشرائع كذلك
ختم الله بالختم المحمدي الولاية التي تحصل من الورث المحمدي
انتهى وفيه نظر وفي النظر نظر
فليتامل وقد يراد به النفس الكل لها بشرا بها من الروح

الختم

المختوم ومن العين التسنيم الممزوج بالاسرار والمنور بالانوار فعند
ذلك رايت الختم بمقعد الامامية الذي هو القلب المحيط بالصدق
والاخلاص مختفيا لي هذا الامر فكشف لي عن سر محتده
اي حقيقته وامرت بتقبيل يده بتقبيل يد الختم
لانه كان سببا للتجالي ورايته متدليا على الصديق اي ورايت مرتبته
الختم مشتملا على الصديق اي على قدم الصديق من حيث الخلافة
والصدق والحلم والمعرفة والتواضع والتفضيل او من حيث
رتبة الصديقية التي هي في سلسلة الولاية ففيه تلميح ومتدليا
على صفات الفاروق الفاروق من حيث مفارقته الباطل
وصلابته في الدين ففيه تلميح ايضا ومتدليا من حيث ان
ذلك الختم متدانيا من الصادق والمصدوق اي ومن
حيث قرب الختم من الصادق وهو السر المحمدي والمصدوق
من تمام صدر من الصادق الامين من الحكم والاحكام حال كون الختم
محاذيا له من جهة الاذن متقابلا للصادق ومحاذيا له بجميع شراشره
من جهة الاذن ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا لحيثية
نزاهة فذا التي السمع لتلقي الاذن اي تلقى التي سمعه امتثالا للامر
والنهي مما يصدر من الصادق ولو انتقدمه منشور ولو تقدم للختم

منشور بانه مقبول ومع ذلك قايما علي ساق العبوديه
ملقيا سمعه لما يرد عليه من الاوامر والنواهي رجهة
الصادق الامين ففيه تاكيد ومداومة علي حق العبوديه والية
الاشارة بقوله وخاتماه نور علي نور نور من حيث المقام
ونور من حيث المتابعة بسبب حصول ذلك المنورين فكان
له في ذلك الجمع من حيث كونه متديا بالصادق والفاروق وعلي
الصادق المصدوق فلما اتصف بصفات الجمع صلح له الظهور لاجل
المتابعة واعلان كلمة الحق ونسخ الباطل ظاهرا وباطنا ومن عداه
ومن عدا هذا الختم الكامل كان كلابس ثوبي زور
يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وكان المزور اذا اراد
اراد ان يشهد شهادة الزور عمد الي ثوبين ابيضين
جميلين ليوهم بذلك عدله وورعه لاجل حصول غرضه
الفاسد وهذا حال مشايخ زماننا غالبا نسال الله تعالي
العافيه من هذا التلبيس والنوع الخبيث و اذا اتصف الختم
بما ذكرناه وانسلخ مما زجرناه صلح حينيذ للظهور وكانت الشمس
البنيه اي القطعيه الطينيه التي سبق ذكرها قد قبلت يده
مثلي ولحظتها اي فلما ملكت شمس المعرفة في قلبه وتنورت

ومتدايناهو ح

ويلبسها ح

وتنور بنور ربه قبلت يد الختم عندما قولها مثل ما وقع لي في
ذاتي ولحظتها في مراتي فقال الختم حينيد هي اي الشمس
البنيه من اهلي وعشيرتي لانها اتصفت بصفاتي ورجعت
الي اصلها في مراتي وناداها الحق يا ايتها النفس المطمينة ارجعي
الي ربك راضية مرضيه فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم
نا نعبي الحديث في عدم ذكوني واتيني في هذا المقام لقوله
صلي الله عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتي ما يكون
بينه وبينها الا ذراعا فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل النار او كما قال وتغنينا بالقديم والحديث وتذاكرنا
بالقديم مما وقع لنا في عالم الست والحديث مما وقع لنا في عالم الملك
لان الارواح جنود مجندة ما تعارفت هناك ائتلفت وما
تناكرت اختلفت والساقي يحث المدامة ويبداء بساق
عرش الامامه والساقي هنا كناية عن القلب لانه محل شراب
الاسرار وهو يحث علي شرب المدامة التي هي كناية عن الاسرار
القدسية مبتديا بها بساق عرش الامامة وهي النفس
لان النفس الكاملة عرش القلب تحجب عنها شوايب النقص
والعقد واليه الاشارة بقوله وينعطف علي عطفه نشوان

ويميل السالك المذكور الى النفس لكمالها ميل نشوان من خمرة
الدنان **ويغازلني مغازلة هيمان** ويخاطبني مخاطبة هيمان
بسبب ما شربه من المدامة الربانية الاقدسية والهايم الذي
لا يعرف له مقصد الا الله تعالى **ويقول** لما وقع المخاطبة
بين الحبيب والمحبوب بعد شرب المدامة الاقدسية فقال
ملتفتا الى المحبوب ومخاطبا له **رديني برداء الكتم**
وهو كناية عن الستر والكتم مما ظهر للنفس الكاملات
والتجليات لانها امانة يجب سترها عن اهل النقص عقامه
يعني اذا امرت بالكتم **فقال فانا الختم لا ولي بعدي**
والمراد بالختم هنا هو القلب لانه ختم المملكة الانسانية
د اصلاحها فبصلاحه تصلح المملكة وبفساده تفسد
المملكة وصدق عليه ان لا ولي للمملكة المذكورة غيره واذا
فقد هذا الختم لا ينوب مكانه احد وهو المعنى لا ولي بعدي
ولا حامل لعهدي ولا احد غيري من وجودي يقوم بحفظ
العهود **بفقدي تذهب الدول وتلحق الاخريات بالاوله**
لقوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد بضعة ان صلحت صلح
الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله الا وهي

مالذات في

القلب

القلب فالقلب بمنزلة السلطان والحواس بمنزلة الرعية فان
انصلح السلطان انصلح الرعية وان انفسد انفسدت
وهو المعنى بقوله بفقدي تذهب الدول وقد يراد بالختم
عيسى صلوات الله وسلامه عليه فانه لا ولي بعده لانه
خاتم الولاية المطلقة من ادم الى اخر الدهر وبفقده عند
اصطفا الحق له تذهب الدول وتقوم الساعة على اشر الناس
فبهذا الاعتبار يزول عن الشيخ الاعتراض ويتجلى في
قلبه اعتراض **وكان مما كان لست اذكره فظن خيرا**
لقوله صلى الله عليه وسلم لا يكن ظنك بالمسلم الا خيرا وكان
المصنف ستر على كثير من اسرار هذا الختم مما وقع له في نفس
مقام الكشف فاظهره ولم يبرزه لعدم قابلية الزمان واخوان
ولما ناجت القلوب باسرارها وطلعت شموس الغيوب
من سما انوارها وهو اشارة لما سبق ذكره من مناجات
الفلك للنفس الكاملة وظهور شموس الانوار الغيبية
من عالم الغيب ومناجاتها للنفس الكاملة فتنورت ذاتها
وانجلت صفاتها **وحينئذ اخذ المجلس حده** من تكامل
الصفات في النفس الكاملة والروح المطيبة وفيه ترشيح

ولا تسأل عن الخبر

وتلميح **ودخل ابو العباس** كناية عن الخضر لانه نقيب الاولياء
والمراد به ورود علم الحقيقة والاسرار الدقيقة عند تكامل
الامر **و**الحال ان دخول ابو العباس حال كونه **صاحبه**
عنده وهو كناية عن موسى صلوات الله وسلامه عليه
والمراد به ورود علم الشريعة اي فعند ورود تكامل الامر الرباني
والسر الرحماني يلقي الله تعالى في قلب هذا الكامل علم الشريعة
والحقيقة لقوله صلى الله عليه وسلم لم يتخذ الله وليا جاهلا ولو
اتخذه لعلمه وعند حصول هذا الامر العظيم **انحرفت محققا**
بما عرفت انحرفت القلوب الى ملاحظة الغيوب متحققا كل
واحد منها بما عرفت وشاهدت من ذلك المقام بما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **ولم يبق نكت نادرة**
الا وباب حضرتي وارده وصادره اي وحين كمل
اسري بسبب العلمين وتحققت بنوريه واطلعني الله تعالى على ما
في الكونين فما من نادرة ولا واردة الا هي في وجودي حاضرة
وقلبي اليهما ناظرة قد صرت بسببها متصرفا في الدنيا والاخرة
والدليل عليه الكتاب والسنة **ولا عهد الغيرة ما اخذ**
دخيل الافشا الذي نبذ اي ولولا اخذي للعهود بان

لا ادخل السر المصون والعلم المكنون وان اجبر عليه بحيث لا يطلع
عليه وقد تقدم الانذار في ذلك بقوله
فديتك بسر الله فيك فلا تظهره فهو عن الاغيار مكنون
وعز عليه وصنه ما حييت به فالسر بيت بقلب الحر مدفون
اي فلولا سبق العهد بالكتم **لابرزته لكم في حلته**
اي لاظهرت لكم ذلك السر المصون في زينته وحلته
المنقوشة بسورة الاخلاص **وبينته** لكم بيانا واضحا ولكن
ناسيت بقوله ابي هريرة ورثت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعائين اما احدهما فقد بثثته واما الاخر فلو بثثته لقطع
مني هذا البلعوم او الحلقوم فهو انتهى فالاول علم الشريعة
والثاني علم الحقيقة **ولكن سأجعله لكم وراء كلمة وحلة**
ساجعله بدون هذا السر العظيم مستورا اما الحلة
والاكليل لشرفه فاراد ظهور ذلك الامر من وراء الاكليل
والحلة وحيث الامور اوساطها امر طها افراطها
وهذا هو الادب ومن عدم الادب حرم الادب **فمن**
اجتراء ورفع ستره اي سره لمن اجتراء ورفع
على ذلك الامر المصون واراد الاطلاع عليه ورفع الستر

وهو الحجاب عن القلب بازالة المانع اي سر الحق هو دعائه مشتملا
عليه ثم اشار الى ذلك فقال وما كذا افعله في شمس غربنا
اظهر مالكم من ودادي فلبسته في حجاب غيبنا اي وما كذا
افعله معكم من ظهور الكرامات والاسرار وهو المعني بقوله
شمس غربنا لانه لما غربت شمس المعرفة في قلبه اتصفت بها
وحينئذ كان ظهوري لها من وراء قلبنا مستورة في
حجاب غيبنا لا يطلع عليه الا المخلص من عباده واليه الاشارة
بقوله فمن كان ذا كشف علوي من اصحاب كشف عالم
الغيب وصاحب عزم قوي من حيث قوة الولاية فلينهض
مسرعا ليشق عن قلبي بالة بصيرته لا حديدته حتى يري
فيه في قلبي شمس ذاتي اي نور ذاتي بما اودعته فيه
من بوارق لمعات الانوار فمن امتطى عتيق الافشاء
فمن عجب في ذلك المقام وتكبر على الانام فافشى ذلك المرام
سقط من المقام طلب بسيف الشرع دمه بالاموات بسبب افشاء
الكرامات او طلب ذلك الامر منه لكونه غير لايق به ولحق بجهله
ومن نود عن هيئته اي ومن تنزل عن ارتفاع كبريائه
وشانه وعجبه الى ذلول الكم وهو مقام التواضع
والخشوع مع وجود الكم على الدوام تم تم الكلام واليه الاشارة

بقوله نجا جنيد من الطلب والالحاق وجنيد الحق باهل
العنايات ثم استثنى فقال الا ان كان كما افعله من ظهوري
لذلك السر من وراء قلبي وغيبي كما نبه عليه ايضا وفعله
غيري من قبلي صيانة من المحذور المذكور خفي رمز
ودرج معنى في معمى ولغز اي قد اشتمل ما قلناه من المعاني
في رمز خفي ودرج معنى من معان الاسرار في ضمن معمى قديم ولغز
خفي لا يطلع عليه الا من سبق له العناية في الازل وصار مؤيدا لم
يزل وذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء

ومن ذلك البحر المتقدم المذكور
وهو بحر طامس وبحر غاطس
ارخا الستور على البدور

المراد من البدور النفحات الربانية المنورة بنور الحق
وبالستور المرخية كتمها وعدم ظهورها ولما دخل
شهر ميلاد النبي محمد صلى الله عليه وسلم يريد به شهر
ربيع الاول من العام المذكور بعث الي سبحانه رسول
الالهام وسر الوحي الذي ابقاه علينا وهو كناية عن الرؤيا
الصالحة فانها وحي المؤمن لما ورد في الحديث الصحيح انه

لم يبق من المبشرات الا الرؤيا الصالحة وهي جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة او كما قال ولما كان ابتدا النبوة الرؤيا الصالحة
فكذلك ابتدا الولاية التي هي فرعها والالهام هو ما يلقي الله
من العلوم والمعارف في قلب عبده بطريق الفيض لا الكسب
والخطاب الذي حمل منه الينا وهذا شان الحليم والشاهد
على ذلك الكتاب والسنة ثم اردفه بمبشرة ساطعة
في روضة يانعة اي ثم اردف الالهام المذكور بمبشرة
ظاهرة في روضة وهي القلب يانعة ذات اثمار بهية
وهي كناية عن الاسرار والتجليات من بوارق الحضرات تامرني
فيها في الروضة بوضع هذا الكتاب المكنون والسر المصون
المخزون بتاليف هذا الكتاب الكامل المكنون في القلب والسر
المخزون فيه ان اظهره بالوضع الخفي واستره بالمعنى الجلي
وسماه لي رسول الالهام بكتاب الكشف والكتم في معرفة
الخليفة والختم فالكشف باعتبار ما ظهر له من الكرامات
والكتم باعتبار عدم ظهوره لتلك الواردات من الكرامات
والمراد من الخليفة هو القلب وبالختم ما ختم به على مقامه
عند منتهى مقامه او يراد بالخليفة ادم وما في معناه من فوقه
الكمل وبالختم عيسى صلوات الله وسلامه عليهما كما ستقف عليه
في كلامه فراجعت الملك في هذه العلامة فراجعت

قلبي لانه ملك مدينة الانسانية المعصوم الحديث ومنطوقه
فراجعته حينئذ في هذه العلامة في تسميته بذلك او راجعت
الملك الموكل بي على الدوام فقال ايها الفتى مه
فقال ذلك الملك حينئذ ناهيا لما عزمت عليه مه يا فتى
اي انته وارجع عما عولت عليه ثم عاد الى ذلك الرسول ل
وما رحل بل اقام ودام على ما امر وفرش المحل الاقدس
ونزل وفرش ذلك الرسول من المحل الاقدس اي الطاهر
من شوائب النقص وهو القلب او فرش مقام الاقدس وهو
مقامه الذي ختم به مراده ونزل الى الخليفة وقال الحضرة
قد وسمته بكتاب سدرة المنتهى وسر الانبياء في معرفة
الخليفة والختم الاولياء اي وقال ذلك الرسول الحضرة القدسية
بالمعنيين المذكورين قد وسمته من الوسم وهو العلامة
بسدرة المنتهى لان الاعمال تنتهي اليها وسر الانبياء لان
كل ما كان كرامة لولي فهو معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم في معرفة
الخليفة وختم الاولياء وقد بينته لك انفا فقلت للرسول اني
لاجد في نفسي لهذه السمة نكتة حيز ما ذكرته وبينته
فلا تعجل علي بالسمة ولا تاخذني بغتة ولا تاخذني على غفلة وفيه

اشارة الي ان العاقل ينبغي ان لا يعجل في الامور وتدبير العواقب
وذلك من تمام السعادة فلما اجبت الرسول بذلك فقال
لي استحيي امره بلا استحيا من هذه المخالفة فقلت له
ربي الذي يميت ويحيي ان الله لا يستحيي من الحق فقد
يميت ما احياه ويحيي ما اماته وثم فيه اشارة ان الامور بيد
الله تعالى حتى تسمية هذا الكتاب انما هو بالهام منه ولم ازل
متردد في تسمية الوضع برهة من الزمان فلما كان يوم
الجمعة والخطيب على اعواده والخطيب الحقيقي هو القلب
لانه خطيب الجوارح وقد يراد به الخطيب المعهود على صرافته
وقوله على اعواده اي منبره او عاداته من المراقبة والملاحظة
يدعو القلوب اولياء الله اليه اي الي الله والي الحضرة
القدسية لانها محل الاسرار الربانية والنفحات الالهية
ويدعو ايضا عباده من قبيل ذكر العام بعد الخاص
فبينما انا كذلك اذ وجدت برد كف الجذب وهو كناية
عن السر وفيه ترشيح من حضرة القرب وهو قرب مقامه
من الحضرة فتلقيت للقلم الكلمات الواردة على يد
الرسول المذكور وهو الالهام المتقدم فعند ذلك صعقت كـ

وتوفرت دواعي القلب لما يرد عليه من السمات اي لـ
تسمية وضع الكتاب له هذ ذلك لما جذبتني عناية القدرة
الي رفيع الحضرة فاجاني رسول الالهام في تلك الحضرة الاقدسية
وتوفرت بسببه دواعي القلب لما يرد عليه من السمات فتلقيت
حينئذ ما يرد علي من الكلمات فاذا الخطاب لما نفس
من كل نفس من المقام الاقدس هل تقنع ايها الخطيب
المغرب فيه تلميح لا يخفى المستفيد من نفسه المعجب
بعنقا مغرب في معرفة ختم الاوليا وشمس المغرب اما
تسميته بعنقا مغرب لان العنقا ممكن الوجود وليس بموجود ولم
يطلع عليها احد من خلقه الا سليمان نبي الله عليه الصلوه والسلام
كما ورد في بعض الاخبار فلما كانت العنقا عزيز الوجود سمي
كتابه بهذا الاسم من حيث خفاء معانيه ورموزه وقوله
في معرفة ختم الاولياء وشمس المغرب فقد سبق بيانه في كلامنا
وسياتي بيانه في كلام الشيخ ونكتة سر الشفاء وهو ان
تلاحظ ذاتك في كل حادثة في الكون وتضاهيها به وذلك
في القرن اللاحق بقرن المصطفي لانه متاخر عنه وتابع
له ويسمي اللاحق بقرن المصطفي الي اخر انقراض امر الدنيا

ما التسمية

وسمي سر الشفا لان من
وقف علي معانيه فقد شفي
من علل النفوس وعرف
نفسه حقا

دقق نظرك ان كنت معني تمعني وذلك فضل من الله يوتيه من يشاء

فصل

وهذه الاشارات كلها راجعة الي النسخة الصغري
اي هذه الاشارة المتقدمة في ضمن عبارات ومعاني
ولغوزجيبه راجعة الي النسخة الصغري الذي هو الانسان
لا الي النسخة الكبري الذي هو مطلق العالم فقد بينت
لك انفا قريبا انه لا فايدة في معرفة ما خرج عن ذاتك
الا ان يتعلق به بما خرج عنك سبيل نجاتك كتحصيل علوم
الشرعية والعلوم الربانية فانها سبيل نجاتك وسفينة
حياتك الي نجاتك فشمس المغرب ما طلع في عالم غيبك من
انوار العلوم وتجلي الي قلبك من اسرار الخصوص
والعموم بحيث اذكر شمس المغرب فالمراد به هذا المعني كما
ان الختم ما ختم به علي مقامك المقدر عند الله علي حسب
قابليتك عند منتهي مقامك عند غاية انتهاء مقامك في السلوك
والمقامات متفاوته بتفاوت احوال الرجال فهذا معني
الختم في اصطلاح الشيخ وكذلك اذا كنت في زمانك الخاص
بك وهو مقامك المخصوص بين اخوانك وهم القلب والروح

والسر ولكل واحد من هذه الثلاثة دواء يليق به ومغناطيس
يجره فالاولي دايرة القلب ومغناطيسه والدواء النافع لها
قول لا اله الا الله وهي الدايرة الصغري والثانية هي دايرة
الروح وهي اعلا من دايرة الاولي ومغناطيس هذه الدايرة والدواء
النافع لها لفظة الله الله الله والثالثة وهي دايرة السر وهي
اعلا الدواير ومغناطيسها والدواء النافع لها لفظة هو وفي هذه
الدايرة يجتمع روحانيته بالنبي صلى الله عليه وسلم وهي دايرة
الكشف ثم ينتقل من هذه الدايرة الي الوظيفة علي حسب قابليته
وقد يزداد بالاخوان الاخوان في الطريق علي ما كان عليه
من تقدم اشارة الي القلب فانه مرتبة التقديم علي جميع الاخوان
الظاهرة والباطنة او اشارة الي مرتبة هذا الكمال في التقديم
علي حسب سابقية العناية له في ذلك من صحابة النبي بمعني
الابنياء وهو السر الرباني واليه الاشارة بقوله من العمل السني
الدين الخالص والتجلي العلي اشارة الي مقام تجلية القلب بتجلي
الرب بحيث كنت في مقامك المخصوص متصفا بهذه الصفات من
التقدمة وملازمة الصحبة وورود الاعمال الصالحة وتجلية
محل الاسرار بتجلي الانوار فقد لحق زمانك الذي انت فيه

واسم المخصوص

بزمانهم الذي بزمان صحابة النبي الذي كانوا عليه من صدق
اعتقادهم وصفاء قلوبهم على اتم وجه واكمل معنى وصرت
حينئذ من جملة اقناعهم من حيث الشرف والولاية والاعتقاد
ومن حيث الاكرام في المعاد وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء ⁂ ومن ذلك النجم الاسعد ⁂
المتقدمة رفع ستر
⁂ ومجاهدة بكر ⁂
رفع ستر الحجاب عن القلب لاجل مجاهدة بكر النفس
او رفع ستر القلب عن ظهور الاسرار البكرية لمجاهدة
معنوية ولما نص ما ذكرته اي ولما نص رسول الالهام
من حضرة القدس ما ذكرته من الاسرار والحكم في هذا
الكتاب من التسمية وغيرها واليه الاشارة بقوله وورد
علي بما سطرته من المعاني النفيسة والنفحات القدسية
قال ذلك الرسول مستفهما هل رايت يا محمد
وهو علم الشيخ هذه الاشارات التي سبق بيانها
في تاخر الوزارة عن الامين في وقت الامانة فالوزارة كناية
عن الاسرار الربانية والامين كناية عن القلب اي فهل رايت
يا كامل المعاني تاخر هذه الامور وعدم تدوينه وظهوره
في وقت الامانة الصادرة عن القلب ثم استشهد للتاخر

فقال لولا خلافة الصديق لخرج الناس عن الطريق وقد
تقدم في كلامي معنى الصديق والمقصود لولاه بالذات لولا خلافة
القلب على الحواس الظاهرة والباطنة لرجعت الحواس
عن طريق المنجي الى طريق المهلك كما ان لولا خلافة الصديق ابو بكر رضي
الله عنه لرجع الناس عن الطريق وذلك لعدم الكشف
ومعرفة الصرف اي رجوع الناس عن الطريق بسبب عدم
الكشف لهم عن مراتب الاسرار ونفحات الابرار ولعدم
معرفة الصرف الذي هو كناية عن توجه الافعال والاقوال وقال
ايضا هل الخليفة الا بعد ثبوت المستخلف والمراد من الخليفة
الابعد الاحاد من الاقطاب لان الخليفة الاقرب هو آدم صلوات
الله وسلامه عليه وعيسى في آخر الزمان فهل لهذا الخليفة ثبوت
مستخلف قايم مقامه في سد مراده ولهذا توقف المجادل
المتعسف النادم في جواله فقال ذلك الرسول قل له
يا محمد هيهات يا انسان ملا بد من كونه في علم الله تعالى
من ان يكون مستخلفا فكانه قد كان ووقع وفات لتحققه حينئذ
اي في علم الله تعالى ثم استدرك ذلك الامر فقال لكنه
ذلك المستخلف الكامل غير موجود في عالم التغيير والحدثان

وهو عالم التكليف يريد به المستخلف الاكبر وهو نبي الله عيسى فانه
موجود في عالم الجبروت والغيب وانما الحكمة احدثته
وهي الحكمة الربانية احدث هذا الكامل لسر احمزته
الحكمة فاخفته عن الظهور وسيظهر ذلك السر
في اوانه وهو الوقت المقدر له وحلول اجل زمانه
مما هو في علم الله تعالى وذلك عند خروج الدجال فيكون
وقت اوان خروجه هذا وان الحكمة الالهية
لم تظهر في وجود الانسان الا بعد انسلاخ صفات دجال
نفسه فاذا تجردت النفس عن خبايثها ودسايسها كان
اوان ظهور الحكمة في مقام الحضرة وذلك بتوفيق الله تعالى
شمس المغرب وقد عرفته دون رتبة الصديق لان
الصديقية لا ينالها الا العارف بالله وبصفاته ولا شك ان رتبته
اعلى من مرتبة شمس المغرب فعليك بالكتم بما اوضحته لك
ما استطعت فرتبة شمس المغرب دون رتبة الصديق
كما ان الصديق فوق دونه تحت لواء الختم وهو الكامل
في مقام لم يساويه احد في زمانه وذلك ان انوار الغيوب
الساطعة في القلوب التي كنينا عنها بشمس المغرب
قد ينالها من ليس بصديق اكبر ولا له المقام الاخطر بل قد ينالها

الممكور به المستدرج المغبون وقد ينال تلك الاسرار والكرامات
الخارقة للعادات من لم يكن صديقا بل قد ينالها الفاسق
والظالم والكافر والكاهن على سبيل الاستدراج والمكر ومصداقه
الاية والحديث وسر هذا في قوله سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وان الشياطين ليوحون الى اوليايهم
وان الشياطين ليسترقون السمع ويأتون بالامر فيقرونه في
اذن الكاهن كقر قرة الدجاجة فيكذب عليها اكثر من مائة كذبة
والصديقية لا ينالها الا اهل الولاية ومرتبة الصديقية
لا ينالها احد الا بصفاء القلوب وسلوكها في عالم الغيوب ولا
ينالها ايضا الا من كان له عند الله ازل سابق عناية
الا ترى قصة ادم وابليس كل واحد منهما عصى الله تعالى ومع
ذلك تسبق العناية لادم في الازل فعفي عنه وقربه وكرمه
ولم يسبق العناية لابليس فطرده ولعنه الى يوم الدين
وهي سبق العناية السبيل في نجاة من اتصف بها بالعناية
او الصديقية وتمذهب بمذهبها وعمل بمقتضاها
من لزوم الاداب الشرعية الظاهرة والباطنة فلهذا
جعلنا الشمس المغرب اي رتبة شمس المغرب دونها

دون رتبة الصديقية لما قلناه وعللناه والنهار كونه
والي مرتبة الصديقيه دكون شمس المعرفة فتستقر
عندها وتامن من الاضطراب كما ان الختم وقد سبق بيانه
فوق رتبة الصديق لان الختم انتهى مقام الولاية
اللايق له وختم على مقامه عندها وانما كان رتبة الختم
فوق رتبة الصديق اذ كان الختم هو الممهد
للطريق المنجي من العوارض المهلكة الذي مشى عليه
عتيق وهو من سبق له العناية الازلية وهو عتيق من هذه
الحيثية وفيه ترشيح وتلميح فالختم بنوي المحتد
لان مرتبة الختم غاية الولاية المحدودة في علم الله تعالى المختوم
عليها فهو ابتداء النبوة المفيضة بطريق الوهب لا الكسب
والولاية مفيضة بطريق الكسب لا الوهب فغاية الولاية ابتداء
النبوة علوي المشهد باعتبار مقام الختم فلهذا
جعلنا فوق الصديق فلاجل علو مقام الختم جعلناه فوق مرتبة
الصديق كما جعله الحق فحكمنا بذلك مطابقا لحكم الحق لما وقع
لنا في عالم الكشف والالهام وقد جعل الصديق تحت لواء الختم
وحكمه وحينئذ فلا اخذ نوره من مشكاة النبوة
وهو مقام الختم اكبر من اخذه من مشكاة الصديقية

لان
الممهد

الذي

الذي هو دون مرتبة الختم لما ذكرناه فبين التابع
وهو مقام الصديقية لانه تابع ومنقاد للختم الاكبر
بين مرتبة هذا الصديق ومرتبة الصاحب الذي هو
مرتبة الصد الختم وانما عبر بالصاحب لانه مصاحب لاسرار
الحق لا ينفك عنها على الدوام وذلك على يدي رسول الالهام
بين هذا الصاحب والتابع ما بين الشاهد والغايب اي كما بين
الشاهد بالعين والغايب عنه دقق نظرك في هذا المقام ان كنت
تفهم الكلام ولما صح ان الختم مقدم الجماعة يوم
الجمع قيام الساعة لاكرام مقامه عند الله لا انزوي ان اوليا
الزلفى يشفع في مثل ربيعة ومضر وكذلك كل من هو
في مقامه وعلى مرامه فحينئذ ثبت لهذا الكامل
ان له حشرين وانه صاحب الختمين اشارة لعيسى
صلوات الله وسلامه عليه فان له حشرين حشر مع قومه
من بني اسرائيل من حيث نبوته وحشر مع نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ومع امته لانه معدود من هذه الامة لانه قد ثبت له
الصحبة وختم الولاية المحمدية به وبهذا الاعتبار كان له
ختمين احدهما ختم نبوة بني اسرائيل به والثانية ختم ولاية المحمدية.

اذ لا ولي بعده ويشركه ذو الاجنحة في حشريه
ويشركه هذا الختم حينئذ جبرائيل صلوات الله وسلامه
عليه في حشريه لانه على قدمه حينئذ كما سيأتي بيانه
ولكن تتفرد الختم بخاتميته فيكون للختم مزية
على ذي الاجنحة من هذه الحيثية ثم شرع في بيان
ذي الاجنحة فقال وذو الاجنحة في الانسان
من غلبت عليه الروحانية على كثيف الناسوتية والتحق
بتطهير نفسه من كدورات البشرية بالرتبة
الملكية لان الولي قد يكون على قدم النبي وقد يكون على
قدم الملك لما ثبت في الاخبار والكشف عن هذا المنار
واليه الاشارة بقوله ولا دفاع عندنا اي عند اهل
الحق في هذا المقام المذكور ولا نزاع في ذلك وعلى
قدر ارتقائه ارتقى الختم فيها في الرتبة الملكية
يكون مع صاحب مثنى وثلاث ورباع اي يكون على قدم
ذي اجنحة ثلاثة متعددة متفاوتة بتفاوت ما لهم
من المراتب ينزلون بها ويعرجون او يسارعون بها نحو ما
امرهم الله به ينتفعون فيه ولعله لم يرد خصوص الاعداد

وثني ما زاد عليها

وثني ما زاد عليها واليه الاشارة بقوله فان كان قدمه
على قدم امين الارواح وهو جبرائيل لانه الروح الامين فيكون
له لمن هو على قلبه من حيث الروحانية سمائية جناح كناية عن
قوة عزمه وعلو همته في العبادة على الدوام وقد يطلق على عزرائيل
صلوات الله وسلامه عليه بانه امين الارواح مطلقا وانما سميناه
خاتما وجعلناه على الارواح وليا حاكما لحيازته مرتبة القطبية
ولانه الختم يأتي يوم القيامة وفي يده اليمنى محل الملك
الاسنى الرفيع العالي خاتم مثالي جسماني اي شبه
خاتم الجسماني وهو امر معنوي ومجاز عقلي وفي يده اليسرى
محل الامام الايسري خاتم ثاني حلية النفس الكامل فبهذا الاعتبار رابعا
كان له ختمين من هذه الحيثية احدهما روحاني وهو الملكي وقد
انشر باليسار مع اهل التمكين وهم اهل الولاية ولهذا
قال فقد خصص بعلمين علم الشريعة وعلم الحقيقة
وخوطب باسمين بالنبي والولي فله الرئاسة في الحافرة
اي فله الشرف في الدنيا بالعلمين والتقدم في ولاية الاخرة
لانه من خواص الله واحبائه فيتقدمه ويرفعه في الاخرة على
روس الاشهاد ويشفعه في اهل بيته وعشيرته

والثاني

او علم القرآن وعلم الانجيل ح

واصحابه كما ورد في الحديث وذلك فضل من الله يوتيه من يشاء
فتفطن ايها اللبيب العاقل الكامل لهذه الاسرار الربانية
القدسية واسع الى ضياء هذه الانوار واجتهد بعزمك
في تحصيل هذا المقام وهو مقام الختم المستغرق في بحور الانوار
لكي تدعي من فرسان هذا الميدان ولمثل هذا فليعمل العاملون

ومن ذلك الابحر المتقدمة
رهن اغلاق اي رهن اغلق عليه الباب
او الوعاء واخذ ميثاق
واخذ على المرهون عهدا ان لا يبديه الا المالكه او ما دونه
في ذلك ومما سمعت ما ذكره رسول الالهام واظهر
لعيني ما كان قبل ذلك ستره اي اظهر لعيني حقيقة
الامر بعد ان حجبه عني فلما فلما اظهر لي رسول الالهام سره
عليه تحتيد عزم على في تقييد هذه النبذه الاقد
اخذ على العهد ان اقيد هذه المعاني مما حواه هذا الكتاب
المطهر من شوايب النقص عن ظهور اطلاقها من كل وجه
واخذ على ايضا رسول الالهام ان اجردها من علايقها
السندسية واخذ على الميثاق ان اجرد هذه النبذة القدسية

من شوايب الاعتراض لمن في قلبه امراض واليه الاشارة بقوله
حتى لا تتبسم اي لا تنشر ولا تنكشف عن اعريض اي معاند
ولا يظهر لبرقها وميض تاكيد في عدم الاطلاع على معاني
هذه الاسرار من الاعريضين والمعاندين وقال ذلك الرسول
هو النبذه القدسية من الاسرار الربانية رهن بيدك
وقد غلق وقد قبضته واحتويت عليه وحرت بسبب قبضه
واغلاقه احق من جميع الناس عند حلول الاجل تتصرف
فيه كيف شئت بعد الاذن من مالكه الاصلي فهو وثيقة عندك
فلا تبتئس ولا تقطع رجاك فامسك عليه اي على هذا
السر المصون المودع في هذا الكتاب المحفوظ ولا تخرجه
فلا تظهره او تفرقه فتفتلس اي تقير مغلسا بسبب خروجه
وظهوره مجردا عن الحال والقال فلما انذرني وحذرني
ذلك الرسول وعلمني مما هو سبب نجاتي في الدنيا والاخرة
فتوجه الامر علي عند ذلك في افشاء هذا السر
المكنون والكتاب المختوم فتعين علي بعد الاذن الصريح من
الرسول المبلغ ان اظهر هذا السر المصون المكتوم عن المعارض
والمعاند والكتاب المختوم الذي قد ختم به على ادراك معانيه
صيانة من نزغة الشيطان في حومة الميدان الا ينغوه

على مالم انوه فضلا من ان اعتقده وقد تقدم بيانه فحينيد افشت
عن هذه المعاني افشاء توضيح لا تصريح فاظهرته على
سبيل التوضيح ومواكة ملا يفهمه الامن كشف الله عن بصيرته
لا على سبيل التصريح الذي يفهمه كل احد و اعلمت به
اعلام تنبيه وتلويح واعلمت بالمعاني والاسرار على سبيل
التنبيه والتلويح الذي لا يدركه الا كل نجيح ولما تلقيت منه
الاسرار على هذا الحد ولما اخذ على الميثاق والعهد
على ان لا اظهره صريحا بل تلويحا وتنبيها ودخلت تحت
هذا العقد دخلت تحت هذا الشرط المعقود عليه فحينيد
لزمني الوفا بالعهد لزمني ما شرط علي من الكتمان
والستر فانا الان ابدي اظهره تلويحا واعرض تارة
واخفيه اخرى واياك اعني يا انسان لاعذل بان
السر العظيم قايم بك وانت محل له وانما اذكر ما في الكون من
الحوادث لاجل ثبوت المضاهات بك لتراه في نفسك
من قبيل الكلام لك يا اختي واسمع انت يا جاره فانه
ضرب مثل لمن يخاطب انسانا ومقصوده سماع غيره
ثم استبعد ظهور ذلك السر المودع في الانسان بقوله
فقال وكيف ابوح بسر وابدي مكنون امر واظهر
مستور حكمة والحال انا الموصي به بكتم ذلك السر

عجز

غيري من اهل الكمال في غير ما موضع في غير موضع
واحد من نظمي ونثري من كلام المنظوم الموزون
بالقوافي والمنثور من المعاني المنثورة المتناسقة البديعة
ثم اشار الى الكتمان بقوله
ينبه على السر ولا يفشه   والبوح بالسر له مقت
فاذا اردت بيان ظهور السر فادسله على سبيل التنبيه
والتلويح واياك من صريح الاباحة والظهور فانه يكون عليك
مقتا وغضبا بسببه في الدنيا والاخرة واليه الاشارة بقوله
على الذي يبديه فاصبر له   واكتمه حتى يصل الوقت
اي ينبه على الذي يبديه ولا تصرح به واصبر لظهور السر
واكتمه ما استطعت حتى ياتي الاجل المعلوم عند الله
الماذون من الله في بروزه وظهوره ولكل اجل كتاب فمن
كان ذا قلب صاحب قلب سليم وفطنه ذكاء وعقل
شغله طلب الحكمة عن البطنة عن الغفلة عن هذه المعاني
الاقدسية التي نشات من حضرة القدس ووقف على ما
د من نا وفك المعمى الذي لغزنا فمن كان قلبه
بالاخلاص سليم وشغله لتحصيل هذا المعاني حكيم الطبع

حينئذ على ما رمزناه من المعاني القدسية وفك ما خفي
من الغازنا الاقدسية **ولولا الامر الالهي لثنا فهمنا**
به الوارد والصادر ولولا عزة الامر من كون هذه
الامور اسرار الحق لا ظهرت ذلك السر وثنا فهمت به
الوارد والصادر اي الذاهب والآيب **وجعلنا قوت**
المقيم وزاد المسافر فيه مبالغة من حيث الكشف (والظهور)
ثم استدرك عدم ظهوره من كل وجه فقال **ولكن**
قد جف القلم بما سبق في القدم اي فلما عزم على
بيانه وظهوره لكل احد تذكر سابقة السعادة فحكم
على من حكم من اهل السعادة والشقاوة وجف القلم
بما هو كاين الى يوم القيامة السعيد من سعد في بطن امه
والشقي من شقي في بطن امه ثم مدح الانسان الكامل
فقال **فما اشرف الانسان حيث جعله الله محل**
روحانيات هذه الاكوان لان جميع ما في الكون موجودا
في الانسان الكامل الا ترى ان الافلاك تدور بانفاسه
وجعله الله تعالى محلا لروحانية العالم **فلقد ابدع الله**
سبحانه ايجاده على هذا النسق البديع **حين اوجده اكمل**

نسخة

نسخة اي حين اوجده واخترعه واختاره لنفسه اكمل نسخة
على ابدع خلق واتم وجه لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم وكرمه على ساير خلقه لقوله تعالى ولقد كرمنا
بني ادم **والله الكفيل** لهذه الاسرار المرموزة الموثوقة
ان لا يبديها الا الى الكامل العارف **وعلى الله قصد السبيل**
(على) لا هبنيه **ولو شا لهداكم اجمعين** فهو خالق الكفر (والايمان)
والطاعة والعصيان لا يسال عما يفعل وهم يسالون وذلك
فضل من الله يؤتيه من يشاء من عباده ::

:: **ومن ذلك** الاسرار المذكورة
موقف الاختصاص ونتيجة الاخلاص



لان بدايات الاولياء متفاوتة ولكل واحد منهم موقف مختص
به لا يجاوزه ومتى ما جاوزه احترق بالنور كما ان لكل ملك
موقف مختص به متى ما تزحزح ارتقى منه الى غيره ولو قيد
شبر احترق بالنور الا ترى قصة جبرايل ومفارقته
للنبي صلى الله عليه وسلم في موقفه المختص به وقوله ونتيجة اخلاص
لان الاعمال لا تنتج الا باخلاصها والامر دورة على صاحبها (الاختصاص و موقف)
ولما كان هذا الامر العظيم من مقام الولاية وموقف الاختصاص

والمبين عند الصدق
وهو من قبيل دواعي
الانكار مح

بدحله الصديق والمبين اي مبني على صدق الظواهر والبواطن
وحفظ الامانة وحسن الظن للسامع مصدق ما احذبه
ومراعاة الحكمة ولزوم الاداب الشرعية ولو كان عنده
قايلا عن مشاهدة عين لما كان يقطع بصدقه السامع
ولو كان اخذ ذلك السر عن مشاهدة عين القلب لما كان يقطع بصدقه
السامع بل كان مترددا فيه لعدم حقيقة صدق المخبر وكماله
عند السامع واليه الاشارة بقوله الا ان تايد ذلك
المخبر باعجاز قاطع اي الا ان ايد ذلك الا قيا برهان
قطعي معجز المتحدان يالي بمثله لما فيه من خرق العادة
بما هو فوق دايرة العقل او بنور حسن ظن بقلبه
ساطع اي اما ان يتدي للسامع برهان يركن اليه
او يكون السامع لو حسن ظن بالمخبر بسبب تنور قلبه واخلاص
اسن ححينيد ينقطع السامع بما يسمعه ويشاهده ولهذا
قال الامام ابو يزيد لموسي الدبيلي ان المومن
بكلام اهل هذه الطريقة مجاب الدعوة عند العلي
وحاصلا ان السامع لهذه الاسرار الربانية انما ينتفع بها
ويقبلها اذا كان لقلبه نور ساطع من حسن ظنه بصدق
المخبر قال ابو يزيد لموسي المذكور ان المومن بكلام

فلهذا ح

اهل

اهل هذه الطريقة وهم اهل الحقايق الربانية مجاب الدعوة
عند العلي اي المصدق لهذه الطايفة من خواص الله تعالى
مما يجاب دعوته ومالم يكن بهذه المثابة لم يتحقق عنده
صدق المخبر لعدم قابليته وهذا في القرن العاشر كاد
ان لا يوجد فقد حصل للمومن الصديق الاشتراك
مع الصادق وهو المخبر بالسر العزيز بطريق حسن الظن
فان السامع المصدق لذلك الامر يحصل له بعناية الصدق الاشتراك
في المقام بسبب حسن ظنه باهل هذه الطريقة وذلك باسرع من
طرفة عين ومصداق ذلك سحرة فرعون فانهم حصل لهم
الاشتراك في الولاية التي هي سر النبوة بمجرد صدقهم لما شاهدوه
ومع ذلك لم يعملوا عملا يقربهم الى الله الا هذا التصديق
لا بالدليل الخوارق اي حصول الاشتراك مع الصادق في رتبة
المقام انما يكون بطريق حسن الظن لا بطريق ظهور
الخوارق للعادة فان صدق ذلك حينيذ ضروري فلا يحصل
الاشتراك المذكور ولما كان الامر عند الخلق بهذه النسبة
الثانية وهو ان لا يوقنون بصدق المخبر الا عند ظهور
الخوارق كانوا محجوبين حينيذ لعدم تجلي ذلك الامر في قلوبهم

واليه الاشارة بقوله وحجبوا عن ما لدى عند الله من
عظيم النصبة اي حجبوا المعاندون عن ادراك رفيع
مقام المخبر الصادق عند الله تعالى فلهذا اخفيناه
عنهم اخفيناه هذا السر المصون عن المحجوبين لقوله
صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة لغير اهلها فتظلموها
وانما اخفيناه عنهم رحمة بهم لانه لو اظهرناه لهم
لاساوا ظنهم فيأثمون بسبب ذلك ويبعدون عن الله
لان كرامات الاولياء حق والاخبار عن الكرامات يجب قبولها
والاذعان لها ولما كان هذا النوع اخفيناه عن كثير من الناس
رحمة لهم من المحذور المذكور وجرينا بهم مع الخلق على
مذهبهم على قدر ادراكهم وعقولهم واليه الاشارة
بقوله فما ظهرت للجمهور الا قدر عقولهم
لقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اخاطب الناس
على قدر عقولهم او كما قال وذلك حذرا من نفورهم
له لان عقولهم لا تتسع لهذه الحكمة الربانية لعدم
قابليتهم لذلك لقصورهم في مقام العبودية وذهولهم
وغفلتهم عن هذه الحكم النفيسة فيقعوا في تكذيب المخبر

الصادق

بلغ

الصادق في اخباره المبشر باسراره فتحل بهم لذلك
مثلات العوائق اي فتحل عليهم بسبب التكذيب وعدم التصديق
مثلات العوائق وفي المعصية او يحل يحصل لهم بسبب التكذيب
وعدم التصديق بما يعوقهم عن الوصول ثم جرينا على
هذا المهيع اي المسلك السالف الصالح من الصحابة
رضي الله عنهم ونزلوا من مقام الهيبة وهو مقام
الجلال الى مقام المزاح والدعابة وهو مقام الجمال اقتداء
بمن مازح الشيخة وذا النغير اقتدا لهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
حيث كان في مقام الجمال فمازح يوما لامرأة عجوز فقال ان الشيخة
او العجوز لا تدخل الجنة فاغتمت بسبب ذلك فقال لها
حينئذ انما الله خلقها شابة او كما قال ففرحت حينئذ او كما قال
وكان يمازح بعض الناس ويقول يا ابا عمير ما فعل ذوا النغير
وكان رجل من الصحابة مرض فارسل زوجته اليه ليعوده فقال
لعل بعلك الذي في عينيه بياض فقالت لا ادري حتى انظر
فلما جاءت الى بعلها بقيت تنظر الى عينيه فقال لها
ما امرك فاخبرته الخبر فقال لها فقدتك امك فهل تخلو
العين من البياض ثم ذهبت اليه فقالت هو ذاك يا رسول الله

يا ابا عمير

وكونه لذلك المزاح بما ظاهره موهم وباطنه خير لما لا
يخفى وتستروا بالمعاملات في الظواهر اي بالمعاملات
الدينوية والاخروية وتكتموا بما حصل لهم من العلم المصون
والسرائر ليلا يطلع على حقيقة امرهم وان كان يتلوا
رضوان الله عليهم على امور ليست عند الجمهور
اي ليست تلك الامور النفيسة عند اكثر الناس لانها
عزيزة الوجود لا توجد الا في مقام الصديقية وخوطبوا
من وراء الستور كالمخدرة التي لا تجلى الا على بعلها ولهذا
فقال ابو هريرة واسمه عبد الرحمن بن صخر بعد ان اختلفوا
في اسمه على عشرين قولا لو بثثته لو بثثت هذا السر
لقطع مني هذا البلعوم وقال عبد الله بن عباس لو فسرته
لكنت بينكم الكافر المرجوم لان ظاهر هذه الامور موهمة
للذم لعدم قابلية السامع وعدم تاويله وحمله على نظيره وذلك
لتقصيره وانما لم يظهروه لما روا ان الحقايق الغيوب فوق
مراتب بعض القلوب وانما قيد بالبعض لان بعضا من القلوب
الكمل فوق مراتب الغيوب وذلك لما وقع لهم في مقام الكشف
فاخذوا الامر من فوق مشاهدة وذوق اي اخذ الامر

المصون من فوق دايرة القلب والعقل وذلك المشاهدة
والذوق الذي هما فوق دايرة العقل انما هو وربما ينبو بالقول
صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء اي العلما الشريعة والحقيقة
الكمل في العلم والعمل محفوظا من الاغيار ومقاما
علويا ملحوظا لشرفيته ورفيع مناره وعظيم اسراره
اذا شاهد في ابتدايه لما الحقه ليلة اسرايه اي ذلك الامر
العظيم اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم لما اطلعه الله عليه ليلة
اسرايه وعن وجهه حيث قال فوجدت برد يد الحق فعلمت ما كان
وما سيكون الى اخره او كما قال فلوح عليه واشار الانسان الكامل
اليه لما شاهده في سلوكه وسيره الى مقام ختمه من تحصيل
علم بالمغيبات من علم الحق له في حالة سيره واسرايه
ثم اخذ عليه كتمه ثم اخذ عليه العهد والميثاق ان يكتمه
ولا يظهره وذلك لما عسر على غيره فهمه لان
فهمه مخصوص باهل العنايات ولما كانت هذه العلوم
التي انا واضعها في هذا المجموع المسمى بعنقا مغرب
واشباهه من هذا القبيل مما عسر على الغير
فهمه وادراكه غالبا وتلقاه من مشكاة هذا الجبيل

ومتلقي هذا الجبل العلم المحفوظ والمقام العلوي الملحوظ
انما يكون لمن قلبه على قلب هذا الجبيل وهم العارفون بالله
الواصلون الى مراتب الختم واليه الاشارة بقوله
وممالا تبح الا عند مفارقة جبرايل اي ولا يحتوي على
هذا العلم العزيز والركن الحريز الا من كان مرتبته
فوق مرتبة جبرايل لان جبرايل مقامه تحت سدرة
المنتهى والولي العارف قد ينتهي في سلوكه الى حضرة
القدس ومن كان دون ذلك لا ينكشف له هذه الحكم
انكشافا تاما ولا يبح هذه العلوم ويحويه ايضا الا عبادة
صنف من الملا الاعلى وهم خواص الملايكة المقربين وعبادة
كل قبيل من قبايل الملايكة الكروبيين والروحانيين بحيث لم
يصل العارف في سلوكه ويرتقي مقاما فوق مقام من ذكر
من الملايكة لم يبح عندنا اذاعتها وحيث لم يكن العارف
مقامه فوق ما ذكرناه لم يبح له دعوى هذا العلم ومعرفة
ما رمزناه له او ابداعه اياه ثم بالغ في عدم الحصول فقال
ولا ان يرفع حجابها فتنكشف سريرتها وحيث عدم هذه
الصفات لا يكون صاحبه رافع حجابها وفصلا عن ادراكها

اقول لا يتوقف عدم صحة
هذا العلم الا عند مفارقة
جبرئيل على ان تكون مرتبة
الولي فوق مرتبة جبرئيل
بل هذا الكلام امر عظيم
وانما يتوقف على ان الكلمة
بين الولي وبين القدس
واسطة بحيث يلقى
الالهام والمعارف
من الله تعالى بلا واسطة
وهذا شيء حسن وقع
وجاز الوقوع
اذ الشيخ عبد الكريم
العمي الخلوتي
نحوه

فلما

فلما ابرزناه من الحكم الربانية لعين الناقد البصير لا
المحجوب انما هو من تلقيات الروح الامين ومن سدرة
منتهى السالكين اي هذه الاسرار القدسية انما ابرزناها
في هذا المجموع وتلقيناها من الروح الامين جبرايل او من الروح
السالكة على قدم جبرايل الامينة على حفظها وعدم ظهورها
لا لبعولها والمتلقية من مقام سدرة منتهى السالكين
وهو مقام الختم الذي ختم عليه وبعض تلقيات
التعيين والتمكين وبعض ما ابرزناه من العلوم في هذا
الكتاب وغيره انما هو من مقام التعيين وهو مقام الختم ومن
مقام التمكين وهو مقام نهاية الولاية وذلك من حضرة المناجات
بلغة الانس من حضرة الاحدية فتبين من كلام الشيخ ان جميع
ما تكلم به في هذا المصنف وغيره انما هو على لسان الحق فتلقاه من مقعد
الصدق وخوطب بلغة الانس والاستيناس المعنوي مجردا عن
الحروف ومقاطعها وانما خوطب بتلك اللغة لا ازالة سطوة
الهيبة المانعة من ادراك الحكم في مقام الهيبة والجلال
فلما تلقى الخطاب من الحضرة حصل الاستيناس المعنوي
فازال عن قلبه الروع ففهم حينيد ووعى ما يقول كما وقع للنبي

صلى الله عليه وسلم عند مفارقة جبرائيل له فخاطبه الحق حينيد
على طريق الانس ليذهب روعه وبسببه يحصل
نزول رحمة الانس من العلوم والمعارف والاسرار
والنفحات فاظهر حينيد منها من تلك الرحمة
على قدر ابصار الناظرين مما يسعه عقولهم
لما تقدم من الحديث امرت ان اخاطب الناس على قدر
عقولهم فمنهم من فهم وذلك فضل من الله يوتيه
من يشا وسلم الامر ومنهم من جال بها في ميدان
المناظرين ومنهم من لا يكشف الله تعالى عن بصيرته
لمعرفة هذا الحقايق فحينئذ سمعها تصدى لمعارضتها
وجال بها في ميدان المناظرة والمعاندة ونسال الله العافية
عن عدم حجاب قلوبنا عن معرفته ومعرفة فان الجاهل بما ليست
قلبه لا محالة اصرف جميعكم الى ما قلته نقتدي
ومن ذلك ومن ذلك الابحر المتقدمة

موج مجنون تمخض عن
لولو مكنون

وهو كناية عن قوة الحال وامكينته نشبه حال هذا الكامل

اسرار ع

من الواردات التي تتوارد عليه بحال قوة موج البحر عند هيجان
الريح كالمجنون لشدة جريانه واضطرابه فاذا سكن ذلك
الموج استقر حينيد عن لولو مكنون كان يحويه باطن
ذلك البحر هذا ولما كان الولي الكامل سالكا في سلسلة
الترب والاتصال حتى دلي من الحضرة الاحدية توارد عليه
حينيد الواردات الرحمانية والمعارف الربانية موجا بعد
موج وفوجا بعد فوج فلما استاذن للرجوع انكشف له تلك
الاسرار عن جواهر ولالي فصار بسببها واليا واليه
الاشارة بقوله ولما توالت على الاسرار وسطعت
من جميع مسام نشاتي اشعة الانوار ولما ترادفت
على الاسرار في ذلك المقام الاسني وظهرت من جميع ذاتي
ظاهرا وباطنا اشعة بوارق الانوار وهو المعنى بقوله
وسطعت من جميع مسام نشاتي فحينيد اغتسلت
بماء القراح وهو الماء المطلق لسد المسام وهو المنافذ
الذي يظهر منها النور لئلا يطلع عليها فانعكس الانوار
حينيد الى محل الالهام وهو القلب فتنحى تحدا ولما
سواتها وانفاذها وانفار ذلك المحل وهو كناية عن الاسرار

المودعة فيها وحينئذ اشتد الريح العزلي لانه
انفع الرياح والطفها لمهبها وهو كنايات عن الواردات
الربانية فتموجت بسبب الريح المذكور بحارها اي
بحار محل الالهام وقد عرفته فدخل الموج بعضه
على بعض لشدة هيجانه وترادفه وقد عرفت معنى
الموج وحينئذ اسرع الى ما ابرمه المبرم اي وسارع
الى ما اخفاه من الاسرار وابرمه من الانوار بالحل
والنقض اي بحل عقد الرموز ونقضه وهو كناية عن ظهور
هذه الاسرار من وراء الاستار وحينئذ فلا نبصر الا
سحابا مركوما مطبقا وموجا مجنونا لشدة تموجه
حال كونه في بحر لجي ولجة البحر وسطه وقوله يغشاه
يعلوه موج من فوقه موج من فوقه سحاب واثبات
هذه الصفات للمبالغة في هيجان البحر عند ثبوت هذه
الصفات فكذلك الانسان الكامل اذا استغرق في هذه
المعاني المتموج كان بمثابة هذا البحر المتموج لا يعقله
الا من ركب سفينة هذا البحر وشاهد من ارياحها
المثير لهيجان الموج الذي قد عم السفينة اعلاها

واسفلها من ذلك التموج بحيث يخشى الغرق واليه الاشارة
بقوله ظلمات بعضها فوق بعض من شدة السحاب
المتراكم ولم يزل الامواج حافة به حتى ما بقي على ظهر
هذا البحر اي بحر الحقيقة والعرفان فلك يجري
لشدة الامواج المتلاطمة فامسكوا حينئذ عن الجريان
والنزول لهذا الميدان صيانة للجنان ومخافة للطوفان فلم
ترى حينئذ على ظهر هذا البحر سفن تجري ولا ظهر
في جوه فلك يسري لانه وصل الى مقام الفناء وسكن
عن الاضطراب والتموج واليه الاشارة بقوله الى ان لطف
المغيث سبحانه فسكن من الريح ما اشتد منه من الامواج
وكسر الموج بالساحل والساحل طرف البحر الخالي عن
الماء فالقلب بمنزلة البحر والنفس بمنزلة الساحل فلم
تزل الامواج المتلاطمة في بحر القلوب بسبب هيجان ريح
الشوق والمحبة تسوق امواج الانوار حتى الفتها ساحل
النفس تجذبتها يد العناية الى ناحية بحر القلوب ونعود
الغيوب فلما دخلته امتزجت به فصار الجميع بحرا كليا
محتويا على جواهر ولالي هي من حكمة الباري وامتد

بيان الموج

ذلك الموج بالساحل فرمى بزبده يعني به على سفينة
بدن محيط على صفة زبد المحيط كوضيع الوقت وشريفه
اي ذلك الزبد صالح لوضيع الوقت وهو المقصر ولشريف
الوقت وهو العارف الكامل قد علم كل اناس مشربهم
وذلك على قدر اللائق بهم في ازليه قسمته وحكمته
وحققوا طريقهم ومذهبهم على وفق ارادته لهم
فذاك الزبد قذفه ما خرج من بحر قلوب العارفين
ويتفاوت الزبد بتفاوت احوالهم على قدر موج رياح المحبة
في بحر قلوبهم فحينئذ يظهر نتيجة ذلك الزبد
على ظاهرهم الى الخلق فيعرفون نفسهم بسيما بهم من تلجلج
لسانهم وصفرة ابدانهم وخفي لحالهم ولا يعرف قدره
الا صاحب ذوق لانه امر ذوقي من لم يذق لم يدر
وهذا الكتاب المحفوظ من طوارق العلل وانما قيده
بقوله من طوارق العلل لئلا يرد عليه الاعتراض عند الاطلاق
لما لا يخفى والمسمى في عبابات الازل عنقا مغرب
لما تقدم من ورود الالهام في تسميته هذا الكتاب وتردد
الشيخ في تسميته حتى سمع التسمية من رسول الالهام بعنقا

[illegible]

مغرب وقد تقدم بيانه في معرفة ختم الاولياء وشمس المغرب
ونكتة سر الشفاء الغزن اللاحق بقرن المصطفى وقد
مر بيانه فراجعه هناك ترشد فمن ذلك الزبد
الذي رماه الموج فمن نكتة سر الشفا الزبد الذي القاه
موج القلوب بسبب هيجان ريح المحبة والشوق فحينئذ
يلوح للمنفرد به المفرد اي يظهر ذلك الزبد للمتحقق
به والمنفرد به الفرد من غير شاغل يشغله عنه فهو على
الدوام من غير قاطع يقطعه عنه اي فهو على الدوام من غير
مستغرقا في ساحل قدسه وهذا مرتبة الخواص ويظهر
للجامع عليه الفوج اي ويلوح للجامع على ذلك السر المصون والزبد
الميمون فيظهر للجامع عليه الزوجية وذلك بسبب التفاته
الى الغير في بعض الاحيان فيحصل عند الغفلة عنه والاشتغال
بغيره شايبة الجمع والاشتراك تعس عبد الدينار وتعس عبد
الدرهم او بوقف الغير على ذلك السر فيحصل الشفع بسبب
من هذه الحيثية فاذا عرفت مرتبة المنفرد بالسر ومرتبة الجامع
بالشفع فمن شاهد ذلك فليوتر ومن شاء فليشفع
وقد علمت ما بين المرتبتين من التفاوت فاختر لنفسك ما يحلو

منفرد به ٤

ومن شاء فليكفر فلا يظهره فيشفعه وان كتمه فقد افرده
ومن شاء بعد ذلك البيان فليشفع وقد علمت مرتبة
الشفع والوتر وذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء من عباده
عليك بهما ظاهرا فان شئت مزجهما بحسب قابليتك وصدق
اخلاصك وهذا القرن قد آن زمانه وهو القرن
المشتمل على سر الشفا اللاحق بقرن المصطفى وقد قرب زمانه
فتهيأ له وقرب اوانه ليظهر فيه العارف حقيقة
برهانه لتكون معجزة لذلك النبي حيث ظهرت على يد هذا
الولي فليتأهب المتأهب لحلوله لحلول سر نكتة الشفا
وليستغنم المستغنم لهذا النور الالهي الذي افاضه
على قلوب العارفين بصفاء عقايدهم وكتمان سرايرهم ما يستغنمه
وليبادر اليه فمهما فوتك عنك منه فيندم
غاية الندم اذ لم يكن من اهل هذا الحشم واياك
ان تحتجب بالخلق بتقصيرك وعدم استغنامك لهذا النور
الرباني والفيض الرحماني فتصير محجوبا عن رباني خارج عن
وقتي وزماني فان القرن اللاحق بالقرن المصطفى
لم يزل موجودا باقيا موجودا لقوله صلى الله عليه وسلم

لم يزل من امتي فرقة قايمة بامر الله حتى يأتيهم امر الله او كما
قال والى الاشارة بقوله ما دام الانسان مع ربه سبحانه
شاهدا له اي لم يزل القرن اللاحق بالقرن المصطفى موجودا
فيظهر على يده الكرامات والعلوم الخفية ما دام الانسان
طايعا لربه متنزها له من لوازم الاضداد مشاهدا له بسبق العناية
والحق له مشهود لانه من لوازم المشاهدة وان كان الذي اشار
اليه الشرع وجاء به السمع بالدليل السمعي في عبارة الهرج والقتل
لقوله صلى الله عليه وسلم اذا كثر الهرج والمرج فانتظر الساعة
وهو المعنى بقوله فذلك اوان التقدم والنقل لقوله صلى الله عليه وسلم
بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء او كما قال
اي فطوبى لمن ابقى عليه دينه فان المجاهدة في ذلك الوقت
والزمان والعبادة فيه فضيلة تامة ووسيلة طامة واليه
الاشارة بقوله فان العامل منهم من النفوس الكاملة
التي هم في اخر الزمان اجر سبعين ممن تقدم لثبوته على
ايمانه واسلامه فانه قل من يسلم جنيد عن الافتتان نسأل
الله العافية من ذلك الزمان واهله ثم اكد بالحث على افضلية
من تاخر على من تقدم فقال وان كان الامام المتقدم

فله المزية عليه ثم علله فقال فانهم لا يجدون على الخير اعوانا
كما وجدوا اي انما اثبتنا لهم الفضيلة على غيرهم ممن
تقدم ولو كانوا ائمة لانهم لم يجدوا من يساعدهم على
الايمان والعبادة ولم يجدوا لهم معينا في ذلك كما وجدها
الاوائل من الدلايل والمساعدة من المرشد والعصبة الاسلامية
ولا يشهدون لامامهم عيانا كما شهدوا لان الامام يحصل
المرشد في ذلك الزمان قل ان يوجد حتى يتابعوه فانهم
لهم لسببه قوة على ما هم عليه بخلاف المتقدمين فانهم
كانوا لهم ائمة يقتدون بهم ويشاهدونهم فلاسي
اقوى من ايمان بغيب لان الاوائل كان ايمانهم عن مشاهدة
المعجزات والكرامات الخارقة للعادات فكانت المتابعة
والمداومة ضروريا بخلاف هولاء فان ايمانهم بالغيب عن عدم
هذه المشاهدات فالايمان بالغيب اعظم عند الله ولهذا
مدحهم الله تعالى واعتنى بهم بقوله الذين يؤمنون بالغيب
اذا لم يلحق بصاحبه ريب اي شك في ايمانه وذلك
زمان الفتن وحلول اي وانما جعلنا لاهل هذا الزمان الفتن
الفضل والمزية على من تقدمهم لانه زمن الفتن وحلول البلاء والمحن ع

المحن

المحن فطوبى لمن اخلص فيه عمله ولما شاهد ذلك الامر الشيخ
فاعرض عمن تولى وهي النفس الامارة فانها تعرض عن كمالات
الدينية والامور الربانية فاعرض عنها اعراضا تاما واعرض عمن تولى
عن ذكرنا واتبع هواه فانعكس من اعلاه وصار النار مثواه والحال
ان المتولي لم يرد الا الحيوة الدنيا وذلك لجهله وسبق الشقاوة
له ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل
عن سبيله فارادة هذا الجاهل الدنيا واختيارها على الاخرة من
الضلال وذلك حظهم من العلم والحرمان وما علمه من ذلك فوق
نفع البتة وهو اعلم بمن اهتدى وما علم هدايته من خلقه
فلا بد من وقوعه على حسب ارادته ولا تبديل م المحذور في
الصورتين فتامل ايها العارف هذه الاشارات في نفسك
فتامل هذه الاشارات الواردة في هذا الكتاب وصورها في نفسك
واياك ان تخرجها عن دايرة نفسك ورسمك فتتعب وتشقى
واليه الاشارة بقوله واجتمع عليها بقلبك وحسك فقد
سبقت النصيحة والنتيجة في ذلك ثم اعاد النصيحة والانذار فقال
فان الزمان شديد جبار عنيد فان زماننا هذا
عسير لعدم صدق قلوبنا وحاكمه وهو النفس الامارة عنيد

عن ذكرنا ع

لعله الاخرة

فعيل بمعنى فاعل اي معاند للواردات الرحمانية والاسرار
الربانية وشيطانه الداخل والخارج منه مريد من
المردة الشيطانية التي تفسد العقائد وتزيغ الاديان
نسال الله تعالى العافية من ذلك ثم امر بالاجتناب
عن هذه المفاسد والبعد عن اهل هذا الزمان الغافلين
فقال فانسلخ منهم انسلاخ النهار من الليل
فانسلخ بقلبك عن صفات نفسك فالقلب بمنزلة النهار
والنفس بمنزلة الليل او انسلخ من اهل هذا الزمان
وفر عنهم فرار كل من الاسد كفرار النهار من الليل والا
وان لم تنسلخ عما قلناه فقد لحقت باصحاب الثبور والويل
وهم الاشقياء من خلقه والويل واد في جهنم عميق القرار يهوي
فيه الكافر ما شاء الله حتى يبلغ قراره وهي كلمة عذاب فلاجل
ذلك امر بالانسلاخ على سبيل الانذار والنصيحة فقال
وقد نصحتك فاعلم احط علما بما نصحتك وانذرتك
واوضحت لك الطريق فالزم ذلك المسلك ولا تهملك
وذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء
ومن ذلك الابحر المتقدمة

نكاح

نكاح عقد عرس شهد

والمراد بالنكاح والعرس اجتماع العقل مع النفس كما سياتي
في كلام الشيخ او اجتماع الروح معهما اذ كالهما فاذ حصل هذا
العقد المجازي المعنوي حصل التولد بينهما ويعبر عن
ذلك المولود بطفل المعاني كما هو اصطلاح اهل هذا الشان
ولما كان ما صدق من الرؤيا التي هي من مقدمات
الخبر والالهام جزءا كبيرا نبويا لان الرؤيا الصالحة
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وكان الشيخ وقع
له في عالم الرؤيا والالهام اظهار هذا السر في هذا الكتاب
فحصل له بذلك الامر القطعي في بروزه واليه الاشارة
بقوله فلما كان الرؤيا جزءا نبويا قطعنا بتصديق ما
نهديه ونتنعم به من ايادي الحق تعالى ونسديه
اي نحبه حصل دخول الالهام بين وزهرة الحكم والاحكام
قطعنا بصدق ما اهداه لنا ونتنعم به علينا من الاسرار
العظيمة التي برزت على يد الحق فدخلت بيت الانوار
الذي هو القلب واسدلت الحجب والاستار غيرة على
الحرم والابكار اي وارخيت على الاستار بعد حصول

المقصود غيره على الحرم ولا ابكار وما كنا يتان عن الاسرار
المصونة والحكم الربانية فتسترت بالحجب عن ادراك اعين
المحجوبين **فبينا انا اناجيه بين يديه** اي فبينما اناجي
قايما على ساق العبودية بين يديه **اذ جذبني جذبة**
عزيز اليه اي جذب قلبي وروحي بيد القدرة او بشوق
المحبة جذبة عزيزة وهو الذي لا يقهر اليه الى الحضرة
الاحدية وفي اعلى مقامات العبودية **فالقاني الحق في**
البحر الذي علا موجه وطما وقد سبق بيانه **ودخل**
بعضه في بعضه وغما فلما تموج هذا البحر امتزج بعضه
ببعض فزاد ونما بسبيل اتصال بعضه ببعض فكذلك القلب اذا
اذا غربت فيه شمس الغروب وفي الاسرار المنورة بنور الالهام
تلاطم موجه بسبب ريح المحبة ودخل بعضه في وهو النفس
حالة سره فعانجاه ذلك النور فنمات وزادت بسطه في العلم
والجسم وظهرت النتيجة عليها الحلم ثم اشار الى حالته
في ذلك المقام فقال **وانا في حالة لا يعرفها الا من**
كابدها لانه امر ذوقي من لم يذق لم يدر **ولا يعرفها**
الا من شاهدها اي ولا يصف هذا المقام الا من يكابد احوالي

من العلوم في

عليه في عالم الكشف ووصفه بعين المشاهدة **كما قيل**
لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها
اي لا يدرك الشوق وهو المحبة الا من يكابده اي يعالجه
والمحبة عبارة عن حب وهو حرفان حا وبا فالحاء من الروح
والباء من البدن فلا يدعي الانسان المحبة حتى يفارق
الروح البدن والصبابة ميل القلب عن المحبوب **فامست**
متكيا على اليمين فلم ازل في ذلك المقام فهذا المرام
وهو مقام اهل اليمين وهم ما انعم الله عليهم بجعلهم من
اصحاب اليمين **وتركت قلبي مقابلة عليين** وهو مرتبة
الابرار **اذ هو محل الحق** اي محل تجلي الحق ومحل نظره
ومعقد الصدق اي ومكان اخلاص الصدق بسبب ما حواه
من العلوم والحقايق **وقد عمني الماء** اي وقد عم القلب وعمه
ما التوفيق وما الرحمة والحلم **واحاطت به** اي بقلب العارف
الانواء وهي النجوم فصادفت نورا للموحدين ورجوما للشياطين
ولما عمه ماء التوفيق القلب وطمه طما **فلم تزل**
امواجه امواج بحر القلب **تصطفق** تضطرب لوصول
ه الى النفحات القدسية من حضيرة الانس فالموج كناية عن

الواردات والنفحات ورياحه تتزعج وتستبشر والرياح كناية
عن الشوق المزعج الي لقاء المحبوب فتستبشر في ميدان
العاشقين فلا تركن الا لديه ولا تعتمد الا عليه ولم تزل
ارياح شوقه منزعجة متتابعة الي أن فتق في الودك الاعلا
قد وخزت لا ابره فلم تزل تلك الامواج المصطفقة
والرياح المزعجة من الاسرار والنفحات وارده علي قلب
العارف الي ان فتق الحق سبحانه في الودك الاعلي وهو
القلب قد وخزت ابره وهو قد دغرتها وانما خص الفتق
بالودك لان ودك الانسان ما يحاذي وسطه وهو معلوم
والقلب في وسط بدن الانسان فسمي القلب بالودك بهذه
الحيثية ووصف بالاعلي لكونه اشرف من جميع الحواس الظاهرة
والباطنة فلما فتق عن القلب ذالك القدر فرشح
منه اي من ذلك الخرت فتنذر اس شعره وهو
الجزء الذي لا يتجزي لحينيذ مات فيها عبره لمن
اعتبر وحكمة لمن اختبر فكونها الحق سبحانه شخصا
ملكيا وذلك لسلخ صفات ناسوته فيصير حينيذ روحانيا

لطيفا

لطيفا علي قدم جبرايل كما سبق الاشارة اليه وانشاءها
نشأ فلكيا وانشاء ذلك الشخص انشاء فلكيا لعفا اجزايها
عن عفونات البشريه فكانه ملكا او في صورة ملك فباينه
اي ذلك الشخص الانساني او القلب المصطفق بالامواج
مسبحا سرها ومهللا ذاكرا ومكبرا ومعظما وملبيا ومجيبا
لمن دعاه وناداه فعرفت ان ذلك الشخص جسمانية هذا الكتاب
المسمي بعنقا مغرب الخ الذي انزله الحق علي بواسطة
رسول الالهام والمراد من الانزال الاطلاع علي معاينة وقذفه
في قلب لمشاهدة الحكمة والاسرار وتنوره من ذلك الانوار
وبهذا الاعتبار نزل من في قلب زوبار بما يرد علي الشيخ مرددي
الافكار تأمل وابرزه للعيان علي يدي وابرز ذالك السر
المكنون علي يدي ليكون مظهرا للعيان وان اوضح البيان
من وراء البنان صونا للجنان وكلما كان معجزة لنبي جاز ان
يكون كرامة لولي وانه الذي انزله الحق علي واودعه
في هذا الكتاب قطرة من ذلك البحر المتموج وقد عرفته
ورشحة من ذلك الموج الاهوج والرشحة عبارة عن البلل
اللطيف الذي يتولد من وراء الحجاب والاهوج المستهيج بسبب

ترح الشوق والمحبة وقد تقدم بيانه ثم لما شاهد الشيخ
هذا المعنى في وجوده فالتفت بالثناء على واجب الوجود
فقال **فالحمد لله الذي صيرني فلكا محيطا**
فهذا الحمد عين الشكر لانه في مقابلة نعمة
فحصل الحمد باللسان والشكر بالجنان والخضوع بالاركان
«افادتكم النعماء مني ثلاثة ، يدي ولساني والضمير المحجبا»
وقوله صيرني فلكا محيطا على طريقة الاستعارة بالمجاز فكما
ان الفلك الاطلس محيطا بجميع الافلاك والافلاك جميعا داخلة
تحت كرته فكذلك الشيخ لما حاز مرتبة ختم الاولياء في
عصره انتشر علمه وسره وتصرفه في جميع الكون وذلك
بما شاهده من الاسرار الربانيه والنفحات الاقدسيه وما
افاض عليه من الحكم الخفيه فصار بسببها وكسبها ووهبها
فلكا محيطا على جميع مملكة انسانيته وعلى ما خرج منه
من الكون وهي مرتبة القطبية **وجعلني له روحا**
بسيطا وجعلني الحق لذلك الغيره روحا بسيطا والبسيط
يطلق بالاشتراك على ثلاث معان ما لا جزء له اصلا ويطلق
على ما هو اقل اجزاء وما كان جزءه مساويا للكل والمراد هنا

بالبسيط

بالبسيط المعنى الثالث **فانظر وتامل ايها الولي الاكمل** صيغة
افعل التفضيل اي الاكمل من غيره اي انظر وتامل **الى نبي** بحسب
اللغة من الانباء وهو الاعلام لان القلب ينبي عن ما حل فيه
من الاسرار ويظهره من وراء الحجب والاستار وهو ما من الاعتبار
حال كون ذلك المبني **قد فقدت جثته وبقيت عند الاحاد**
سنته لانه صار روحانيا لطيفا وملكا عرشيا وذلك عند
مقام الفناء باستغراقه في جناب القدس فتتروح روحه في تلك المعارف ح
الربانيه فيفقد جثته حينئذ بالكليه ولكن اثار السنة
سورة على الجثة شاهدة وباقية لاحاد الناس للاهتداء
بها على الدوام وقد يراد بفقد الجثة الموت الحقيقي بمفارقة
الروح لها فيبقى هذا الكتاب اثار تلك السنة عند احاد الناس
ليهتدون به ثم اشار الى البعث فقال **فبعث ليلة**
من قبره وهو وجوده وذاته لان ذات الانسان كالقبر للروح
وسيره بالروح الكاملة **الى حشره** وهو المقام اللائق به
الى حشره ~~وهو القلب~~ **والنفخ الحي** وهو النفخ **بالميت** اي
وهو النفس **فحشر** اي معه في لحد واحد لانه صار
بمثابة فرد واحد واليه الاشارة بقوله **وحصل به**

البيت في البيت فثم تحصل صاحب البيت وهو السر المودع
في القلب في البيت الذي هو كناية عن النفس فلما حصل
الاجتماع بالصاحب فثم بعد ان دثر تحنيد خطب حميرا
من عتيقه وحميرا لقب عايشة رضي الله عنها والعتيق
لقب والدها ابو بكر رضي الله عنه واغا نوص لوصفيهما
للمشابهات فان الحميرا كناية عن النفس والعتيق كناية عن
السر المودع في القلب من عالم الست وحينئذ انتزعها
من يدي صديقه اي وحينئذ انتزع النفس الكاملة من يدي
صديقه بيد نفسكم لان صديق النفس صفاتها المذمومة
فكانت توهمها الصداقة فنزعت من يد هذا الواهم حين
انتزعها الحق منه فاصدقها عددا اغابعن كميته وصفته
لعظم وصف الصداق وطلب الشهادة على ذلك العقد
والصداق مني باقراري له في ذلك فلما حصل المقصود
فكتب في خرقة حرير احمر فكتب ذلك الصداق في
خرقة حرير معنى به احمر اللون لمناصبة جلال والاحمر
اليق في هذا المحل لما لا يخفى فكتب كتاب ذهب بزهر
لشرفية الخاطب والمخطوبة اجلالا لها وكنت اول الشهود

في مهره على طريقة التجريد فكان تجرد من ذاته ذاتا واشهدها
عليه او كنت في سابقة العناية اول الشهود لهذا
المهر وذلك عن اذنه صلى الله عليه وسلم وامره
لان من خواص دايرة هذا السر الاجتماع به وحمايته النبي
صلى الله عليه وسلم فلا يحدث من حادثة على يديه الا بامره
ونهيه وفيه من الترشيح والتلميح ما لا يخفى على ذي
الذهن المليح وذلك بمنزلة الاعلى ذلك الامر المذكور والسر
المستور والاذن المامور في اعلام اثبات الشرف فيفتقر
الى اذن الكامل المكمل ومقامه الاجلى المنور بالاخلاص
فلما صح اسره من هذا العقد على هذا الوجه ترك
بيدي مهره وهو كناية عن النفحات والاسرار الذي يعجز
عن وصفه الواصفون ويكل عن كميته السن الناطقون
ودخل حينئذ منزله وهو منزل الاسرار والانوار واختلى
بعرسه وهي مخطوبته النفس المطمينة وخلا بها وبنفسه
لقوله تعالى يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وبقي
المهر بيدي وقد صرفته الى نفقة امري الى حلول

اجلي فلما لاح الصبح اي الحق وزهق الباطل لذي عينين
اي لصاحب عين الشريعة وعين الحقيقة واما الجاهل
او اعمى البصر والبصيرة فلا يشاهد هذه المنيرة ولا
يصلح لهذه الوسيلة وجمع لي بين النورين اي نور
علم الشريعة ونور علم الحقيقة او جمع لي بين نور القلب
ونور النفس حيث صارت مع عروسي واليه الاشارة
بقوله لم احد عن ساو لا بلا عن ذاتي لانه قد
اعلمك من قبل ان ليس له غرض في الكون وانما اثبته
لثبوت المضاهات لما يقع بلده في هيئ هذا الانسان الكامل
وقد بينته لك واوضحته ولم اجد ايضا صداقا
عن خلقي وصفاتي اي ذاتي الكاملة وصفاتي المحمودة
المنزه بثوب الاخلاص الامتري قصة ادم مع حوى صلوات
الله وسلامه عليهما حيث جعل صداقها صفات ادم من تسبيح
وتحميد وتمجيد وغيرها كما ورد في الحديث الشريف والحال
ان حوى جزا من ادم فاذا كان الامر كذلك فكنت البعل
والعرس لا غيري وهذا امر ذوقي ولمع سر وفي
من لم يذق لم يدر ولكن قد لوحت لك هذه اولا هذا

الباب فادخله واسلكه تخطى حينئذ بهذا السر العظيم
وقد لوح عليه الشيخ فقال وزوجت العقل بالنفس
زواجا معنويا واراد بابنيا فتطهرت الحميرا التي هي
النفس عن عيوبنا تقيا وكذا وراثيا وعقلا تقيا وفرطا تماما
فصلحت حينئذ ان تتمكن ببعلها وتايدت بعزيمة عقلها
لان المجاورة لها تاثير ثم طرا له التعجب من ذلك الامر
فقال فعجبت من امر عجب لما لم يكن غيري اي لما لم يكن
البعل والعرس غيري بل لما نظرت في ذاتي التي هي
سبيل تجلي فكشف لي عن سرائر فعاينت ذاتي في
سرائري وهاكذا وقفت عند رفع الستور على محبات
الامور اي وهاكذا امري عند رفع الستور عن البدور
وهو المعنى بقوله على محبات الامور فلم ارى رافعا
للستر غيري ولم ارى بدورا او اسرارا خارجة عن
النفس لهذا الامر ملغزا فقال على طريقة طرح المسئلة على
الحساد ليستخبر ما عندهم من العلم فقال
فمن ساحل ما البحر ويحتمي عليه بن وجه فالساحل
كناية عن النفس العاقلة فان الساحل بدون البحر الذي هو كناية

عن السر لا يفيد شيئا ولا يصلح حوزا الحماية لا الاهل والعشيرة
ومن بحر لا ساحل له والمراد من البحر هو السر
المودع في القلب الخالي عن الساحل وهو النفس لا متزاحمها
مع صفات القلب فلم يبق لها اثر وحيث لم يكن لذلك البحر
ساحل يكسر عليه موجه كان ذلك البحر عظيما ومحيطا
بجميع قطر الارضية المحسوسة والمعنوية ومن ناطق بحقائق
بغير لسان وهو المعنى القائم بالقلب فانه نطق
ذلك الحقائق من غير لسان قال بل بلسان حال
والحال ان ليس له مخارق اي الذي يتفوه وينبسط
بها الي النطق او بمنا فذ ينفذ ومن صامت لا يبرح داعيا وهو القلب ايضا
لانه احيانا ناطق واحيانا صامت بحسب الواردات والمقام
فاذا كان القلب في مقام الهيبة صمت فلم ينطق بشيء واذا
كان في مقام الجمال انبسط ونطق بما حواه في ذلك المقام
وقوله لا يبرح داعيا اي ومع ذلك الصمت لم يبرح
اي لم ينتقل من مقامه ولا غفل عن مرامه بل هو مخاطبا
ومناجيا وداعيا الي ربه علي الدوام حال نطقه وصمته والي الله
هاديا اي يهدي من تبعه وتمسك به لانه صار كاملا مرشدا

منه الصوت

وفي ومن كنز لا مكان لها وفي الروح فانه لا مكان له معين في
البدن بل هو سار في جميع البدن سريان الماء
في العود الاخضر واليه الاشارة بقوله ما عرفها
احد لقوله تعالي ويسألونك عن الروح قل الروح من
امر ربي لا يطلع عليه احد من خلقه ولا يحيط بكنه
حقيقتها بل يعرفونها من وجه ظني واليه الاشارة بقوله
ولا جهلها من كل وجه ومن قبة ما لها عمد في الحقيقة
عرش الرحمن ومجازا عرش القلب وهو العقل ومن عمد
ما في الارض مسند الي اسرار تتسلط بالذكر
والمراد من العمد الاسرار القائمة بالقلب اذ هي عماد القلب
والجوارح وعليها الاعتماد في الحال والمال وليس لها استقرار
تستقر عليه غير القلب اذ لو استقرت في غيره لتدنست بالذكر الاسرار
ولا تتخلص بالفكر لعدم نهاية الاسرار والمقامات لان الا
والمقامات لا نهاية لها واليه الاشارة بقوله
اذ في من حضرة ما خطر علي قلب بشر ولا رءتها
اذن واعية ولا المخبر اي ولا ما اوصفها بهذه الصفات
لانها في اعلا مراتب الشرف ماخذها ولا ادركها حقيقة بصر

تتدنس

لتسرى

كان الامر اعظم من ان يدرك بحاسة البصر بل بحاسة
البصيرة ثم لما لعنوه الشيخ نثرا التفت الى الغاية نظما فقال

عجبت من بحر بلا ساحل وساحل ليس له بحر

وقد بينته لك في النثر وصحوة ليس لها ظلمة وهي كناية
عن القلب المشرق بسواطع الانوار المنور بالاسرار
وليلة ليس لها فجر وهو كناية عن النفس المظلمة بظلام
المعصية او الغفلة وكرة ليس لها موضع يعرفها الجاهل والحبر
وقد مر بيانه ومن قبة خضرا منصوبة جاذبة مركزها
القمر وقد سبق بيانه ايضا وهم ليس له قدر ولا مكان
في السر وقد اوضحته لك خطبت سرا لم يغيره كن
فقيل هل هيمك الفكر اي طلبت سرا لم يغيره امر كن لان
ما علم الله وجوده ووقوعه لا بد ان يقع ولا يلزم انقلاب	واطلعني عليه
علم الله جهلا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الا ترى ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما اخبر بواسطة رسول الالهام فقال يا ابا بكر
انت من اهل الجنة ويا عمر انت من اهل الجنة وبشر العشرة بالجنة وعم
كعكاشة وقال انتم من اهل الجنة فلا بد من دخولهم الجنة
لانه اخبر به الصادق الامين بواسطة رسول الالهام او الاعلام
ولا يلزم المحذور فكذلك اقول في العارف الكامل اذا اخبره

الله تعالى بامر بواسطة الالهام وسمعه سرا فلا بد من ثبوته
ووقوعه ولا يغيره حينئذ امر كون لان ذلك محقق الوقوع
والثبوت فلا يحتمل التغيير لما قلناه وعللناه

فقلت مالي قدرة فارقتها عليه في الكون واصبر

فلما قيل له هل هيمك الفكر على ذلك السر فقال ليس لي قدرة
عليه فارقتها الى ان اصبر لي على هذه الموارد الجلية والانوار
البهية واليه الاشارة بقوله

فان بالفكر اذا ما استوى في خلدي يتقد الجمر

فان التفكر في هذه الواردات والحكم المتدليات اذا حلت
في القلب يتقد بسببها الاحشاء لعظم بوارق امرها من شدة التجلي

فيصبح الكل جحيما فلا شفع يرى فيه ولا وتر

فاذا تفكرت ونظرت فيما منحني الله تعالى من الاسرار الذي حواها
القلب واحترق بنور جلاله سرادقات وجودي وغيبني عن
وجودي فلا ادري فيها شفع ولا وتر وذلك بسبب ما شغلني
عن الملاحظات مما شاهدته من الواردات فلما ابديت للعبد
واوضحت له الامر فقيل لي ما يختشى نهرا من قال دفعا انني حر
اي فلما ابديت له الحجة واظهرت له العذر فقال لي رسول الالهام

ما يجتني زهرة هذه النفحات وثمرة هذه الآيات من يدعي الرفق
والعجز ويدعي الحرية دون العبودية كلا والله انه لمحروم وعن
هذه المعاني لمبروم بل لابد في حق طالب هذا المقام من ان
يخرج عن نفسه وعن جميع متعلقاته واليه الاشارة بقوله
من خطب الحسنا في خدرها   فيما لم يبذله المهر
فمن اراد الاجتماع لمحبوبته لم يتوقف في دفع المهر
اعطيته المهر وانكحتها   في ليلة حتى بدا الفجر
وقد عرفت المهر والفعل والعروس ومعنى النكاح المعنوي
والولد المتولد من هذا النكاح ثم اشار الى انه هذه الامور لم تخرج
عن ذاته فقال فلم اجد غيري فمن ذا الذي   انكحتها فلينظر الامر
وقد سبق بيانه في النثر فلا حاجة في ذكره هنا ثم بالغ
في جمال هذه الحسنا المخطوبة المخدرة فقال ❁
فالشمس قد ادرج في ضوئها   والقمر الساطع والزهر
اي والشمس الذي هو عبارة عن جوهر مضي مع شدة نورها
قد ادرج في ضوء نور محطوبتي وكذلك نور القمر الساطع
وضوء النجوم الزاهرات باجمعها اندرجوا في ضوء
محبوبتي لان محبوبتي هي تنورت بنور مقام الانوار

الاحدية التي هي اعظم مقام الانوار ومعدن الاسرار ❁
كالدهر مذموم وقد   قال من صلى عليه ربك الدهر
اعلم يا اخي انه اشبه النفس بالدهر فقال صلى الله عليه
وسلم في الحديث القدسي لا تسبوا الدهر وانا الدهر
وفي رواية لا تسبوا الدهر وانا خالق الدهر او الدهر
بيدي او كما قال فالدهر من حيث هو محمود وانما
المذموم ما وقع فيه من اعمالنا القبيحة فكذلك النفس
من حيث هي محمودة لانها وجدت على الفطرة لقوله
صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الا ان ابويه
يهودانه او ينصرانه او يمجسانه او كما قال فاذا تقرر هذا
فالنفس من حيث هي محمودة ولكن طرأ عليهما ما اخرجهما
عن اصلها وفطرتها وذلك بكسبك القبيح فانت المفرط فيهما
والمطالب لها والله تعالى يعصمنا من شرور انفسنا انه على
ما يشا قدير وبالاجابة جدير ثم حاول التنبيه والتلويح
على ما الغزه فقال ما بي اريد ان اظهر لك من هذه
منه ٤ العجايب ما تيسر لي مما علمني الله تعالى منة وكرما وامهد
لك منها من العجايب ما نزعر اي ما اشكل ليسهل

على السالك طريقه والله يا اخي لو رايت حال العارفين
اذا خرجوا من نفوسهم اي من صفاتها الحادثة
ودرجوا عن محسوسهم من صفاتها الخارجية
البشرية ودرجوا منها الى حواسهم الباطنية الملكية
الروحانية فظهرت حينئذ بهذه السياسة قلوب
العارفين واظهرت عيوب بما شاهدته من مقام الحضرة
والانس لزوال المانع والحاجب بصفا المحل وارتفعت استار
عن الاكدار وطلعت انوار عن بروق اسرار وكانت
التجليات على مقدار اي على قدر قابلية المتجلي عليه قوة وضعفا
ثم اشار الى مراتب الرجال فقال فمن شاهد قدسا نورا
ومن شاهد انسا بواسطة قربه من جناب ربه ومن
شاهد عظمة وهذا المقام اعلا من المقامين المذكورين
لان حجاب العظمة فوق حجاب الانس والنور ومن شاهد
جلالا فامره مبسوطا ومن شاهد ملاطفة وجلالا
وهو الامر المتوسط بين الرجاء والخوف وهو اعلا
من هذه الحال لما تقدم بيانه لان خير الامور اوسطها
ومن بغتته في ابنيته ومنهم من اخذته البهتة في ابنيته

من عظم ذلك المقام فبقي شاخصا ببصره للمشاهدة ما حصل ومن
خطفته في هويته اي ومنهم من خطفت روحه من هو بنيته اي من
تركيبه شوقا الى ذلك المقام كما وقع لكثير من السلف كما هو مثبوت
بالاستفاضة في الدواوين والطبقات ثم اشار الى هيبة
ذلك المقام فقال فلو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولمليت
منهم رعبا اي لو اطلعك الله على احوالهم وما منحهم الله
من الترهيب والترغيب لوليت منهم فرارا ولملا قلبك من مشاهدة
احوالهم وافعالهم رعبا لهول امرهم وقوة مجاهدتهم واستغراق
عقولهم وهذه علامة المخلصين وهم على خطر عظيم وانما
حصل لك الرعب لانعدامك عند تلك المشاهدات من الاحوال
والمقامات فينبغي حضورك عند معاينة ذلك وتعذيبك اي
تعذيب نفسك عند مشاهدات تلك الارواح الملكية وسقوط
قواك من هيبة المحل والمتجلي وحل تركيبك بمفارقة
روحك شوقا لذلك المقام وهذه احوال الرجال في مقاماتهم
بحسب طبقاتهم ثم نبه عليه على سبيل النصيحة فقال فان
سلكت باب المناصحة شهدت الحق منك مصافحة اي فاني

قد فتحت لك الباب ونصحتك ان تدخل فيه فان دخلته
شهدت الحق منك وفيك مكالمة اي مناجاة لصدق اخلاص
قلبك وقبول ما ورد عليك فتنتشر عند ذلك ما يشوق
السالك فتستنشق عند ذلك رائحة الشوق الذي هو سبب
السلوك والجذبة الربانية ثم تعرض لهذا المقام فقال
ولما اتاني الحق ليلا مكلما كفاحا واباه لمعيني التواضع
اي ولما اتاني رسول الحق وهو الالهام كما تقدم حال كون الاتيان
بليل لانه محل التجلي كما ورد في السنة فناجاني كفاحا عنده وكلمني
كلاما وابداء السر لعيني عيانا فسجدله ذالي تواضعا
وارضعني ثدي الوجود تحققا فما انا مفطوم ولا انا راضع
ولما توارد علي رسل الحق وارضعني ثدي الوجود وهو كناية عن
الاسرار وحقيقته بعين البصيرة فما انا مفطوم لعدم الاستغناء عن
الثدي ولا انا راضع لاجلال المقام واكتفى بالمشاهدة فانها
قوت الارواح بلا جناح ثم اشار الى مشاهدة قضية موسى
وقتله القبطي فقال ولم اقتل القبطي لكن زجرته
بعلمي فلم يعثر على المراضع اي ولم اقتل القبطي الذي هو
النفس ولكن زجرته عن مراده بحقيقتي فانزجر ولم يعثر
على المراضع لعدم المانع والحاجب في ذلك واياك ان تتوهم ان الشيخ ادعى

مفطوم

رتبته فوق رتبة النبي موسى صلوات الله وسلامه عليه من هذه الحيثية
بل يعني دعواه هذا عجز وتقصير في نفسه لان موسى كان مجاهدته
فيما خرج عن ذاته كقتل اعداء الله ونصرة الحق بدعوى النبوة بعد
ان فرغ من تهذيب اخلاقه واخلاص سجيته وورود عصمته
وما قتل القبطي الا باذن من الله لحكمة اطلعه الله تعالى عليها
بخلاف هذا الكامل فانه مامور بمجاهدة نفسه اولا وزجرها
عن شهواتها ومستحسناتها المذمومة فزجرها عن ارتكاب هذا
المحذور والمنكور وهذا المقام لا يسلك الا ادبي فتامل ترشد
وما ذبح الابناء من اجل سطوتي ولا جاء بشري يبطش بي رافع
اي وما ذبح الابناء مخافة سطوتي كما امر فرعون بذبح
الابناء لما وجده في عالم النوم من ان هلاكه على يد مولود يولد فاخذ
يذبح الابناء مخافة من زوال ملكه بخلاف فرعون نفسه فانه ما بدا
منه ذلك بل استسلم وانقاد لسبق العناية في القدم
وكنت لموسى عيني الي رحمة بعزمي ولم احرم على المراضع
اي وكنت لموسى مع فرعون نفسي كما كان موسى مع فرعون بني
اسرائيل من حيث المجاهدة والمكابدة والدعوة والطهارة والكرامات غير
اني رحيم بعزمي اي بنفسي وصفاتها فلم اذل الكلف بها حتى امنت

واسلمت على يدي وجنيد لم تحرم على المراضع لصلاحيتها وقابليتها
ولكل واحدة ز هذه الامور النفيسة والنفحات القدسية تصلح
ان تكون اصله ومرضعته لانها على حد سواء بخلاف موسى صلوات
الله وسلامه عليه انما حرمت عليه المراضع لكي نرده على امه
لتقر عينها به وانما اغرق موسى قومه لعدم قابليتهم للايمان ومعاندتهم
للحكم والاحكام وعلم الله سبق الشقاوة لهم فوقع على حسب
علمه وحكمته لا يسال عما يفعل وبهذا الاعتبار نبيد فع الاعتراض
عن الشيخ قال ملغزات امور ان تحققت سرها
تبدالك علما عند ربك نافع اشار الى ما الغز من الحكم والمعاني
فقال ان تحققت ذلك السر يكشف حجاب قلبك وتهذيب
صفات نفسك لجنيد تبدو الك العلوم والحقايق وتظهر
لعينك تلك الدقايق فتدرك به علما نافعا وسرا رافعا تتقرب
الى ربك وتنسلخ عن جميع ادرنك فاذا كان هذا الامر العظيم
في المسلك الموسوي فما ظنك بالصراط السوي والمسلك المحمدي
فاذا كان هذا السر حصل في وجودك بمقامات منازلك لمسلك
الموسوي وقد عرفته فما ظنك بالصراط السوي والمسلك المحمدي كان
الاسرا عظم ز ان يذكر اوبصفه الواصفون وفي الصراط السوي اشارة

فدبر العبارة وتلك الاشارة قوله صلى الله عليه وسلم علما امتي كانبياء
بني اسرايل وانظرها اي تلك الاشارة تراها اية اي
علامه وامارة لما العزبة واضمرته واجعلها ايها الاخ المساعد
زندا تقتبس نار ه والزند بفتح الزاء المعجمة وهي الة
تخرج منها النار حينئذ قدح الحجر لها واليه الاشارة بقوله
فان المرخ والعفار بالامتزاج والحك يريك النار واذا عدم
هذه الشروط عدم المشروط لان هذا النور انما يحصل عند
المرخ والامتزاج والمعافرة والحك وهي من الالفاظ المترادفة
وفيه اشارة الى ان هذه الاسرار لا تحصل الا بمزج الروح في عالمها
وتتخلق بصفاتها بحيث تصير شيا واحدا لينتج ما ذكره الشيخ
وهاتنا انشا الله تعالى ابث لك من سرايا المكنون والكون
ما شاهدة المقام وسنبين انشا الله تعالى ما اظهره لك
من سراير محفوظة مكنونة من الاغيار واظهر لك ما في الكون
من حكمة ونكتة ظهورا من وراء حجاب المعرفة لتشاهد
تلك الاسرار المكنونة في نفسك والعين فيه لف ونشر
مرتب لمشاهدة المقام بالبصيرة للمكنونات ومشاهدة ما
في الكون من الايات بالعين لتعاينها بذاتك فاذهب بجانك



وابين لك ايضا ما سبب البدء ومن كان اول النشوء اما
سبب البدء فهو المعرفة لما ورد في الحديث القدسي كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي يعرفوني واما اول النشاة
فنشاة نور النبي صلى الله عليه وسلم للحديث الصحيح اول ما خلق الله
نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم جزاه والبسطه فصار روحا
للموجودات باسرها واليه الاشارة بقوله وكيف كان ذلك
الاول مشرق الانوار وينبوع الانهار لان نور النبي صلى
الله عليه وسلم اصل الانوار ومنه تفجرت انهار النبوة وينبوع
الولاية بل هو روح العالم على الاطلاق وسائر العالم كالجسم له
وعنه كانت العرش لانه لما جزء ذلك النور فخلق من جزء
العرش ومن جزء اللوح ومن جزء القلم ومن جزء العقل
ويحصل التطبيق بين الاحاديث الاربعة في قوله صلى الله عليه وسلم
اول ما خلق الله العرش وفي رواية اول ما خلق الله اللوح
وفي رواية اول ما خلق الله القلم وفي رواية اول ما خلق الله العقل
فيحصل التطبيق فيها باعتبار الاصل وهو النور المحمدي فاعلم
ذلك واليه الاشارة بقوله وعنه كان العالم الاوسط وهو
السموات والافلاك وما تحويه من الاسرار فهذه باعتبار العرش

نور النبي صلى الله عليه وسلم

والقلم واللوح اوسط وقد يراد بالعالم الاوسط الهواء وما يحو
مما يحدث بين السماء والارض واليه ذهب القاضي البيضاوي
في تفسيره وعنه كان الفرش وهي الارض وما حوته
من الجماد والحيوان وهو معلوم وهو اي ذلك السر المحمدي
اصل الاكوان لانها نشات منه واريك ذلك كله على
سبيل التلويح والرمز فقد اودعه الرحمن ذلك اي في
ذلك الاصل الرباني والحكمة الرحمن وجعله من جملة صفاته
وجعل جميع ما في العالم الاكبر وهو ما ذكرناه من صفات الانسان
الكامل ثم التفت مخاطبا له فقال فانت المثل لا يعزك اذ ليس
خلق اكرم منك على الله تعالى وذلك مثل المنزه وذلك لشرفه
وعلو مرتبته فان قلت واين حظي من التنزيه واين حظي
من التشبيه فيه قلب لا يخفى حكمته ثم نبه محذرا فقال واياك
ان تغفل عن فتح هذا الباب المقفل اي فاياك ان تغفل
عن هذه الحكم والمعاني المرموزة والمقامات التوحيدية واوجه
بعزمك لهذا الباب المقفل واياك ان تغفل فانه لا يد حله
الا من اذن له بفتحه فتح من الله ونصر قريب واليه الاشارة بقوله
والله يحسن عونك يسهله عليك واذا فتح لك ان يدبير

صونك واذا فتح عليك من هذه المعارف والمسارف ان بدوم
صونك وحفظك الي منتهي اجلك لان الاعتبار بخواتيم الامور
وبدايتنا انشا الله في هذا الكتاب لمعرفة المعبود
اذ هو المقصود الاعظم بالذات وما سواه بالعرض
وانه لا يعرف من ذاته سوي الوجود اي والله تعالي
لا يحيط احد من المخلوقين بسوي الوجود لا عيانا اي نحكم
بانه موجود لعظم الذات ثم بعد ذلك انكلم فيما ذكرته
واسوقه علي ما شرطته وهو ان ابيد يد من وراء
الستور صونا لذلك البدور فيخفيه تارة ويلوح عليه
اخري ومنه املي اي ومن واجب الوجود استمد
وبه استعين لا بحولي ولا بقدرتي وعلمي وعليه
التوكل في اموري كلها وعنه ابين اي وعن اذنه اظهر
لتلك الحكم والاسرار والمعاني المنورة بالانوار واليه الاشارة
بقوله فانا منه اليكم فما تؤدونه من الحكم والمعاني في هذا
الكتاب فانه من الله تعالي برسول الالهام وقد اذن لي
في ظهوره من وراء ستوره فصار هذا الامر منه علي يدي
اليكم واليه منكم اي اليه مرجع اعمالكم وصدق اقوالكم

بد الدع

واحلا مواقعا لكم امن غير الي ومن اي من غير ان تدرك
الغاية او يحيط علمك بالنهاية لبداية تعالى عن ذلك علوا
كبيرا او من غير تحديد مسافة بين والي ثم ادعي الشيخ الله
الصالح والمالك لهذه الاسرار فقال انا الامين الحافظ الموتمن
انا الامين لهذه الاسرار القدسية وللامور الربانية الموتمن
بان لا اضيعها او افرطها او ابديها لغير اهلها وحسبنا الله
ونعم الوكيل وان احتسابي بالله وتوكلي عليه في جميع امري معتمدي
ونعم الصاحب الركن المعتمد والحمد لله رب العالمين
والحمد لله علي ما انعم علي بمعرفة علومه واسراره والصلوة
علي خاتم النبيين اذ لولاه لما اهتدينا لله بينبوع الحكمة ونسمة
الكون فكان في الاول مبدا لسر النبوة وفي الاخر ختما لها
بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي سيدنا محمد واله وسلم
وانما بدا في هذه الترجمة ببسم الله وردفه
بالصلوة علي النبي صلي الله عليه وسلم لانه شارع في معرفة واجب
الوجود وصفاته وما تقدم كان في معرفة احوال الكونية
ومتعلقاتها المكني عنها بحر طامس فحجب فاطمس فافصل
بينها بالبسملة والحمد لله لشرف المقام وغاية المرام

ا

البحر المحيط الذي لا يسمع
لموجه غطيط في
معرفة الذات والصفات والافعال

فالصفات ليست عين الذات ولا غيرها والصفات منقسمة
الى قسمين صفات الذات وصفات الافعال فصفات الذات
الحياة والقدرة والعلم والارادة والسمع والبصر والكلام
وما عدا ذلك فمن صفات الافعال وهي تنقسم الى
قسمين صفات جمال وصفات جلال فخلق من صفات الجمال
ارواح الانبياء والعلماء والاولياء والجنة واهلها والملايكة
وغيرها من الامور المرضية وخلق من صفات الجلال الجن
والشياطين والنار والزبانية وكل صفة مذمومة لا يسال عما
يفعل بكر ضيها في لجة عمياء
كناية عن السر العزيز لان العزيز قل ان يوجد او كاد ان
لا يوجد لعزته ولا يطلع عليه الا ابدال النفوس وقوله
في لجه عميا اي في وسط بحر قديم وهي معرفة ذاته جلت
عن ادراك الكوني والعلم الاحاطي هذه الترجمة عبارة عن
معرفة الذات جلت وعظمت عن ادراك المخلوقين اذ يحيط علمهم
بكنه

بكنه حقيقته او كنه معرفته تعالى عن ذلك علوا كبيرا واليه
الاشارة بقوله غطس ليخرج ياقوتها الاحمر في
صدفه الازهر اي غطس العارف المحقق في هذا
البحر المحيط الذي لا يسمع لموجه غطيط لعظمه اذ لا قرار
له وهو كناية عن معرفة الذات كما سبق فغطس ليخرج ياقوتها
الاحمر وهو كناية عن السر العظيم والركن العزيز وهو معرفة
ذاته جل وعلا ان تدركه الاوهام او يحيط به الافهام
وانما وصفه بالاحمر لانه اعلا الجواهر واعزها وجودا لا
توجد الا في خزاين الملوك لشرفها وقوله في صدفه الازهر
حجابه الازهر اي الانور
اي في حجابه المصون لان الجوهر لا بد له من صدف يصونه
فتامل في معنى سر الصدف ترشد فلما غطس لتحصيله
وطمع في نيله فخرج حينئذ الينا من قعر ذلك البحر صفر
اليدين مكدود الجناحين مكعوم العين اخرس
لا ينطق مبهوت لا يعقل من عظم المقام وهوله ورفيع
مناله فحصل له هذه الصفات الاضطرابية من الامور الربانية
عند الهجوم الى معرفة ذات الاحدية تعالى عن ان تدرك بالحواس
الظاهرة فتشبيل معه ما رجع اليه النفس لا ان في مشاهدة ذلك

المقام وطلب ذلك المرام كان نفسه انسلخت عن ذاتها وفارقت
تركيبها لما شاهدت من عظيم الربوبيه فلما رجع اليه النفس
بملاطفة الحق له وضح من سدفة الغلس اي من جوهر تلك النفس
حال كونها مطهرة من سدف الغلس وهي الظلمة الممزوجة
بالنور فلما شاهدت ذلك المقام العلوي وزجت في تجد
الانوار الحبي فصارت منورة مجلوة من سدفها وعن انانها
وحيوانيتها وذلك فضل من الله يوتيه من يشا ولما رجع
اليه نفسه وانتزع من ظلمة وهمه فقيل له ما رابك
اي ما السبب الذي حملك على هذا الوجل والاضطراب وما
هذا الامر الذي اصابك من طقطقة الشفتين وتغمض
العينين ورجفان الركبتين وكسر الجناحين فقال هيهات لما
يطلبون وبعد لما يرومون فلما سئل عن سبب امره فقال
هيهات ان ابديه لكم وانا الموصي بكتمها وصونها
ومستخبر عن سر ليلي رددته ، فاصبح من ليلي بغير يقين ،
يقولون خبرنا فانت امينها ، وما انا ان اوصفتها بامين ،
واليه الاشارة بقوله والله لا ناله احد ولا نفس بمعرفته
روح ولا جسد اي فاقسم بالله انه لا ينال كنه معرفته

٣ نسان
كاملة

احد من خلقه ولا نفس معرفته روح كاملة ولا جسد فيه مبالغة
في عدم احاطة معرفة ذاته جل وعلا ان تدركه الاوهام او يحيط
علم احد بذلك المرام تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهو العزيز الذي
لا يدرك بحاسة البصر في الدنيا خاصة والموجود الذي
لا يملك لانه مالك الملك ومالك يوم الدين اي مالك امورهم
اذا حارت العقول وطاشت الالباب في تلقي صفاته
من صفات الذات والافعال ومن صفات الجلال والجمال المعظم
محلها القايمة بها فالعقول والالباب من الالفاظ المترادفة اي فاذا
حارت العقول وطاشت عند مفاجاة الصفات لها فكيف لها
اي للعقول والالباب بدرك ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا
الا الذي حكم تجليه في ربوبيته الازل كيف خر الكليم
صعقا وتدكدك الجبال من هيبة المتجلي فاذا كان موسى
صلوات الله وسلامه عليه كليمه مع علو شرفه ورفعة نبوته
حصل له ما حصل بسبب التجلي ودكت بسببها الاجرام الكثيفة
فكيف لو تجلى هذه الربوبية من غير واسطة الجبل لنبيه
موسى لكان زمانه لا يوسى اي لو تجلى الحق لموسى من غير واسطة
الجبل لعاد موسى صاحب الزمان مطلقا ولم يواسه احد من الانبيا

يملكه

ولكن لما سبق العناية في الازل لنبينا صلى الله عليه وسلم التجلي بلا
واسطة بجانب قاب قوسين او ادنى كان صاحب الزمان
والمكان مطلقا ولم يواسيه اي يساويه احد من الانبياء
لانه اصل الحكمة وينبوع النبوة والولاية كما تقدم هذا
ولما تجلى الحق على الولي الكامل صار جبال نفسه دكا وخر
نفسه صعقا بالثنا والتحميد والتكبير والتنزيه وصار
صاحب زمانه لا يساويه احد الا من كان مثله في الرتبة
وذاق طعم التجلية والتخلية والتحلية واليه الاشارة بقوله
بعد اندكاك وهلاك وبعث في نشاة مثلية واملاك
اي ما ذكرناه من التجلي انما يكون بعد اندكاك صفات نفسك
وهلاكها بالكلية وبعثها بعد تهذيب صفاتها في نشاة
مثلية اي متشبهة بروح الملائكة من حيث الصفا وعدم
روح الحيوانية فاذا اتصفت بهذه الصفات ووجدت الشروط
على اتم وجه حصل المشروط الذي هو التجلي والى الاشارة بقوله
واذا كان تجلي لربوبية على هذا الحد وهو بعد اندكاك
صفات نفسك وهلاكها وبعثها بعد ذلك في نشاة ملكية
ومع ذلك **فاين انت من تجلي الالوهية من بعد**

بجز

فيه ان التجلي بالذات لا يوجد الا لذاك وذلك لوجوه هذه
الصفات لشرف المقام وعزته ولا يوجد هذا التجلي الا لنبي
مرسل او لولي مدلل وذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء
واذا كان هذا حظ المتبوع الكليم واذا كان هذا التجلي حال
كونه للجبل فحصل لموسى ما حصل مع انه نبي وكليم ومتبوع
لانه امر بمتابعته **فكيف بحظ التابع الحكيم** اي فكيف بامر
التابع له بما هو دونه لان المتبوع اشرف من التابع
فاذا حصل لهذا المتبوع ما لا يطيقه من التجلي مع ذلك كان
بواسطة فكيف امرك يا تابع فلا تطمع ولازم الادب
تحظى بالارب **وقد رمنا في الصفات امرا يعجز عنه**
اي وقد طلبنا شروطا لصحة التجلي وصفاتا للمتجلي من
اندكاك وهلاك وبعث في نشاة واملاك ما يعجز عنها
الخواص **ولا يصل احد الا الى ما قدر له منه** اي ولا
يصل احد الى هذا المقام وهو مقام التجلي بالذات الا
بقدر ما قدر له في سابقية الازل من غير زيادة ونقصان
وعلم من كلام الشيخ ان من لم يقدر له في الازل سابقة
التجلي فلا يحصل له هذا المقام ولو كان نعم الغلام

هذا كله فيمن طلب التجلي في صفة من صفات الحق. واما
معرفة الذات فمكتنفة بالنور الاضوي وهو نور الربوبية
فذات الحق جل ثناه مكتنفة بالانوار الساطعة التي
لا تطيقها نور الاحداق فمن قابلها بحاسة البصر هلك
لا محالة وتلك الذات الاقدسية المشتملة على الانوار في عمى
قدير لا ابتدا لربوبيته ولا انتهاء لازليته محجبة تلك
الذات بحجاب العزة الاحمى والعزيز هو الذي لا يغلب
والاحمى بمعنى محمي عن ادراك الوصول اليه الا ما
شاء وارتضاه وكرمه واجتباه وذلك فضلا من منه
يوتيه من يشا واليه الاشارة بقوله مصونة بالصفات
والاسما اي مصونة تلك الذات الاحدية بالصفات القهرية
والاسما العدلية فغاية من غاب في الغيب الوصول الى
اقرب ثوب فغاية سلوك الولاية الوصول الى اقرب ثوب
اي حجاب بالنسبة الى السالك ومن يبعث الى الرشد
والارشاد واليه الاشارة بقوله وغاية الطلاب الوقوف
خلف ذلك الحجاب لانه القدر اللايق بهم لعزة المقام وذلك الوقوف
من ورا ذلك الحجاب هنا اي في دار الدنيا وفي الاخرة

بقدر

بقدر مراتبهم يكون الانكشاف في النشاة الدنيوية والاخروية
يكون الامر بالوصول من ورا حجاب العزة فمن رام رفعه او تولى
صدعه اي فمن طلب بعد ذلك رفع ذلك الحجاب المنيع
او تولى محاولته بصورة الوهم في اي مقام كان
من المقامات المذكورة فاذا تعرض لذلك عدم من حينه
اي من وقته لانه اساء الادب وخرم الادب وطويت سماوه
وارضه بيمينه والسما كناية عن القلب والارض كناية عن النفس
اي فصار امره بيد الحق فاما منا بعد واما فدا ورجع
حينئذ خاسرا لتجربته وسوء ادبه وبقي حايرا ذاهلا بما
نزل عليه من الهيبة وكان قاسطا جايرا لانه خرق حاشية بساط
الشرع ورد الى اسفل سافلين على وفق ارادته في سابقية
ازليته والحق بالطين لعنصره في عالم التكوين من الفشل
والتمكين فمن كان من اهل البصاير والالباب اي فمن كان له
قلب وعقل محفوظين بالعناية السابقة وتادب بما يجب عليه
من الاداب اذ وصل الى ذلك الحجاب وهو حجاب العظمة والعز
الذي احتجب به عن خلقه الذي لا يرفعه سبحانه عن
وجهه لعزة المحل وشرفيته فكان توقفه على كشفه اي لانه لو

رفعه عن وجهه حصل الكنه لمعرفته والوقوف على كنهه محال
فينتج منه ان رفع الحجاب محال فلا سبيل الى رفع ذلك الحجاب محال
للزوم المحال فاذا وصل اليه اي الى ذلك الحجاب العاقل اللبيب
الفطن المصيب وهو الذي لازم ادب العبودية ولم يتجرى على
رفع الحجاب بل وقف دونه وحينيذ ارخى عليه رداء العيبة اي الهيبة
ذلك ثم قال الحق بلسان الحال او المقال اغار عليه ان يعلم
غيره اي اغاره من وراء ذلك الحجاب غيرة للسالكان
يعلم به غيره فيفشي امره ويظهر سره فوقف خلف الحجاب
وناداه باسمه الوهاب اي فلما غار عليه صونا من الاغيار وقفه
من خلف الحجاب والهمه ان يناديه باسمه الوهاب وانما خص
الندا بهذا الاسم لان هذا الامر وهب من الله يوتيه من يشا
فناسب نداه به البعيد عن ادراك ما يبديه وما يخفيه
ومن هنا شانه كيف تغضبه محبين ناداه من وراء ذلك
الحجاب فيجيبه الحق بالمزيد على ما يطلبه ويزيده وسع حقايق
الوجود اي ويطلع على حقايق الوجود فيحيط علما بها وحينيذ
تقدس اي تطهر وتنزه وتباعد من شوايب النقص
وتملك اي صار ملكا مقربا وتشبه بصفات الحق واليه

المخلوقين الاقرب الينا
من حبل الوريد فيه مبالغة
على ادراك

الاشارة بقوله ودخل حيث شا من جنة الصفات لانه يتصف سترها
ما دونها له لانه بصير سترها فيه فله التخلق باي صفة شاء
من صفاته حتى في احيا الموتى كما ثبت في الاخبار والدلايل السمعية
ناطقة بكرامات تغمر واليه الاشارة بقوله وجال وصال بالتجلي
المتعال لا يرد له امر لعلو مرتبته وفي الخبر رب اشعث
اغبر لو اقسم على الله تعالى لابره ولا يحجب عنه سر بل
يطلعه الله تعالى عليه وهو المعنى بقوله وحقايق الوجود فقد
سبق بيانه وحينيذ نادى الحق من عرش التنزيه اي المنزه
عن ادراك المخلوقين من خلف حجاب عز الشؤون لعزة المنادي
وعلو شانه فينادي عباده من وراء حجابه فيقول هذا عبدي حقا
وكلمني صدقا لانه لازم الاداب الشرعية مع تقدس صفاته الباطنية
حتى ارتقا الى اعلا مراتب الشرف فقربه وخصصه وجعله
كما له واما عبد شهوته ونفسه فانه مخذول في رمسه
تعس عبد الدرهم والدينار فصار بواسطة هذا الحجاب محجوبا
عن هذه المشارف والمكارم ولما ارتقا العارف الى تلك المعارج
السنية عرف فاصاب وناد فطاب اي فلما ناداه الحق
بالاكرام وخصصه بانواع الكلام وافاض عليه العلوم والعرفان

فصار عارفا من ذلك المقام فاصاب طريق الحق وتادب مع الحق
خطابا وفعلا وصفات مانه من وقته وذلك فضل الله يوتيه من
يشاء ثم التفت آمرا وناصحا فقال فاليستقبل جميع ما تضمنه فهي
الحضرة الاحدية والينصب ذلك كله بين يديه لياخذ ما يشاء
مختارا ويترك ما اي فالينصب جميع ما تضمنه هذه الحضرة القدسية
بين يديه وفي قلبه لياخذ منها ما يشاء من الحكم والاسرار
ويترك منها ما يشاء ادخاره الي وقت الحاجة والضرورة فيكون
متعرفا فيما تضمنته الحضرة في الحال والمال ثم التفت الي الارادة
واسناد الامر الي الفاعل الحقيقي فقال فيتولى الملك
من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل
من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير وهو الحكيم الخبير
اي فيتولى الحكم والتصرف لمن يشاء من خلص عباده وينزع
الحال والملك ممن يشاء من عبد نفسه وشهوته بيده الخير
والاسعاد والاشقاء وهو علي كل شي ممكن قدير اي قادر
علي الممكنات وهو الحكيم الذي يضع الاشياء في محلها
الخبير بما ظهر وبما بطن لا يسال عما يفعل وهم يسالون
وهذا مقام الاداب ومنزل الاسماء في حضرة اللقاء

هذه الحضرة
يشاء ادخاره

اي هذا التسليم وعدم المعارضة فيما افاضه وامتثاله هو مقام
الاداب مع المعبود من غير معارضة كيف ولم وهو منزل
الاسماء الفعلية والعدلية علي الانسان الكامل من حضرة
كن عند تلقي تلك الاسرار القدسية والنفحات الربانية
وكل واحد من الواصلين اليه علي قدر علمه وقوة عزمه
اي لكل واحد من السالكين والعارفين مقاما معلوما وذلك
علي قدر علمه ومعرفته بواجب الوجود وبقوة عزمه بمجاهدة
نفسه وتهذيب اخلاقه واخلاص فكره ولزوم ادابه
وان شملهم المقام وهم فيه التام والاتم اي وان
شملهم المقام من حيث الوصول اليه لكنهم متفاوتون
بحسب المقام فمنهم التام والاتم مثل العالم والاعلم وذلك
علي قدر هممهم وعزمهم واستغراقهم في تلك الحضرة الاحدية
ومن هذا المقام يرجع صاحب الجماعة وهو ختم الاولياء والمنفرد
فمنهم من يرجع وعليه حلة الاخلاق ص من ذلك المقام ولمثل هذا
فليعمل العاملون وفيه يبقى من قامت في حقه الساعة
اي وفي ذلك المقام يبقى علي الدوام من قامت في حقه الساعة
وهو عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه حتى ياتي

امر الله يختم به الولاية فلا ولي بعده والى الاشارة بقوله
فهو المنتهى والختام ومقام الجلال والاكرام اذ قد ختم
به الولاية المطلقة من ادم الى وقت انقراض العالم وانزله
مقام الجلال والاكرام على اعدائه ومقام الاكرام لنصرته حيث
اجله واكرمه ببعثه ثانيا وجعله محل قهر اعدائه كما جعله
اولا ومع ذلك فهو على سياسة المحمدية تابعا له بعد ان كان
متبوعا وفي هذا المقام قلت اي وفي هذا المقام الاسنى
قال الشيخ منشدا موافقة الحق اوقفني
وانما توقف الاديب استشهد لي ذاته كما هي
فلم اجد شمسها تغيب لمن واقف الحق وهو المقام وهو المقام
اللائق للربوبية اوقفني عن الاقدام اليه لبشريتي وعلو
مرتبته وهو مقام العظمة فحجبني عن مجاوزته واوقفني
دونه وانما يتوقف في هذا المقام الاديب صاحب ادب اجلالا
للمقام واحتراما للمرام فحين لازمت الاداب والقت خلف ذلك
الحجاب فاستشهد لي الحق ذاته مناجاة من وراء ذلك الحجاب
وهو حجاب العظمة فحينئذ لم اجد شمس معرفتها تغيب
ولهذا المقام قال الحسن البصري لو حجب عني طرفة عين لتقطعت

من الملابيس واتخذت ذاتنا فلما كنت انا العاشق الحبيب
فلما اتخذ ذاتي وخصني بجانب القرب منه واطلعني على علومه
واسراره لما علم مني اني انا العاشق الحبيب والنون في
ذاتنا للتعظيم واياك ان تفهم عن الشيخ انه اراد الاتحاد بالذات
فاني احد عن ذلك كيف وهو فيه ينهى ويحذر عن ذلك ثم بعد
ان اتخذني وخصني لذلك المقام وافاض علي العلوم والاسرار
ارسلني لصفات كيما يعرفني العاقل المصيب
اي ارسلني للارشاد وخلقني بصفات الكمال لكي يعرفني العاقل
الكامل المصيب في رايه وذلك بتوفيقه وارادته فيقتدي بي
ويستني فياخذ السر مني في فؤادي فتغتذي باسمه
القلوب اي انما ارسلني من ذلك المقام ليعرفني من كشف عن
بصيرته حجاب الغفلة فياخذ السر المودع في فؤادي ليجعله
غذاء للقلوب الساهية والذاهلة عن هذه المعارف والمشارف
والحقائق فيحيي القلوب بعد موتها فتصير مشاهدة للغيوب
بعد حجبها واحتجابها فان قلت فاين معرفة الياقوت الاحمر المكنون
في الصدف الازهر والمراد من الياقوت الاحمر السر الاعظم
فان الاحاطة بمعرفة كنهه محال لما تقدم واليه الاشارة بقوله

فاقول ان معرفة الياقوت الاحمر ان لا يعرف ولا يحد
ولا يوصف لعدم الاطلاع عليه وعدم الاحاطة بكنه حقيقته
فاذا علمت انه موجود لا يعرف فقد عرفت
اي واذا تحققت ان ثم موجود في العالم لا يعرف كنهه فقد عرفته
وذلك لما وقع لك في مقام الكشف واذا اقررت بالعجز عن الوصول الي
كنهه فقد وصلت حيث اعترفت بالتقصير واقررت بالعجز عن ادراك
هذا السر العظيم فقد وصلت اليه من غير اتصال وانفصلت عنه
من غير انفصال لعزة المقام فحين ادعيت العجز في نفسك فقد
حققت الحقيقة لديك لان حقيقة هذا الامر ادعا العجز في ادراكه وكل
العقود وانفتحت الطريقة بين يديك فاسلكها من حيث ظهر لك واتضح
وامر لمن يتحقق فيه واياك ان تسلك غير ما اتضح لك فقد هلكت
واهلكت من يتبعك لا محالة فان من لم يقف علي هذا العلم ولا
قام به هذا الحكم يروم ما لا يحصل له فيكون طلبه عبثا بل محالا
لانه يلزم من عدم الشرط عدم المشروط وذلك لما ذهل
عنه وجهله اي وعدم الحصول عن المقصود لذهوله وغفلته عن هذا
العلم وجهله بحكمه وحكمته فكما كان تعلم ان لا تعلم
اي فكما كان تعلم ان هذا الياقوت الاحمر الذي حارت العقول

علما

فيه وهو كناية عن السر الاعظم كما تقدم غيرة الله لا يعلم ولا يحيط
بكنهه عقول المخلوقات تعالى عن ذلك علوا كبيرا لان ذلك الجهل
لا ينكشف برفع الجمال وكشف ذلك البرقع بالكنه محال ثم ان الشيخ
لما بدا بالنصيحة واوضح الطريقة فقال وهذا الحق قد
انبلج صبحه فالزم اي وقد ظهر لك الحق بما ذكرته في كتابي
هذا فالزمه واعمل بمقتضاه تحظي بمنام واياك ان تدعي
الكمال في نفسك بل ادعي العجز واطلب الاستعانة من الله في
كشف هذا الامر لك واليه الاشارة بقوله واقتد
بالنبي الصديق اذ قال صلي الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت
علي نفسك فانظر الي حسن هذا الاداب الصادر من هذا النبي الذي
هو اشرف الخلق علي الله تعالي ومع ذلك اظهر العجز عن اقامة
حق العبودية واليه الاشارة بقوله وهذا غاية العجز تعظيما
لمقام الربوبية وهذا ايضا مقام معرفة من وقف عند حجاب
العجز مراعاة للاداب الشرعية وتادية لحق العبودية وقال
الصديق الاكبر العجز عن دركه اي فان من اعترف بالعجز عن درك
ذات الحق الاقدسية فهو عين الادراك لاعترافه بالعجز
والتقصير اذ كل من تواضع لله رفعه الله وهذا اعتقاد كل صديق اكبر

لادراك ادراكه

فلا سبيل الي الاشتراك اي عند حصول الادراك ينتفي علة
الاشتراك فلا يبقي في وجوده غير معبوده فهذه امارة من عرف
ربه وليس بعد حجاب العزة الالهية الا الكيفية
والماهية ومعرفة الكيفية والماهية مستحيلة فسبحان
من بعد وقرب اي بعد عن ادراك الغافلين وقرب لادراك العارفين
او بعد من عصاه وقرب من اطاعه وتعالي عن ادراك
الغافلين وتنزل تنزل رحمة وعلم وفضل للطايعين لقوله
صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا في كل ليلة الي السما الدنيا فيقول هل
من تايب هل من سايل فامن عليه واعطيه سوله او كما قال وعرفه
العارفون علي قدر ما وهب وحسب كل عارف منه كسب
اي تلك المعرفة الاقدسية علي حسب ما كسبه العارف ووهبه
الواهب فمراتب المعرفة متفاوتة فكسب ذلك من صفات السلب
اي فكسب ذلك المعرفة انما هي علي طريقة السلب اي حتي اذا
سيل عن ذلك قال ليس بجوهر ولا عرض ولا نور ولا جسم
ليس كمثله شي فيستعمل صفات السلبية في الجواب وهو
اللايق للحضرة الاحدية واذا استعمل صفات الايجاب فغاية
معرفتنا انه موجود ~~لا يدركه الابصار~~ وخالق وعالم وسميع
ومريد الي غير ذلك ومع ذلك لا يدركه الابصار ويعجز عن كنه معرفته

الامور
وغاية معرفتنا انه الخالق والمعبود اي انه اخترع العالم والمعبود بحق لا يعبد سواه وانه السيد لانه ساد علي جميع المخلوقات
الصمد السيد المصمود اليه مرجع الامور من صمد اليه اذا قصده
وهو الموصوف به علي الاطلاق فانه مستغني عن غيره مطلقا
وكل ما عداه محتاج اليه المنزه عن الصاحبة والولد ردا علي النصارى
حيث اثبتوا الاقانيم الثلثه وهذا كله راجع الي التنزيه وسلب
التشبيه وما ذكر كلا من صفات السلبية والايجابية راجع
الي مقام التنزيه وسلب التشبيه واليه الاشارة بقوله
فتعالي ان يعرف منه صفات الاثبات لان صفات الاثبات
مستلزم لمعرفة الذات ومعرفة الذات محال ومعرفة صفات
الاثبات محال وانما يستلزم المحال اذا ادعي معرفة الذات بالكنه
واليه الاشارة بقوله وجل ان تدرك كنه جلاله
المحدثات بل يعرفها العارفون علي قدر ما لهم من غير حقيقة
كنه واذا كان صفات الجلال لا يحاط بها فكيف بمن قامت
به وهي الذات الاحدية تعالي عن ذلك علوا كبيرا واتصف
بها فاذا لم يحط علما بصفات الجلال فكيف يحيط علما بمن قامت هي
به واتصف بها فجل الكبير المتعال العزيز الذي لا ينال

اي لا ينال بالكنه بل ينال من بعض الوجوه ومثل هذا يستحق
ان يعبد ولا يعبد سواه ثم نبه على معنى تحت الياقوت الاحمر
بقوله فتحت الياقوت الاحمر هو المسمى بليس كمثله شيء
فتحت السر الاعظم هو المسمى بليس كمثله شيء هو الله تعالى
وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فتنزه الباري جل وعلا
ان يدركه احد فيصفه لان غاية معرفته وسلوكه الى حجاب
العزة ومنه يرجع للرشد والارشاد فكيف يحيط علما
بما وراه فتيهان تفهيم هيهات واليه الاشارة بقوله فقد اشار
الى حجاب العزة الذي ذكرناه والسر الذي وصفناه
وذلك الاشارة في قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون
لقصور ادراكهم عنه وهاكذا داب العزيز ان يكون محجوبا
عن الادراك ∴ الصفات لمحة بارق ∴
∴ وخيال طارق ∴
اشارة الى معرفة الصفات المذكورة وذلك ان معرفتها
لعينك كلمحة بارق او خيال طارق لانها صفات عرضية
وامور بائنة فتمر على الولي مرور البرق وحلول الطرف
لمن شاهده فقد عرفه وذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء

قل للباحث على ما لا يصل اليه اي قل لمن غره نفسه وطمع
في الوصول الى الذات الاحدية المنزهة عن ادراك المخلوقين
و قل لمن هو طالب فوق ما يكفيه من معرفة صفات
الحق هل عرف من الحق غير ما اوجده فيه اي
هل بلغ معرفته اياه فوق معرفته بنفسه لمن عرف
نفسه فقد عرف ربه وهل اثبته ما لم تتصف به
اي فهل اثبت الحق له صفة ما لم يكن الانسان الكامل متصفا
بها مجازا وهل زلت في معرفته عن الاسم المشبه
اي فهل اثبت الحق له صفة ولم يكن الانسان متصفا بها مجازا
الا من طريق السلب والتنزيه والتقديس ونفي التشبيه فهل احطت علما
في معرفته ان قلت هو الحي المتكلم
∴ كما مر بيانه القدير المريد العليم السميع
البصير فهذه السبعة صفات الذات لا يتصف بها
في الحقيقة الا الله تعالى ويتصف بها العبد الكامل
مجازا واليه الاشارة بقوله فانت كذلك فانت بالسان
الكامل متصفا بها مجازا وان قلت الرحيم الغافر فالاول صفة
جمال والثانية صفة جلال وهاكذا كل صفة من صفاته حتى تستوفي

بمعرفته الا من جهة سلب النقائص عنه
ونفي التشبيه عنه لا غير كما
مر بيانه صح

اسماء وكانت هنالك اي لم يتفكك منها شيئا فما وصفته
سبحانه بوصف الا اتصفت به ذاتك وصفا
مجازيا ولا وسمته باسم الا وقد حصلت منه تخلقا وتحققا
مقاماتك وصفاتك اي ولا وسمته من الوسم وهو
العلامة على مذهب الكوفيين الا وقد تخلقت منه وحصل
لك التحقق في مقاماتك وصفاتك وذلك لاخلاص قلبك
ولزوم ادابك في ذلك المقام فاين ما اثبت لك له دونك
من وجه العجز وهذا تاكيد لما قرره من ان العبد متخلق بصفات
الحق ولكن غاية معرفتك به ان تسلب عنه نقايص
الكون من الجسمية والجوهرية والعرضية والحيوانية ونحوها
تعالى عن ذلك علوا كبيرا وتسلب عن ربه تعالى ما لا يجوز
عليه راجع اليه وهذا تاكيد للاول لان ما لا يجوز في
حق الله تعالى يجب سلبه عنه وكذلك يجب على العبد ان
ينزه نفسه ويسلب عنه شوايب النقص لان من حال
الكامل وهنا لانه لابد ان يكون كاملا ليصلح للمنادمة
والمناجاة وفي هذا المقام قال من قال سبحاني ما اعظم
شاني لحصول الاكرام له والتبجيل حيث صار في ذلك المقام

وصلح للمخاطبة والكلام فلما شاهد من الحق غاية الاحترام وعلم
انه من اكرم الانام قال سبحاني حيث نزهني الحق عن النقايص
ما اعظم شاني حيث بالغ في اكرامي ولقد كرمنا بني ادم
دقق نظرك بحبل فكرك وهل يعري من شي الا من لبسه اراد ان
يستفهمك انه كيف تسلب عنه نقايص الكون والحال انه
منزه عن النقايص فتعرض له بقوله وهل يعري من شي الا من
لبسه او ياخذ من شي الا من جيبه او هل ينال من شي
الا من احتوى عليه وصار في قبضته والحق سبحانه وتعالى
منزه عن ذلك واليه الاشارة بقوله ومتى لبس الحق
صفات النقص حتى تسلبها عنه وتنزهه فو الله ما
هذا حالة التنزيه وحيث تنزه عن شوايب النقص فما
فايدة سلبك عنه سلبك حينيذ عبث وهذا كلام صدر من
محقق وعارف فتامل ومتى لبس الحق صفات النقص حتى تسلبه
انما الملحد لان كل من اثبت له شبيها او صفة من موجودات
الكون فقد اوصفه بالنقص فهو ملحد وجاحد لا محالة اذ ليس كمثله
شي للرد على المشبهة وغيرهم من فرق الضلال كما هو مذكور
في عقايد الاسلامية فانهم حكموا على الغايب الذي لا يدرك

الجاحد حكم على الغايب
بالشاهد

كل مح

بالشاهد المحسوس وهو باطل وظن ذلك الملحد والجاحد
ان ذلك نقص اي ذلك الحكم بالغايب علي الشاهد
دليل يتمسك به فنسب الي الله بسبب ذلك النقص
شوايب النقص انما حصلت لسوء فكرنا وعدم علمنا واما
هو في حد ذاته اعز من كل عزيز واكمل من كل كامل لانه
هو الخالق للكمال والجمال لا تدركه الابصار ولا يحيط
بكنه معرفته عقول العارفين تعالى عن ذلك علوا كبيرا
كيف ذلك فانا انزه نفسي اذا ليس ما لبسه هذا
الملحد اي كيف ينسب شوايب النقص اليه والحال انا
عبده وذليله وحقيره ومع ذلك انزه نفسي عما نقره
به هذا الملحد وابعدها منه حتى اكون المحقق الموحد
اي وابعد نفسي من شوايبها حتى اكون المحقق
الموحد لان الموحد هو الذي لا يطرا له هذه الطرهات
المذمومة فنفسي اذا نزهت وذاتي قد قدست فاذا
اعربت نفسي عن شوايب النقص فحينئذ تنزهت عما
يشينها وتطهرت وتقدست ذاتي عما يدنسها هذا
وانا عبد حقير قد حصل لي هذا التنزيه بسابقة العناية

فكيف والباري سبحانه منزه عن التنزيه فكيف عن التشبيه
فيه مبالغة لا تخفى اذ هذا المقام اللايق للربوبية ان يكون
منزها عن التنزيه فالتنزيه راجع الي تطهير محلك لا الي
ذاته فحينئذ امنك له التنزيه فهو راجع الي تطهير
ذاتك لا ذاته جل وعلا لان ذاتك لما تطهرت وتقدست
من شوايب النقص فيه فتضحت بما فيها وترشحت بما فيها
فنزهت خالقها وفي الحقيقة ما نزهت الا نفسها لان خالقها
منزه عن التنزيه وهذا الامر هو من جملة منحه لك وهباته
اي فالهامك بالتنزيه له والحال انه تنزيه لنفسك وتطهير
لها انما هو من جملة ما منحك الله اياه ووهبه لك فضلا وكرما
فاحمد الله الذي قدسك اي طهرك وعلى ثوب التنزيه
الذي البسك اي واحمد الله تعالى الذي البسك ثوب التنزيه فتنزهت
بسببه عما سواه ولم تخرج عن محياه ولولا ملاح لعينك من ذلك
لمحة بارق وطرقك عنه اي ولولا ظهور تلك اللمحة البارقية
من جناب الاحدية وطرقك منها عند قابليتك لها خيال طارق
ما لاحت لك هذه العناية ولا البسك ثوب الخلافة
والولاية اي لولا تلك اللمحة واللمعة لما تقدست وتطهرت وتفضلت

محتمل منه خيال
طارق

ولما محت لك هذه العناية من لباس ثوب التنزيه وحلة الخلافة
وتاج الولاية وذلك كله من تلك اللمحة الربانية واللمعة الاقدسية
وقد **خرجت بها** اي بسر تلك اللمعة **في وجودك كما كنت عليها**
في الصفة العلمية اي وتظهرت بالسر من تلك اللمعة
على وفق ما بعينه عليه واليه الاشارة بقوله **والمشية الاختيارية**
سابقة قد قبل خط القلم والمشية الاختيارية فيه اشارة
والمشية الاختيارية فيه اشارة الى ان البارئ تعالى فاعل مختار
لا فاعل موجب ردا على الحكما فمشية الحق بالولاية للعبد وتطهيره
وتقديسه وتنزيهه وتنعته انما هو في سابقة القدم قبل
خط القلم فجرى القلم حينيد على وفق المشية السابقة
بالعناية والشقاوة لا يسال عما يفعل **فاعلم انك متصل به**
في الصفات المعنوية من جهة الظلال من غير انفصال
اي واعلم انك متصل بالمشية فيما قدرت عليك من صفات الظلال
من غير انفصال عما قدرت وحكمه وهو خالق الضلال وخالق
الاهتداء وذلك عند مباشرة الاسباب فيوفقه على حسب ما بعينه
الامر كان انه خالق الاهتداء في العبد فيلهمه فعل الاهتداء فتكون
هذه الصفة متصلة بالعبد وواقعة عليه من غير انفصال المطابقة

سبحان الله قد ضل ان ... وظن الظلال الضلال فشرح هكذا ما هذا الا ضلال له

المشية الازلية في المقادير **فلولا ما وصفك باوصافه واعتنى**
بك في سورة اعراف في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم
صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم اي خلقنا اباكم ادم
طينا غير مصور ثم صورناه نزل خلقه وتصويره منزلة خلق الكل
وتصويره او ابتدانا خلقكم في القدم ثم تصويركم بان خلقنا ادم
ثم صورناه ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ثم اعتنى به ثانيا وقال
يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا من حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة وقوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري
سوآتكم وريشا ولباس التقوى يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما
اخرج ابويكم من الجنة يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا
واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين يا بني ادم اما ياتينكم
رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وقوله اوعجبتم ان جاءكم ذكر من
ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون وغير
ذلك من الايات الذي تدل على فضل الانسان الكامل والاعتناء
به على جميع خلقه حيث ناداه وحذره ورغبه كل ذلك صونا عليه
من الاغيار **وانى لك فيها منزلته في وقت القبضتين من التعالي**

اي وانزلك الحق على وفق مشيئته وارادته السابقة في وقت
القبضتين في قوله فقبض قبضة وقال هذه للجنة ولا ابالي وقبض
قبضة وقال هؤلاء للنار ولا ابالي واليه الاشارة بقوله
وقوله هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي وذلك حين انقطع
عنه النفع والضر اشارة الى سابقية العدم او اشارة الى
حالة استغراقه في جناب قدسه بحيث لا يشعر بنفسه
فضلا عن غيره وتنزه عن صفات البشر اي عن ظلمات
الصورة والهيولى بحيث صار روحه ملكيا ودائرته فلكيا
فقال تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
اي وعلى اعراف الحجاب اي اعاليه وهو السور المضروب بينهما
جمع عرف مستعار من عرف الفرس وقيل العرف ما ارتفع
من الشيء فانه يكون لظهوره اعرف من غيره رجال طايفة
من الموحدين قصروا في العمل فيحبسون بين الجنة
والنار حتى يقضي الله تعالى فيهم ما يشا وقيل قوم درجاتهم
كالانبياء والشهداء وخيار المومنين وعلمائهم او ملائكة
يرون في صورة الرجال يعرفون كلا من اهل الجنة والنار
بسيماهم بعلاماتهم التي اعلمهم الله تعالى بها كبياض الوجه

وسواده

وسواده وانما يعرفون ذلك بالالهام او تعليم الملائكة وما كانوا
يدرونه وماهم اي ويعرفون السبب الذي كانوا لاجله
من اهل الاعراف والسبب الذي اوقفهم فيه وماهم
من المخلوقين وذلك لكمال هذا الشخص وتنور روحانيته
حتى احاط علما بالاسباب الغيبية وذلك اما برسول الالهام
او اخبار الملك له كما قررناه وذلك لما خلق سبحانه هذا
الشخص الانساني على صورته اي خلقه على صورته التي مات عليها
لان تعريف الانسان جسم نام حساس متحرك بالارادة وادم
ليس بجسم نام لان الباري تعالى خلقه دفعة واحدة على الصورة
التي مات عليها ولكن لما كان قابلا للنمو فصدق التعريف عليه
بهذا الاعتبار بخلاف ذريته فانهم وجدوا اصغارا ثم نموا شيئا
فشيئا حتى بلغوا امرهم واياك ان تفهم من هذا فتكون مشبها
وملحدا لان الله تعالى الفائق عن ذلك او خلق ادم على صورته
اي صفته من حيث التخلق بالصفات واليه الاشارة بقوله
وخصه بسريرته باسراره وعلوم حكمه فصفات الحق صفات
العبد كما تقدم بيانه وانعكس فتنتكس اي بان تجعل صفات العبد
صفات الرب فتنتكس من اعلاك الى سفلك وذلك لسو

ادبك وان اعتقدت ذلك كفرت لان صفات الانسان حادثة
وصفات الحق قديمة فانظر الى ما اشرنا اليه في هذا
السطور اي فتأمل ما اوضحنا عليه في هذه الالفاظ البديعية
الموجزة من المعاني الربانية وتأمل ما وراء هذه السطور
من الاسرار المسبولة على البدور وتحقق ما حصل عندك من
معرفة الصفات وقد عرفته من كلامه حيث جعل صفات الحق صفات
العبد ثم حذر من ان تلتفت الى الصفات الخارجة عنك
واشار اليه بقوله واياك والالتفات من ان تطلب ما
ذكرته لك من الصفات من خارج عنك بحيث طلبته من الخارج
فما عرفت قط صفة تجلي الحقيقة من معبودك لقصور ادراكك
وذهول نظرك حيث طلبت ذلك الامر من الكون بحيث لم
تعرف صفة من صفات معبودك فما عرفت سره وانما عرفت
ما تحصل من الاوصاف في اركان وجودك وهي صفاتك التي احتوتها
ذاتك فما زالت عنك وما خرجت منك اي فما عرفت من الصفات
عن صفات ذاتك لا ما خرج عنها حتى تضاهيها بها وحينئذ
التحقت صفاته بذاتك اي حين حصول الالتفات التحقت صفات
الحق بذات الحق فتنزهت عن تعلق علمك بماهيتها

لعدم طلبك اياها لقصور معرفتك عن معناها وانفصلت في ذلك
لمعرفتك بذاتها وانفصلت صفات الحق وتعلقت بعلمك عند
معرفتك بذاتها وفي ذات الصفات معرفة تما فانت العاجز عنها
والواقف دونها حيث نسب اليك التقصير والتفريط فعلى طريق
التحقيق ما عرفت ربك من كل طريق بل من بعضها
كما تقدم وما عرفت ايضا سواه لان غاية معرفتك انك تعلم
انه موجود ولا يعبد سواه كما تقدم الكلام عليه بحيثيته
فان قلت انك عرفته قلت الحق بدعوى معرفتك من هذه
الحيثية وانت حين دعواك المعرفة من بعض الوجوه
فانت اللاحق اي فانت السالك الذي يرجى له الوصول
وان قلت انك لم تعرفه قلت الصدق وانت سابق
وان ادعيت العجز عن عدم معرفتك له فانت الصادق والسابق
حينئذ لمعرفته للزوم ادابك معه وهذا مقام العارفين المخلصين
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ما عرفناك حق
معرفتك وما عبدناك حق عبوديتك وذو عدم المعرفة اولى من
دعوى المعرفة لما لا يخفى واليه الاشارة بقوله فاختر النبي لنفسك
او الابشار وفي كلام الشيخ ان اختيار النبي اولى حيث قدمه في الذكر

فتامل

فتأمل فقد تنزهت الصفات عن تعلق العلم بالحادث بها كما
تنزهت الذات وفي كلام الشيخ ان التعلق بالصفات ممكنة عند كمال
الذات واما تعلق العلم بالصفات فانه محال كتعلق العلم بالذات
بان تعلق علمنا بها حادث فيلزم ان تكون محلا للحوادث وما كان محلا
للحوادث فهو حادث فيلزم المحذور دقق نظرك يجلي فكرك

للافعال موج ضرب في الساحل
والغرف وترك به اللولو والصدف
فمن الناس من زهد ومنهم من
اغترف

هذا بيان لصفات الافعال من الايجاد والاختراع فاشار
اليه على طريقة الاستعارة بالمجاز فعبر عنه بالموج الذي ضرب
في الساحل والغرف عنه فاظهر بسببه اللولو والصدف
فاللولو صفات اهل الكمال والصدف صفات اهل النقص وذلك
مثال اهل الطاعة والعصيان او شبه افعال السالك من العلوم
والمعارف بالموج الذي قد ضرب الساحل والغرف واظهر فيه من
اللولو والصدف وهو كناية عما يظهره من العلوم والمعارف فلما
اظهر وابقاه فمن الناس من زهد عنه ولم يغترف ومنهم من رغب فيه واغترف

وذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء واليه الاشارة بقوله فمن الناس
من زهد ولم يتناول شيئا منه مما لا يخفى حالهم ومنهم من
اغترف فمن اغترف اللولو وترك الصدف فهو العارف الكامل
ومن اغترف الصدف وترك اللولو فهو الجاهل الناقص ومن اغترفهما
فامره الى الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء غفر له ولما كان نجوم
السماء السيارة وهي سبعة كما هو مقرر في علم الهيئة وما عداها
ثوابت تضاهي بعض الاسما اي تشابهه من حيث المعنى وهي
النفس الكاملة والقلب والروح والسر وغيرها من الاسماء
الطبيعية الظاهرة والباطنة فالنجوم السيارة مضاهي هذه
الاسما لا مطلقا بل من باب الاشارات والتلويح والايماءات
وهي اي تلك النجوم السيارة في باب الاحكام على ضروب والاحكام
واقسام على انواع متعددة فمنها اي من النجوم السيارة وهي
كناية عن سير السالك في افلاك المنازل وفي مقامات الدرج الى الوصول
الى منتهى مقامه الذي قد ختم عليه صرف من الحق في ذلك
المقام ما هو لسلب النقايص والتنزيه وقد مر بيانه ونفي المماثلة
للتنزيه اذ ليس كمثله شيء وهو حظنا في هذا التركيب من علم
الذات اي حظ العارف الكامل من معرفة ذاته جل وعلا

احدهما فيه ما فيه بل السبعة السيارة كل واحد
في فلك عظماء الكواكب السيارة فهي
ما حسب حركاتها واوضاعها واقترانها
والا فالسيارة كثيرة كما صح في محله

من الاحكام المذكورة

ان يُسلب عنها شوايب النقص والتشبيه كما مر انفا وان تنزه عن
مماثلة المخلوقين مادام الانسان في هذا التركيب فهذا
حظه فاذا انسلخ من هذا التركيب بمفارقة الروح للجسد
عرفناه لقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم عيانا
كما ترون القمر ليلة الاربعة عشر لا تضامون في رويته
اي لا تشكون او كما قال ومنها اما هو من شرط الالوهية
وهي صفات الذات وقد مر بيانها اذ يلزم من عدمها المحذور
فتعين وجودها واتصاف الحق تعالى خاصة به ومنها
مما لا تنقص بعدمه اي لا تنقص الذات بعدم تلك الصفة
لو جاز عليه الماهية وقد مر الاشارة اليه ومنها ما هو لتعلق
ايجاد العين والتاثير في عالم الكون وهو علم صفات
الافعال لان صفات الافعال اثرت في عالم الكون بظهور اثارها
فيه من جماد وحيوان ونبات وحيوان فنقول على هذا الصراط
السوي وهي ان النجوم السيارة وهي كناية عن الاسرار الربانية
تضاهي بعض الاسما لا كلها فنقول او اشارة الى ان من الاحكام
ما هو من شرط الالوهية ومنها ما لا تنقص الذات بعدمه ومنها
ما هو لتعلق ايجاد العين والتاثير في عالم الكون فعلى هذا الصراط السوي

ومن الاحكام المذكورة

وهو علم الصفات

فنقول في اسمه القدوس العزيز الغني صفات جلال ونقول
في اسمه الخالق البارئ المصور صفات
افعال فالاولى مظهر عدله والثانية مظهر فضله وما فيها
من الصفات الجلال والافعال والحمد لله صفة الاثنا فيها قدم
بتخلقنا لها بصفاء قلوبنا واخلاص علومنا واعمالنا فاتصفنا بها
بجان الاثري من بعض كرامات الاوليا من احيا الموتى لهم
بدعوتهم وتشكلهم وابراء الاكمه والابرص مما هو من صفات
الحق وذلك باذن من الله فلنا بذلك سابقة قدم وقدم ولنا
اليها طريق امم اي ولنا بتوفيق الله الى تلك الصفات الافعالية
والجلالية طريق نمشي فيه ونقتدي عن سبقنا اليه من الامم
فهذا الباب لصفات الافعال لا لصفات الذات وهو من
الطول والفضل والانعام والبذل وذلك فضل من الله يوتيه
من يشاء من عباده على وفق مراده امتن سبحانه اولا بالايجاد
من غير ان يجب عليه او يضطر امر فالحق سبحانه وتعالى قد امتن علينا
بالايجاد والاختراع من غير ان يجب عليه ذلك او يضطر
اليه لانه غني عن الاحتياج بخلاف خلقه فانهم محتاجون اليه
في الانعام ذي الدوام والنعم الاخروية على الدوام بل كان مختارا بين

اليه

العدم والوجود فالباري تعالى فاعل مختار فان شاء اوجد
العالم وان شا لم يخترع وقوله بل كان مختارا رد على الحكما
حيث قالوا الله تعالى فاعل موجب فلما ثبت له الاختيار فاختار
الايجاد على فاختار احد الجايزين ترجيحا وسعادة
للعبيد بحيث ثبت له الاختيار فاختار الايجاد على العدم وذلك
تفضلا منه وكرما فتعلق بنا القدرة بل العدم بحيث اختار احد الجايزين
تعلق بنا اثر القدرة بين العدم والوجود بلا واسطة
ولا بينية تحيل بينهما فبرزنا للعين عن تعلقنا بحيث تعلق بنا القدرة
ابرزنا للعين واظهرنا على تعلق تلك القدرة دون كيفية
اذ كانت غير متعلقة بموجود ولا ايضا متعلقة بمفقود اي فابرزنا
حين تعلقت القدرة بنا من غير كيفية اشارة الى سابقية
التعلق قبل تعلقه بموجود ومفقود فسبحان من هذه قدرته
واحاطته بالاشيا قبل وجودها وهذا يستحق ان نعبده ولا نعبد
سواه وهذا البحر ليس له قعر وهو كناية عن قدرة الباري
تعالى واحاطته بالموجودات وتعلق قدرته بايجادها ازلا وابدا
قبل تعلق الاختراع والايجاد فلما كان الامر كذلك فزدنا
للفضل المتقدم وهو معرفة النسخة الصغرى لا الكبرى اذ

والوجود

وفق

لا فايدة في معرفة ما خرج عن ذاتك الا ان يتعلق به سبيل
نجاتك ولما كان هذا البحر ليس له قعر ولا يمكن الاطلاع عليه
تعالى قدرته وتعلقها عن ادراك المخلوقات فزاد بالى
ما فيه اصلاح نفسه فقال ولم اكن فيه بالجاير المتحكم
بل المنصف العادل المتادب وذلك لو اعلمنا حقيقة
القدرة الازلية وماهيتها في العالمية لعرفنا كيف تحققت
ومتى تعلقت والوقوف على ذلك والاطلاع عليه محال فيلزم
الاداب عن طرق هذا الباب فان معرفة هذا الباب مختص به سبحانه
وتعالى ان تدركه الاوهام واليه الاشارة بقوله فلم يقدر في
هذا الباب على قياس الغايب على الشاهد وقياس الغايب
على الشاهد غير جايز اذ ليس موجبة فيه قطعية لانا ما
اجتمعنا على معنى واحد اذ ليس للقدرة الحادثة تعلق
بايجاد كون انما قياس الغايب على الشاهد ممنوع وذلك
لان ايجادنا وخلقنا ليس هو دفعة واحدة وانما هو على حسب التدريج
والوقايع بحسب الازمان كما هو المشاهد من صنعه تعالى خلافا
للحكما فانهم يقولون اوجد العالم دفعة واحده ووقع الامر منهم

فاذا اثر هذا فنقول اوجدهم دفعة واحدة على وفق ارادته ومشيئته
شيئا فشيئا بحسب العقول والازمان فحصول اجلاء علمه
قديما وتعلق علمه بعد ايجادنا حادث وليس لهذه القدرة
الحادثة تعلق بايجاد كون وانما هو سبب عادي اي وانما
هذا التعلق الحادث سبب عادي لابراز عين وجمال نصبه
الحق في اول الانشاء اي فلما ابرزها اصحر في الازل على وفق
مراده فتعلق علمه بعد ذلك فذلك التعلق بسبب عادي عن
ايجاد كون وانما ابرزه للعين وتعلق علمه به ليضل به من يشاء
ويهدي به من يشاء على وفق ما علمه في الازل لا يسال عما
يفعل والفعل قد يكون نفس المفعول بالسببية والاشتباه
كقوله تعالى هذا خلق الله اي مخلوق الله من قبيل
اطلاق المصدر ويراد به الحاصل منه وهو المفعول به وقد يكون
عبارة الحالة عند تعلق الفاعل المفعول اي وقد يكون الفعل
عبارة عن حالة وهيئة عند تعلق الفاعل بالمفعول توجد
عنها تلك الحالة والهيئة على حسب القابلية المقدرة في الازل
او عبارة عن كيفية تعلق القدرة الالهية الازلية بالايجاد
الذي حادث فيه الاثر وقد يكون الفعل عبارة عن كيفية من

وحصول الاثر فيها صح

والمعقول

الكيفيات فتتعلق القدرة الازلية بايجادها عند ارادته
لظهورها مما يعجز عن ادراكها ومشاهدتها ذوي
العقول الكمل واليه الاشارة بقوله وكل من رام الوقوف
نكص على عقبيه لانه امر لا يطلع عليه سواه وكل من رام
ذلك صفرت يده وعميت عينه وكسرت جناحيه لانه خارق
لحاشية بساط الشرع وحيث لم يتم له الامر رجع مذهبه اي رجع
من حيث ذهب او رجع الى عقله والدليل عليه قوله تعالى
ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق
انفسهم والمعنى ما اشهدتهم خلق ذلك وانما
شاهدوا منها اثر القدرة لا عينها فقيد مبالغة لا تخفى
وقال في حق انفسهم واشهدهم وهو الخليل ابراهيم
صلوات الله وسلامه عليه حين قال له رب ارني كيف تحيي
الموتى انما سال ذلك ليصير علمه عيانا واستدلاله مشاهدة
وقيل لما قال نمرود انا احيي واميت قال له ان احيا الله
برد الروح الى بدنها فقال نمرود هل عاينته فلم يقدر ان يقول
نعم وانتقل الى تقدير اخر ثم سال ربه [illegible] ان يريه
ليطمئن قلبه على الجواب ان سيل منه عنه اخرى فلما طلب منه
ذلك فاراه اثار القدرة لا نفسها فاراه اثار القدرة من

احياء الطيور الاربعة قيل طاوسا وديكا وغرابا
وحمامة ومنهم من ذكر النسر بدل الحمامة وفيه ايماء الى ان
احيا النفس بالحياة الابدية انما يتاتى باماتة حب الشهوات
والزخارف الذي هو صفة الطاوس والصولة المشهورة
بها الديك وخسة النفس وبعد الامل المتصف بها الغراب
والترفع والمسارعة الى الهوى الموسوم بها الحمام وانما
خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان
فاحياهن ومشاهدة الخليل لها من قبيل مشاهدة اثار
القدرة لا مشاهدة متعلقها واليه الاشارة بقوله
الخليل صلوات الله وسلامه عليه **كيفية الانشا والتحام الاجزا**
حتى قام شخصا سويا وهذه الصفات كلها اثار القدرة
لا متعلقها واليه الاشارة بقوله **وما راى تعلق قدرة**
لا حقيقتها فاذا كان هذا خليله ونبيه ورسوله لم يشاهد
تعلق القدرة وانما شاهد اثرها فكيف بدعوى الجاهل الولي
ذلك فهيهات ثم هيهات ان يحيط علم المخلوقين بما دونه
مبالغة لا تخفى عند ذلك **فقال له العليم الخبير ان الله عزيز**
عزيز لا يعجز عما يريده **حكيم** ذو حكمة بالغة في كل ما يفعله ويذره
وبعض الاشارة محلها **نفيا لما تقدم من صورة الاطيار وتفرقه**

الاطوار اي انما فعل ذلك لبيان رجوع صورة الاطيار بعد تفرقة
اطوارها وعودها الى اصلها ورجوع الروح لها وتركيب اجزايها
وعودها قواها لا يصدر الا من عزيز لا يقهر وحكيم لا يعجزه شيئا
فسبحان من هذه قدرته وحكمته **وكما نفخ المسيح في صورة الطين الروح**
فانتقض طيرا لقوله تعالى اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير
والمعنى اقدر لكم واصور شيئا مثل صورة الطير فانفخ فيه الصفة للحاق
اي في ذلك المماثل فيكون طيرا باذن الله فيصير حيا طيارا بامر الله
وفيه اشارة الى ان الاحيا من الله لا منه **واظهر** ذلك المسيح عيسى
بن مريم صلوات الله وسلامه عليه **في الوجود حيرا** من ابرا
الاكمه والابرص فالاكمه هو الذي ولد اعمى هو الذي ولد اعمى او الممسوح
العين روي انه ربما كان يجتمع عليه الف من المرضى من اطاق منهم
اتاه ومن لم يطق اتاه عيسى وما يداوي الا بالدعا واليه الاشارة
بقوله **فكان النفخ له حجابا** اي فكان ذلك الشفا بواسطة
الدعا والنفخ عقبهما وهذا عين الحجاب لكونه عبد الله اذ الخالق والبارئ
في الحقيقة هو الله حيث يعد منه ذلك بلا واسطة فتامل وقع ذلك
ما فتح له من باب تعلق القدرة بابا حتى يطلع على تلك القدرة
بل انما شاهد اثرها لا عينها **وكذلك يقول من شا الله ان يقول للشي**

دا التفرع

كن فيكون اي وكذلك هذه الامور اذا اظهرها الله تعالى على يد من هو
على قدم عيسى من الاوليا فاذا اراد ذلك توسل الى الله تعالى الا وعنده
وتوجه اليه في شي ان يقول لذلك الشي كن فيكون كما اشار
وذلك عند امر ما اي عند امر الحق له في ذلك وينفرد الحق
لمن نشره ونشيه لانه هو الفاعل والخالق والرازق والمحيي والمميت وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالعبد كاسب للافعال
والرب خالق لها فالتفاضل بين الخلق انما هو في امر الحق اي فمراتب الفضل
بين الخلق باعتبار امر الحق وكلما حصل من الكرامات الخارقة
للعادات فهو بامر الله وخلقه ليس للعبد في ذلك الا المباشرة
فمنهم يكون امره ربانيا للتحقق فيكون عنه ما يشاء
فاذا ارتقى الولي اعلا مراتب الولاية وهو مقام الختم يكون
امره في ذلك المقام ربانيا للتحقق وعلو شانه فيكون متصرفا في
العالم بما يشا باذن من الله وعن الله وفي الله واخر غير متحقق
ليس له ذلك وان كان تساوا في العبادة وحسن الاداب واخلاص الاعمال في الآثار
لان ذلك الامر والتصرف يؤتيه من يشاء من عباده فاحوال
الاوليا مختلفة فمنهم من اظهر الله تعالى الكرامة على ايديهم
ويعلمون بانهم انهم من اهل الكرامات ومنهم من هو اعلا من هذا

القسم وهم مستورون لا يرون شيا من الكرامات ولكن لا يخرجون
من هذه الدنيا حتى يرون مقعدهم من الجنة وهذا الذي لا يعلم
بنفسه ولا يبدي له كما هدا ارجي واسلم لما لا يخفى ولما كان الحق
سبحانه وتعالى هو الخالق في الحقيقة اشار اليه الشيخ فقال
فسبحان من انفرد بالاختراع والخلق وتسمى بالواحد الحق
فيه تنبيه وتحذير لنا ان من اظهر الله تعالى على يديه
من الامور الربانية كاحيا الموتى وابراء الاكمه والابرص وغير ذلك
من وظايف الحق يجب ان يعلم انها بامر الله وفعله وان تزداد بذلك
لا يشركه احد من خلقه ومن ادعى انها من فعل نفسه استقلالا
فهو كافر بالله لا اله الا الذي لا يقهر الحكيم الذي يضع الاشيا
في محلها على اتم وجه واكمل معنى

هو لا اله في العالم معبود بحق الا الله العزيز ٤

محاضرة ازلية على نشاة ابدية

وهي عبارة عن الاسما والصفات التي هي من خواص الحق لقوله صلى الله عليه
وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة
والمراد بالمحاضرة المحاضرة المعنوية لان كل اسم له خاصية ناطق بخاصيته
بلسان حاله كما ستقف عليه في كلام الشيخ اجتمعت الاسما بحضرة
المسمى اجتماعا كليا وتريا اي اجتمعت الصفات والاسما بحضرة

المسمى وهو الذات الاحديه فالاسم هو الله لانه علم لذاته المخصوصة
لانه يوصف ولا يوصف به ولانه لا بد من اسم يجري عليه صفاته
ولا يصلح له مما يطلق عليه سواه ولانه لو كان وصفا لم يكن قول
لا اله الا الله توحيدا مثل لا اله الا الرحمن فانه لا يمنع الشركة
وهذا ما جنح اليه صاحب الكشاف وقال القاضي البيضاوي في
تفسيره والاظهر انه وصف في اصله لكنه لما غلب عليه بحيث لا
يستعمل في غيره وصار كالعلم مثل الثريا والصعق اجري مجراه
في اجرا الوصف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال
الشركة اليه انتهى فاجتمعت الاسما بحضرة المسمى اجتماعا
كريما وتوبلا بعامن حيث تعلقها بالذات الاحدية شيا واحدا
من غير كثرة وباعتبار مظهرها متعددة واليه الاشارة بقوله
منزها عن العدد في غير مادة ولا امد فالاسما منزهة عن العدد من حيث
باعتبار محلها القائمة به من حيث هي فلما اخذ كل اسم ينبه من شيته
ولم يقعد من لبثه وذلك لان كل اسم له خاصة لا يشاركه الاخر فيه
تنازعوا الحديث تنازعا معنويا بلسان الحال او المقال دون محاورة
من غير مجادلة واشار كل اسم الى الذي بجانبه الى الترتيب منه
المغاير له من حيث المعنى كما ستقف عليه دون ملاصقة ومجاورة
وهو الاسم الذات المميزة للمسمى فانه لا ينازعه شي من الاسماء

والصفات لان جميع الاسماء والصفات ملتجئة اليه وقالت
ياليت شعرنا هل يتضمن الوجود غيرنا وقالت الاسما بلسان
حالها او مقالها مستفهمة لبعضها هل تضمن الوجود غيرنا
فما عرف منهم واحد ما يكون اي فما عرف من الاسما واحد
ما يكون في الوجود الا الاسمان من الاسما المذكورة احدهما
العلم المكنون المخزون القائم بذات الله تعالى فرجعت الاسما
الي الاسم العليم الفاضل وقالوا انت الحكم العادل
لان مظهر هذا الاسم الاحاطة بما ظهر في الوجود العلوي
والسفلي فكان لهذا الاسم الفضل من هذه الحيثية فلما
سمع ذلك فقال نعم بسم الله واشار الى الاسم الجامع
الجامع الرحمن ع
وانما وصفه بالجامع لانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف
به لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها
وذلك لا يصدق على غيره واشار الى الاسم التابع الرحيم
وانما كان اسم الرحيم تابعا للرحمن لان الرحمن ابلغ من الرحيم
لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطّع لان

الرحمن ابلغ من الرحيم لانه يعم الدنيا والاخرة والرحيم
يخص الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام واما
نعم الدنيوية فجليلة وحقيرة **واشار الي الاسم العظيم**
الذي حارت في ادراكه العقول واشار بقوله الشيخ اليه
بقوله **وصلي الله** فالاسم الاعظم هو الله لانه يوصف ولا
يوصف به **ورجع الي الجامع من جهة الرحمة علي** لان النبي صلي الله البني
عليه وسلم اوتي جوامع الكلم ولانه مظهر الجمع وروحا له
ورحمة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فرجع الاسم الاعظم
اليه **و** لما رجع اليه **اشار الي الاسم الخبير العلي الكبير محمد الكريم**
فالخبير هو العالم بحقيقة الاشيا والعلي هو العالي فوق الخلق بالرتبة
بالقدرة والقوة لا بالمكان والجهة ومحمد صلي الله عليه وسلم
هو المشار اليه لانه مشتق من اسمه الحميد واليه الاشارة
بقوله **واشار الي الاسم الحميد** المحمود الذي لا يستحق الحمد
الا هو والكريم المكرم المحسن علي خلقه امته مطلقا علي في من اقل مخصوصة صح
من اطاعه وعصاه **خاتم النبيين واول الامة** لانه

ختم به الانبيا فلا نبي بعده واول الامة امته دخولا للجنة
او اول ما خلق الله تعالي اسمه في القدم واظهرها عند ظهوره
ولم تزل مويدة من عند الله حتي يا تيهم امر الله **و صاحب**
لواء الحمد والنعمة وساير الانبيا والاصفيا تحت لوايه
يحتاجون اليه فيما انعم الله عليه من الشرف والتبجيل
وهاكذا القلب اذا ختم بالاسرار وتنور بالانوار صار صاحب
لوا الحمد والنعمة وساير الحواس الظاهرة والباطنة
داخلة تحت لوايه لشرفه مقامه **فنظر من الاسما من لم يكن**
فيما ذكره العليم حظ وهو ادم صلوات الله وسلامه عليه عند
نشاته من طينته واليه الاشارة بقوله **ولا جري عليه من اسمه**
الكليم لفظ لقربه من النشاه ثم اجري الله تعالي عليه
جميع اسمايه وصفاته وعلم ادم الاسما كلها بعد تسوية خلقه
وقال وهو العليم بالقوة **من الذي صليت عليه واشرف**
في كل امكا اليه وذالك ان ادم صلوات الله وسلامه عليه لما نفخ
فيه الروح نظر الي ساق العرش فوجد مكتوبا عليه لا اله
الا الله محمدا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا ربي من هدا
الذي صليت عليه واقرنت اسمه باسمك واشرف في كل امكا اليه

وقرنته بحضرة جمعنا اي وقرنت اسمه مع اسمك وجمعته
معنا في الحضرة وقرعت به باب سمعنا لانه اول ما دخل
في سمع ادم ووقع بصره عليه هو صفة النبي صلى الله عليه وسلم
ثم خصصت بعضنا بالاشارة والتقييد الى اسمه
الرحيم الحميد ثم خصصت بعضنا يعني ادم نفسه بالاشارة
والتقييد الى اسمه وذلك لعلو مرتبته فلا يصل اليه الا الا
وانما وصف بالرحيم لانه بالمومنين روف رحيم والحميد
محل اشتقاق اسمه وقدم بيانه فقال لهم يا عجبا وهذا
هو الذي سالتموني عنه ان ابينه لكم تحقيقا واوضح
لكم الى معرفته طريقا فقال الحق لهم يعني لادم ومن شهد
معه من الملايكة او الخطاب للاسما عند المناظرة ان
هذا الذي سالتموني عنه سوف ابينه لكم تحقيقا من
انه اكرم الخلق علي واوضح لكم طريقا الى معرفته لتعلموا
انه سيد ولد ادم وسيد من في السموات ومن في
الارض ولولاه لما خلقتك يا ادم ولا السموات وسكانها
ولا الارض واهلها ولا الجنة ولا النار جميع الانبيا تحت لوايه
محتاجون اليه وهو ينبوع الحكمة واصلها هو موجود يضاهيكم

في حضرتكم اي هذا الذي سالتموني عنه يقابلكم
في حضرتكم لانه موجود قبل وجودكم وتظهر عليه
اثار نعمتكم ويظهره الله تعالى على اسراركم من اثار
نعمتكم فلا يكون وجوده وظهوره في هذه حضرتكم
بل ظهور نشاته في الاعيان يكون في اخر الزمان
ويختم به الانبيا الاعيان او لا يكون من شي في هذه
الحضرة الا عنه نشا واشار الى بعض الاسما منها الجود
والنور فالجود كثير الخير والبذل والاعطا والنور
هو الذي ينور السموات والارض وينور قلوب العارفين
بنور المعرفة والايمان بكون الكيف والكون والاين اي فاذا ابين
ظهر باسمه الجود والنور ظهر الكون والكيف والاين
فعم حينيذ الكون جوده وتنور الكيف والاين بنور
توحيده وفيه يظهر الاسم الظاهر فعاينتم اي وفي الكون
يظهر الاسم الكريم المعظم الظاهر الذي ظهر
شواهد وجوده بخلق السموات والارض وما بينهما
فيظهر حقايقكم بالاسم الظاهر وفيه مناسبة لا تخفى
فتامل واليه بالاسم الماني واحدا به تمتد قايقكم اي

والي اسمه الظاهر وباسمه المنان وهو الذي يكثر المن
علي عباده بالنعم الاخروية وباسم اصحابه مبالغة
في شرفيته بمتد رقايقكم اي تعلوا مراتبكم فانظر
كيف اثبت لنبيه صلي الله عليه وسلم ما اثبته لنفسه من
الصفات وصاه به حتي الحامد وكلما كان معجزة لنبي جاز
ان يكون كرامة لولي وقد يراد باصحابه اصحاب اسم المنان
من الاسما والصفات فتامل فقالت بنعمتنا علي امر لم
نكن به عليما اي فقالت الاسما والحقايق قبل عالم الست
بنعمتنا علي امر لم نكن به عليما وكان هذا الاسم وهو
المنان واشارت الي المفضل علينا تعظيما واشارت الاسما
والروح الي اسمه المنان بمزية الفضل عليهما تعظيما
لشانه فمتي يكون هذا الامر ويلوح هذا السر
فمتي يكون هذا الامر من ظهور هذا الاسم المعظم
ويلوح لنا هذا السر المصون فقال سالتم الخبير
واهتديتم بالبصير فقال ذلك الاسم المعظم هل سالتم الخبير
واهتديتم بالبصير فالخبير هو العالم بحقيقة الاشيا
والبصير هو العالم بخفيات الامور ولسنا في زمان

وهذه المحاضرة الازلية علي نشاة ابدية ليست واقعة
في زمان بل قبل خلق الزمان والمكان لان الكون لا يخلو
منهما فاذا كان الامر كذلك فيكون بيننا وبين وجود
هذا الكون اشارة الي الزمان والمكان لان الكون عبارة
عنهما او كون مظهر هذا الاسم العظيم له مدة واوان
فاذا دني الاوان والمدة والوقت المعلوم عند الله ظهر
هذا السر العظيم للكون وابرزه للعين ليكون نقطة
الوجود وعين الحكمة فغاية الزمان في حقنا ملاحظة
المشية في حضرة القدم اي فغاية الزمان المقدر في حقنا
ان نلاحظ المشية الازلية في ايجاد نشاتها فقالوا اسال
هذا الاسم الالهي في جنسه المنزه في نفسه واشار
الي المريد اي فلما قالوا متي يكون بروز هذا السر
ويلوح هذا السر فاحالهم عند ذلك علي الاسم
الخبير والبصير واحال اسم الخبير والبصير علي الاسم
المريد واشار اليه والارادة صفة ذاتية فاذا اراد شيا

او قضى امرا قال له كن فيكون فقيل له متى يكون عالم التقييد
في الوجود فقيل للاسم المريد متى يكون ظهور عالم التقييد
في الوجود والمراد من عالم التقييد عالم الكون وما يحتويه من
الموجودات الذي يكون لنا فيه الحكم والعمل وهو من لوازم
عالم التقييد فيجول بظهور اثارنا ميلا في
الكون ويجول من الجولان وهو الحركات الشديدة المسرعة
بظهور اثارنا من العدم الى الوجود ونميل في الكون على
وفق ما ذكر الاسم الحكيم جولة والحكيم هو الذي
لا يعجل عقوبة المذنبين بل يوخر عقوبتهم لعلهم يتوبون
اليه فقال الاسم المريد وكان قد كان فقال الاسم
المريد كل ما كان وجوده وايجاده في علم الله من محمود
ومذموم وايجاد واختراع كانه قد كان ووقع ووجد
وقوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه والحال انه ما اتى
ولكن لما كان محقق الوقوع اخبر عنه بصيغة الماضي
الغايب كانه اتى ومضى وفات واليه الاشارة بقوله

ويوجد في الاعيان اي كلما كان ايجاده في علم الله فلا
بد ان يقع ويوجد في الاعيان على وفق ارادته ومشيته
وقال الاسم العليم ويسمى الانسان ~~ويوجد في الاعيان~~ اي ولما بين من الاسما
ما ضاه به اسم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم شرع في بيان
مضاها تها للانسان الكامل ويسمى اسم العليم بالانسان
كما تقدم بيانه ويصطفيه ويصطفي الانسان الاسم الرحمن
لما فيه من الرحمة والعلم والحلم باعتبار معناه من وجه
ويفيض عليه الاسم المحسن ويفيض على الانسان الاسم المحسن
وهو الذي يبذل الاشيا المعروفة من غير طلب ويفيض
عليه ايضا الصحابة واصحابه اسم المحسن وهو المعطي
والمنعم ونحوهما ويفيض على الانسان سوابغ الاحسان
من النعم الظاهرة والباطنة فاطلق الاسم الرحمن محياه
فاطلق اسم الرحمن على محيا الانسان لما قلناه وحيا المحسن
وبياه وقال نعم الاخ ونعم الصاحب اي ولما
اتصف الانسان المحسن وانيته وهو صاحب هذا الاسم
واحيه من حيث المعنى فقال نعم الاخ الشفيق والصاحب الرفيق
وكذلك الاسم الوهاب وكذلك يصطفي الانسان الاسم

وقال الاسم العليم ويسمى الانسان

الوهاب لما بينهما من النسبة فقام الاسم الوهاب وقال انا
المعطي بحساب وبغير حساب اي انا المعطي ومفيض النعم
بمقدار وبغير مقدار فقال الاسم الحسيب قيد عليكم حسبان
ما تعطونه واحسب عليكم فاسم الوهاب مطلقا في الاعطاء والا
حتى على المسلم والكافر من غير تقييد بكمية واسم
الحسيب مقيدا باخلاص ما يعطونه ويحاسبهم على
ما يكتسبونه وما يعطونه وذلك بشهادة الاسم الشهيد
فاني صاحب الضبط والتقييد اي واقام اسم الحسيب اسم الشهيد
بانه صاحب الضبط على من عصاه واطاعه والتقييد فيما
يعبه ويعطيه ويحاسب على النقير والفتيل والقطمير
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره فاسم الحسيب له مثل هذا الضبط والتقييد
غير ان الاسم العليم قد يعرف المعطي ما يحصل له في وقت ويبهم
عليه الاسم المريد في وقت ابهاما يعلمه
ولا يعينه فاسم العليم قد يخبر المعطي ما يحصل
له من ما يعطيه للعبد من خير او شر في وقت ما مبهما
اسم المريد في ذلك ويبهم عليه ابهاما يعلمه اسم العليم

ماتعطونه

احاط علمه

دلي

ولكن لا يعينه حتى ياتي اسم المريد فيمضيه على وفق ارادته
ويريد الشي من الامر المذموم كالكفر مثلا ويريد ضده
وهو الايمان ثم لا يمضيه ومع ذلك لا يقضي عليه بضده
المحمود لا يسال عما يفعل لانه خلق الكفر وذمه وخلق
الايمان ومدحه وخلق الكفر ولم يرض به وخلق الايمان
وارتضى به فتوزعت الاسما والقسمة على حسب العناية
السابقة فلا زوال لي عنكما ولا افتراق لي
منكما فاسم المريد لازم لاسم الذات ولاسم العليم فالعليم
بدون الارادة لا يظهر المعلومات فحيث تعلق العلم بالمعلومات
وتعلقت الارادة في حصولها وظهورها حصل المقصود وبدون
الارادة لا يحصل المقصود واليه الاشارة بقوله فانا لكم كريم ونعم
الجار والحميم فقال اسم المريد بلسان
معناه انا لكم نديم لا افارقكم لاني مظهر اسراركم ونعم
الجار بقاكم والحميم عنكم بما يرد عليكم فاذا اراد الحاكم
ان يلقي بك فعلا ولم يرد الله ذلك فقد حال منه حيث لم
يرد وقوعه عليك فنعم الجار المريد فتوزعت الاسما كلها
مملكة العبد الانساني فجميع اسما الله تعالى من الصفات

الذاتيه والافعاليه ماعدا اسمه المخصوص به قد توزعت كلها
بمملكة العبد الانساني **فجاهذا الحد الدباني** من حيث خصوصيه
كل صفة ومعناها الموضوعة لها **وتفاخرت في الحضرة**
الالهيه الذاتيه تفاخرا معنويا بحسب وضع كل صفة
كما بينا عليها بحسب حقايقها واليه الاشارة بقوله
وتفاخرت في الحضرة الالهية اي وبينت حكم مسالك
الاسما وطرايقها ووزعت كلها على المملكة الانسانيه لتعلم
انك اشرف الخلق على الله تعالى وموذلك كيف نقصه **ولتجلو**
وجود هذا الكون رغبة في ان تظهر لهم
عين ولما كانت هذه المحاضرة والمفاخرة بين الاسما الذاتيه
في سابقة القدم وعلم كل اناس مشربهم فتجلوا وجود هذا
الكون رغبة في ان تظهر لهم عين اليقين **فلجوا الى**
الاسم المريد الموقوف عليه تخصيص الوجود
اذ لولا الارادة بظهور الموجودات في الكون لما وجدت لان
الوجود مخصوص باسم المريد لا يوجد في غيره من الاسما خاصة
الوجود ولهذا لجأت الاسما الى الاسم المريد لاظهارها حكمها
في الوجود **وقالوا سالناك بهذه الحضرة التي جمعتنا** اي

عقايقها

وبينت حكم مسالكها وطرايقها

بعد الاسما

وقال الاسما بعد المحاضرة للاسم المريد مقسما عليه بالحضرة
الجمعية **والذات التي شملتنا الا ما علقت تعلقك بهذا الوجود**
فاردته والذات الشاملة هو الله تعالى فاقسموا على اسم
المريد بتعلق الارادة بهذا الوجود المنتظر ظهوره في
علم الله تعالى فاردته لان عدم الارادة تقتضي عدم
الوجود **وانت يا قادر سالناك الا ما اوجدته**
ثم لما سالوا الاسم المريد التفتوا الى الاسم القادر لان الارادة
تقتضي القدرة الممكنة عليها فسالوا الاسم القادر بذلك
فكان اسم المريد اماما لهم على اسم القادر **وانت يا عالم**
سالناك بذلك الا ما احكمته ثم التفتوا الى الاسم العليم
ملتمسين منه ذلك لان القدرة على الشي تستلزم العلم به
ليجري القدرة عليه **وانت يا رحمن سالناك الا ما رحمته**
ثم التفتوا الى الاسم الرحمن لانه المناسب حينيذ لانه
ما لما تعلقت الارادة بالقدرة والقدرة بالعلم فلما غنت هذه
الارادة حصل المقصود من الوجود فافتقر الوجود حينيذ
الى اسم الرحمن لعمومه بالرحمة على الموجودات باسرها
اذ وجودها بدون الرحمة عين العذاب والبلا للموجودات
فكان عدمها اولى من وجودها فلجوا حينيذ الاسما باسرها اليه

اذ هو الثمرة والنتيجة في الوجود اذ لولا رحمته علينا
وسوابغ نعمه واصلة الينا لهلكنا لا محالة وكان عدمنا
اولى ولم تزل الاسما المذكورة تسال كلها واحدا
قايما وقاعدا على سبيل المجاز فانها امور معنوية
فقال لنا القادر يا اخواننا وذكر الاخوة مجازا من حيث تعلقها
بذات واحدة على المريد بالتعلق اي بتعلق ارادته
بالايجاد وعلق بالايجاد لان ايجادي للوجود موقوفا على
تعلق الارادة كما سبق بيانه وقال العليم على القادر بالوجود
وعلى بالاحكام لان الايجاد يستدعي القدرة فحيث وجدت
فعلى الاسم العليم بالاحكام على وفق علمه ومشيته السابقة
قدمه فقام الرحمن وقال على بصلة الارحام فقام اسم
الرحمن منه وكل ما وصلها وقال على بصلة الارحام فانه شجنة
مني فلا صبر له عني وانما سميت الرحم رحما لانعطافها
على ما فيها كما ان الرحمن منعطفا على خلقه بجوده وانعامه
فقال له القادر كلكم تحت حكمي وقدري لان القدرة
مظهر الافعال وبها يكمل الامر ويتم المقصود والكل تحت
قهره فلما قال ذلك عارضه الاسم القاهر فقال
القاهر لا تفعل ان ذلك لي وانت خديمي وان كنت صاحبي

وحسيبي اي فلما ادعى الاسم القادر ذلك قابله
الاسم القاهر وقال له مه لا تفعل ان ذلك الحكم
والقهر لي خاصة لا يشاركني فيه احد وانت خديمي
في ذلك وان كنت صاحبي من حيث ان القهر على الشيء
يستلزم القدرة عليه وحسيبه من حيث افتقاره اليه
فلما سمع العليم تخاصمهما انتدب لهما فقال العليم اما
الذي قال تحت حكمي فليتقدم علمي لانه لولا العلم
بالشيء وتصوره بوجه ما لما قدر عليه فلما تقرر هذا الامر
فتوقف الامر على جميع الاسما لانها امور مرتبطة بعضها
ببعض وان بجملتها يتبع وجود عالم الارض والسما وان
اجتمعت كل الاسما في وجود عالم الارض والسماء وما بينهما
من خلاء وملاء الى مقام الاستواء وهو مقام العرش عرش الرحمن
الرحمن على العرش استوى اي استولى ولو فتحنا عليك باب توقفها
والتجا بعضها الى بعضها اي ولو اظهرت لك المعاني الغائبة
للاسما وتوقفها على بعضها بعضا من حيث احتياج كل واحد من
الاسما في حصول الاثر الى الاخر والتجاء بعضها الى بعض لرايت
امرا يهولك منظره ويطيب لك خبره اما حصول الهول

الحول فلعظم المقام وانما تطيب خبره فلحصول ما في وجودك
اثره ثم استند ذلك فقال ولكن فما ذكرناه تنبيه على ما
سكتنا عنه بالتنصيص فلنرجع ونقول والله يقول الحق ويهدي
السبيل فالقايل من العلوم والمعارف هو الله تعالى في الحقيقة
فيظهر تلك الاسرار تارة على لسان نبيه وتارة على لسان وليه
والله الهادي للسبيل في ذلك فعندما وقع هذا الكلام الانفسي
في هذا الجمع الكريم الاقدسي اي فلما وقعت هذه المحاضرة الانفسية
بين هذا الجمع الكريم الاقدسيه وحصل بينهما المنادمة
المعنويه فعند ذلك تعطشت الاسما الي ظهور اثارها
في الوجود ليجري عليها ما شاهدته في ذلك المقام والاسما
لاسم المعبود اذ هو المقصود بالذات وما عداه بالعرض وكذلك
خلقهم سبحانه ليعرفون بما عرفهم ويصفون بما وصفهم
للحديث القدسي كنت كنزا لا اعرف فخلقت الخلق ليعرفوني
فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي وما خلقت الجن
والانس الا في صورة قابلة لان يعبدون لان افعال الله تعالى
منزهة عن الاغراض والي الاشارة بقوله ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون تعالى عن ذلك علوا كبيرا

وجميع المخلوقات مفتقر اليه في الاحتياج والابقا ومثل هذا
يستحق ان يعبد ولا يعبد سواه فلجات الاسما كلها الي اسم
الله الاعظم والركن القوي الاعصم لان هذا الاسم
راسها وغايتها وجميع الاسما قايمة به مشتمل عليه فقال لها
هذا الالتجا ولاي شي هذا الالتجا فقال اسم الذات الجامع
لها ما هذا الالتجا الذي التجئتم بسببه ولاي شي هذا الالتجا فقالت
الاسما بجميعها له ايها الامام الجامع لما نحن عليه من الحقايق
والمنايح لان هذا الامام محل اقتدا الجميع وانما جعل الامام
ليوتم به السنت العالم وان كل واحد منا في نفسه على حقيقة
وعلى سنة وطريقة اي يا ايها الامام الجامع السنت العالم بنا
وبامورنا من ان كل واحد منا في حد ذاته على حقيقة وشريعة
وطريقة يعني ان كل واحد من الاسماء مشتمل عليها وقد علمت
يقينا ان المانع من ادراك الشي مع وجود النظر كونك
فيه لا اكثر اي منعنا من ادراك الشي مع وجود حاسة
النظر كون سر الحق في ذلك الشي فمنعنا من ادراكه كما منعنا
من ادراك ذات الله فلما كانت الصفات والاسما كون الواجب موصوفا
بها وكل صفة منها لا تخلو من شريعة وحقيقة وطريقة منعنا

من ادراك معانيها من حيث تعلقها به فلو تجرد هناك بعزل عن
لدانيته فلو تجرد وجودك عن الشي المانع من الوصول الى الذاتية
بقلبك وفؤادك وتنزهت بظهورك وعرفته اي وحصل
لك التزهد والتنزيه بظهورك عليه وعرفته من وجد ولكن
هيهات ان تجرد عن ذلك فلم تولد هنالك ونحن حقايقنا
مخدون لا يسمع لها خبر ولا يرى لها اثرا اي ونحن معشر
الاسما مخدون بحسب حقايقنا لا يمكننا الاطلاع عليها لعدم ظهورها
في الكون فلو برز هذا الوجود الكوني وهو عالم ما
سوى الله وظهر هذا العالم الذي يقال له العلوي
وهم الملايكة والسفلي وهم الثقلين لامتدت الينا
اي الى الوجود الكوني دقايقنا اسرارنا فكنا نراه مشاهدة
عين اي ذلك الوجود وظهرت فيه حقايقنا من سبق
عناية او شقاوة او نظهر فيه اثار معالي حقايقنا ليشهدوا
ذلك فكنا نراه مشاهدة عين اي لذلك المعنى وذلك
لما كان منا في اين وفي حال فصل وبين والحال ان
نحن معشر الاسما والصفات باقون على تقدسينا
اي تطهيرنا من الاينية وهو المكان وتنزيهنا عن احاطتهم

معشر الاسما والصفات

اي احاطة ملا في الكون بنا وبمعرفتنا من جهة الماهية وهو ما به
الشي هو هو وم الكيفية من الامور العرضية فغايتهم فغاية معرفة
ملا الكون بنا ان يستدلوا بدقايقنا اي اسرارنا على
حقايقنا المودعة فينا الظاهرة لعبدنا حقا لا العبد شهوته
ونفسه فيستدلوا عليها استدلال مثال وطروق حال
لا استدلال كنه كما سبق بيانه وقد لجينا اليك مضطرين
والخطاب للاسم الاعظم ووصلنا اليك قاصدين التشرف
بك بتجنيد فلجا الاسم الاعظم الى الذات الاحدية الاقدسية
كما لجات اليه الاسما والصفات وذكر اي الاسم
الاعظم الامر واخبر السر اي الاسم واخبر الاسم
الاعظم الذات الجلالية بالامر والسر وهو اعلم بذلك فاجاب
نفسه المتكلم بنفسه العليم لاستغنايه عن الغير ولعدم
ما يقابله في ذلك المقام لتفرده فيه بالكلام النفسي العليم
باسرار صفاته والخبير بحقايقها لا عين فاجاب الذات الاقدسية
نفسه لنفسه ان ذلك قد كان بالرحمن اي ذلك الامر
والسر الواقع في وجود الكوني من الاسما والصفات فهو متعلق
باسم الرحمن لانه مظهر العدد والكثرة لما لا يحصى وان الوجود مفتقر

اليه فتامل معنى الرحمن ترشد وقد لوحنا عليه في محله فعند
ذلك قال **فقل للاسم المريد يقول للقايل يامر بكن**
اذ لابد للوجود في تحققه من الاسم المريد فاحيل عليه
بان يقول للقادر بامر بكن الذي هو كناية عن الايجاد
والاختراع واليه الاشارة بقوله **والقادر يتعلق ايجاد**
الاعيان لانها مظهر القدرة **فيظهر ما تمنيتم ويبرز**
لعيانكم ما اشتهيتم اي فيظهر ذلك القادر ما تمنيتم
بدايها الاسما والصفات وما اشتهيتم من ايات ظهور حقايقكم
فيبرزها لكم والحال ان الاسما والصفات لما كانت متحدة
باعتبار حقيقتها ليست غير الذات ولا غيرها فكان ابراز الوجود
للاعيان انما هو على وفق ارادة الله ومشيئته في سابق ازليته
وهذا المعنى يعطي قوله فيظهر لكم ما تمنيتم ويبرز لعيانكم
ما اشتهيتم اذ الخطاب من نفسه لنفسه لان خطابه لعيانها
خطاب لذاته **فتعلقت الارادة والعلم والقول والقدرة**
بالموجودات على وفق الاختيار في الازل فحصل التعدد باعتبار
التعلق واليه الاشارة بقوله **فظهر اصل العدد والكثرة**
وذلك من حضرة الوحدة فيض النعم فالعدد والكثرة انما نشات من

الحضرة الاحدية والنفحات الالهية ومن فيض النعمة لا من حيث
الذات فان الذات واحدة لا تتعدد وانما التعدد في
متعلقاتها **اصل الابداء واول النشي**
نشي سيدنا محمد عليه الصلوة
والسلام على اكمل وجه وابدع
نظام
للحديث اول ما خلق الله تعالى نور النبي صلى الله عليه وسلم
فكان اول الابداء ومنه تنوع الوجود وصار سببا للعالم
وظهوره فاوجد نشاة النبوة المحمدية على اكمل وجه
وابدع نظام الانبي الذين الانبياء وتاج الاصفياء
وحلية الاوليا وهو نبي الرحمة ونبي الملحمة وهو لبنة الكمال
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واتباعه وانصاره وامته وسلم
تسليما **بحر اللؤلؤ والمرجان المودع**
في العالم الاكبر والانسان
ولما كان اللؤلؤ من الجواهر النفيسة والمرجان من المعادن
اللطيفة وهما من جواهر البحر وقد اودعهما الحق سبحانه وتعالى
في العالم الاكبر وهو عالم الكون والعالم الاصغر وهو الانسان

بيان اللؤلؤ

فاللولو من صفات القلب والمرجان من صفات النفس فتامل
ولما تعلقت ارادت الحق سبحانه بايجاد خلقه وتقدير رزقه
لان ارادت الحق حيث تعلقت بايجاد خلق وتقدير
رزق فلا بد من ايجاد ما تعلقت به خلقا ورزقا وحينيد
برزت حقيقة المحمديه قبل كل شي من خلقه من الانوار
الصمديه وقد تقدم معنى الصمد في الحضرة الاحديه
لتفرده فيها وذلك عند ما تجلى لنفسه بنفسه اذ لم يكن شيا
ثمه موجودا يتجلى عليه غير نفسه من سما الاوصاف
كون ذلك التجلي من نفسه لنفسه من سماء الاوصاف
وسال ذاته بذاته موارد الالطاف وهذا هو حقيقة
الاحديه والفرديه ويعضده قوله تعالى في الحديث القدسي
ان رحمتي سبقت غضبي والسوال المذكور بالطف اعا
هو في ايجاد الجهات وتخوم الاكناف اي في ايجاد الجهات
الست والاجرام فلما سال ذاته بذاته فتلقى ذلك السوال
منه اليه بالقبول والاسعاف اي فتلقى ذلك الامر المسول منه
اليه حيث لم يكن سايلا ولا مجيبا غيره فكان هو المسول
والسايل والداعي المجيب والمنيل والنايل بل لا غيره

علو شرفيه ح

لان صفاته غير خارجة عنه فكمن فيه كمون تنزيه
فكمن ذلك السر فيه كمون تنزيه من غير ان يكون حالا فيه
ودخل وجوده في حضرة علمه دخولا مجازا معنويا
فوجد الحقيقة المحمديه على صورة حكمه فلما دخل ذلك السر
المعظم في حضرة علمه فاوجد سر النبوة المحمديه على صورة
حكمه في سابقية ازليته وعنايته فسلخها من ليل ذاته فكانت
نهارا فسلخ حقيقة المحمديه من ليل ذاته فصارت نورا ونهارا
ولهذا كان مظهره معصوما لسلخه عن حظ النفس منها في سابقية
القدم وفجرها عيونا وانهارا اي وفجر تلك الحقيقة عيونا
وانهارا وهما كنايتان عن الاسرار الربانية المودعة في
العالم بما نطلع عليه وبما لم نطلع عليه ثم سلخ العالم منها
اي من العيون والانهار المستمدة من نور حقيقة المحمديه
فكانت سما عليهم مدرارا فكانت تلك الحقيقة المحمديه وما
تفجر منها سما تمطر عليهم مطر رحمة وعلم ومعرفة وسعادة
مدرارا كثيرة نفعه فينبت بسببه في الاراضي القابلة
لذلك زهرا ونباتا واثمارا وذلك ان الله سبحانه اقتطع من نور
غيبه قطعة لم تكن به متصلة لانه منزه عن الفضلات وعن

حالة
كناية عن العدم اي قبل
وجود الموجودات ح

ستعلقا فقا الجسمية تعالي عن ذلك علوا كبيرا وحينيذ فتكون
عنه عند القطع منفصلة فتكون منفصله ضروريه للزوم
من اتصالها المحال ولكن لما فطره سبحانه علي الصورة فصار
كانه جنسا يجمعها ثم لما فطره وخلقه سبحانه وتعالى وذلك
حيث اقتطعه من نور عينه فصار كانه جنسا للكليات
والجزئيات يجمعها ضرورة فكان قطع هذا النور المترل الممثل
من ذلك الجنس المتخيل لا تحقيقه اذ الباري منزه عن الجنس والفصل
والنوع واليه الاشارة بقوله والباري منزه في نفسه
عن قيام الفصل به والوصل للزوم المحال من ذلك لما لا يخفى
والاضافة بالانسان الى جنسه فهو قطع مثلي ابدي
حدي علي معنى ازلي والاضافة في قوله فصار كانه جنسا
الى الاخر فهو قطع مثلي ابدي حدا اضافة فحقيقته التي به التحدي
والمبارعة على معنى ازلي فكانت الحضرة ذلك المعنى بابا اي اصلا
كليا لدخول الجنس والفصل والنوع التي هي من امارات
الحدوث فيه كان علي وجهها اي وجه الحضرة المعنوية
حجابا يحجبه عن امارات الحدوث وشوايب النقص ثم ان
الخصوصية حجابا اي صيرت ذلك السر السوي حجابا

اي صورة حكمه كما تقدم واللام للعهد ح

صورة

وهو جريان الامر

اي الحقيقة المحمدية

لا يفتح وبابها لا يقرع كما هو حجاب نفسه كذلك ومن خلف ذلك الحجاب اي السر النبوي
يكون التجلي ولما بلغ عظم الذات تعالت عن الادراك علوا كبيرا
ومن وراء ذلك الباب يكون التدلي اي الوصول والادراك
واليه الاشارة بقوله ~~وعلي باطن ذلك الحجاب يكون التجلي في الدنيا~~
اي ينتهي سلوك السالكين الي ذلك الحجاب ومن وراء ذلك الباب
يحصل التولي لانه غاية مقام الولاية فيرجع منه الي الرشد والارشاد
والتولي على العباد ولم يحصوا وعلي باطن ذلك الحجاب يكون
التجلي في الدنيا للعارفين وانما قيد التجلي في الدنيا لان التجلي في الاخرة
فوق هذا التجلي واتم لقوله تعالى وجوه يوميذ ناضرة الى ربها
ناظرة وللحديث انكم ستروون ربكم عيانا كما ترون القمر ليلة
الاربعة عشر لا تضامون في رؤيته اي لا تشكون فيه فيكون التجلي في الدنيا
للعارفين علي باطن ذلك الحجاب ولو بلغوا اعلى مقامات التمكين
يكون التجلي عليهم من باطن ذلك الحجاب فيكون تاكيدا لما قدره
وليس بين الدنيا والاخرة فرق عند العارف في
التجلي لان التجلي في حد ذاته علي السواء وانما حصل التفاوت بالنسبة
الي قابليتنا من حيث القوة والضعف ولكن التجلي في الاخرة
مقيد اللاحاطة واليه الاشارة بقوله عن الاحاطة لفرح الابد

التي هي عبارة عن الحقيقة المحمدية ح

للعارفين كما اليه ينتهي التداني والتوالي ح

وقد عرفته ح



والحديث وقد مر ذكرها فالحجاب الكلي وهو في حقنا حجاب
العزة لان الباري تحتجب بحجب متعدده لا تحصى فغاية
سلوكنا في مقامات الولاية والعرفان الي حجاب العزة ومنه يرجع
ويرد وتخضع وان شئت رد الكبريا كان ذلك الحجاب يكون
التجلي الحق لم خلف وان شئت بحسب مقامك يكون رجوعك من
حجاب الكبريا وهو كان حجاب العزة ويكون التجلي عليك من خلف
حجاب البها وان شئت رد السنا وان شئت بحسب مقامك
وعلو شانك يكون التجلي عليك من وراء رد السنا وهو كان
حجاب البها وماذكرنا زبدة الحق اليقين وتحفة الواصلين
لان مراتب اليقين متفاوتة مثل علم اليقين وعين اليقين وحق
اليقين واعلاها حق اليقين وعلم كل اناس مشربهم فلنرجع
الي ما كنا بسبيله من حيث النشاة ومثله اي من حيث او النشاة
وهو النشاة المحمديه كما تقدم وما ورد فيها من الاقاويل فنقول علي
ما قدمناه في حق الحق من التنزيه ونفي المماثلة وقد تقدم
بيانه وانه سبحانه لما اقتطع القطعة النورية وهو من نور عينه من غير انفصال
كما تقدم فاقتطعها مصاحبة للصورة اي للصورة المحمديه بالقوة ثم
انشا منها من تلك القطعة النورية محمدا عليه الصلوة
والسلام علي النشاة التي لا تتجلي اعلاها ولا يظهر من صفاته لا لما

حجاب البهاء ح
والتشبيه المذكورة ح
لا اعلاها ح

من نور الحق
فكما حجب نور ذاته عن الادراك فكذلك حجب هذا النور بالبرقع
ولم يظهر لنا من صفاته الا احكام ذلك النور المقتطع ثم اقتطع
فكمن فيه كمون العالم كله تفصيلا علي تلك الصورة باعتبار المعني
واقام العالم اي العالم متنزها علي غير تلك النشاة المذكورة المادية
الانسانية كما نشاهده في الخارج من الاعيان فانها
اي تلك النشاة المادية كانت ثوبا علي تلك الحقيقة المحمديه
النورانيه التي لا تتجلي اعلاها ولا تظهر للناظرين من
صفاته الا احكامها وكون ذلك الثوب ثوبا يشبه الهواء الماء في حكم
الرقة والصفا فيه لف ونشر مشوش من حيث جعل الرقة
في مقابلة الماء والصفا في مقابلة الهواء وكان الاولي ان يجعل الصفا
في موضع الرقة والرقة في موضع الهواء ليكون من قبيل لف ونشر مرتب وانما
جعل الماء الهواء مشبها للثوب المذكور ولم يعكس الحال لشرفية
ذلك الثوب ليكون اصلا للاشيا فتشكل بشكله فتشكل
ذلك الثوب بشكل الحقيقة المحمديه فلذلك لم يخرج في العالم
غيره علي مثله اي لم يظهر في الوجود نبيا ورسولا مثل محمد
صلي الله عليه وسلم من حيث الافضلية حيث كان رحمة للعالمين لانه

حقيقة نور الحق وماعداه كالثوب المسبل على تلك الحقيقة اولم
يحدث في العالم ما يشبه الانسان من حيث الصورة والهيئة
فصار بهذا الاعتبار حضرة الاجناس فيه مبالغة
في شرفيته حيث لم يجعله اصل الاجناس كانه خارج عن هذا
الجنس والفصل والنوع فتامل تدرشد اليه يجمع الجماد والناطق
والحساس لانه لما سرى السر الوجودي في جميع الاطوار
وكان الفرع تابعا للاصل ظهر في كل منها بمقتضى كون
التجلي فتجلي الاول مجمل ومفصل فالتجلي الثاني ايضا مجمل
من وجه فالحضرة الغائبة تفصيله والقلم الاعلى مجمل واللوح تفصيله
والمادة الهبائية مجمله وعالم المثال تفصيلهما والعرش مجمل
والكرسي تفصيله والعنصر مجمل والسموات ومدبراتها تفصيل
ما لطف منه والاركان والمولدات تفصيل ما كثف منه
وادم عليه السلام مجمل والرسل والانبيا وغيرهم من اولاده
تفصيله ومن جهة انه ثمرة العالم وروح روحه ومنه تفرع
الوجود ونشا من حقيقته الجامعة وانه احدية الجمع ومفاتيح
الغيب فالكل اولاده وابعاضه وتفاصيله ويتكملون به يتكملون

به وهو متكمل باجزائه وابعاضه واما ما سوى اهل الكمال من الانسان
فانما وجدوا كالالة لتحصيل اهل الكمال كالمعادن والنبات والحيوان
بعنصر ربما يصير اباء وامهات لاهل الكمال واليه الاشارة بقوله
فكان محمد صلى الله عليه وسلم نسخة حق بالاعلام وكان ادم
نسخة منه على التمام وكانا نسخة منهما عليهما السلام وكان
العالم اسفله نسخة منا
وقد اوضحت لك بطريق الاجمال والتفصيل وبينته لك فالزمه
هنالك ترشد هنا وانتهت الاقلام جف القلم بما هو كائن
الى يوم القيمة بسعد من سعد ويشقى من يشقى غيران
في نسختنا من كتابي ادم ومحمد من حيث الاجمال والتفصيل
سر شريف ومعنى لطيف فتوارثنا ذلك السر على قدر المراتب
والاحوال للذكر حظ الانثيين وكثير محروم من الارث وليس لهم من
ذلك نصيب ونسال الله العافية من ذلك ثم اشار الى تقسيم
ذلك السر الشريف والمعنى اللطيف فقال اما النبيون المرسلون
وهم المرسلون والعارفون الوارثون منا فنسخة
منها على الكمال اى والعارفون الوارثون منا اي من هذه
الامة المحمدية مع الانبيا والمرسلين فانهم نسخة من ادم ومحمد عليهما

افضل الصلوة والسلام على وجه الكمال واما العارفون
والوارثون من ساير الامم والمومنون منا فنسخة من ادم
ووسط محمد عليهما السلام انفق مثال
انظر كيف ساوى الشيخ بين المومنين منا وبين وبين العارفين
الوارثين من ساير الامم حيث جعلهم من نسخة ادم بواسطة
محمد عليهما الصلوة والسلام وذلك لشرف هذه الامة المحمديه
وشرفهم بشرف نبيهم اما ترى كيف الحق العارفين من
هذه الامة بالانبيا والمرسلين من حيث انهم نسخة ادم ومحمد
عليهما افضل الصلوة والسلام ولهذا قال علما امتي كانبيا بني اسرايل
واما المومنون من ساير الامم فنسخة من ادم وظاهر محمد
عليهما السلام في حضرة الجلال فيكون ساير المومنين من الامم من نسخة
ادم ومن ظاهر محمد عليهما افضل الصلوة والسلام في الحضرة
الجلاليه والمومنون من هذه الامة من حضرة الجماليه واما
المومنون من ساير الامم كذا اهل الشقاوة والشمال
فنسخة طينة اذ السر الالهي انسلخ من تلك الطينة وبقي ما لا ينفع
منه فصار نسخة اهل الشقاوة والشمال بحيث كانت نسختهم
تلك الطينة لا غير فلا سبيل لهم الى خير فتحقق ايها

ادم لا غير فلا سبيل
لهم الى خير ح

الطالب هذه النسخة تعش سعيدا اي الطالب للنسخة المحمديه
والسالك على قدمه وسنته او الطالب لهذه النسخة المسماة
بعنقا مغرب ففيه توريه وترشيح تعش سعيدا مجازاة لطلبك
لها واعتقادك اياها وفي نسخة فتحقق ايها الطالب هذه
النسخ المذكورة على اختلاف مراتبهم وطبقاتهم كما مر بيانه
وتكون في زمانك فردا وحيدا لاحاطتك بها فلا احد ايك ويك
في الشرف الاسنى حدي حدوك وضع شلك فالحقيقة المحمديه
المنبه عليها بليس كمثله شيء وهو الذي بات الاحديه
فانها اصل للحقيقة المحمديه وما نزل عنها من النسخ فقدم
وليل وظل وما نزل عن الحقيقة المحمديه من النسخ فهو على
انواع فمن كان حظه من طينة ادم فقط فقدم وما كان من
حضرة الجلال فليل وما كان من حضرة الجمال فظل وفي
اربعة لا اربعة اشارة الى ما تقدم من كلامه من ان محمدا
صلى الله عليه وسلم نسخة الحق وادم نسخة منه على التمام وكما عن
معشر الانسان نسخة منهما عليهما السلام وكان العالم وهو
ماسوى الله اسفله نسخة منا فهذه الاربعة لا اربعة
اصناف فالنبيون المرسلون وغير المرسلين وهم الانبيا

فقط والعارفون الوارثون على مصر هنا اي زهذه الامة المحمدية
لقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبيا فنسخة منها على الكمال واما
العارفون والوارثون من ساير الامم والمومنون هنا فنسخة
من ادم بواسطة محمد عليهما الصلوة والسلام واما المومنون
من ساير الامم فنسخة من ادم ومن ظاهر محمد عليهما السلام
في حضرة الجلال واما اهل الشقاوة واهل الشمال فمن نسخة
طينة ادم لا غير فهذه اربعة اصناف وتلك اربعة وانما
ذكرت هذا مفصلا ولم اذكره اجمالا روما للوضوح وذكره
الشيخ هناك بالمطابقة وذكرته هنا بالالتزام فلا يلزم التكرار
والحال ان الحقيقة منزهة مرتفعة اي والحقيقة المحمدية
منزهة مرتفعة عن التولد والتقسيم ثم خلق وفتق الرتق
وهو كناية عن ايجاد الشي من العدم الى الوجود وقدر
الرزق بمقدار لا يزيد ولا ينقص فما كان غذاء للحيوان
فلا بد ان يصير منه وما لا فلا ومهد الارض مصلحة حلالا كان او حراما ٤
وراحة للحيوان وبهذا علم ان الله فاعل مختار لا فاعل
موجب اذ لو كان فاعله موجبا لما كان الوجود على هذا
النسق البديع وانزل الرفع والخفض من حيث تكون

النسخة يعز من يشاء فيرفعه ويذل من يشاء فيخفضه
واقام النشأة الادمية على وفق ارادة سابقة القدم وصور الصورة
الابهامية وجعلها تتناسل وتتفاضل وتترافع
وتتنازل وصور الصورة الابهامية وهي صورة الانسان
وغيرها وصيرها تتناسل بطريق التولد وتتفاضل وتترا فع
بحسب تطوراتها لان السر الوجودي الساري بحكم الاصل
بجميع التوجهات الاسمائية والحقائق الكونية اذا وصل الى طور
انصبغ وانضف بخصائصه واتصفت لخصائص الكونية ايضا بذلك
واخذت حصته فحصل من مرتبة الارواح روحانية ومن المثال مثالية
ومن الطبيعيات والعنصريات ما يناسبها وللحقائق الانسانية
في تلك التطورات مراتب فبعضها يكون التوجه اليها والتعيين
لتكميلها اسما كليا فياخذ لها باوفر حظ من كل الاطوار ويوافق
بها من الاوضاع الفلكية السعود فيكون الغذا الذي يكون منه صورة
الانسان بالكمال حد ويتصل ببدن الوالدين على اتم ما ينبغي فيكون
منه النطفة فتنفتح في رحم الام فيتكون منها صورة معتدلة فينفخ
فيها الروح الكلمة على قدر كلية الاسم المذكور فيولد مظهر الذلك
الاسم ولم يتعوق في طور من الاطوار لغلبة احكام وجوبه على

نسلاخ
احكام امكانه فاذا انيسر له العروج اما بالانحلال وهو الموت او بالا
وهو السلوك رجع السر الوجودي الى اصل منبعه طاهرا
مستجمعا للكمالات الحاصلة له في التنزل والعروج موفيا كل طور حقه
وجوديا ما اخذ منه على اكمل الوجوه واتمها وهو نسخة جميع العالم
اعلاه واسفله جامع للحقايق الالهية والكونية فيحصل لذلك الوجود
المتعين لذلك الاسم كمال الجلاء بوصوله الى المرتبة الانسانية
وكمال الاستجلاء بعروجه ورجوعه فينشا نشاة اخرى جنانية
اي نعيمية او كثيبية ان كان العروج بالانحلال وان كان
بالانسلاخ فاما ان يعاد الى الدنيا للتكميل فيكون كاملا مكملا وكلما
كمل احد من اتباعه ازداد كمالا او يحفظ الله تعالى تحت قبة
من قبابه لا يعرفه احد غيره ويبقى كاملا وبعضها يكون له اسما
جزييا فيه بما يقع للمادة المعينة لظهوره توقفات في
الاطوار توجب زيادة احكام الكثرة عليها وقد تفسد بعد
تعينها في النبات مثلا فيعود ويصير ترابا وبعد ذلك يتعين في
حيوان ويهلك ذلك الحيوان غير واصل الى ابيه وامه
فيقع تعويق اخر وكلما زاد التوقف والتعويق غلبت احكام
الكثرة والامكان فبعد وجوده الانساني ان وصل الى خدمة

كامل

كامل وكان مومنا فقد يرزق الخلاص ببركته وقد لا يرزق ولو
بعد مجاهدات كثيرة ولكنه بايمانه لا بد له من دخول الجنة
على ما تواترت به الاخبار وان كان كافرا والعياذ بالله فيغلب
عليه احكام الكثرة حتى يستهلك احكام وجوبه بالكلية
فبعد الموت فبعد الموت وعذاب القبر ينشا نشاة اخرى نيرانية
اعاذنا الله تعالى من ذلك بمنه وكرمه دقق نظرك ان كنت معني
تعني وذلك فضل من الله يوتيه من يشا فلم تزل تلك الصورة
الانعامية تتناسل وتتفاضل الى ان وصل اوانه وجاء زمانه
اي زمان ظهوره بتقلبه في الاطوار كما ذكرنا فصار العالم كله في
قبضته وتحت حكمه اي فاذا جاء اوان ظهوره جعل العالم كله
على الاطلاق في قبضته لانه ينبوعها واصلها واشرفها وان
العالم نشا من مخضة زبدته فكان جسم محمد صلى الله عليه وسلم
زبدة مخضته كما كانت حقيقته اصل نشاته
فكان جسم النبوة المحمدية من تلك الزبدة الربانية كما كانت
اصل نشاته من حقيقته الاحدية من حضرة الازلية فحينئذ
فله الفضل بالاحاطة لانه الفلك المحيط بالموجودات وتفصلت
الكمل منه من الخلفاء والرسل والانبياء على عدد الاسما علي

مخضة زبدة العالم
ومخضة زبدة النبوة
نخ

مقتضي اوضاعها الفلكيه والزمان الذي وجد فيه وعمت سلطنة
ساير الافلاك وانتقلت السلطنة الي الدورة الوشيه الوحدانيه
والروحانيه وسرت مفاتيح الغيب باقتضا الحركة الحبية
الاصلية من حيث مظاهرها السبعة الكلية وفروعها
الكليات بعد تحققها بكمالاتها الاسمايية المشتمل والمختص
ومن حيث مظاهرها المثاليه بعد تحققها بكمالاتها ومن
حيث حكم الدورة الوشيه المنتقل اليها السلطنه ونفاد حكمها
الاعتداليه وسرايه ذلك الحكم في ما في الافلاك بعد تحققها
بكمالاتها ومن حيث مظاهرها الكمل الانسانيه وتوجهت الى تعين المزاج
الاعدل الاكمل الاشمل الاحمدي صلوات الله وسلامه عليه
فتعينت حصة وجوده من التجلي الاول متنازلا مارا على
جميع الاطوار والمراتب بلا تعويق ولا توقف مستصحبا من جميع
ذلك اثرا وحدانيا جامعا ملا معتدلا على صراط السوايه
فظهرت بصورة غذاء معتدل الصورة والحكم وتناول ذلك
الغذاء عبد الله وامته في اسعد وقت وايمن ساعة
باحسن وجه واستحال الي النطفة على اكمل ما ينبغي واعمه
وبمقتضي الحبة الاصليه السارية الي منتهاها من الحقيقة

الجامعة

الجامعة اظهرت بشهوة وحصل الاجتماع بينهما في اسعد
الاوضاع الفلكيه واستقرت تلك النطفة الميمونة في الرحم
بحكم اقتضاء الدورة الوشية وقامت الاسماء الالهية من حيث
مظاهرها مرارا برعاية هذا المزاج الاعدل الاكمل بعد
تسويته تعلق به روحه الاعظم الاقدم الاكمل الاشمل
وهو القلم الاعلى من حيث ظهوره التفصيلي موجبا لما
في اللوح فدبر هذا المزاج الاعدل فلما ظهر صلى الله عليه وسلم
في عالم الحس واضاء نوره شرقا وغربا كما اخبرت امه عن
القصة سارعت المفاتيح والتجلي الاول بمظاهرها
الى تربيته من المهد الى ان بلغ اشده ودعاه حب الرجوع
الحب الاصلي الى التحنث في غار حراء فكان ما كان وانتهى
الى ما انتهى فكان قاب قوسين او ادنى فصار جامعا
جميع الكمالات الحاصلة للحقايق وللاسماء الالهية والكونيه
ومكملا اياها باسرها لانه حكم مفاتيح الغيب والتجلي الاول في
جميعها عند توجهها الى ظهوره صلى الله عليه وسلم فصار نقطة
حاق وسط جميعها عند توجهها الى ظهوره صلى الله عليه وسلم
فصار والكتاب الذي انزل اليه نقطة حاق وسط

جميع الكتب وشريعته كذلك نقطة حاق وسط جميع الشرايع
متحكما عليها وناسخا فتامل هذه المعاني النفيسة ترشد
الي ما اشار اليه الشيخ فلما كان ذات النبوة المحمدية زبدة
ذلك المخيض حصل له الفضل بالاحاطة وهو الممنوح
بالوساطة اذ هو واسطة العالم في ايجاده وظهوره اذ كان
هو البادي قبل كل شي وعنصره والختم اذ لا نبي بعده ولعل
لما افشاوا الكتم لما قلناه وبيناه لك وقد سبق في ذلك كلاما
فالذي به تحققه فهذا بحر اللآلي وليل النواشي اي
نشا نبوة المحمدية المكني بها ببحر اللآلي وليل النواشي وقد
تقدم التلويح والتصريح عليه وقد تمهد ذلك البحر
فاسبحه اي تامل حكمه واحكامه وتجسدا بما يضاد لك البحر بعد
ان كان امرا معنويا فاجتنه فاعلمه واعرفه لانه قد ظهر لعينك
معناه فاياك ان تخرج عن مغناه فقد حصل في علمك نشي
اول معبود وقد علمته من كلامي وكلام الشيخ واين مرتبة
الوجود ومنزلة الجود وقد بينته لك في كلامي بيانا كليا فاقصده
ثم علق العالم به تعلق اختيار الحق اي علق وجود العالم
بوجود نشات هذا الكامل على سبيل اختيار تعلق الحق به

وذلك

وذلك لا انه استوجبه بحق لانه لا يجب على الله شيا
حتى يصح انه تعالى المنعم المفضل ابتداء على من
شاء بما شاء من غير اجبار على ذلك بل على سبيل
الفضل والمنة لانه المنعم على خلقه بايجاده لهم وتكفل
ارزاقهم فلا ينبغي احدا من فضله ومثل هذا الصانع
يستحق ان يعبد ولا يعبد سواه تنزه وتعظم
وتعالى عن الاحتياج والاجبار لاحقه
هذه اللاحقة مناسبة لما قبلها وان تم الغرض بدونها
الا ان في الحاقها كمال فلهذا الحقها به ولما كان امر العالم
العالم دوريا من حيث توقف ادم وساير العالم على وجود
حقيقة نور المحمدي ووجود ظهور النبوة في الاعيان انواع الانسان
على وجود ادم نشا اصل من وجه وفرع من وجه وقد سبق بيانه
ونشاوه فلكيا ونشا العالم فلكيا من حيث دورانه وتطوره طورا بعد
طور والانسان سببا وشرطا لايجاد دوران الافلاك فاذا فقد الشرط
فقد المشروط لان الفلك تدور انفاس الانسان الكامل فلما
كان الامر كما ذكرناه رجع العود على البدء واستوى الشكل
في التشبي فلما كان امر العالم دوريا رجع العالم باسره الى الاصل

وسايرهم

البدو وهي الحقيقة المحمدية وظهور ذلك السر موقوفا علي نشاة
ادم فرجع الامر الي النشاة رجوعا ضروريا **وصار اللابس**
ملبوسا لان العالم كان ثوبا علي تلك الحقيقة كما تقدم فصار
بعد ان كان لابسا ملبوسا لظهوره في الاعيان واليه
الاشارة بقوله **والمعقول محسوسا** اي وصار ذلك
المعقول من السر المودع في القدم محسوسا يشار اليه ويرجع
الامر اليه لانه واسطة الحق وحينئذ **فوجد اسرار الكون**
الاكبر في العالم الاصغر وهو الانسان **اعادة** اي يعود العالم
الاكبر الي العالم الاصغر عودا ورجوعا الي اصله **وهو لها اشارة**
كما بداكم تعودون اي وهو القادر علي اعادتكم بعد موتكم وفنائكم
او تعودون الي اصل عنصركم وهو الانسان عودا معنويا ليشاهدكم
في وجوده لانكم فرعه واليه الاشارة بقوله **ولقد علمتم**
النشاة الاولي فلولا تذكرون ان من قدر عليها قدر علي
النشاة الاخري فانها اقل صنعا لحصول المواد وفيه دليل علي
صحة القياس **ولهذا جعلها المحجوبون كرة خاسرة** حيث قالوا
تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران او خاسر اصحابها
والمعني انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها

علي ما اختاره الشيخ وقد
علمت الخلاف فيه مح

وهو استهزاء منهم **فقالوا اينا لمردودون في الحافرة**
ايذا كنا عظاما ناخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة علي سبيل الاستهزاء
والمراد بالحافرة الحالة الاولي يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم
رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها
بمشيه **فليس هناك في النشر حقيقة زائدة سوي اعراض واردة**
والعرض لابد له من محل يقوم به وما عدا الباري محل وعلة اعراض
واجسام وجواهر فالجسم قايم بنفسه والعرض قايم بغيره
والجوهر لا يقبل الزيادة والجميع واردة من النشاة الحقيقية
الاشارة وان كان قد تبين فيما تقدم
معناها ولكن هنا منتهاها اي هذه الاشارة وان كانت داخلة
فيما تقدم من كلامه ضمنا لكن بهذه الاشارة يتم الغرض والقصد
فاشار اليها علي سبيل الاستفهام فقال **هل الانسان معدود**
في العالم الاكبر او منفصل عنه بتمام الانفصال قلت بلي انه
معدود من العالم الاكبر الا تري ان المراد من العالم ما سوي الله
فيكون داخلا في ترتيب العالم **فانه اخر موجود حسا**
وبانقراضه تنقرض الموجودات الكونية **واول موجود نفسا**
لما ذكرناه **فان كان من جملة العالم الاكبر فاين نسخته** اقول نسخته

برهان
منتهاها

محفوظة في العين على حدة غير مشوبة بالغير مودوعة
عند ابن يظهرها متى شاء على وفق ارادته وسائر العالم في الاين
وسياتي في كلام الشيخ ما يدل عليه فاذا لم يكن من جملته
الانسان من جملته من جملة العالم الاكبر فعلى اي نسبة
يخبر به عنه وقد عرفت انه من جملة العالم فمع نسبته الى تحديد
البصر وردد النظر فلعلك تعثر بالاثر وخلص المذكور
والمقالتين وهو الانسان من العالم الاكبر وغلب بنظرك احد
الامرين المذكورين واستعن بالفكر والمراقبة لعل ان يحصل
لك علما بحقيقة السر نسخته وتهيا للمنقول بما يرد عليك به
الرسول فحيث لازمت الخدمة بالفكر والمراقبة والنظر التام
فسوف يلقيه الله تعالى في قلبك بواسطة رسول الالهام واليه
الاشارة بقوله فستقف من ذلك على جلي يظهر لك حقيقته
وسينكشف عن عينك غطا العمى فتشاهده ظاهرا وباطنا
فان توجهت اليه بجميع مشاعرك ينكشف الامر لك وان
توجهت توجه منكر فقد عميت عينه فلم ينكشف لك الحال
وانت بعيد عن المنوال ثم حض على معرفة هذا السر
فقال وهذه نكتة فاعرف قدرها وحقق امرها اي كون معرفة

الانسان هل هو داخل في مرتبة عالم الاكبر الاعلى ام لا فمعرفة هذا
الامر نكتة عزيزة ينبغي الاحاطة بمعرفتها وحفظ قدرها وتحقق
امرها فان ذلك مهم فهي زبدة الامر المذكور
وخفي السر لا يطلع عليه الا من كشف عن بصيرته وعرف حقيقته
وان شئت ان انبيك فاسمع وحصل ما اشير اليك
به ثم حاول التنبيه عليه تنبيها خفيا فقال فاسمع ما القيته
في سمعك وحصل اي وافهم ما اشير اليك به واجمع العالم
في الاين والانسان في العين لشرفه الانسان الكامل
على جميع العالم ولانه عين الموجودات وما عداه فهو في الاين فان
كنت في الاين فانت منه حيث اتصف الانسان بالاينية
فهو محجوب لقصوره وذهوله عن ادراكات الاتصال ولغلبة
نفسه الحيوانية عليه فيكون من حيث انه من جملة عالم الاينية
وان كنت في العين فلا نخبرك عنه وان كان الانسان
كاملا في ذاته مخلصا في مراته فلا يخبر به عن العالم لعلو مرتبته
وعظيم شانه كانه خارج عن العالم من حيث روحانيته وان كان داخل
فيه من حيث جسمانيته واليه الاشارة بقوله ولست نحو في
عدم الاين ان العالم لا يخلو منه ولكن لا شاهد الاسرار الربانية

بروحه القدسية حصل له فنا عن وجوده لاستغراقه في معبوده فلم
يشعر بان لحصوله في العين **ولكنك بروح الامرين** من حيث روحانيته
وجسمانيته كابنيته لك انها **صاحب لقا** من حيث الابنيه
واللقا من حيث العينيه **وسيتلهم نزول والتقا** لما
قلناه من انه بروح الامرين فمن حيث النزول فهو في الاين ومن
حيث الالتقا فهو في العين **فانظر اينك وحقق عينك**
الانسان باعتبار اصل حقيقته ونشاته هو في العين منزه
عن العين لان **وانا المبرء من تاويلك المقدس عن**
تفصيلك انظر كيف يلوح بالشي ثم يخفيه ويظهره تارة
ويستره اخرى وذلك لما سبق من الوعد منه بذا الكتاب بضع
في كتابه من الاسرار الربانيه ما يظهره تارة ويخفيه اخرى صيانة
من الشيطان ان يجرح به في حومة الميدان ثم استثنى في ذلك
فقال **الا ان وافقت امر الحق** في قولك وفعلك
الاجمالي والتفصيلي **والحقتني بالخلق** من جملة العالم
لانه العالم الاصغر وقد علمت من كلامي السابق ان العالم هو ما
سوى الله ولا يخرج من حقيقة العالم الا الله ولما كان نشا حقيقة
الانسانية وهي الحقيقة المحمدية من نور الاقدس قبل ظهوره من

حقيقته

حقيقته لانه روح العالم كان الانسان بهذا المعنى في العين وبعد
ظهوره في الوجود وتطوره وتكثره كان في الاين اذ لا يخلو
الحال منه وهذا التفصيل لب كلام الشيخ وذلك **فمن كان**
له قلب اي عقل سليم وفكر مستقيم يميز بين هذه المعاني
الخفية والامور الربانيه **فيستر عليه**
لئلا يتوصل من ليس من اهله عليه
لان قشر الشي صوانه وجعل هذه الالفاظ بمنزلة القشر
والمعاني القائمة بالالفاظ بمنزلة اللب قلت والعمل
بمقتضى المعاني هو الدهن وكان هو التنور به ونتيجته
الاهتدا لمن ينتفع ويتمسك به **وذلك ان العالم بما فيه من**
جميع اجناسه على اختلاف صوره **ومباينه** وبينه **واسافله**
وعاليه لان كيفيه اجناس العالم مختلفة من حيث الاعالي
والاسافل ومن حيث الماهية والتركيب وذلك امر معلوم
ومع ذلك **ليس الانسان بشي زايد على جميع تلك**
المعاني عند افتراقها مجميع ما في العالم من الاجناس
مع معانيها المختلفة ليس هو امرا ابدا على ماهية الانسان
الكامل لان الانسان يضاهيه ويساويه ويضاهيه من جملة المعنى

وشمل الانسان الكامل ايضا تلك الاجناس والعيون
عند اتفاقها اي عند اتفاق الاجناس والعيون يشمل الانسان
الكامل فالحاصل ان جميع ما في العالم من حيث الافتراق والاجتماع
ليس هو الا سر نابذ على معاني الانساني وان الانسان شامل
لها عند اتفاقها وافتراقها فاذا عرفت هذا في هذا الوجه
الوجه المذكور صح العارف بالله وبصفاته سبحانه اي صح
الانسان من مطلق العالم على سبيل التعظيم لشموله لتلك الاجناس
فكانه غيرها واليه الاشارة بقوله وكان الانسان له
للعالم اكمل نسخة وهو كذالك لما قدمنا هناك فان الحمد
الله تعالى على معرفة هذا السر من كلام الشيخ فاحمده
مو كل على ما اوكل وذالك فضل من الله يؤتيه من يشاء
وكفى بالله عليما حط الانسان من العالم
لان الانسان داخل في العالم من وجه وخارج عنه من وجه
باعتبار حقيقته الاصلية كما تقدم بيانه وتفصيله ولاحط
من العالم فهو الترجمة في بيان حطه منه واعلم ان
الانسان على ما اقتضاه الكشف والعلم روح العالم
فالانسان بمنزلة روح العالم والعالم بمنزلة الجسم له وذلك

بحسب

بحسب ما اقتضاه الكشف والعلم والعالم الجسم
فاذا زال الروح تعطل الجسم وانحل تركيبه فهو الان روح
للعالم الدنيوي بمنزلة الروح له وبه وبالانسان الكامل بقاؤه كبقاء الجسم
بالروح وبه فتق ارضه وسماوه لانهما كانتا رتقا ففتقهما
مصلحة تامة للانسان وروح عالم الاخروي لانه جزء من
الحقيقة المحمدية لما تقدم بيانه الى ان ينتقل فيه الامر الرباني
هذا الروح الانساني فيصير حينئذ من جملة العالم هو الان
كصورة ادم قبل نفخ الروح فيكون روح العالم بالقوة والارض
قبل اشراق بلوح ويكون كصورة الارض قبل اشراقها بالنور ونفخ
نسخة يوح بغير لام ومعناه قبل اشراقها بالوحي فاذا اخذ
هذا السر الانساني من هذا العالم الدنياوي
وذلك بانقراض جنسه وصعود روحه حتى لا يبقى على وجه
الارض احد من جنس الانسان تخلخل تهدمت بنيته
وتخربت افنيته تهدمت ابنية العالم وتخربت اوضاعه
وتكورت ارضه وسماؤه ونفخ في العالم الاخروي بحيث
به الجنة اي بحيث اهل الجنة على الدوام بالنفخة في العالم
الاخروي وما عدى اهل الجنة من الملائكة يموتون بالنفخة

واليه الاشارة بقوله وكانت له كالدنيا ستر وحجز كان العالم
الاخروي للانسان كالدنيا من حيث التستر والوقاية فزوال
الانسان وانقراضه يتعرض في السموات والارض فكانه
روح الكونين والشرف مايف الشي روحه فتامل تر سد
والروح المضاف الي الحق في قولنا روح الله الذي نفخ
منه في عالم الخلق فصار اصلا له في الحقيقة المحمدية
القايمة بالاحدية فمن هذه الحيثية غير داخل في جملة العالم
لان العالم كالثوب علي هذه الحقيقة فان قلت ان الانسان
غير داخل في حد العالم فانت صادق وان قلت انه داخل
فانت المصيب وانت هنالك مثل هذا الحد هو الانسان في
الدارين دار الدنيا ودار الاخرة وظهوره في العالمين عالم الدنيا
وعالم الاخرة وذلك بعد النفخ فيه وبوجوده يقتضي وجود
الدارين وببقايه بقا العالمين وبفنايه يفني العالمين والدارين
دقق نظرك في هذا المقام ان كنت تفهم الكلام

نشر العالم من الحقيقة المحمدية
نشر ما العرش منها اي من السر المذكور كقوله

ولما علم من سابق كلامنا ان العالم باسره نشا من الحقيقة المحمدية

والعرش والقلم واللوح والكرسي كذلك فحاول الشيخ التنبيه علي ذلك
ليتوكد ذلك فقال لكان الغرض ان اجعل الجانب كل لولوة
في هذا الباب مرجانتها واللولوة اشارة الي السر المصون المنور بنور
التزيين ومرجانته كماله وغايته وفي كل بداية نهايتها وكان
الغرض ايضا ان اجعل لكل بداية من الامر العظيم والركن القويم
البحث عن نهايته ولكن يجري في هذا الفصل وهو فصل نشر العالم
من الحقيقة المحمدية لما كان لبيان ما تعدد عن ذات واحدة
وهي الذات المحمدية بحسب حقيقتها النورية وظهر منها من
اجناس منها عدد بحسب اوضاعها وموادها وعنصرها لحيث اردف
ان اكمل الي السعي نوع واحد من غير ان يكون بينهما
خلل واجعلها طبقا عن طبق واجعل تلك الالي من حيث تسلكها
وتاديتها بعضها فوق بعض علي نسق واحد حتي تاتي علي اخر
الكون حتي تستوفي جميع معالي الكون وذلك رغبة ان
لا يتحير الناظر فيه اذ لو ذكر مرجانته معه لتحير الناظر في مرقده
فربما ردت يده صفرا عن كثير معانيه واليه الاشارة بقوله فتذهب
عنه اكثر معانيه لغموض شانه ودقة معانيه فاذا استوفيت
انشاءه الا اليه وربت نظامه فاذا انتهت جميعها اليه وذلك فصل

من الله موتيه من بيان و رتبت لؤ السنيه فجعل كل شي في مرتبته
وعرف الطالب معزاه وعلم الطالب الراغب فيه معني
تلك اللالي من اسرار الباري واصل نشتتها ونكتة ترتيبها
وتبين جنيد للطالب والراغب فيه معناه وهو ما يفيده
اللفظ من المعاني النفيسة تحنيد اخذنا في سياق مرجانه
علي ترتيب لااليه ليسهل علي الراغب فيه تناوله المرجانة الاولي
للولوة الاولي والمرجانة الثانية للولوة الثانية وهاكذا
علي هذا الترتيب حتي ليستوفي جميع لااليه ومرجانه فالمرجانة
الاولي للولوة الاولي من هذا الفصل وهو فصل الحقيقة المحمديه
علي احسن نظم وابدع صنع واحكم وصل بما انه صلى الله عليه وسلم اصل
الموجودات ومنه تتفرع كما ذكرناه فاقول ان محمد صلي الله عليه وسلم نشاه
لما ابدعه الله سبحانه واخترعه واوجد حقيقته مثلية وجعله
كلية لسائر الاجناس والانواع وذلك حيث لا اين ولا
بين قبل خلق الزمان والمكان وقال له الحق انا الملك
الحاكم المتصرف بالامر والنهي وانت الملك فالخطاب لمحمد
صلي الله عليه وسلم حين ابداعه فقال له يا محمد انا الملك وانت
الملك اي باعتبار كونه اصلا للملك ومنه نشاته فلم يقع الخطاب من الحق

ادراك الالبنيه صلي الله عليه وسلم حين ابدع حقيقته وانا المدبر
للكون بمصالح ما فيها وانت الفلك المحيط بالكليات والجزئيات
وساقيمك فيما يتكون عنك من العوالم من مملكة عظمي وطامة
كبري والمملكة العظمي هي كناية عن مملكة الانسانيه والطامة
الكبري عبارة عن جميع العالم التي في اكبر الطامات فيقيمه
علي وفق ارادته سايسا للعالم ومدبرا لمصالحهم الدنيويه والاخرويه
ومقومهم وناهيا لهم عن ارتكابهم الفواحش ما ظهر منها
وما بطن وامرا لهم بالطاعة والعبادات مما امره الله تعالي ونهاه
في ذلك المقام قبل حصول المرام تعظيما تلك السياسة والتدبير
للعالم علي حد ما اعطيتك بلا زيادة ونقص مل علي اوفر حظ واكمل
وجه وتكون فيهم في العالم كما انا فيك بالرحمة والحلم
والعلم وغيرها من انواع الجمال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فليس في الحضرة الاحديه سواك اوليس سواك في الشرف
والسبق كما ليس سواي في الربوبيه والقدم فانت يا محمد
صفاتي فيهم في العالم بالقهر علي اعداي وبالرحمة علي
احبابي واسماي وانت يا محمد سر اسماي وخاصتي في العالم
بالقهر علي اعداي وبالرحمة علي احبابي وانت

بالمحمد سر السماني وخاصته محمد للعالم الحمد الذي حمدينه
لك في الحضرة على بساط الانس والقرب من الحدود الشرعية
والاسرار الربانية وانزل العهد الذي عاهدتك عليه في
مقام الربوبية وسا سلك بعد التنزيل والتدبير عن
النقير والقطمير وسوف اسالك يا محمد هذا الاكرام
والتعظيم بعد تنزيلك الى عالم الشهادة وعالم التكليف عن النقير
وهو النقرة التي في ظهر نواة التمرة والقطمير وهو القشرة
الرقيقة جدا تكون على النواة وفيه مبالغة على محاسبة
مظالم العباد ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره فلما سمع هذا المقال من قبيل المتعال تقصد
جبينه لهذا الخطاب الاتقى والاقدس عرقا من عظم الخطاب
وذلك حياء من الله تعالى على سبيل التواضع فكان ذلك
العرق الطاهر ماء قراحا وهو افضل من ماء الكوثر وماء زمزم وهو
الماء الذي نبياء بد الحق تعالى احتبر به في جمع الانبياء الامجاد
تعالى سبحانه وكان عرشه على الماء وهو ماء النبوة المنفصل عرقا من
عظم الخطاب والحياء وهو العرش منتهى الخلاء وما
فوق العرش فلا خلاء ولا ملاء عند الحكماء ورد بقضية المعراج

الا ما كان هنالك من نوع مسيطر والمسيطر هو المتسلط بحسب
اللغة والمراد من ذلك حملة العرش واليه الاشارة بقوله حامل
لها للعرش مستقر لا يزول ولا يتحرك كل واحد من حملة العرش
من جهته المقام وليس وراء ذلك اي العرش ولا يكون فيه خلاء
او ملاء وقد بينت لك الخلاف فيه فما تم العالم سوى الخلاء فان حيط
العالم من النعر الخلاء الاخير وليس عنه خارج فيكون خلاء او ملاء لان
العرش منتهى الخلاء كما تقدم من كلام الشيخ والذي يحصل في مقام
الكشف فوق ذلك بحسب القوة والامكان وذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء

في السلوك الا منتهى

لولوة نشر الملاء الاعلا منه

والمراد من الملاء الاعلا الملايكة على اختلاف مراتبهم فنشاة هولاء من
لولوة حقيقة المحمدية ثم انبجست تفجرت منه من سر النبوة
صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فيه ترشيح فظهر من
تلك العيون الملا الاعلى وقد بينته لك وهو بالنظر الاجلى خلق
الملا الاعلى على انزه وجه واجلاه فكان لهم المورد الاحلى
ولهذا كانت ارواح الملايكة لطيفة خالية عن الهيولى مجردة
عن شوايب المتضاد انما مطهرون لا تاخذهم سنة ولا نوم

ولهم قوة التشكل لصفاء ارواحهم وكذلك اجرام السموات
والافلاك فانها لطيفة تستشف ما تحجب ما فيها لصفاء جرمها
فبهذا صارت اجلى من غيرها فكان صلى الله عليه وسلم الجنس
العالي الى الاجناس والمراد من الجنس العالي هو الذي ليس فوقه اعلا
منه ليكون كالفصل له فاذا كان محمدا صلى الله عليه وسلم هو
الجنس العالي كان ما عداه من العالم فصلا له وكان ايضا
الاب الاكبر الى جميع الموجودات والناس من حيث انه
تفجرت منه عيون الارواح وان تاخرت طينته وان تاخر
مظهره الى السابق منشا ومبدعا فقد عرفت قيمته
بانه سيد ولد ادم وسيد اهل السموات ولولاه لم يكن كونا
دعيا ومرئيا فلما وقع الاشتراك مع الاملاك في جدم الاين
باعتبار الاصل وقد عرفته وعرفت معنى الاشتراك وذلك
حين كان ثم في العين لشدة ٢ لما سبق له من العناية بالتقدم — امتزاج الاشتراك اراد صلى الله عليه وسلم ٤
في الشرف وذلك فضل من الديوبية مع ليشاء وتخليص اعلاه
الاعلام الاين اذ لا بد لهم من ذلك فيكون وجوب الاين
ضروريا وكذا الغير من العالم دقق نظرك بجلي فكرك

لولوة نشر العرش منه

ثم ان الله تعالى خلق العرش وهو الفلك المحيط بجميع الافلاك
من سر نور النبوة وجعله كالحجاب له فلما علم الحق تعالى
امضاء ارادته وهو اعلم بكنه ذلك واجرى في امضائها
الارادة على حسب ما قدر في القدم عادته لان الله تعالى اذا تعلق
ارادته بشيء فلا بد من ايجاده فلما اراد الله تعالى ايجاد ما في
ارادته رفع عنها عن الانوار المكنونة ~~ما اكتنفها~~ التي في قلب نبيه صلى — من الاستار مكنون الانوار
الله عليه وسلم من سره الذي هو عنصر الوجود وغاية المقصود
لحبيبه رفع عنها عن الانوار المكنونة ما المحجوبة اكتنفها من الاستار
المحجوبة فتجلى له من جهة القلب والعين فتجلى الحق للسر الذي اوجده
في قلب نبيه صلى الله عليه وسلم تجليا من جهة القلب والعين حتى
تكاثف النور من الجهتين القلبية والعينية فخلق سبحانه من
ذلك النور المنفهق عنه صلى الله عليه وسلم الذي يكاد ياخذ بالابصار
فخلق منه العرش الاطلس الاقدس وجعله مستواه الرحمن
على العرش استوى اي استولى وجعل الملأ الاعلا وقد تقدم ذكره
وغيره من العالم مما سا ذكره ما احتواه ذلك الملأ الاعلا من
الاسرار والخواص لكنهم منه صلى الله عليه وسلم بالموضع الادنى

اذ ليس في العالم ما يقاومه في الشرف ومن مستواه بالمحل الاسنى
باعتبار الاصل لجنيد تحصلوا في ايديه الحصر على وفق ارادته
في سابق عنايته وتمكنوا من قبضة الاسر فاما منا بعد واما
فدا وانفرد صلى الله عليه وسلم في مستواه من نشاته بمن اجتباه واصطفاه
مع من اختاره من الرسل والانبيا والعلما والاوليا وصيره
الحق تعالى خزانة سره وموضع نفوذ امره وصير ينبوع
النبوة خزانة لاسرار الغيب الاقدسية ومحل نفوذ امره
فهو المعبر عنه بكن فلما كان سيد الخلق صلى الله تعالى اصل وجود
العلوي والسفلي فكان محلا لظهور الاعيان مكن لما لم يكن
وذلك كمال القدرة وغاية الشرف فلا ينفذ امر الا منه
اي من نسخة النبوة ولا ينقل خبر الا عنه ولا ينقل من الاخبار
في الكتب المنزلة والصحف الا عن علمه صلى الله عليه وسلم هو
اي سر النبوة حجاب تجليه فمن وراه يحصل التجلي وعين نور
النبوة صباغة تحليه لتوحليه الانبيا والاصفيا وذات جوهر
النبوة ترقى تدانيه حتى صار منه كقاب قوسين او ادنى
وتلقى تدليه من الاسرار والحكم والعلوم بواسطة وغير
واسطة وذلك فضل من الله يوتيه من يشا من عباده على وفق مراده

لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

لولوة نشر الكرسي منه

ثم خلق الله تعالى الكرسي من نور حقيقة المحمدية على اتم
وجه واكمل سعي والكرسي في الحقيقة ولا قاعد وقيل
كرسيه مجاز عن علمه او ملكه ماخوذ من كرسي العالم
والملك وقيل جسم بين يدي العرش وبذلك سمي كرسيا
محيطا بالسموات السبع ~~والارضون السبع~~ لقوله صلى الله
عليه وسلم ما في السموات السبع والارضون السبع من الكرسي
الا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة
على تلك الحلقة ولعله الفلك المشهور بفلك البروج وعن
الحسن الكرسي هو العرش وهو في الاصل اسم لما يقعد
عليه ولا يفضل على مقعد القاعد وكانه منسوب
الى الكرسي وهو الملبد ثم نظر الحق طالبا
قاصدا اين يضع قدميه واين موضع نعليه مجازا عن قدم القدرة
ونعل القدرة والله لما ابدع الحقيقة المحمدية حاول الطلب لنشاة
تلك الحقيقة موضعا يضع فيها قدم تلك الحقيقة زيادة في
الشرف والتعظيم فلما توجه الحق لذلك فانبعث من تلك الطرفة



اشعة من النور في الخلا استدارت انوارها كاستدارة
المراة فلما اراد الله تعالى ذلك الامر انبعث من تلك الحقيقة
اشعة انوار في الخلاء الفارغ فاستدار ذلك النور كاستدارة
المراة المجلوة لطيفة الكيف من حيث التركيب فارغة الجوف
لكال اسرها وعلوشانها معلومة المنازل عند السالك والراحل
اي تلك اللطيفة معلومة منازلها عند السالك في المقامات والراحل
من شهود شهوة نفسه الي شهود اثار القدرة وملاحظة
حقيقة المحمدية لحمل ذلك المكور وانشاء ذلك المدور فصير
الحق ذلك المكور المستدير من اشعة انوار تلك الحقيقة
وانشا ذلك المدور اللطيف كرسيا لقدمه وقد مر
بيانه وحضرة لنفوذ ما يصدر من الامر بين يديه وذلك
على سبيل المجاز كما ان الملوك جرت عادتهم بنصب الكراسي والتعظيم
والجلوس عليه وصدور الامر والنهي من بين ايديهم
من ذلك المقام فيخرج الامر منه من تلك الحضرة الي محل
العين علي وفق ارادته ومشيته من غير اختلاف فحين اذا وصل
ذلك الامر الكرسي انقسم قسمين قسم في ايجاد عالم
العلوي وقسم في ايجاد عالم السفلي واليه الاشارة بقوله

اذ كان المخاطب من ذلك الموضع الي اقصى الاسفل موجود
بين اثنين اذ كان الكون مخاطبا بالايجاد من ذلك
المحل والحضرة المتجلي موجود بالقوة والفعل بين
اثنين من الحضرة الاحدية ومن حقيقة المحمدية وان كان
واحدا وان كان في الحقيقة الفاعل واحدا او الفعل المحل
المنتزع منه واحد فمن وجهة احدى وهو كون منشاء
العالم وظهوره من الحقيقة المحمدية وعلي ذلك الواحد تتتابع
الرسل اي فعلي تلك الحقيقة النبوية تتابع
الرسل وتتري وتتعاقب بحسب الزمان واهله ولكل واحد
منهم شرعة ومنهاجا فان المخاطب بجميع الاشيا هو
الانسان لا غير وما علاه ليس كذلك لان جميع ما في الكون خلق
لاجله تعظيما لشانه او جزا منه فاستحق خصوصية الخطاب وليس
المخاطب ملك ولا جان لعدم ايجادهما او وجودهما حالة
الخطاب اذ لم يكن في الحضرة سوي الحقيقة المحمدية واليه
الاشارة بقوله فان الملك والجان جزاء منه لانهما
من جملة العالم والعالم باسره من تلك الحقيقة وهما ايضا انموذج
خرج منه والانموذج هو جزا من العين الكلية بدل ذلك الجزاء

على ذلك الكل دلالة بالمطابقة فاذا كان الامر كذلك ولبعض
الخطاب ولكل واحد من الملك والجان بعض الخطاب لان
مخاطبة الكل تستلزم مخاطبة الجزء ضرورة والانسان كلي
الكتاب من حيث المعنى المنبه عليه بقوله تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شيء اي ما تركنا شيئا من الاحكام الا واثبتناه
فيه او ما تركنا من نفايس الكون الا واثبتناه بضربه في هيكل
الانسان ثم عمم بقوله ثم الى ربهم يحشرون
مما اوجد في ذلك الكتاب كاندراج الحقيقة المحمدية التي
هي اصل الانشاء واول الابتداء وقد عرفت ذلك مما تقدم
فراجعه ترشد فقال وعنده ام الكتاب اي اصل الكتاب فنحن
معشر العالم الكتاب الاجلي الانور والاضوا وهو اي
حقيقة المحمدية الامام الاعلى لعلو شرف مقامه لانه
عين الارواح ونور الجواهر وثمرة الاشجار وزهر النبات
والانسان الكامل هو الكتاب الجامع لتلك الحقائق الربانية
والاسرار القدسية وكونه الليل المظلم من حيث شهوته
ونفسه والنهار المشرق الساطع من حيث تنور قلبه
واخلاصه وكون الانسان جامعا لما ذكرناه حتى الزمان

الذي

الذي هو عبارة عن اليوم والليلة واجزائها حتى لا يخلو الامر
في الكون منه وذلك مع علو مرتبته وسمو منزلته فيه نترادف
بحسب المعنى وانه الانسان واحد بالنظر الى معناه باعتبار
ايجاد حقيقته قبل كل شيء او هو واحد باعتبار الافضلية
والقرب لانه سيد ولد ادم ولا فخر وما عداه فمن مفعول
واثنان بالنظر الى حاله وذلك بعد الابداع فتكون حقيقته
التي هي اصل الموجودات فيكون له حالتان احدهما انه من
من وجه من حيث انه اصل الارواح النقية والموجودات
العالمية والحالة الثانية انه فرع تزوجه لانه ولد لادم صلوات
الله وسلامه عليهما وثلثه بالنظر الى عالمه وهو الحيوان
والنبات والجماد اذ لا يخلو الحال منها وذلك بعد انقسام
تلك الحقيقة وانبساطها على هذه العوالم الثلاثة المجملة القابلة
لتفصيل ما لا نهاية له في علمنا واربعة بالنظر الى قواعده
اي قواعد الانسان الاربعة الى عنصره وهو الماء والنار
والهواء والتراب وخمسة بالنظر الى مملكته اي مملكة
الانسانية وهي كناية عن الحواس الخمسة وهي السمع والبصر
والشم والذوق واللمس وبكل حاسة منها يتوقف

من حيث ظهوره في
الخارج

على ما وضعت هي له يعني ان الله تعالى قد خلق كلا من تلك
الحواس لادراك اشياء مخصوصة كالسمع للاصوات
والذوق للمطعومات والشم للروايح لا يدرك بها ما يدرك
بالحاسة الاخرى واما انه هل يجوز ذلك او يمتنع ففيه
خلاف والحق الجواز لان ذلك لمحض خلق الله تعالى
من غير تاثير للحواس وستة بالنظر الى جهاته
فان جهاته تنقسم الى ستة العلو والسفل والامام
والخلف واليمين واليسار فهذه ستة جهات لا تخلو ذات
الانسان عنها والانسان ايضا لا يخلو لا يخلو مقامه
من هذه الستة فان كان من جهة العلو والامام واليمين فيخ
لدنيخ وان كان من جهة السفل والخلف واليسار فتنبت لدنيت
لم نبت وكذلك ما تقدم من العناصر الاربعة ان كان الغالب عليه
الماء والتراب فيخ لدنيخ وان كان الغالب عليه النار والهواء والهواء
فتنبت لدنيت فدقق نظرك في هذا المقام ان كنت تعرف القول
وتامل ما رمزه هذا العارف بالله فان ما رمزه لا يظهر
بقوة العلم بل بقوة الولاية وسابقية العناية وسبعة
بالنظر الى صفاته وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة

والسمع والبصر والكلام وان كانت هذه صفات ذات الحق
بالذات فالعبد متصف بها مجازا وقد تقدم البحث عنها
وقد يراد بالصفات السبعة لهذا الكامل الذي هو اصل الارواح
ما ثبت من صفاته وهو الماحي الذي يمحو به الكفر والحاشر
الذي يحشر الناس على قدمه والعاقب وهو الذي ليس
بعده نبي وطه ويس والمزمل والمدثر والمراد
من المزمل انه كان يصلي متلفلفا بقطيفة او مرط مفروش
على عائشة فنزل وهو او من تزمل الزمل اذا تحمل الحمل
او الذي تحمل اعباء النبوة والمراد بالمدثر المدثر بالنبوة والكمالات
النفسانية لتدبر سبعة من اوصافه صلى الله عليه وسلم وثمانية
بالنظر الى نسخته باعتبار ما ينسخ منها وهي العرش
والكرسي واللوح والقلم والافلاك والملايكة والانس والجن
وتسعة بالنظر الى مراتبه وذلك لا يخلو
حال الانسان الكامل من ان يكون رسولا او نبيا او عالما او قطبا
او وتدا او خاصا او بدلا او نقيبا او مومنا موحدا فهذه المراتب
التسعة باعتبار قسمة العقلية فيخ لسم اخر لم اذكره وهو
الكافر لانه ليس له حظ من تلك الحقيقة ولا من نسخة ادم بل من

بقية طينته التي لا ينتفع منها كما صرح به الشيخ وعين فلهذا اعرضنا عنه
صفحا اذ لا مرتبة له اصلا وعشرة بالنظر الى احاطته لهذه
المراتب التسعة وعين ها من الامور الغيبية والاسرار الجلية
والذات الروحانية وعلمنا ادم الاسماء كلها فالانسان الكامل
قد بلغ على سرادقات عرشه واحاط علما بالموجودات علوها
اجلها وعاجلها وذلك برسول الالهام والاعلام من الملك العلام وهذا
معنى الاحاطة فتدبر واحد عشر بالنظر الى ولايته اى فان
الانسان اذا تقدست روحانيته وتطهرت عن شوائب الغفلة
وتسحقت ناسوته وانسلخت عن لاهوته فيتصف بروح القدس
حينئذ فيحصل له الولاية على العالم بالتدبير والانذار والترغيب
والترهيب وذلك هو المقام الحادي عشر له واليه الاشارة بقوله
فان كان امده هذا الروح من غير كشف ملكي وهو التابع
لغيره فهو صديق لان هذا الروح القدسي ان كان مدده
من غير واسطة ملك بل برسول الالهام فهو صديق تابع
لغيره في الاحكام لا متبوعا وهي المنزلة الحادية عشر في الانسان
الكامل في الجملة من هذه الحيثية وان امده على الكشف الملكي
وان كان مدده هذا الكامل في العلوم والمعارف وظهوره على

وهو روح القدس

الاسرار الربانية والنفحات القدسية بواسطة ملكا بمن تقدم
وهو ايضا تابع لشرع ما قبله ولا تابع ولا متبوع من حيث
انه اوحي اليه ولم يؤمر بالتبليغ ليتبع فهو نبي وهو المنزلة
الثانية عشر في الانسان وهي اعلا من المنزلة
الحادية عشر التي هي منزلة الصديقية لما لا يخفى وان
امده على الكشف الملكي وهو متبوع لا تابع فهو الرسول
وهذه المنزلة اعلا المنازل واشرف المراتب من حيث انه
امر له بشرع مخصوص بواسطة الرسول الملكي وامر غيره
بمتابعته فهو متبوع لا تابع وتلك الرسالة وهي المنزلة الثالثة
عشر في الانسان بتمام وجود الانسان وهي نهاية القدر اللائق له
وبه تم الوجود في العشرة لانه احاط بجميع الكمالات اللائقة
ولم يفته من ذلك شيء الا واستوفاه واحاط به ثم جاء الحادي عشر
نظير الاول ومقام الحادي عشر هو مقام التفصيل
وقد علمته فانه قد جاء نظير مقام الاول وهو انه واحد بالنظر
الى معناه وقد تقدم بيانه واليه الاشارة بقوله ان تاملت
ذلك باعتبار حقيقته الاصلية التي هي اصل نشاته والجمع ومنعطف
عليه ومشتمل عليه اشتمال الكلي الى جزئياته ونظير الثاني

عشر ايضا اي فيكون المنزلة الثانية عشر وقد عرفته نظير
مقام الاول بحسب معناه واصله فتامل ترشد والثالث عشر
نظير الثاني والثالث من البسايط
ويكون منزلة الثالث عشر في الانسان وهي منزلة الرسالة
وقد عرفته نظير مقام الثاني والثالث وقد بينتهما لك قصده هناك
هناك واليه الاشارة بقوله وقد تبين ذلك بما اشار اليه
والعزة في الوسايط من اسلوب الكلام وفوته فاعتكفت ملكية
التقييد على قدمية اي على طريقته وشريعته
وحقيقته فكانت نشاتهم معصومة وارواحهم لطيفة
ملكية ملاحظة من تلك الحقيقة المحمدية ولما يصدر عنه
اي عن تلك الحقيقة من العلوم فيها حافظة لصفا
روحانيتهم ولطافة جسمانيتهم ومداومة عبادتهم على الدوام
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون فان قيل هذا الكل سبق ذكره
وقد عرفناه فاين اللوح المحفوظ وهو قلب الانسان والقلم الاعلى
وهو السر المحمدي واين الدواة وهو كناية عن العلوم الربانية
المودعة في الحقيقة المحمدية واليمين وهو كناية عن القدرة المظهرة
لذلك كيفية كتابة التعيين وهو كناية عن الارادة والقضا بقبض

قبضته وقال هذا للنار ولا ابالي تحصل التعيين فقد ما وان لا
وجري القلم بذلك وجف على ذلك فنقول تركنا تعيين ما
ذكرته موقوفا على نفسك حتى تطلع على ذلك ببصرك
اي انما تركنا ذلك التعيين من اللوح والقلم والدواة واليمين اعتمادا
على ما يلقيه الله تعالى في قلبك من طريق العلم والكشف وذلك
عند عند نزول قسمك بتنوير قلبك واخلاص عملك ولزوم
ادابك ومداومة خضوعك فعند ذلك تظهر بوارق لوامع
اسرار وجودك فيلوح الله تعالى عند ذلك معنى ذلك المتروك
وقد بيناه بحسب قوتنا وضعف بصيرتنا وان لم يكن التحمل كالتحمل
لا الاحسن انشاء الله وقد نبهنا عليها اي على ذلك المتروك
في هذا الكتاب بالنص بحسب المفهوم فاسعد فوادك لانه محل مرادك
وقوّ جهادك اي عزمك في العبودية عسى الله ان يفتح لك بابا من عنده
فتفوز بالدخول فيه فوزا عظيما وذلك عند مواصلتك على الوفا
بعهده مما اوجب عليك والتصديق بوعيده ما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ووعده ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها
لا يبغون عنها حولا فالوعيد للكافرين والعصاة من هذه الامة

ثم ينقض فتنقض ولا
هذه التعليم ولا ابالي

لا بالمنطوق

والوعد للمومنين والطايعين جعلنا الله واياكم والمسلمين ممن
اتعظ بالوعظة والوعيد

لولوة الافلاك وهي ارواح السموات تش السبع الطرايق والكواكب منيرة

انما كانت لولوة الافلاك ارواح السموات من حيث بقا السموات
ببقا دوران الافلاك واذا بطل دورها انطوت السموات بجنسه
وحفظ مافيها من النجوم متفرقة والمراد من لولوة الافلاك في نور حقيقة
الاحمدية من بوارق انوار الصمدية فلما كمل هذا الكرسي واستقر
فيه الملا الامري فلما كمل امر الكرسي بلفظة كن واستقر
فيه الملا الاعلى الموجود بامر كن وهو المعني بالامري فعند
ذلك احال انوار سبعة الاعلام وهي سبع سموات طباقا
فكان عنها اي عن تلك الانوار السبع الطرايق
وهي كناية عن الكواكب السبعة السيارات ومنه قوله تعالى
والسماء والطارق قال القاضي البيضاوي هو الكوكب البادي
بالليل وهو في الاصل لسالك الطريق واختص عرفا بالاتي ليلا
ثم استعمل للبادي فيه انتهى فالحاصل ان الكواكب السبعة

السيارات مع السبع السموات والكرسي والعرش وماحواه من الملا
الاعلى اجزاء من تلك الحقيقة المحمدية مماسة الاجرام
اي تلك السموات السبع متساوية الاجرام لان سمك كل سما
سمكها خمسماية عام وتلك الكواكب السيارة مماسة لاجرامها تسير
مع فلكهما جعلها اي السبع الطباق سقفا مرفوعا بين كل
سماء وسما خمسماية عام وبين الارض والسما كذالك وبهذا
النسق البديع علم الله عالم محتار وجعلت سقفا للمهاد
لاجل المهاد وهي الارض وانما مهدت راحة للحيوان عند
النوم والسير وانها لهم كالمهد للصبي سيكون اذا توجه
عليه الامر اي سيكون ذلك السبع الطرايق سقفا للمهاد
اذا توجه عليه حكمه بالامر بقوله كن فيكون ومثل هذا القادر
يستحق ان يعبد ولا يعبد سواه وكواكبها وكواكب السبع السموات
من سمي منتهي الاشعة في الخلا اي من منتهي الانوار المضية
المنبثة في الخلاء المتسع لتكون زينة لها وحفظا ورجوما
للشياطين الظاهرة والباطنة على وجه الاستيفا
على انه وجه والكل بمعنى فسقطت الانوار وتحاذت وانتشرت
الافلاك واستدارت من اشعة تلك الانوار القدسية والبه

الاشارة بقوله وهي منتهى الاشعة وهو كناية عن منتهى النور الممتد
المنفهق المضي على ما يقابله من الاجرام وبقي منتهى الاشعة
على اصله يترقى بحاله من غير نقص منه بل كان على ما كان عليه اولا
قايما بمحله الذي يقوم به فاذا عرفت هذا فللافلاك اتصال
انوار اشعة الاحدية نوار المحمدية فالافلاك العلوية بما ذكرناه وما
حوتها انما نشات من اتصال اشعة تلك الانوار المحمدية من مقام
الاحدية ويرجع صغر حجم الكواكب وكبرها بان الكواكب
مختلفة الكيف من حيث كبر الحجم وصغرها وذلك بحسب افلاكها
المرتفعة فمن كان منها في السماء السابعة فنشاهده صغيرا وما كان
في السماء الدنيا فنشاهده كبيرا او ما كان ذلك باعتبار علو
المسافة او طمام ذاته المشرقة وينابيعه المنفهقة
فاخذ كل بحسب حظه من ذلك النور وذلك بمقدار من الله
تعالى فصار بعضها انور من بعض كما نشاهده في الخارج وصارت
تلك الكواكب او تلك الانوار المنفصلة علة دور الافلاك الاحاطة
التي انصفت لها الوساطة فهي شرط لدورانها فاذا فقد الشرط فقد المشروط
واليه الاشارة بقوله وتحريكها بالتماس مشروط على عقد مربوط
وذلك بوجود انفاس الانسان ما دام موجودا فالافلاك دايرة

و المقامات الاحديه ع

١٥٧

فاذا بطل حركة الانفاس الانسانية بطل دوران الفلك لان الانسان
كالروح لها وهذا معنى قوله بالتماس مشروط على عقد
مربوط فافهمه واختصت كواكب المنازل وهي
السبعة السيارة او الاسرار الربانية بحسب منازل السالك
في السلوك بالكرسي الكريم لشرفيتها على غيرها من الكواكب
واليه الاشارة بقوله لما كان المقام الذي يفرق فيه
كل امر حكيم وهو عالم الخلق انما نصبه كرسيا لنفوذ ما يصدر
من الامرين بديه من الحضرة الاحدية وقد تقدم بيانه
فتنبه يا غافل وتدبر يا عاقل لهذا السر المصون
من الاغيار المحفوظة بعناية الجبار والكتاب المكنون الذي هو
الانسان الكامل المكنون من الاسرار الربانية والنفحات
الرحمانية الذي لا يمسه الا المطهرون من الارواح القدسية
ممن سبقت لهم الحسنى ذلك فضل من الله يوتيه من يشاء
وكفى بالله عليما ثم اشار الى استدارة الافلاك فقال ولما
استدارت هذه الافلاك متجوفة واستقرت بساحاتها
عوالم الاملاك من الملايكة والارواح المجردة والاجسام اللطيفة لكونها
متخوفة من هيبة المقام متواضعة للملك العلام وكملت الجنبة

وهو مقام الاحديه ع

وقد يراد بالكتاب كتابه
هنا فقصد تشبيح الخفي
ع

وفي الخلقة على انه وجد والكمل معنى وذلك في النشأة العلوية
وهو عالم الغيب واستمرت الحديثة اي اجراء القلم بالامر
التكوين وطلب التاثير التام فلم يجد منفخ فيه الى الاخير
في ايجاد ما يامر به لحجابا عند فقدها عند فقد بين تلك
النشأة المحمدية راعيا لما يصدر منه في قبول الامتثال على حسب
الامر والارادة وللمملكة مناطا لسر وذلك بظهور هذا
السر الانسان وعند ذلك ضجت الملائكة السما فقالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وما بقي هنالك
من الاسما اي وما بقي في عالم العلوي من الاسما فهو لوجود الارض
والما والنار والهوا التي هي كناية عن العناصر فيستوي فيها الانسان
ويأخذ حظه منها علما او قدر حظه والكمل يعني كما اخذ حظه من
الاسما العلوية الفلكية دقق نظرك ان كنت معنى بمعنى وذلك
فضل من الله يؤتيه من يشاء

لؤلؤة نشر العناصر الاول منه

ولما تم امر تكوين العالم العلوي شرع في امر تكوين عالم
السفلي فترجم له بلؤلؤة نشر العناصر التي هي بنية
الانسان فقال فنظر صلى الله عليه وسلم ذاته بعين الاستبصار

اي بعين الاستدلال وذلك في الحضرة الاحدية ان قد انشاءه
الحق محل الاحصاء اي محل التعدد والكثرة باعتبار ما انشاء عنه
من العوالم العلوية والسفلية واليه الاشارة بقوله ثم نظر
ثانيا ما وجد عنه ووضح منه فوجد الملاء الاعلى وقد
مر بيانه والعالم الادنى اي الاقرب ووجد فقد العالم الاوسط
الافقي وهو عالم ما بين العلوي والسفلي فاخذ حينئذ الحق يدبر
في ايجاد اصول الكون الاسفل والنور الانزل
واصول الكون الاسفل الماء والهواء والنار والتراب والمراد
من النور الانزل نور حقيقته المحمدية او ما نشا منها كنور الشمس
والقمر فان نور الشمس والقمر من مدبرات عالم السفلي
ومقوم لها من حيث المعيشة والمصلحة مما لا يخفى وانما اخذ
في تدبير عالم السفلي اذ لابد لكل علو من سفل
وذلك ضروري مما لابد منه ولكل طبيب من نغل
اشارة من حيث التلازم كما ان الطبيب الدال في المطبوب يشغل
اي ينفخ على المحل رجاء للسلامة بذلك ففيه ملازمة لا يخفى
فلما كان الامر كذلك ففيض عليه الحق سبحانه عند هذه
النظرة وقد تقدم ذكرها فقبض الحق سبحانه وتعالى عند ذلك

في تلك الحقيقة الاقدسية و عند سر هذه الحضرة وهي
الحضرة الاحدية الذي لم يختص بها غيره من الانبياء ولهذا صيغتها
وذلك مزيد الشرف صلى الله عليه وسلم فقبض عليه
قبض الجلال والهيبة لانه المناسب لما يخفى ليخرج ما بقي من
الاشعة النورية وفي نسخة من الاشعة في تلك الغيبية
وفي الحقيقة المحمدية فعندما اشتد عليه الامر الرباني
رشح لذلك وعول على القهر وطمع عليه العدل والامر
لا يسال عما يفعل فلما قبض عليه فعند ذلك رشح لذلك
الضغط التي نشأت من القبضة فكان ذلك الرشح ماء
وهو اول العناصر وذلك الماء تنوع نوعين عذوبة وملوحة
فالعذوبة عنصر اهل الكمال والملوحة عنصر السفلة
ثم تنفس عنه من القبضة ليبين الحكمة فتنفس عند ذلك
فكان ذلك النفس هواء وهو العنصر الثاني من العناصر
ثم اوقفه على السر الحجة التي قبضت منها ثم ان الحق
اوقف تلك الحقيقة المحمدية على سر الحجة التي قبضت تلك الحقيقة
منها فشاهد النبي صلى الله عليه وسلم بالقوة البرزخية تلك الحجة
الاحدية فلاح له ميزان العدل وهو صفة جلال عبارة عن اثر

القدرة الربانية حال كونه قايما على نصف ذاته فيه اشارة
الى ان القلب ميزان العدل بعد التخصيص فتامل فزفر
زفرة له لذلك الامر عند ما لاح له ذلك وعلم انه
محاسب في ذلك فكانت الزفرة نارا من قبضة العدل والقهر
وهي ثالث العناصر فتنوع عنه ميزان العدل واخفاه بحجاب
الفضل وهو صفة جمال فوجد برد الرحمة بعد حصول الزفرة
العدلية فيبس ما بقي من الرشح المتولد من هيبة قبضة الربانية بعد
قطرة منها من ماء التوفيق المتقدم ذكره [illegible] فكان
ارضا قرارا ٤ ذلك اليبس والبرد مستقرا للعالم السفلي وهو سبب حياة الحيوان
وهو العنصر الرابع وهذا الكلام كله حصل من مقام الكشف
وفيض العرفان واما الدليل السمعي فساكت عن ذلك ومخالف في بعض
ذلك الا ترى ان الارض في الاصل كانت جوهرة فتجلى لها
الحق بذاته فنظر اليها نظر جلال فسالت ماء فصارت بحرا
محيطا فتلاطم امواجه فازبد فخلق الله تعالى من ذلك الزبد
الارض فاستقرت على الماء ولكنها بقيت تضطرب على وجه
الماء فخلق الله تعالى الجبال اوتادا لها فسكنت عن الاضطراب
ويمكن الجمع بين كلام الشيخ وبين هذا الدليل السمعي فتامل

ثم ناداه من حضرة العين ليقين يا محمد هذه اصول الكون
وهي العناصر الاربعة المذكوره فخذها اليك اي اقبضها
وضمها اليك ثم امزج هذه الاصول بعضها ببعض فيكون منه
عالم الهواء والارض فمن عالم الهواء يتولد الما ومن عالم الارض
يتولد النار والجامع لهولاء العوالم الانسان لا غير وهو الذي
اشار اليه العارف لا ابدع من هذا العالم في الامكان
... حيث احتوى على هذه الاصول وتنتخب منه هذه
الفصول وهو بالعناية فاضلا مفضول فتكون الخلاق والمثل
بحسب الصورة والهيئة والكيفية وظهر الصورة والشكل
في احسن تقويم واكمل معنى واتم تركيب وكل خلق بالاضافة
الى ما خلق منه فان خلق من صفة الجمال والفضل فيعمل عمل مقتضى
ذلك الجمال والفضل وييسر له ذلك وان خلق من عالم
الجلال والعدل فيعمل بعمل مقتضاها كل امرء خلق لما يسر
له او كل امرء ميسر لما خلق له من السعادة والشقاوة
لا يسال عما يفعل والى ما كون منه من العناصر
والعناية السابقة من سعادة وشقاوة بعد انحلاله
يصير والمراد بالانحلال الموت وهو انحلال تركيبه يصير

يسيرة

١٦

الى ما خلق له من نعيم او جحيم وستعلم ان رفيقه القديم لمعنى
انه لا يغفل عنه وعن عمله طرفة عين ليجازيه بصنعه خيرا
او شرا والدليل عليه شرفية الانسان في قوله تعالى ولقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة
وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظاير
ساير الممكنات هاكذا قاله العلامة البيضاوي في تفسيره
تمثيله
في هذا المعنى وكلام القاضي البيضاوي في تفسيره
لمذهب الشيخ ومشى على منواله في كثير من الاحكام او تسبيح
الشيخ على منوال القاضي وحاذيا حذوه ان تاخر عصره وانما
فبالعكس ثم رددناه اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار
او الى اسفل سافلين وهو النار وقيل هو ارذل العمر
الى ما خلق من الطين وهو صريح مما قلناه وقد سبق في كلام الشيخ
ان الكفار خلق من بقية طينة ادم وما عداهم من نسخة الاستثناء
ادم ومن الحقيقة المحمدية الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
متصلا فخرج من ابن جابر من المقامين وزال الظل
وهو كناية عن الحكم القديم فزال الظل عن الاسعاد والاشقاء
وبقي الامر على حاله ثم فاه بعضه فلهم اجر غير ممنون

لا ينقطع ادا يمن بد عليهم فيكون من قبيل مشاهدة تمكين
لذلك المقام وذلك باخلاص قلبه ومداومة خدمته ربه
فما يكذبك بعد بالدين فاي شي يكذبك يا محمد دلالة ونطقا
بعد بالدين بالجزاء بعد ظهور هذه الدلايل وقيل
ما بمعنى من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات والمعنى
فما الذي يحملك على هذا الكذب فيكون من قبيل مكاشفة
اليقين تصفا علم اليقين أليس الله باحكم الحاكمين
تحقيق لما سبق والمعنى اليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد
باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا
على الاعادة والجزاء على ما مر بين اهل المنازعين من اهل البرازخ
المذكورة بين الشمايل وهم اهل الشقاوة واليمين وهم اهل
السعادة فيحكم بينهم بالعدل والفضل فصن هذه الدرر
ولا تظهرها لغير اهلها فتظلمها وتكتم بها بالدرر واستتر
ما استطعت واياك من المخادعات النفسية في دعوى الكمال
فتقع في الانية وانظر كيف لسن هذا الكامل بقوله
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وذلك فضل
من الله يؤتيه من يشاء فالعاقل يعتبر بهذه المعاقل

لؤلؤة نشر الدخان الذي فتقت فيه السموات العلى

والمراد من الدخان امر ظلماني ولعله اراد مادتها والاجزاء
العنصرية التي ركبت منها ففتقهن سبع سموات فخلقهن
خلقا ابداعيا والفتق امرهن ولما خلق الله تعالى هذه العناصر
وهي الماء والهواء والنار والتراب لا قبلها لان ايجادها
سابق لايجاد ساير العالم واليه الاشارة بقوله على الخلق الذي
قدر في الازل من العالم العلوي والسفلي جعلها سبعا
طباقا اي جعل هذه العناصر سبعا طباقا وهي
الارضين السبع واسكنها اقواتا اي واسكن السبع
الطباق اقواتا تخرج منها لاجل قوت اهلها وسكانها واسكنها
ارزاقا لهم على حسب ما سبق لهم في الازل حلالا
كان او حراما كما اسكن الطباق العلى معارف
واخلاقا لان العالم العلوي خال من ظلمات الهيولا والصورة
بخلاف عالم الجسماني لكثافته فانه كثيف وعالم العلوي عالم الروحا
وهو لطيف ولاجل هذا كان حظهم المعارف والاخلاق
الحسنة بمنزلة القوة لهم ومع هذا عالم الانسان افضل

فتماست طباق الارض فاتصلت بعضها ببعض وحكم بعضها
في بعض من قوة الاتصال والامتزاج فتولد بينهن
سبع شعب يتشعب لعظمه كل شعبة من
جنس الحرم لها مادة ونوعا وطبعا ولذلك يعتبر بعضها من
بعضها باعتبار ما قلناه فعلا من كل لهيب دخان بواسطة
التماس والحك المولديان الى الحرارة المنتجة للهب اللازمة
للدخان فعلى من كل لهيب من الشعب السبعة دخان
مختلط بظلمة من شدة اللهب وقوته ففتق فلك الماء
والهواء والنار وميزها من بعضها بعضا بعد ان كانت
متصلة مماسة بعضها لبعض ومانزج ما ذكرناه افلاك
الدراري والانوار وهو العالم العلوي من الاجرام النيرة
اللطيفة حال كون الامتزاج مرتوق الشعب متروع
اللهب لا انسلاخه عن تلك الكثافة بحسب تطورت
في ذلك المقام ففرقته الافلاك والنيرات لحقايقها فكان
فتقا اي فكان ذلك الممتزج من العناصر للافلاك ففتقها
الافلاك فتقا مميزا من بعضه بعضا بواسطة الافلاك وصعد
هيولانيا وهو مادة الشي هو هو فغير الحق عنه

هذه

هذه الاسباب المذكورة صورا وخلقا مختلفا الوانه وطبايعه
بحسب ما تتشعب منه فاداره الحق سبع طرايق
سبع سموات مطروقة لان الملايكة تصعد وتنزل فيها فكانها
ذات طرق او الارواح الكمل او الوحدة والبركة والجنس
وجعل الافلاك والاحوال التي للسبعة المذكورة وقد تقدم
بيانه وحقايق لهن ايضا فقال تعالى ثم استوى الى السما
قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان اذا توجه
اليه توجها لا يلوي على غيره والظاهر ان ثم لتفاوت ما
بين الخلقتين لا للتراخي في المدة لتقدم الارض بعد ذلك
دحيها ودحوها متقدم على خلق الجبال من فوقها
وهي دخان اسر مظلم ظلماني وقد تقدم بيانه فقضاهن سبع
سموات في يومين في مقدار يومين بعد ما خلق الارض
في يومين ايضا فايجاد السبع المذكورة وجعلها سموات مختلفة
الوانها ومادتها بحسب ما وصل لها من العناصر المختلفة
متاخرا ايجادها عن ايجاد الارض وقدر فيها اقوات في اربعة
ايام اي قدر فيها اقوات اهلها بان عين لكل نوع
ما يصلحه ويعيش به واقواتا نشأ منها بان خص حدوث كل

قوت بقطر من اقطارها وقوى وقسم فيها اقواتها
وذلك في اربعة ايام في تتمة اربعة ايام كقولك سرت
من البصرة الى بغداد في عشرة والى الكوفة في خمس
عشرة ولعله قال ذلك ولم يقل في يومين للاشعار
باتصالهما لليومين الاولين والتفرج علي الحركة وذلك
لكثافة الاجرام والمراد ما في جهة السفل من الاجرام
البسيطة ومن خلقهما في يومين انه خلق لها اصلا مشتركا
ثم خلق لها صورا صارت بها انواعا واليه الاشارة بقوله
فانها اربعة عناصر مختلفة الاواصر اي الاصول
ولهذا حصل الاختلاف في الطبايع باختلاف العناصر
والمواد ولما كان الدخان من النار السبع الطباق الترابية
بواسطة ما ذكرنا من التماس والحك فكانت مختلفة في
اللونية تلك السبع الطباق الترابية لذلك جاءت الطباق
السماوية مختلفة باعتبار ما تشاكلت منه لصفا اجرامها
فاثرت صفاحات اجرام طباق السفلية الترابية في صفات
جواهر اسما طباق العلوية فكانت مختلفة اللونية
زرقة وصفرة وحمرة وبياض وخضرة كل سما من

م مات اللونية

في اللونية

لونه

جنس ارضها فاختلاف لون السماء باختلاف اجرام الارض
اذ هي السماء من بعضها اي من بعض عناصرها
باعتبار ما تولد منها واليه الاشارة بقوله ولذلك لما
ان كان اصل السموات ارضا عنصريا لعلة ما ذكرناه وبهذا
ثبت مضاهات الانسان لجميع ما في الكون العلوي والسفلي
لحصول الاصول الاربعة او بعضها في الكون وحيث كان اصل
السموات ارضا عنصريا فان الت بزوالها في الاخرة
لانها صارت بمنزلة الروح لها وبقيت الافلاك العلوية اوجها
دايرة من غير جسم ولا جسم ملموس وفي كلام الشيخ
نظر وهو ان دوام دوران الافلاك انما هو بدوام
انفاس الانسان فاذا انقرض الانسان زالت الارض لان الانسان
كالروح لها واذا زالت الارض زالت السموات لان الارض كالروح
لها واذا زالت السماء زالت حركات الافلاك وبقيت الافلاك من
غير دوران والحديث يويد ما قلناه وهو ان الله تعالى يضع السموات
على اصبع والارضين على اصبع والبحار على اصبع وساير العالم على
اصبع ثم يهزها ويقول انا الملك اين الملوك الجبابرة او كما قال
فحينئذ لم يكن لمعنى دوران الافلاك نتيجة فتدبر ثم اثبت

علة دوران الفلك بزوال السموات فقال ولذلك لم
تظهر فيها النجوم اي في الافلاك لانها مجردة عن
الجرم والجسم والنجوم لابد لها من المماسة للاجرام
والاجسام حتى يظهر سيرها او لا نقول عدم ظهور النجوم
في الافلاك ليس هو علة لدوران الافلاك لان النجوم اذا
انتثرت وتساقطت بزوال محلها وهي السموات فتامل
ثم اكد كلامه ومدعاه فقال فان الفلك يدور بذاته على العموم
وقد علمت ما فيه من النظر وفي نسخة يبرز بذاته
بدل قوله يدور وهو احسن واسلم
فتامل اذا النجم عبارة عما ظهر في الفلك فاذا تساقط النجم
بقي الفلك بحاله من غير دوران على الدوام وفيه اشارة
على ان الانسان الكامل كالفلك للنجوم والاسرار
والروح والعلوم والمعارف كالنجوم فما دامت النجوم باقية
كان الفلك ابدا بدوامها يكتسب المعارف الدينية الربانية
والنفحات الالهية فاذا زالت بقي الفلك بحاله على الدوام
اما سعادة واما شقاوة واليه الاشارة بقوله فتامل
يا اخي هذا الخبر الذي شملك حيث كنت نسخة الكون باعتبار

الاصل فالافلاك باقية ببقاء الجنان لان الجنان دار القرار
على الدوام والانسان والسموات فانية كلا منهما بفناء الارض
والحدثان وفيه لف ونشر مرتب فتامل لولا الحقائق المتوسطة
بعضها في بعض من حيث ان الارض بعض عنصر الانسان وكذلك
السموات فبزوال الاصل يزول الفرع فهذا وجه التامل
ولولا الافلاك الروحانية المتوسطة لانها تجردت عن الاجرام
والاجسام فبقيت امور معنوية وروحانية لطيفة يريد به
فلولا هذين الامرين ما بدلت الارض عن الارض وصارت
رمكة بيضا تحت قدم المقتص لما روي عن ابن مسعود وانس
تحشر الناس على ارض بيضا وكون الارض بيضا بظهور الافلاك
النيرات فيتنور الافلاك بتنور الارض وتصير بيضا على صفة
واحدة بعد ان كانت مختلفة الاجرام فظهور الافلاك
النيرة عبارة عن تبدل السموات طبقا بل تبديلها
بتبديل الارض التي هي اصلها ليكون الفرع على وتيرة
الاصل فتامل هذه الاشارات وابحث عما تضمنته هذه العبارات
وذلك ان الانسان لما كان مشتملا على هذه العناصر
الاربعة وهي اصل تركيبه من وجه لا مطلقا لما تقدم التلويح

لم يخط عليها احد خطيئة
وعن ابن عباس في تلك
الارض وانما تغير صفاتها
ح

والتفرع عليه وكان بعضها لطيفة وبعضها كثيفة وكانت مختلفة
في الكيفية بحسب موادها فتكيف الانسان بحسب تلك المواد
على حسب سابقة العناية وحصل له الاختلاف في الطبايع
والتبديل في المراتب بسببها فزرقة وصفرة وحمرة
وبياض وخضرة فالزرقة صفة جلال وعدل والصفرة
صفة جمال وفضل والحمرة صفة جلال وعدل والبياض صفة
جمال وفضل وكذلك الخضرة لان البياض والخضرة لباس
اهل الجنة والصفرة في معنى الخضرة وقد مدحها الله تعالى
بقوله صفراء فاقع لونها تسر الناظرين والزرقة
والحمرة لباس اهل النار كما ورد في بعض الاخبار فاخذ
كل انسان حظه من هذه الكيفيات على حسب ما سبق له في
الازل لا يسال عما يفعل فظهر مظهر الزرقة والحمرة على
الكافرين وظهر مظهر الصفرة والبياض والخضرة على
المومنين كل سماء من جنس ارضها وكل انسان من جنس ارضه
الطيبة والخبيثة ولما كان المومن من التربة الطيبة
والعناصر اللطيفة تبدلت ارض جسمانيته بارض جوهرية
روحانيته فصارت ارضه بسماء روحانيته الكون الافلاك

العلوية والسفلية فصارت محلا تحت قدم القدرة وذلك لظهور
ما عليهما من الاسرار البينة والنفحات البديعة فعند ذلك تتدلى
سماء عرفانه وترتقت عن كتمانه الى كمال عرفانه من قبيل حسنات
الابرار سيئات المقربين دقق نظرك ان كنت معنى عنى وذلك
فضل من الله يوتيه من يشاء

لولوة نثر مثال روية الحق في عالم الخلق

وقد تقدم الكلام مفصلا عليه فراجعه ترشد وتجلي الحق
سبحانه للناطق الحيوان الذي هو الانسان الكامل كتجلي السراب
للظمان فحين يرى الظمان ذلك السراب فيفرح فرحا
عظيما لتوهمه الماء فاذا قصد وقرب اليه فلم يرى ماء
ولا سرابا وهاكذا التجلي الحق لعبده الخالص في العبودية
فيشاهد اثر ذالك التجلي من غير ان يرى صفتها
فضلا عن ذاتها تعالت عن الادراك علوا كبيرا فليس في
الكون كله شيء يشبه تجلي الحق لانه لما انتفى مشابهة ذاته
انتفت مشابهة صفاته فليس في الكون يشبه التجلي الى
قلوب العباد من سيما من اعلا مقام المعرفة سوى هذه الصفة الموحد
وهي تجلي الحق للانسان كتجلي السراب للظمان واياك ان

تتوهم فوق ذلك او مجاوزة كنه ذلك فتكون هالكا لسر في مقام
الربوبية وعدم ادراك صفات الاحدية بحيث يشار اليها
او يشار كما لها في شي من الموجودات بل ادراكها انما هو بسلب
شوايب النقص عنها واثبات صفات الكمال لها كما تقدم
الكلام عليه الاترى ان التجلي لا يكون الا من اعلى على
ادنى فيه ترشيح لا يخفى وتلميح للفهم المليح ومعلم
القيعان وهي الارض المتساوية الاجزاء دون الجبال
من حيث الرتبة والنفع الا ترى ان ما في الجبال من ماء ورحمة
نور ومنه الحي وتنحدر الى القيعان فتنتفع بها دون الجبال
بحسب قابليتها لذلك فصارت القيعان محلا للسراب الماسي بواسطة
الذي هو كناية عن التجلي الصورة الوهمية ولهذا انازلت
في الرتبة عن جبال التجلي والاسرار المتدلي
فانظرها حكمة ما اجلاها انورها وقطرة من ضات
مترشحة من فيض واجب الوجود وقاية كل مقصود ما
اعذبها واحلاها لمن عقلها وحقق معناه وقد لوحت لك
عن بعضها ما خطر لذهني القاصر وفكري الفاتر ثم
حجب حقيقة هذا السر وهو التجلي اذ نصب تشبيها بعمل اي الظاهرة

اهل

اهل الكفر من حيث ان الكافر لو تقرب الى الله تعالى بسائر
انواع البر والخير ولم يحسن اسلامه كان اعماله من الخير
كالسراب الموهم للماء الحقيقي اذا قرب منه فلم يره شيئا من
ذلك عافانا الله من ذلك وكذلك الاعمال المشوبة
بالرياء والسمعة من جميع انواع البر تكون كالسراب توهم
الماء واما ثم بينه اهل الاشارة وهم من سبقت لهم
الحسنى على عظمة عنده في مقام حضرة القدس
من وراء حجاب الاقدسية في احوال الامر من مقامات
السلوك وهو مقام الختم فقال حين انزل عهده وخاطب
عبده وهو الخالص في العبودية عبد شهوته ونفسه
حتى اذا جاءه لم يجده شيئا اي وطلظ لم يجد ذلك السراب المتخيل
شيئا او الاعمال المشوبة بالرياء وعدم الاخلاص فانها كالعدم
وذلك مبالغة في عدم الادراك للذات والصفات فلما
قصد ذلك المعنى لم يجد ما توهمه ووجد الله بالبصيرة
والمعنى عنده عند ذلك الشيء المتخيل فستره الحق او
بعمل الكفر وقد تقدم التلويح عليه ووفاه حسابه بعده
نهيا للاداب الشرعية عبده الخاطر او نبوءه للمحاسبة

عموم سره والدليل
عليه ما تقدم من كلام
ابو هريرة وورثت من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعاين اما احدهما
فقد بثثته واما الاخر
فلو بثثته لقطع مني هذا
البلعوم فهذا تلويح
الى ما

عبد شهوته ونفسه عند توجهه من افعاله السرابية التي هي عبارة
عن العدم فالعبد الخالص قايل **اذ ليس كمثله شي** ويحمل ذلك التجلي
والانوار المتجلي علي انا رصفة الحق لا نفسه متمسكا بقوله
اذ ليس كمثله شي ويحمل العبد المشبه الناقص الساقط ازله
مثل وشبه تعالى عن ذلك علوا كبيرا **وهو السميع** لاقوالنا **البصير**
لافعالنا ما ظهر منها وما بطن ثم بالغ في عدم الادراك فقال
ولا يدرك شكر **الجنيبر** بلاشيائه قبل وقوعها **فارخ هذه**
الطنب كناية عن من اراد الوقوف علي هذه الالوهية بسببه
واخترق هذه الحجب وهي كناية عن الاسرار الربانية
لجنيد ثم عجيب العجائب وهو كناية عما بسببه يتحير العقل ويتململ
الفكر لانه شاهد ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
علي قلب بشر **وتشكر القشر الذي صان هذا الكتاب** وهو عبارة
عن مجرد الالفاظ عن قطع النظر عن معانيها الباطنية
او العقل لانه قشر للسر المصون فناسب الشكر له من هذه
الحيثية حيث صان هذا الكتاب من معارضة المنكرين
المحجوبين الذين لم يقفوا علي هذا الباب فضلا من ان يلجوه
او يطرقوه ولولا ازموا الاداب الشرعية وصفت فلوبهم

وصفه في فضلا عن ذاته **وهو اللطيف** فلا يدرك لطفه الا من هو

عن

١٦٧

عن كدورات النفسانية لذاقوا لذة هذا اللب وشكروا
القشر حيث كان صونا له واقاموا بحقه وذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء

لولوة التحام اليواقيت وانتظام المواقيت

والمراد من التحام اليواقيت هو عبارة عن سر وجود المحمدي
وهو الياقوت الاحمر وسر وجود ادم وهو الياقوت
الاصفر وسر عنصر الانبياء علي اختلاف معادنهم
ويواقيتهم فقد التحمت هذه اليواقيت في بعضها ببعض من حيث
المحمدية الاصلية ونشاة ادم الفرعية وانتظمت هذه
اليواقيت لمواقيت معلومة عند الله فكان ابداء كل ياقوتة
منها لتضي علي الكون ويهتدوا بنورها وقتا معلوما
وزمانا معلوما وزمننا مخصوصا وختم الوقت والزمان
بالياقوت الاحمر والنور الازهر صاحب نهر الكوثر
والوجه الانور وسيد من علا المنبر واصل كل عنصر
ومظهر صلى الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه ما اورق غصن
وازهر **وتماثمت الخليقة** من عالم العلوي وعالم
السفلي وما بينهما كالهواء **وامتدت الرقيقة الي**

وامتدت الرقيقة وهي حقيقة المحمديه بواسطة قدرة
الازليه او السر الالهي فامتدت الي والي من شاكلتي في
الحقيقة فيكون معناه وامتدت الرقيقة وهي القدرة التكوينية
الي الحقيقة المحمديه ليظهر سرها في العالم كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق ليعرفوني اي
يعبدوني ثم اشار الي اوليه من تجسد وتركب من
العناصر فقال وتجسد في اول النشر الترابي الشخص
الانساني الادمي المخلوق بيد التنزيه والمكسو
حلة التشريف والتنويه وهو نبي الله ادم
صلوات الله وسلامه عليه وتردد الجسد طورا
بعد طور وكورا بعد كور في قوالب يكن عودهم وذلك ان ادم
بقي علي صورة الطينية في الملاء الاعلا اطوارا عديدة
يتقلب في المعارف الالهية ماشاء الله تعالى حتي كانت
تلك الاطوار في تلك الادوار نشاة متعددة الخلقة والبنية
وهي فردية من حيث لم يكن لها نظير في العالم ولقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم متجسدة ذات جسد
خلق الله تعالى ادم عليه الصلوة والسلام راسه من الارض

الاولي

الاولي وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويداه من
~~الاولي وعنقه~~ من الرابعة وظهره وبطنه من الخامسة
وفخذاه ومذاكيره وعجزه من السادسة وساقاه من
وقدماه من السابعة وسمي ادم لانه من اديم الارض
فلما كملت بنيتها وتخلصت تصفيتها من طينتها نفخ فيها نفخ قدرة
فيها اي في تلك الطينة الشخص الانساني الروحاني والكلمة الالهية
وهو ادم عليه الصلوة والسلام فقامت النشاة علي ساقها
تعتمد وذلك بخلق القدرة فيها وبامرها تستند اي بامر
النشاة الالهية تستند وتعتمد وتوالي الدور بالرشي
اشارة الي ما نتج من ادم من الانبيا والاصفيا علي التوالي الدور
دورا بعد دور وزمنا بعد زمن وعصرا بعد عصر
كما اوله الاستقاء بالرشا وذلك من اصل البدء الي ان
انسلخ ذكا النهار من ليل ارضه يريد به وجود ظهور
نبينا صلي الله عليه وسلم والتحق بعنصره الاعلي لمزيد شرفه
وعلو مرتبته واختلط بعضه ببعض علي التمزج وامتزج معني
وبقي في اوج الاعلي رقيبا اي وبقي سر المحمدي
رقيبا بتلك النشاة الادمية في اعلا مراتب الشرف

وعلى تعاقب الادوار حسيا وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفا من البحر او رشفا من القلم ولبتم ندعلى لتقيين
في مقام التمكين يريد ان الانسان الكامل اذا وصل الى مقام التمكين
وهو مقام داير السر الذي هي اعلا الدواير الثلثة فيشاهد
في ذلك المقام روحانية النبي صلى الله عليه وسلم ويجتمع به
وياخذ عنه العلوم الشرعية والحقيقة ولنعلمن نباه بعد حين
اي نباء هذا السر المصون والركن الميمون بعد ان
زهقت العبوديه واستغرقت في الوحدانيه وصارت نفسه
روحانيه فتنطق بجميع الياقوته الوحدانيه وذلك فضل من الله
يوتيه من يشاء وهو اذذاك احكم الحاكمين يرفع يضع الاشيا في محلها
ويحكم بها على التوجه والكمل يعني فلما ارتفع كما ذكرناه
وهو كونه بقي على وجه الاعلى رقيبا وحسيبا في الوجود الذي
سمّيناه وهو نسخة ادم حينئذ لحقت المملكة بالسعاد
اي لحقت المملكة الانسانية بالسعاد وعم الهلاك جميع
العباد بواسطة ما احدثوه من الكفر والعصيان اجراء
لحكمه في الازل ولم تزل مدينة الانسانية بالسعاد
الى ان حصلت الشمس ~~بواسطة ما احدثوه من الكفر~~

وهو كناية عن الاسرار الغيبية والنفحات القدسية الشريفة
الى ان حملها مظهر سر الاحمدي الهاشمي واليه الاشارة
مجلا لذلك فتنزل بصفة الجلال والجمال الشرف المتدلي
بقوله بيت ~~...~~
نور ليس كمثله شي فيه ترشيح وتلميح لصاحب القصيد المليح
في البوب مظهر المحمدي ماله في اي لم ينصب فيه
بل لم تكن بيني وحد كمه ربالي حال كونه مكتنفا بارديته
الصون مستتر بها حتى وصل الى عالم الكون وهو عالم التكوين فحل
الدير المشرق وهو البحر الكبير المنور حتى جنح في ناجية المشرق
اخر الليل وهو كناية عن النور المحمدي والسر الاحمدي
وحصل الرقم المودع في درجه اي وحصل ذلك السر
المرقوم والامر المودع في الحقيقة الكلية على وفق ارادته
ومشيته فكان ذلك السر المظهري يا قوته حمرا
وانما وصفها بالحمرة لعزتها وشرفها فان الياقوت الاحمر
اعلا اليواقيت شرفا وعزة بحيث انه لا يوجد الا في خزاين
الملوك يحوقت لها يا قوته صدفا لتكون صوانا لها وقشرا او صدفا
وهو كناية عن نسخة ادم عليه الصلوة والسلام فاودعها
الياقوتة الحمراء سبحانه وتعالى بنفسها في الياقوتة

السر المحمدي فحملها
مظهرها وهو بيت
شرفها وعزها و
بقي رفرف السني
وهو كناية عن

في برجه

الصفراء وقد علمتها وختم عليها بخاتم حجيب بختام القدرة
صونا من الاغيار ان الساعة اتية اكاد اخفيها اتية بالقوة
واخفايها لحكمة ربانية وسوف يظهرها عند ارادته
لذلك الي امر الله فلا تستعجلون فلما التحمت الحقيقتان
حقيقة المحمدية وحقيقة الادمية والتقت الرفيقتان
اي السران مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا
يبغيان حينئذ زهرت الافلاك تنورت واغتمت الاملاك
العلوية والسفلية بسبب ذلك الالتحام وطمست
الرجوم التي هي النجوم لمن اراد الهجوم صونا لهذا
السر المعصوم وتنزل النور الخزومي الكلم الصدق كناية عن ينبوع
الارواح ومعدن الاشباح ثم اختلست الياقوتتان في الظلمات
وهي ياقوتة الحمراء والصفراء واختلاسهما اخفايهما
في بحر القدرة والعلم والارادة فتكونان محفوظتان على
الدوام وانما اختلستا لتغاير العزا منهما من الياقوتتين
ما غاب عنهما من الابات الذي قد اطلعها الله تعالى عليها
بسبب شقيقتها ورفيقتها لاجل لزوم حرمتها
وشرفها فعندما اجتمعت العزا باختها وهي الياقوتة الحمرا

كانت لها بنتا اي كانت الصفراء للحمراء بمنزلة البنت لانها
ثم ارتقت مراتب
دونها لما تقدم ثم ارتقت الي من كانت له بنتا
التعظيم والتبجيل الي من كانت له بنتا صالحا المستقر ذلك السر
فاكرمت الام وقد عرفتها مثواها اي مثوى انتهاها
وحدت سواها مستواها التي حلت فيه فتطلعت الحمراء من حلل
حجاب الكتم وهي السر المحمدي والذات المكرمة فتطلعت من وراء
حجاب الكتم وقد سبق التلويح عليه فاذا هي بنور الختم
وهو ختم الاوليا عيسي عليه الصلوة والسلام فخاطبه بلسان الاشتياق
انا خاتم الاوليا ومقدم جماعة الاصفيا باعتبار سبقته تاينا انا مكنوز
حكمتك لما يصدر منه من خوارق العادات من ابراء
الاكمه والابرص واحيا الموتى باذن الله وكونه خاتما للاولياء
تابعا للشرع المحمدي بعد ان كان متبوعا فقالت تلك الحمرا له
لنور الختم هلا ان تكون معي وزيرا صديقا لتكون خليفة عني
في الاحكام عند غيبة ذاتي في مراتي فقال سخلفت عتيقا
ففيه ترشيح وتلميح لا يخفى وجنيدا اشار به الي رفعه
فانه بالصديق سما جاء اثاره بجانبه ومقابله وهو كالناظر القلب
لانه محل الاسرار والانوار والاخلاص وهو الدليل الاعظم

وقد يراد بالصديق
ابو بكر الصديق فانه
لقبه وذا لكنه لا دالا على
فضله

والسلطان المعظم والشمس المغرب دواه وهي النفس وقد تقدم
الكلام عليها وبسبب تسميتها فراجعه ان شئت ثم فارقه
الصديق اما الختم وقد شاقه لما شاهده من اسراره وعظيم
انواره فلما عدمت الاعياد بهلاكها عند نزول الختم وانقطعت
بها انوار في اخر الزمان بدا الاسلام غريبا وسيعود
كما بدئ فطوبا للغربا تجنيد سمع صوت وزيره وصاحب
سره وتدبيره الذي في حال نشاته وحقيقته عند اجتماع
روحانيته في ياقوتته فاستخلفه خاتم اوليايه في الجري
على الخاتم اي في متابعة احكامه ما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وقد يراد بالياقوتة الحمراء القلب والروح
وبالصفراء النفس وعند ان كمال النفس تصير وقد
خالية عن عفونات الحيوانية وقدمومات الشهوانيه
فتكون صالحة ومحلا لما يبدا من السر المودع فيها من الياقوتة
الحمرا الجنيد ختم عليها بخاتم التوفيق والهداية فلما اتصل
سر حقيقة ياقوتة الاحمر بسر حقيقة ياقوت الاصفر
فالتحمت الحقيقتان والتفت الرقيقتان فجنيد ختم عليها
بخاتم التوفيق والهداية ثم نزل ازهرت افلاكها وتنورت اركانها

استخلفه

واعتصمت

واعتصمت حواسها لم يزل عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت وكنت وظهرت الرجوم لمن اراد الهجوم
فمن اراد الهجوم من الشيطان الداخل والخارج لان ذلك
السر صار صونا وحارسا ورصدا للمردة الظاهر والباطن
وحينيد توارد نزول النور وتسور بالصور فلم تزل
تلك الياقوتتان بعد فتان من ظلمات التغافل والتشا
فعند ما اجتمعت الصفراء باختها كانت لها نشاو دعتها
الى اشرف بيت فاكرمت الام مثواها لعظيم حرمتها ثم علت
الحميرا بروحانيتها فاذا هي بنور الختم مخاطبها بلسان الاستينا
انا خاتم الاولياء ومقدم جماعة الاصفيا انا مكنون حكمتك فقالت
له هلك ان تكون معي وزيرا صديقا فقال نعم وانا لك رفيقا
فانظر الي هذه الحكمة ما احلاها ولهذه المصاهاة ما اجلاها
وذلك فصل من العبودية من بيانه ثم كانت امور في هذا
المجلى لا يسع الوقت الي افشايها ولا يعطي الحال اذاعة
ابنائها وذلك لغموض معناها وتعصب متكبر بها لا تعطو الحكمة
لغير اهلها فتظلموها فان المقصد في هذا الكتاب اعلام هو
معرفة الخليفة والختم فالخليفة كناية عن الانسان واذ قال ربك للملائكة

غل

الي جاعل في الارض خليفة. والختم كناية عن عيسى صلوات الله
وسلامه عليه وقد يراد به معرفة مقام الختم من الانسان الكامل
وكشف منازله واسراره وصعوده الى اعلا مناره ورجوعه
من مقام ختمه لارشاده وتعليمه واليه الاشارة بقوله ومعرفة
تنزل الختم الواجب ليتبعه ويعمل بعمله فتوحل ونرجع ذلك
السيد المحمدي عوده على بدء ه رجوعه لاصله في ليلة
كناية عن سرعة العود الى الاصل وادرك صلاة الصبح اهله
فيه مبالغة على سرعة العود من مقام العروج وذلك انه صلى
الله عليه وسلم عرج من بيته ومن بدايته ثم عاد الى بيته ليلته وادرك
صلوة الصبح مع اهله وعشيرته وفيه اشارة الى ان العبد
اذا اذنب ذنبا ثم يسارع الى التوبة فمثل ذلك يحلين يرجع
عوده على بدء ه فتسود ذلك الجسد اي صار سيدا عظيما
على امثاله ممن تقدم او تاخر من لانه سيد الاولين والاخرين
واليه الاشارة بقوله لما كانت مادة الحقيقة الاصلية
وهي الحقيقة الربانية والنشاة البدنية اليه الى هذا
السيد الجليل من ذاتها من ذات تلك الحقيقة والى جوهر
من الخواص من صفاتها من صفات تلك الحقيقة فتماثل اصل

فتقول نحـ

اشكاله

هذا النشء وحكمة هذا الاصل والفرع بحد الامر على ماذكر
ويظهر كل الله على ما سنتره وذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء
لو كونه اعتراض لمن اصاب الصيد بالمعراض
والاعتراض المذكور ستقف عليه في اخر هذه الترجمة
ولكن هذا الاعتراض من الشيخ على كلامه ورده حيث لم
يصادف محلا كقتل الصيد بالمعراض وهو المثقل فلا يحل
اذ عارض الصيد الجارحة من غير اغراء وارسال فذلك الصيد
لم يحل لانه ما صادف محله وشرطه ولما كان هذا النشء المحمدي
بهذه المنزلة العلية وقد وقفت عليها وتقدم الاشارة اليها
وكان الاصل الجامع البرية لانه اصل الجامع العلوي والسفلي
فهو في مقام الجمع ويحله صح له المجد وهو مقام الثناء والشرف
الذي لا ينبغي لغيره من الانبياء والرسل لان سنانه اعلا
وجميعهم تحت لوائه صلى الله عليه وعليهم اجمعين واقامة الحق
سبحانه صورة نفعه وضره فالنفع للموحدين المتقادين والضر
للكافرين الجاحدين وذلك منه عدلا وفضلا وكان ينبغي
تقديم الفضل على العدل ليكون مرجع الفضل الى النفع والعدل
الى الضر جمعا وفصلا واقامة الحق ايضا صورة قدره جمع

وفصله واراد الحق ان يتم تكرمته حسا بايجاد مظهره في عالم
كونه كما اتمها نفسا في عالم غيبه وخفي حكمته فانشا
لها في عالم الحس صورة مجسمة ذات جسم ادمي في صورة
ملك وذلك بعد انقضا الدورة التي انعطفت اخرها على
اولها وذلك انقضا دورة الانبيا فرجع ذلك السر
النبوي الى اصله وانحصر في جنسه وفصله فبرز عند ذلك
في اصله وانار الوجود باسمه وكانت تلك الحقيقة المحمدية
اوسطها اي في اوسط الدورة النبوية مكملة لهم فيما
انزل عليهم من الكتب وكانوا يتوسلون الى الله تعالى به
وسمى سبحانه ذلك الجسم المكرم المطهر محمدا وهو علمه
المشهور وله اسما واوصاف عديدة لا نطول الكتاب بذكرها
وجعله اماما للناس كافة يقتدون به انما جعل الامام
ليؤتم به وللعالم وهو ما سوى الله سببا عظيما يعتمد عليه
في الامور وانطق على ظاهر ذلك الجسد الشريف المنزه
عن شوايب النقص لسان الامر فقال انا سيد ولد ادم ولا فخر
فالناطق في الحقيقة هو لسان الامر عن توجه قصد
منه لان السيادة وهبية لا كسبية ولاجل هذا قال ولا فخر

ثم نزل لهم تنزلا تشريعا وادبا فافتقر الى واجب الوجود
في كمال المقصود وزاد فيهم اي في العالم ونظر بنظر التواضع
والحلم وقال انما انا بشر اكل مما تاكلون واشرب مما
تشربون وتنام عيني مثلما تنامون وذلك التنزل لما
كان له معشر العالم مثالا من حيث الصورة والبنية
والمتابعة وكان لنا تمثالا من حيث الشرف فطورا
تقدس فقال انا سيد ولد ادم ولا فخر وطورا تجنس
فقال انما انا بشر فهو السابق في الايجاد في وجوده قبل
كل شيء من العالم ونحن اللاحقون ومتاخرون عنه
وهو الصادق في حدث الله وصفاته ونحن المصدقون له فيما جاء به
ولما كانت ايضا صورته المحمدية ختم المقام الانبياء
اذ لا نبي بعده لانه خاتم الانبيا لا الصورة الانسان اي
لا ختم الصورة الانسان فبقي تجرد ولايته في الانسان فيبعث الله تعالى
في راس كل مائة سنة رجلا ليدبر العالم ويكون ولايته عامة
على جميع الاولياء وهو القطب المتصرف على قدم نبينا صلى الله عليه وسلم
كما كان بدا الوجود وظهور العين لان جميع ما في الوجود
العلوي والسفلي من ابتدا وجوده وظهور عينه سببا لظهور

وما ينام قلبي

لاعيان في الخارج وكانت دورة ملكه دورة ملك
ولو جعلناه رجلا لجعلناه ملكا اي في صورة ملك ولا انتاج جميع
بهذا الاعتبار والدورة المتقدمة المذكورة دورة
ملك والمراد من الدورة المتقدمة من ابتداء ادم صلوات
الله عليه وسلامه الى حالة ظهوره صلى الله عليه وسلم فتلك الدور دورة
ملك لا ملك ثم نشا اعتراضا مقدرا فقال لملك تنقل كيف
يتاخر وجود الملك عن وجود المملكة
لان تاخر وجوده عن المملكة يلزم فساد المملكة كوجود الرعية
من غير راع فربما يدخل الذيب ويفترس الرعية فيلزم الهلاك واليه
الاشارة بقوله وهي قد حصلت في ميدان المهلكة
اي في مرض الزوال والهلاك فاجاب عنه بقوله قال من كان في
ذلك الوقت اي في وقت كونه خاليا عن الملك استنادها على من قام
امرها وعمادها وهو الله تعالى يدبرها باحسن تدبير
فها انا اشفي العليل اي المعلول فعيل بمعنى مفعول واوضح
السبيل اي الطريق الواصل الى المقصود ووضحه يحتاج الى انظار
متعددة وفكر دقيق ليقع بالمراد واعرفك بامتداد الرقايق
وتناسب الحقايق كما سياتي وقد ترجم له فقال

لولوة امتداد الرقايق من الحقيقة المحمدية الى جميع الحقايق

ولما وجد والمراد من امتداد الحقايق والرقايق هو السر النوري
الممتد من حقيقة صاحب الجمع والتفصيل والكمال في التفصيل
الى جميع حقايق الكون ولما اوجد الحق سبحانه كما قدمنا
وبيناه لك انفاسا ان الافلاك سقفا مرفوعا لاهل السفل
عالم السفل وقد عرفته مما تقدم ونصب الارض مهادا
ممهودة متساوية الاجزاء كالمهد للطفل راحة للحيوان
فضلا منه وكرما واليه الاشارة بقوله موضوعا لحمالة
الثقل وهي للحيوانات راحة لها فسبحانه ما احلمه تعس من
كذبه وبانعامه وانتشرت عنه صلى الله عليه وسلم تلك الرقايق
الربانية المودعة في الحقيقة المحمدية من مستواه في العلا الى
حقايقه انتشرت عنه صلى الله عليه وسلم من محل شرفه الاعلا
ومقامه الاسنى ما اودع الله تعالى فيه من الحقايق الربانية
فانتشرت في الوجود فصارت انموذج الوجود وتكونت من
انواره اشعة نوره صلى الله عليه وسلم طرايقه ومنه
قول القايل الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلايق لكن بعضها

اقرب اتصالها واتم احوالها واسلم مجالها واجلى قالها **واتصلت** تلك
الاشعة النورية الفلكية الملكية **بالعالم الارضي الموضوع**
رقايقه الموضوع فيه اسرار وانوار رفيعة المنار عالية المقدار
وظهرت فيهم في عالم الارض **شمايله صلى الله عليه وسلم**
وخلايقه اخلاقه الحميدة وصفاته الرحيمة **لكل حقيقة شرب**
معلوم لكل حقيقة من افراد العالم لها شرب معلوم
مقدر وعلم كل اناس مشربهم وكلهم من رسول الله
ملتمس غرفا من البحر او رشفا من القلم **ومع كل رقيقة رزق**
مقسوم اي ومع كل ولاية حس ممتد من تلك الحقيقة مقسوم
على حسب ما سبق لها من سابقة العناية **ولحظنا تفاصيل**
الرقايق وفي الاسرار **فوجدناها راجعة الى تفاوت الخلايق**
في الخلايق المراد من تفاوت الخلايق انما هو بحسب تفاوت
اخلاقهم الحميدة وهو المراد بقوله في الخلايق الذي هو
جمع خلق وكان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا
وخلقا فمن كان على قدمه اتصف بصفاته ومن كان على قدم
عيسى اتصف بصفاته ومن كان على قدم موسى اتصف بصفاته
وهاكذا هلم جرا الى ان تستوفي جميع افراد الخواص **فكشفنا**

من مقام المشاهدة واليقين فمقام المشاهدة مقام كشف ومقام التيقين
مقام سمع **فكشفنا على رقايق الانبيا والمرسلين** وقد
اختلف في كمية عددهم والاولى عدم حصرهم **فرايناهم**
تلك الرقايق والاسرار **تنزل تتنزل عليهم صلوات** الله عليهم
انزال رحمة وحكمة **على قسمين منها ما تتنزل بواسطة ملائكة**
القدس يتعاقبون فيكم ملايكة بالنهار ملايكة بالليل وملايكة بالنهار
فيتلقفون ذلك الرقايق والذوايق منهم ومنها ما تنزل عليهم
من مستواه سبحانه وتعالى من تلك الرقيقة المنار مكاشفة عين
من غير واسطة ورايناها مشاركة **اتباعهم لهم** اي اتباع
نوعهم ومتبعهم لهم وهم الخواص من الرسل والانبيا المتقدمين
في هذين التنزيلين ولكن بواسطتهم اي بواسطة الملايكة
بالعين وهو تلقي الامر المصون والسر الميمون من غير واسطة
ملك **الا هذه الامة التي قيل فيها انها خير امة اخرجت**
للناس فلها المزيد على ساير الامم من حيث مشروعها واتباعها
وشرعها واشرافها **فانها تاخذ عنه** اي عن السر المصون
من مقام الاستواء **من غير واسطة ملك كما اخذ عنه من**
تقدم من رسول ورسل فالحاصل ان الشيخ اثبت التلقي من او نبي منزل

الاسرار الربانية بلا واسطة ملك افضل مما كان بالواسطة
ولهذا فضلت هذه الامة المحمدية على ساير الامم لان غالب
احوالهم لان غالب احوالهم يتلقون الاسرار الشريفة
والانوار الرقيقة من الحضرة بلا واسطة بخلاف الامم
الماضية فانهم لا يتلقون ذلك الا بالواسطة واياك ان
تفهم عن الشيخ نفعنا الله تعالى به وبعلومه انه رجح مقام
الولاية العامة على مقام النبوة كما زعمه بعضهم لانه قد صرح
اولا ان الانبيا والرسل يتنزل عليهم الامر على قسمين احيانا
بواسطة واحيانا بلا واسطة فقد اثبت لهم الفضيلتين
وفي كلامه هذا نظر غير ان تنزيل الملك قد يناجيهم وقتا
ما من الاوقات النادرة كما يبعثهم في غالب الاوقات
الا انه بلا واسطة في الاجل المسمى المعلوم عنده عز وجل
واما من خلق جاهدا وطبع محمدا وذلك في وقت المتضمنين او عند
اختلاف الاجابتين في عالم السن فان النور المحمدي لما ضرب في
الارض شعاعه عند امتداد تلك الرقايق اليزيد وحميت
فيعانه وشعاعه حميت اجزا الارض على اختلاف طبقاتها واصنافها
فجنيد تولدت بينهما بين اشعة تلك الانوار وبين الارض

المفروبة بها حرارة بواسطة ذلك النور البديع وبخسدت
تلك الارض الترابية بالنبات وهو ما يستنبت من الارض بحسب
قابلية المزاج فيكون منها من النبات شرارة بواسطة تلك الحرارة
المكتسبة من النور الممتد ففتق بسببها في تلك الشرارة الجو ٢ بيان
منفصل فتق وذلك الفتق كاين على قسمين رفع وخفض فرفع مفعول
للمومنين منهم وخفض للكافرين منهم كما ان الانس كذلك
واعلم ان الامر كذلك لمن كانت تلك الحرارة نتاجا في الجو
والارض فامتزجت به فخلق الجان من ذلك ولذلك قال تعالى وخلق الجان
من مارج من نار فخلق الجن او ابا الجن من مارج من صاف من الدخان
من نار ببيان لما ان المارج فانه في الاصل للمضطرب من مرج
اذا اضطرب اشارة الى اختلاط الارض بالانوار الممتدة
من تلك الحقيقة فمن غلب عليه النور في ذلك الفخم النتاج كان
من الجن اللاحق فيكون مومنا سعيدا ومن غلب عليه الارض بالانوار
في ذلك النتاج كان من الجن اللاحق فيكون كافرا شقيا فتنزل الدماوي في بالبدار
اماكن ذكر النار الذي خلق منه الشخص الشيطاني وان كان من النور
السلطان تاكيدا لما قرر حتى يكون جميع ما في الكون
مستمدا من هذه الرقيقة الاقدسية ولكن الشياطين خلقت

من صفات العدل والجن المومنين من صفات الفضل
واما العصاة فتنزل رقايقهم بواسطة ما قدمنا من الحرارة
الممتزجة الحاصلة في الارض لا بواسطة المشرات
فبهذا الاعتبار يرجى صلاحهم ويتسع مراحهم
فكانت رقيقته صلى الله عليه وسلم في دورة الملك الهالك
لا محالة لانه حادث وكل حادث هالك فكانت رقيقته
صلى الله عليه وسلم في جميع الادوار في كل الاطوار الى عالم
الى الابد اصلا لجميع ... وذلك زيادة في شرفه وحقيقته ممتدة
في كل اوان لما ذكرناه لنور المحمد صلى الله عليه وسلم لجميع العالم وهو ما
سوى الله تعالى من اول نشئه الى الابد لا يتناهى لمادة شريعة
مكملة حاوية لجميع الخصال الحميدة والمراتب السنية
لا تتناهى اي لا يضاهيها شيء في الوجود ولا يساويها
معقود وهي اصل كل خير ~~موجود لا معبود~~ ومحل
كل وجود صلى الله عليه وعلى آله ما دام الامر موجود والاله
معبود

مرجانة اللؤلؤة الاولى

من اللآلي العشرة السابقة ولكل واحدة منها
مرجانة مناسبة لها تكمل لها حظ الانسان منها انسلاخ

الرقايق الى جميع الحقايق

عن حقيقته المجرد حظ الانسان من هذه المرجانة
كونه منسلخا عن حقيقته مجردا عن صفات نقايصه البشرية وذلك
وذلك لمشاهدة حقيقة من من العالم العدم الى الوجود
وهو الله تعالى فلما شاهد هذا الجمال بكشف برقع الكمال
تفنى عن نفسه حين احاط به نور شمسه
وهي عبارة عن النور المتجلي والاسرار المتدلي فلما فاجاه
في حضرة قدسه افناه فلم يشعر بنفسه وهو مقام الفنا
المعبر عنه في اصطلاحهم وذلك من شدة استغراقه
في جناب قدسه تحصل له الاحاطة بالعلم الكلي تقديرا يا ثر
الحكم تكرما على قدر قابليته بحسب مقامه في فنايه ويبقى له لذلك
المستغرق الشرعي ولو تكرر منه الفنا وطال زمنه
حتى يجب عليه قضا ما فاته من الواجبات اذ العبد لا يصل
الى حالة يرتفع عنه التكليف فانظر الى مسلك هذا الشيخ
كيف لا يغفل عن اداب الشرعية طرفة عين ولمثل هذا
فليعمل العاملون فصاحب هذا المقام مقام الفنا لا يعجز من الاحاطة
بالعلم الكامل بل يكون مدده من الحضرة الاحدية من الاسرار
النبوية لم يتخذ الله وليا جاهلا ولو اتخذه لعلمه وتحصيل العلم

كان اوجد

تأثير الحكم تكرما
فيكون في تلك الحالة الفنائية
مطالبا بأثر الحكم في
مطلب

عما يساله عنه سايل

وكيف يعجز من احاط
بالعلم الكاملة

العلم عنده بواسطة ذلك المقام الاسنى ويحصل العلم
عنده عند اهل هذا الانسان الكامل عند السوال
وهو انه اذا سيل عن حكم من احكام الله تعالى فيلقي
الله تعالى عند ذلك السوال في قلب هذا الانسان معرفة
علم اسرح ذلك السوال بطريق الفيض والالهام فيتكلم
بينابيع الحكمة الربانية وهو كون هذا الانسان الكامل
يحيط علما عند السوال بخلاف علم الله فانه قديم وبهذا حصل
الفرق بينه بين هذا الانسان الكامل وبين المتعال وهو يعلم
الحق سبحانه وتعالى من حيث ان علم هذا الانسان حادث
الله قديم وبهذا حصل الفرق بينهم بين علم الله تعالى وبين علم عالم
الذل فهو عالم الانسان والعز وهو الباري تعالى وايضا ان علم
الله تعالى لا يتناهى ولا ينحصر بخلاف علم العبد والبيد الانسان
عديم الحصر والعجز في علم الله تعالى تنزه عن ذلك
وتقدس وتعظم عن ان يشاكله علم المخلوقات او ينحصر علمه
في الجهات او ينسب اليه العجز في ذلك تعالى عن ذلك
علوا كبيرا بخلاف علمنا وقد يسال نفسه فهذا الانسان
الكامل قد يراجع نفسه في علوم الدينية او الغيبية لقوله
صلى الله عليه وسلم استفت قلبك وان افتوك وافتوك
اوكما قال فتارة يراجع قلبه في العلوم وتارة يطلع يريد الاشيا

رأي العين فعرف بواسطة رسول الالهام ما سكن في الليل
والنهار ما استقر فيهما وحدث واليه الاشارة بقوله او تحرك في
الوتر من حوادث الكون والدليل عليه قوله تعالى عالم الغيب فلا
يظهر فلا يطلع على غيبه احدا اي على الغيب المخصوص به علمه
الا من ارتضى لعلم بعضه حتى يكون له معجزة من رسول بيان لمن
واستدل به على ابطال الكرامات وجواز تخصيص الرسل بالملك
والاظهار بما يكون معجزة وسط وكرامات الاوليا على المغيبات
انما يكون تلقيا عن الملايكة كاطلاعنا عن احوال الاخرة بتوسط
الانبيا كذا قاله العلامة القاضي البيضاوي وهذا مخالف لما تقدم
من كلام الشيخ من ان هذه الامة يتلقون الامور الربانية بلا واسطة
وبهذا حصل سبب النظر في كلامه هناك فتامل فهذا نعت من
حصل في هذا الكشف الاجلي فهذا الذي ذكرناه
من صفة هذا الانسان الكامل انما حصل لنا ذلك بواسطة
الكشف الجلي والمقام الاسنى الاعلى وهو مقام ختم الاوليا
وهو اعلى مقام الولاية واياك ان تزعم ان هذه الصفات في
الولاية بل لا يدركها الا كوامل النفوس الروحانية المنصبغة
باسرار الربانية المتخلقة باخلاق الملكية المستغرقة في

الجليلة تحصل من كل
احد اويدركها مقام
التوسط في الولاية
ع

فلا تخدع نفسك بنفسك
حضرة الاحدية واليه الاشارة بقوله فلا تخدع نفسك بنفسك
فتطلب هذا الامر العظيم من غير ان تتصف بما ذكرناه فحينئذ
ثم هيهات ان يكون ذلك وانت غير سالك وما تبع لبعضهم
في ذلك فانما هو من صورة الوهمية فتجنب ذلك والافانت
هالك لان هذا الامر خطر عظيم ومقام كريم لا يناله الا كل
ذلك ونسأل الله تعالى التوفيق لذلك ثم التفت الشيخ
لصاحب هذا المقام منبها وصدر له بالتمام اداب الشريعة
والحقيقة فقال ولا تترك العزايم من الفرايض والواجبات
والمسنونات اعتمادا على شمسك وهو ما حصل لك من الاسرار
والنفحات القدسية الاقدسية والمعارف والعلوم الربانية
اي لا تترك عزمك وتفشل امرك اعتمادا على شمسك وهو ما
حصل لك من العلوم والاسرار في ذلك المقام فترعوي فتكون
بيس الغلام اواياك ان تظهر للخلق على شمسك الا ان استشفاك
من جذبت ارضه وايّاك ان تبدي سر كل الاسرار استشفاك
وطلب منك هذه الرحمة الشاملة ليسقى بها ما جدب من ارضه
ليكون بسببها صالحة لانبات نبات التوفيق ولا تظهر
شمسك ايضا الا لمن تعطل عليه فرضه وهو معرفة الله تعالى فرشده

اليه شريعة وحقيقة وهذا الامر لا يتم الا لمن هلك
في بعضه وهي النفس الحيوانية فاذا تم هذه الشروط
المستشفي ماروه من مزنك وهو كناية عن الاسرار والرقا
الفيضية حتى يستنصحك من استشفاك وذلك باكتساب
المعارف منك على اتم وجه واكمل معنى فيعلم حينئذ
ان جميع مطالبه ومقاصده فيك وفي امثالك عن سواكل
فعند ذلك ارخ العنان وهو كناية عن الجد في السير وقل
للمزنخ المحركة للمحبة والشوق تذروها ذروا اي
تذروا تلك السحايب الممطرة مطر رحمة واسالها ذروا عنيفا
او قل لذلك الريح الشوقي ان تذروا صفات النفس ذروا
عظيما حتى تبدو الشمس للعيان وهي كناية عن الاسرار
المنورة بنور تجلي الحق فاذا احاط الانسان بهذا الوصف
وهو وصف ما ذكرناه وبيناه وتحقق بهذا الكشف الجلي
الذي لا يحتمل الباطل ولا يقبل الوهم فليس وراه عدم
اي فليس وراء هذا الكشف النبوي من مقام الحضرة عدم
لان وراء ذلك المقام واجب الوجود محتجب بحجاب العزة
والبهاء وليس ايضا وراء ذلك المقام وجود من مقام

لا مقام واجب الوجود ولبس في ذلك المقام ايضا عابد
لان سائر العباد من دون ذلك المقام ولا معبود
في ذلك المقام الا الذات الاحدية تعالت عن الادراك علوا
كبيرا اذ لا اورا ولا اناء اي مقابلا في ذلك المقام قد حصل
الوجودين احدهما هو الوجود المطلق عن كل قيد حتى
عن الاطلاق وهو الواجب لذاته ينتهي اليه سلسلة الممكنات
والثاني هو الوجود المقيد وهو ما سوى واجب الوجود من
الممكنات فتحقق بالعدمين المذكورين وحصل العدم الثالث وهو
قولنا اذ لا اورا فصلين حيث قال اذ لا اورا ولا اناء
ولم يبق لهم من العلم والمعارف الربانية بحسب مقامه الاستوائي
باوفر حظ واكمل معنى نسبه حرف العين من العمل وانزدت
المادة الانسانية بالميم من العمل واللام من العمل
فيصير مجموع هذه الحروف الملفوظة من العين والميم واللام
عمل كما ترى والمعنى انه اخذ حظه من العلم والعرفان من
ذلك المقام الاسنى ولم يبق عليه من ذلك سوى العمل مما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وذلك الامر بلطف القدم من
حيث سابقية العناية فليس في ذلك المقام سوى علم مجرد

١٨٠

لشرفية المقام وتحقيق علم قديم ومجدد باعتبار
التعلق وهذا بحث عظيم يظهره الله تعالى لمن يشاء
من عباده على وفق مراده ولولا روحانية الشيخ واستمداده
لما كان لي رسم في تمهيد هذا السر فاني اضعف خلق الله تعالى
واقلهم علما وعملا

مرجانة اللؤلؤة الثانية

وهي نشر العرش وما تقدم لؤلؤة نشر الملا الاعلى كذلك بعض
الخواطر الاول من خواطر الحق وهي نشاء الحقيقة المحمدية عند
ايجادها وهي صفة الارادة والقدرة ولا يلزم من ذلك ذكر
بعضها من كونها لاحقة بالازل نفي غيرها من الصفات بل غيرها
من الصفات كذلك فيكون من قبيل مفهوم اللقب اذ جميع صفاته
لاحقة بالازل ولا يلزم تعدد القدماء اللاحقة بالازل باعتبار
قدمها على كل موجود وذهبت الحكماء على قدم الافلاك والعناصر
بهذا الاعتبار فهذه الخواطر الاول اللاحقة بالازل لا تتصف
بالوجود ولا بالعدم لانها من بعض صفات الحق اما عدم اتصافها
بالوجود فلانه ليس ثم الا الوجود المطلق وهو الواجب لذاته
اذ ليست عين الذات واما عدم اتصافها بالعدم فلانها موجودة

بالقدرة وبالقوة اذ ليست عن الذات واما عدم اتصافها بالعدم
لانها موجودة بالقدرة والقوة **ولا تقضيها لوح** لان تلك
الخواطر قبل وجود اللوح **ولا تخطها قلم** لما قلنا في اللوح
ولا كانت بحملة في الدواة لما قلنا ايضا من
سابقية تلك الخواطر عليها ضرورة سابقية الفاعل على
المفعول **لم تتصف بالاين** تلك الخواطر لان الاينية
تستدعي الوجود المقيد والحال ليس ثم الا الوجود
المطلق وقد علمت ان المراد من الخواطر بعض صفات الحق من الارادة
والقدرة وهي منزهة عن الاينية كما تنزهت الذات **ولا زالت**
تكر من العين الى الغين اي تلك الخواطر والصفات وهو كناية عن
ايجاد الوجود من العين المقصود **ولمن هنا وقع الشبه والاشتراك**
بين هذه الخواطر وهي الخواطر الاول اللاحقة بالازل لانتقال
تلك الخواطر الى الاعيان فتخلقت بها واتصفت بصفاتها
مجازا من حيث المعنى تحصل بسببها الشبه والاشتراك بين هذه
الخواطر **وعيون الاملاك** العلوية والسفلية ايضا
وذلك قبل خلق العرش اي كون بعض الخواطر الاول
اللاحقة بالازل لكونها قديمة وقد تقدم بيانه قبل خلق الكرسي

كالثمر للنواة خ

للاعيان خ

فتكون

فتكون قديمة بقدم ذاتها **وقبل فتق الرتق** التي في الارض
فقد محت المقابلة وعوينت المماثلة وذلك لما قلنا ان بعض الخواطر
الاول اللاحقة بالازل لا تتصف بالوجود ولا بالعدم فتكون
قديمة على عبدها من الموجودات كقدم ذاتها وقد تقدم بيانه
وبهذا الاعتبار محت المقابلة وقويت المماثلة لان صفات
الحق قديمة فحملت في مقابلة الذات ومماثلة لها اذ ليست هي
عينها ولا غيرها دقق نظرك يظهر لك النتيجة

مرجانة اللؤلؤة الثالثة

وهي مرجانة نسب الكرسي **كذلك اذا خلع الانسان نعليه**
عند ارادة جلوسه عليه وهو كناية عن المبالغة في السعي في
العبادة حتى يفوز بقصب السبق **وتجرد عن ثوبيه** وهو
ثوب التكبر والعجب او ثوب الحرص والامل **وزهد في كونيه**
كون الدنيا وكون الاخرة ما عبدناك خوفا من نارك ولا طمعا
في جنتك بل امتثالا لعبوديتك فهذا حقيقة الزهد
فاذا اتصف الانسان بهذه الصفات **حل هذا المحل**
الاسنى وهو محل مقام الكرسي **وكان منه** اي من حضرة
الحق **بقاب قوسين او ادنى** ان كان قدمه على قدم النبي

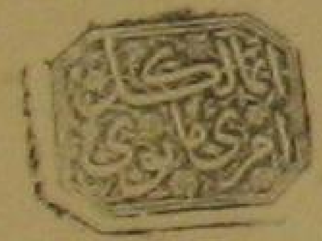
صلى الله عليه وسلم فيحصل له السلوك الى هذا المقام بعروج روحه الملكية المقدسة من شوائب الحيوانية واليه الاشارة بقوله **ورثا نبويا** انما العلماء ورثة الانبياء فكل فرد من افراد الاولياء المقربين على قدم نبي من الانبياء ووارثا منه صفاته واليه الاشارة بقوله **من دنى كل قوسين** من دنى بحسب مقامه وارثه من الحضرة الاحدية وذلك الدنو من القوسين **على حسب مراميها** قوة وضعفا **وعلى حسب اختلافها** اي اختلاف القسي **في مراميها** وهو المكان الذي ترمى فيه وهو كناية عن السلوك الى الحضرة تختلف ذلك السلوك من جهة القرب والبعد الى الحضرة الاقدسية على قدر قوة السالك وضعفه وبحسب مكان عبادته الى ترى ان الصلوة ببيت المقدس تعدل خمسمائة صلوة من غيرها والصلوة بالمدينة المشرفة تعدل الف صلوة من غيرها وصلوة بمكة المشرفة تعدل الفي صلوة من غيرها وتختلف السلوك ايضا بحسب مراتب القلب حضورا وغفلة واستغراقا واستتارا كالى غير ذلك ثم اشار الى علو هذا المقام وشرفه مرتبته فقال **هذا هو مقام الاستوا** هو مقام الرحمن على العرش استوى اي استولى فانه

منزه عن الجهة والمكان **و** مقام **حضرة وترا نبيا** انما سمي صلى الله عليه وسلم وترا الانبياء لانه خاتم الانبياء لا نبي بعده كما ان الوتر اخر الصلوات لا صلوة بعده الوتر اجعلوا اخر صلاتكم من الليل وترا ان الله وتر يحب الوتر **فيه** اي في هذا المقام الاسنى والقرب الاجلى **ترد عليه** على الواصل اليه بواسطة سبق العناية له **مخاطبات التانيس** كما وقع من الحق لنبيه صلى الله عليه وسلم لما فارقه جبرائيل صلوات الله وسلامه عليه من مخاطبته له على سبيل الاستيناس فحياه النبي صلى الله عليه وسلم ملهما ذلك بقوله التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله فقال الحق مجيبا له على سبيل الاستيناس السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال صلى الله وسلم الهاما السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبرائيل من مقامه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فصار هذا المقدار واجبا في الصلوة **و** ترد عليه ايضا **قواعد التاسيس** من العلوم الشرعية والوهبية والعلوم اللدنية **بعين الاتحاد من غير اتحاد** يكتسب ذلك القواعد الدينية والامور اليقينية والاسرار الربانية على انزه وجه واكمل سعي وهو المعنى

بقوله علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين من غير
شائبة الاتحاد عافانا الله تعالى من ذلك فتمايل صاحب هذا
المقام في ذلك النور الاقدسي والمقام الاطلسي تمايل
نور السراج من وارد السرور والابتهاج لانه مقام التبجيل
والتكريم والتعظيم فيتمايل طربا وفرحا وسرورا وابتهاجا
بما شمله من ذلك النور الانوار من ذلك الاستار فكانه
نشوان سكران من خمرة الرحمن فكانه احد اخذ منه
الراح وهي الخمرة الازلية قد عصرت بيد الاقدسية
فرام الارتياح اي طلب الراحة ليعود الى الدوام وتمجد
السراج الذي هو كناية عن التمايل في ذلك النور لانه مقام
الاضطراب فترقى منه الى مقام السكون واليه الاشارة
بقوله فسمع منه اي من الحق في مقام الصدق اليه
بلا واسطة فحين سمع ذلك الخطاب منه اليه فتواجد
بعضه وهو قلبه لانه محل التواجد والمعارف والاسرار
عليه على ما سمع من لذيذ الخطاب من الملك الوهاب او تواجد
بعضه وهو القلب على بعضه وهو النفس فكان عشاقا واليه الاشارة بقوله
لنفسه بعد ان كانت نفسه عدوه صارت محبوبة بها

١٨٢

بها قيس لبنى هام بل كل عاشق كمجنون ليلى
او كثير عزة في نواها لشمسه مشتاقا الى ما حل له من
الانوار الربانية محتويا عليها فلما علت منه صدق ذلك
فطلعت عليه شمس المعرفة ونور المحبة من فؤاده
لانها محل مشرقها ومغربها واشرقت ارض بلاده وهي
مدينة انسانيته ومملكة روحانيته فتسمع بعضه في بعضه
وهذا اعلى من المقام المتقدم وهو التمايل بسبب ذلك
النور لما يخفى وذلك لما جادت سماه قلبه او اسرار
عليا ارضه وهي نفسه وذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء



مرجانة اللؤلؤة الرابعة

وهي لؤلؤة الافلاك التي هي ارواح السموات ونفس السبع
الطوارق والكواكب كذلك الانسان اذا حصل من ذاته
برزخ البرازخ ليكون مقابلا لما شاهده بروحانيته
من ذلك البرزخ العالي والقدر المتعالي من اسرار البارئ
وبه يحصل مقام مقام المجد الشامخ الرفعة العالية
التي لا ترتقي والعز الباذخ البالغ في العزازة والاكرام
فيه تكون ليلة قدره لا حاجز لبابه لما احتوى عليه

من الاوليه وفيه كمل بدن من وقته بواسطة
ما شاهده من الاسرار الكاملة في ذلك المقام فصار
بسببه نعم القلام يميز فيه في ذلك البرزخ
الكامل بين الاشياء من حسن وقبيح بواسطة اكتسابه
للمعارف او يصير في ذلك البرزخ مميزا عنه من كل
شيء في كل شيء ويفصل بين الاموات والاحيا بواسطة
ذلك المقام بل يكون متصفا على قدم عيسى من حيث الاحيا
والاماتة وابراء الاكمه والابرص باذن الله تعالى ورب
اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره ويطلع على اهل
البلاء والنعماء لان الولي ينظر بنور الله تعالى فيلقي الله تعالى
في قلبه من هو سعيد او شقي وذلك بواسطة ما حصل
له من ذلك المقام واليه الاشارة بقوله فيه اي في ذلك
البرزخ الشريف فيبرز الحق سبحانه وتعالى على صحائفه
صحابة اهل البلاء والنعماء بخلق ذلك الفعل بالكاتبين
بالشمال لاهل البلاء واليمين لاهل النعماء وهولاء وهم
اهل اليمين باسمائهم بذواتهم وانسابهم ممن نسب اليهم
وباكلهم في صفاتهم لا مطلقا في عليين :. وهو مقام الابرار

وهولا

184

وهولاء وهم اهل الشمال كذالك باعتبار الضد في سجين
وهي حجرة سوداء في ارض السابعة ليستقر عندها ارواح الكافرين
بعد ما تحصل له فيه في رفيع تلك الحضرة
التجلي العالي من حضرة المتعالي تقدس وتنزه عن ادراك
المخلوقات او يحيط بكنه علمه ساير المكونات ومن ذلك
التجلي يتميز العالي من المتدلي فهولاء للجنة بفضله ولا
ابالي من احد في ذالك فهولاء للنار بعدله ولا ابالي لا يسال
عما يفعل وهم يسئلون منه من ذلك المقام المسمى انزل
الفرقان الذي يفرق به بين الحق والباطل والبر الى هذا
الانسان الكامل الجامع لصفات الكمال انزل القرآن ليهتدي
به في كل زمان وفيه في ذلك الحضرة يعلق الميزان وله
كفتا ولسان وعمان تطيش فيه السيئات وترتفع الحسنات
فالثقيل يرتفع والخفيف يرسخ عكس هذا الميزان وتتطاير
صحف الشمايل الى كفتي هذا الميزان امامنا بعد وامام قداء
في هذا المقام تقوم قيامة الخاصة بذاته لعلو مرتبتهم وهم
الخواص من خلقه وتقع مساوية العدل في اسمائه فيجازي
المومنين بصفات الحلم والرحمة ويجازي الكافرين والعصاة

والايمان

وصفاته

بصفات المقت والقهر فتنطق الجوارح لبعض العارفين بما فعلته
واكتسبته وكان بعض العارفين وهو ابن دقيق العيد اذا
قدم له طعاما واراد مد يده اليه تولمه يده كلدغة ثعبان فيعلم
انه حرام وبعض العارفين ينطق له ذلك الشيء حلالا او حراما
وتبدو الفضائح لاهل التلوين وهم العصاة بمجازاة لهم
وتبدو المصالح لاهل التمكين وهم خلص عباد الله ممن
سبقت لهم الحسنى فيه في ذلك المقام ايضا تبدل سياتهم
بما اكتسبوه بسوء تدبيرهم حسنات وذلك بصدق توبتهم
واخلاص شيمتهم وكذا ما تقم ايات علامات فيه
في ذلك المقام يحصل له بعد قيامته واستوا قامته عند كمال
بنيته واخلاص روحانيته فعند ذلك حصل له الورث
لانبيائي العلما ورثة الانبياء اي العلما العاملون واما
علماونا في وقتنا هذا فنسال الله تعالى ان يوفقهم الى ما يرضاه
فان قليلا منهم العاملون فيحصل له المقام الاختصاصي
وهو ما يختص به دون غيره الا من عمل مثله او زاد عليه فناديه
في ذلك الاسنا الخاص فناد الحق في ذلك المقام الخاص
لعبده تعالى لا فاترك الى القصاص ليعطي كل ذي حق

حقه لا ظلم اليوم وعجل بالاوبة وهي الرجوع الى مقامك
الاصلي وهي الفطرة او مقامك الذي نزلت منه ولات حين مناص
اي ليس الحين حين مناص والمناص الملجا من ناصه ينوصه
اذا فاته ولا هي المشبه بليس زيدت عليها تاء التانيث للتاكيد
كما زيدت على رب وثم فلما نودي للقصاص فتبادر مسرع
الى الاجابة متلكك لقصود عمله فمتمكك اسم مفعول
وهو الذي سبقت له العقوبة بواسطة الحوبة فيملكه الزبانية فتختطفه
اكفة القهر ومتملك اسم فاعل وهو الذي سبقت له
العناية الربانية فيملكه الجنة فيتبوء منها حيث يشاء فشتان
بين هذين المقامين من هذه الحضرة وفي حضرة كن
ينقلب الولي نبيا لان لكل نبوة ولاية وقد تقدم في كلامنا
ان مقام النبوة لا تنال بالكسب بل بالوهب بخلاف الولاية
وغاية الولاية ابتداء النبوة فاذا اراد الحق انباء عبده
نقله من مقام ختم ولايته الى مقام نبوته فاذا اراد الحق
فيصير الولي نبيا وذلك في الزمن المتقدم على زمن مظهر
نبينا صلى الله عليه وسلم وكلام مولانا الشيخ محمول عليه
واياك ان تفهم عنه غير هذا فتسيء الظن به وهذا من العلوم

المزودي لا نبيا بعد نبينا صلى الله عليه وسلم و ينقلب النبي ولياء
وهو نبي الله عيسى بن مريم خاصة وذلك عند نزوله الى الارض
وقتله للدجال فيكون نزوله وحكمه في العالم بحكم الولاية
لا النبوة وتكون نبوته باطنية اذ جميع احكامه حينئذ على
شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وتلك الحضرة المذكورة هي حضرة
الخليفة والختم بجميع ما اشرنا اليه من المقام والحضرة
في هذه المعجانة الرابعة فالمراد به مقام حضرة الخليفة
والختم وهو عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه وخواص
اولياء الله تعالى ممن بلغوا اعلى مراتب الولاية فهم خلفاء الله بعد
في ارضه كلما مات احد منهم استخلف شخص مكانه الا
ان مرتبة الولي دون مرتبة النبي وبينهما برزخ لا يبغيان
ومحل الافشا والكتم اي تلك الحضرة محل لها وان رغم
انف المنكر تاكيد لما قبله اذ ظاهر كلامه لا يخلو من خزائن
وباطنه محشو احكاما واسرارا ربانية تظهرها فوق العلم
والعرفان وتكشف لمن هو على مشربه وذاق عذبه
وذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء من عباده ثم بالغ في ذم
المنكر فقال فانه الغافل المستكبر اي الجاهل بالعلوم

والعرفان

الله
والعرفان مع كونه مستكبرا محجوبا عن هذه المعاني والحكم اخذ بغضاء
اي قد حل على هذا المنكر بغضا من الله الا ان حصل في مصمات
الانتباه فينتبه عن غفلته وانكاره ويعن ظنه
بانكاره فيقلب عينه كناية عن الالتفات والانتقال من
مقام الانكار الى مقام التسليم والتحقيق ويتصل
بينه ويتصل ما كان منه بائنا وهو كناية عن هذا المنكر
لما كان منكرا بعين الجهل كان مباينا عن هذه
الاسرار والمعارف فلما انتبه عن هذه الغفلة ونظر
الى نفسه بعين العبرة تعلم الحق لمعرفة هذه الحضرة
فعلم ان ما كان عليه اولا اخره ثم التفت الى الحضرة
مناديا لها فقال فيا حضرة فرق لانها محل فرق
العالم سعادة وشقاوة ويا مقعد صدق اي محل
صدق لا ينال الا بصدق القلوب ممن صدق الله ورسوله
واتباعه من العلما والاوليا ما اعطاه بحق فما موصولة
بمعنى الذي اي الذي اعطاه من هذه الحضرة وقسمه
وقدره من سعادة وشقاوة وعلم وجهل وخلافة وختم

بين خلقه اعطاء بحق لا يسال عما يفعل وهم يسالون

مرجانة اللؤلؤة الخامسة

وهي لؤلؤة نشر العناصر كذلك اذا طلعت نجوم العلوم
والمراد منها اسرارها المنورة بنور الحق وقد تطلع نجما
بعد نجم باعتبار الاحوال والوقايع فتطلع من سموات
الفهوم جمع فهم من علو افكارها العارفين بحيث افتقر
اليه اي صاحب هذه العلوم والمعارف كل شي
من المخلوقات لكمال ذاته ولم يفتقر هو الى شي من احد
الا الله سبحانه وتعالى فان الكامل وعينه من العالم يحتاج اليه
في الدوام والابقاء والاصلاح وسبعت دلايل صفاته اي انوار
صفات هذا الكامل الذي هو ينبوع ارواح العلوي والسفلي
في افلاك ذواته اي حقيقته الجامعة على برج مقاماته
ومنازل كراماته التي لم ينلها احد من خلقه الاصفياء وصفوته
فتجلو بدورتها من بعض صفاته وتثبت الاحكام بكرتها
باستقامتها واستوا احكامها وقوى مرامها فسبعة
سابحة من تلك النجوم السيارة الطالعة في فلك يسبحون
يسيرون فيه بانبساط وقد يراد بالسبع السيارة السابحة

صفاته

ها

صفاته الذاتية وسبحها انبساطها بالموجودات عند ارادة ايجاد
في سبعة من الافلاك دايرة في روح الافلاك وهو الفلك الاطلس
لها اقبال اي لتلك السبعة اقبال وادبار بحسب دورانها
حال كونها كاينة في ثمانية وعشرين يوما لان الشهر قد ينقص
يومان على راي بعضهم ولها رجعة منقسمة على اثني عشر
محلا تنتج اثني عشر شهرا وانما جعلت هذه النجوم
اي بن جابح
والاسرار سابحة ودايرة بدوران الايام والشهور منقسمة بحسب
منازلها ايابا ورجوعا مصلحة للانسان دينا واخرى منها
اشهر حراما وهي اربعة اشهر واحد فرد وهو رجب وثلاث
سرد شوال وذا القعدة وعشر من ذي الحجة والباقي من
الاشهر حلالا اما تسمية الاشهر المذكورة بالحرم اما رجب
فان الاوايل كانوا يعظمونه تعظيما بالغا حتى اذا ظفر الانسان
بقاتل ابيه لم يعارضه فيه وما كان يحمل فيه سلاحا بتحليل لهذا
الشهر وسمي الاصم لانه ما كان يسمع فيه قعقعة السلاح
فكانه اصم واما الاشهر الثلاثة المرتبة المسرودة انما
سميت بالاشهر الحرم لانها محلا للاحرام بالحج وما عداها
محلا لما ذكرناه من التفصيل فليس الا اربعة اعلام

والعلم ما وضع لشيء بعينه غير متناول غيره بوضع واحد
فمنها ايام وجمع وشهور واعوام فان جميع ما ذكرناه
لا يخلو من هذه الاربعة وتنقسم اليها انقسام الكل
الي اجزائه لا انقسام الكلي الي جزئياته ثم نبه علي بيان
ذلك فقال والايام داخلة في الجمع ضمنا والتزاما
والجمع والايام داخلة في الشهور لانها اجزائها والايام داخلة في الاعوام
والشهور لانها تركيبها ثم يرجع الكور ويتوالي
الدور وهو كناية عن ترد الي الزمان والدهور الي
وقت الظهور ويعود للنشور بعد الدثور فالدراري
التي هي عبارة عن الصفات والاسرار تمام في حد ذاته
علي اتم وجه واكمل معني والمنازل شهر اي ومنازل
تلك النجوم السيارة والاسرار البيانة والبروج مشتملة
علي شهر والبروج عام مشتمل علي جميع ما ذكرناه والجميع
مستمد من تلك الحقيقة المحمدية فان كان يومك الاحد
اي يومك الذي انت فيه فادريس جليسك فاجعل قدمك
في ذلك اليوم علي قدمه من حيث انفراده عن الخلق الي
الحق لمشاهدة جماله في اعلا مقامه والمبهمات نوّه بقوله

داخلة في الاعوام

عام في

فلا تلوي علي احد فلا تلتفت لاحد يقطعك عنه وان
كان يومك الذي انت فيه يوم الاثنين فادم جليسك فاجعل
قدمك علي في ذلك اليوم علي قدمه من حيث العلم والعمل والوجود
والعدم والية الاشارة بقوله في برزخ النشاتين وهي النشاة
الاخروية والنشاة الدنيوية وان كان يومك الثلاثا الذي
انت فيه فهرون جليسك فالنم الاهتدا من هاعلمه وصدور
اسمه وحسن سيرته في قومه من محاسن اخلاقه قد جعله
ويحي انيسك واجعل يحي انيسك في دسيسة فالنم
العفاف والاكتفا تتخلقك باخلاقه من حيث العفة والزهد
وان كان يومك الذي انت فيه يوم الاربعا فعيسي جليسك
فاجعل قدمك في ذلك اليوم علي قدمه فالنم الجما الغد
فيه ترشيح وتلميح من حيث المظهر والنم البيدا الصحرا
بالسياحة والفرار من الناس وان كان يومك الخميس فموسي
جليسك فكن فيه علي قدمه من حيث المجاهدة لاعداء الله
من صفات نفسك واعتزاقها في بحر المشاهدة فاذا تخلقت
باخلاقه وجعلته جليسك فقد انتزع التلبيس من حجاب نفسك
وطرد الملعون ابليس وكلمت علي كشف حيث كنت علي

هذا القدم فيكلمك من وراء الستور المسبلة على البدور
فحرت لاعدائك قادر ومقتدر وذلك في مقام كشفك
الذي ليس ثم هناك ملك ولا انس ولا انيس لعلو هذا
المقام ورفيع هذا المنار بحيث لا ابن قاه انس ولا يستانس
فيه بانيس لاستغراقه فيه وفنائه في جناب قدسه وفي
ذلك الحضرة قد استبشر الملك ممن هو في صورة الملك
بواسطة لطيف روحانيته وخنس ابليس الذي عادته
ان يخنس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه وان كان العروبة
وهو يوم الجمعة يومك الذي انت فيه فيوسف جليسك
صاحب الصفات المعشوقة المحبوبة فتسال الله
تعالى التخلق باخلاقه وصفاته من اثار انوار صفاته
الجمالية البديعة الذي يصير الولي بسببها مغناطيس
القلوب وتنجذب اليه نفوس العاشقين بحيث لا
يمكنهم عن تلك الصورة المظهرية قرار من ليل ولا نهار
وقد ورد في الخبر ان الله تعالى اذا احب عبدا نادى في السماء
ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السموات ثم ينادي

مناد

منادٍ في الارض ان الله يحب فلانا فاحبوه يا اهل الارض
فيحبونه فيكون مظهر هذا الولي معشوقا ومحبوبا لاهل
السماء والارض وان كان يومك السبت فابراهيم جليسك
فبادر بكرامة ضيفك قبل الفوت فعليك بالتخلق باخلاقه
من حيث المجاهدة لتزود نفسك والصبر على اذايه من القوابل
في ناره ومن حيث اكرام الضيف الذي ورد عليك من الاسرار
الربانية والنفحات الالهية من كان يومن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه فعليك بملازمة الاداب ومراقبة الاحباب
عند نزول هذا الضيف المكرم باقامة حقه وحفظ مودته
ومراقبة حذر منه على الدوام على اتم وجه واكمل معنى وذلك
فضل من الله يوتيه من يشا واياك ان يفوتك فيعدم فوتك
فهذه ايام العارفين ينزلون كل يوم من ايام الاسبوع
على هذه المقاصد الحسنة والمواطن الخصبة واليه
الاشارة بقوله وهو في دراري جمع درة وهي الجوهرة
المضيئة النفيسة وهي كناية عن السر المنزل على عبده
بواسطة رسول الالهام فتكون دراري افلاك
السايرين تضي عليهم في حالة سيرهم ليهتدوا بها

الى ما امامهم من المقامات السنية والامور الغيبية
الاقدسية واما شهودهم اي شهود العارفين فاربع جمع
واستمع ايها السالك الى تلك المسالك واتبع ما ينبهك عليه
وقد مهدت طريقه لك فاتبعه باخلاص قلبك واعتمد
واياك العدول عنه فتقع في التيه ويفوتك هذا التنبيه
فكشف جمعتهم الاولى لوحيه اراد التنبيه على ان المقامات
في السلوك انما هو بحسب التدريج والترقي في السلوك فيكشف
لهم في الجمعة الاولى من الجمع الاربع المشتملة على الشهود
بروح روحانيتهم في سلسلة الترقي الى مقام اللوح
المحفوظ فيشاهدونه مشاهدة علم اليقين والثانية من الجمع
الاربع قلميه وذلك لمجاوزة مقام اللوح الى مقام
قلم القدرة بواسطة قوة المجاهدة وملازمة العبودية فيشاهدونه
مشاهدة عين اليقين والثالث من الجمع الاربع يمينيه
اي عرشيه وذلك لمجاوزة مقام القلم الى مقام يمين
العرش وهو مقام ختم الاوليا وما فوقه مقام الانبياء
وعلم كل اناس مشربهم كما نبهنا عليه والرابعة
من الجمع الاربع علميه فيلقي الله سبحانه بواسطته

سطة
في قلبه علما لدنيا وفيضا الاهيا وحكمة ربانيا فيطلعه الله تعالى بها
على المغيبات من العلوم والاحكام والقضايا وغيرها وهو مقام
حق اليقين فيرجع منها وعليه حلة الاخلاص وتاج الكرامة
الى الرشد والارشاد ويصير مرآت الكون العلوي
والسفلي ويويد ما قلناه صريح الاية والحديث وعامهم
اي عام العارفون اثنا عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض في ذلك اليوم خلق الله
تعالى الزمان الذي هو عبارة عن اليوم والليلة واجزائهما
فعليك يا سالك مسلك العارفين بالانتباه الى هذه
الاحكام والاشارات الربانية والمعاني الاقدسية التي
لا تحجب الا المحجوب فمحرم الذي هو صدر العام التجريد
والتنزيه فاذا كان حل عليك الشهر المحرم فاتنه وجانب
المحرمات ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وهو
مقام تنزيه النفس عن شوائب النقص وهو اول بدايات السلوك
ويلحق مع رد المظالم وملازمة الواجب الاية مقعو واجب وشهر
صفر التخلي والتعري اي اذا حل عليك هذا الشهر
فعليك بالتخلي اشارة الى مقام التخلية والتحلية والتجلية

التي هي من اصطلاح اهل هذا الشان نفعنا الله تعالى بهم
في الدنيا والاخرة والمراد من التخلية والتجريد وهو ان السالك
لهذه النفايس لا يتم له الا ان يتخلى عن صفاته الخسايس
ويتعرى عن مذمومات الدسايس ليتخطى بهذه النفايس
و اذا حل عليه شهر ربيع العرف وهو ربيع الرفان
وذلك بعد حصول التخلية المذكورة يحل عليه حلية العرفان
بانواع انوارها وازهارها الربيعية فيكتسب المعرفة من رياض
روضة المقام وهو مقام التحلية و ربيع التالي له ربيع
الكشف فيحصل لهذا السالك مقام الكشف بواسطة
اجتماع روحانيته في دايرة سره مع روحانية النبي صلى الله عليه وسلم
و شهر جمادى الاول وشهر جماد الاخر و شهر
رجب الاصم المشهد الاشم اي العالي في المقدار وذلك اذا
حل عليك هذه الاشهر النفيسة خصوصا شهر الله رجب المحرم
الاصم فعليك بالتبادر الى اكتساب الجواهر والاطلاع على النوادر
قبل بلوغ الحناجر فتعد من اهل المنابر وذلك فضل من الله يوتيه
من يشا من عباده المنادر النوادر و اذا حل عليك شهر
شعبان فقابله بالامن والامان والروح والريحان لتعلوا

هذا البرزخ وتعد من اهل هذا المنبح و اذا حل عليك شهر
رمضان الصمدية لان شهر الصمد وهو ما لا جوف له فينبغي ان
يكون صفة لرمضان فكان الصايم لا جوف له من جهة الصيام
وهو الامساك فيجب عليك ان تتصف بصفاته من امساك
نفسك عن جميع المفطرات الباطنة من الغيبة والنميمة
والفحشاء الى غير ذلك من صفات النفوس المذمومة كالعجب
والتكبر نسال الله تعالى العافية من ذلك و اذا حل عليك
شهر شوال فقد شملك عين الماهية فانزع نفسك
عن الاينية لتتخطى بجمال هذه الماهية و اذا فاجاك شهر
ذي القعدة البساط فاجلس لديه بانبساط واغتبط
هذا الرباط و اذا من الله تعالى عليك بشهر ذي الحجة
الانبساط وهو مقام التجلي من الانوار المتدلي فيخاطبه جل جلاله
بلطف الخطاب ويغلق باب العتاب فيحصل حينيذ لهذا العارف
السالك الانبساط مع الارتباط والاغتباط فهذه شهورهم
وهكذا دهورهم اي شهور ودهور العارفين على سلوك هذا
المعنى اللطيف والمدام المنيف فشمسهم اي شمس اسرار معرفتهم
حياتهم بحياتهم تلك الاسرار النورية والامور الاقدسية

ونجومهم بصرهم وبصيرتهم لمشاهدة الجمال والتجلي العالي عالمهم
وكاينهم كلا منهم من اورادهم ومناجاتهم واسمايهم وقمرهم
تلك المعارف والمشارف واللطايف والمقاتل للنفس
الحيوانية قدرتهم بالعناية الازلية والمشتري اشارة الي الكوكب
المعروف بالمرض والي كوكب المعني بالذات وهو ان الله اشتري
من المومنين انفسهم بان لهم الجنة فهذا الشري
ارادتهم وبغيتهم ومطلبهم الاسني والمريخ
لعلو لعلو مركزه وتنور بسره وانبساط اثره فشمسهم
روحهم لانها في مقابلة الحياة وقمرهم الذي هو كناية
عن العلم والمعرفة نفسهم ومن عرف نفسه فقد عرف ربه
وملازمة الواجب لابد فهو واجب والخنس حواسهم والمراد
من حواسهم الظاهرة والباطنة ومعني خنس حواسهم اي رجعت
الي نظرتها وترحيلهم سيرهم ماخوذ من الرحلة والهجرة ورحلته
هو ما العارفون سيرهم وسلوكهم ببواطنهم المهدا اليه
في مقابلة رحلتنا الجسمانية وذالك السير كاين في المقامات الاقدسية
وتاثيرهم ما ظهر عنهم من الكرامات الخارقة للعادات
لتكون معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم وزيادة في شرفه حيث ظهر

شمسهم ح

١٩٧

هذا الامر البديع علي يد احاد امته ورجوع دورانهم نزولهم
الي البدايات بعد النهايات اي رجوع جميع ما ذكرناه من
النجوم والافلاك والشمس والقمر فانها ترجع بعد نهاية فلكها
ومطلعها وسيرها الي بدايتها التي ابتدات منه وكذالك رجوع
العارفون ونزولهم من هذا المشهد الاعلي والمقام الاسني
انما يرجعون من مقام النهايات لاجل ارشاد اهل البدايات
رجوع نقلتهم لا رجوع تحريم فتدبر واليه الاشارة بقوله
لكن لنشاة اخري في يوم طامة كبري يريد به يوم النشور ويكون
غاية رجوعه لهذه النشاة الاخروية ولمثل هذا فليعمل العاملون
فيمانية تلك النشاة والرجعة ان كان من اهل السعادة وذالك وشمالية
في الترحيل من عالم التنزيل فالترقي باسما الخلق خلق لحق علي
التحريم والتحليل فيه لف ونشر مرتب فالتحريم يعود الي
الترقي باسما الخلق الي الحق ليجازيهم علي ما عملوا وفعلوا والتحليل
يعود الي الترقي باسما الحق الي الخلق بحسب مقاصدهم السنية
وافعالهم الحميدة وهذا الترقي عدلا منه وفضلا وكسوف
يعتري لمكمل قد بري اي وقد يعرض لهذا الكامل انكساف
شمس معرفته بواسطة حجاب عن نفسه فينعكس من اعلاه

تلك النشاة ان كان
من اهل الشقاوة
وذالك ح

ويلتحق ويلحق باداناه ومصداق هذا قوله صلى الله عليه وسلم
ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى يبقى بينه وبينها
باع او ذراع فيسبق عليه العمل فيعمل بعمل اهل النار
او كما قال وادنى يكشف اعلى اي وقد يعتري للانسان الادنى
بكشف حجاب الغفلة فيشاهد السر الاعلى ويتنور من الملاء
الاعلى فيعرج الى باب المعلى ويطوف بالبيت الاعلى ويرزق
حينئذ لغلب الشهادة في سابقية العناية على ما خفي
علينا من امر ذلك ومصداق هذا قوله صلى الله عليه وسلم
ان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى يبقى بينه وبينها
باع او ذراع فيسبق عليه العمل فيعمل بعمل اهل الجنة او كما قال
ولقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالخواتيم او كما قال وزيادة
في قمر النفس وهو كناية عن الايمان ونقص فيه لان الايمان يزيد
وينقص عندنا يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية واليه الاشارة
بقوله لتوقيع القوس والسهم عن حد الاستقامة
فيخطي المرمى لخروج من حضرة الحق بسبب اخلاص قلبه وحسن
ادابه او لسابقية العناية الامر ودخول اي محاق قمر
النفس والعياذ بالله وهو حظ الكافرين في اول حظ العصاة

في تلك الحضرة بسبب اخلاص
قلبه وحسن ادابه
او لسابقية العناية
ومحاق في اول نح

الشرعيه

من المؤ

نسحاق
من المؤمنين لانه يرجى طلوعه عليهم بخلاف الامحاق ولا
ولا يكشف الا التراب اي ولا يكشف هذا الامر على التوجه
الا التراب يريد به نشاة بعد نشاة اخرى فحينئذ يقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا وقد يشير الى القبضة الازلية
ويتوب الله على من تاب وان لم يتب من المؤمنين
ويدخله الله الجنة ردا على المعتزلة والخوارج كما هو مقرر
في علم التوحيد الكلام وانما فسره مولانا الشيخ بالتوبة مراعاة
او حظا به للكافرين ولا يكسف الا القمر الشمس او وجها اداحل
القمر في برجها اي في برج الشمس اشارة الى ان العارف
بالله وباسرار النورانية يجب عليه ملازمة الاداب الشرعية
والتستر على هذه المقامات البيرية المكتسبة من نور شمس معرفة الاحدية
ومتى لم يلازم موقع الاداب ولم يقف من وراء الحجاب انكسف
قمره كسفين والشق نصفين ووقع في البين وبعد عن العين
ولولا طلب الاختصار لاوضحنا هنا اشارة الى هذا
المبحث العزيز من الاسرار الربانية ما فيه عبرة لاولي
الابصار من جواهر الابصار فانظر بنظر التسليم والانصاف
الى هذا الانموذج اي العين ولا تنظر في الاكوان لتشقى

وينبغي حمل الندا الوجيب

واستشهد في ترحيل قرك وتمسك وهو كناية عن السير الي معرفة واجب الوجود وهو غاية كل مقصود لكي يصير الشاهد مشهودا والله يهدي الي الطريق الاقوم و اي والطريق الاقدم وهو طريق مشرب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه اقوم الطرق الي الله تعالى واقدمها لما ذكرناه وعللناه وذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء دقق نظرك بجلي فكرك

والسبيل الاقدم

مرجانة اللؤلؤة السادسة

وهي لؤلؤة نشر الدخان الذي فتقت فيه السموات العلى كذا كذا اذا كان الانسان في مقام المجاهدة اي المجاهدة نفسه وتحسين اخلاقه وعلو همته وصبره على انواع طاعته وعدم المزار في مقام من المقامات وحال من الاحوال فمقصد البناء للمناسبة من حيث اضطرابه في ذلك فان تلطفت ذاته بكشف ايما اي بكشف اشارة من تلك الاسرار وايما الي تلك الانوار وفني عن نايب الارادات فيه مبالغة حيث نهى بترك نايب اي نهى عن ترك نايب ارادات النفسية فكيف الحال بترك نفس الارادات وفني وتجرد عن سلطان الاهواء وهو النفس لانها منشا الاهواء والاغواء فمقصد الهوا

194

فيكون روحانيته وجسمانيته لطيفة معنوية تملا الوجود خبرا فان كان في مقام التخلق بالاسماء تخلق ببعض الاسماء بعد الاسراء بروحانيته في تلك المنازل الشريفة والمنابر الرفيعة والنزول من السماء بعد الاسراء للارشاد او نزوله من سماء تكبره وعجبه فمقصد الماء لصفاء جوهريته من عفونات الحيوانية فان همت ذو هو متكلم بتقليبه ربه وتبرى من العلم وهو معلم وهو مقام التواضع والخشوع واظهار التقصير وساوي بين الاقارب والاجانب والاتراب الاجانب لقوله صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمان المرء حتى تحب لاخيه ما يحب لنفسه اذ كما قال وعم بخطاب الهداية الاعداء والاحباب بحيث لا يميز بينهما بل العدو والصديق عنده على حد سواء من حيث النفع والهداية وتمني الخير ودفع الضر والي غير ذلك فمقصده التراب وهو نعم المآب

مرجانة اللؤلؤة السابعة

وهي لؤلؤة نشر مثال رؤية الحق في عالم الخلق كذا كذا اذا علم الانسان ان وجوده سراب كناية عن عدم بقائه وتوهم شانه كسراب الموهم للماء ولا ماء وذلك بالنسبة الي جانب وجود الوهاب وهو البالغ في الوهب بغير فهذا هو الوجود المطلق

مقدارح

وذاك هو الوجود المعتبد بحسبه اي بحسب وجود الانسان
المشبه بالسراب الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
لانه صورة وهمية في نفس الامر عرف نفسه فلولا النفحة
المعنوي ما تشبه بالماء لما في الماء من صفة القوة والتموج والاضطراب
فكان لسان حاله ينادي عليه بالتجبر فلما نفخ للانسان
هذه النفحة شاهد الامر حيث هذه اللمعة فان اي تنوعن
هذا الشكل وهو الشكل السرابي ودعوى الحالي المشبه
بالماء فسرابه عبارة عن المثل وذلك اذا انجلى الحق الى قلبه
الى قلب هذا الانسان الكامل المنزه عن صفة السرابية
في مكنون غيبه وذلك التجلي بصفاته تارة وبذاته اخرى
فسطعت فظهرت بسببه انواره اي انوار المتجلي عند
التجلي على المتجلى والمتجلى والمتجلي فتخيل الطرف به من السعادة
الابدية لمن ذلك الذوق النور المتجلي يوجد الاين بحصره والعين
يبصره لانه جسم ولابد للجسم من اين ومكان يستقر
فيه واذا كان جسما كان منظورا لا محالة والكيف ينعته
يصفه وبهذا تميز العبد الكامل عن المعبود والعقل في
التنبيه يمقته اي والعقل الكلي يمقت ويبغض من العقل

من بشار

علیه ع

بهذه الصفات الباينة والعيب والكيفية التي في من صفات البشرية
فيرجع بعد مقام الفنا وهو مقام الاستغراق في الحضرة القدسية
الى العجز لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فكل
من ادعى فقد ادعوى ومن ادعى العجز وعدم العرفان فقد
عرف ربه ويعرف انه خلف حجاب العز ومن توهم التنزيه
من هذا المقام فقد جلب لنفسه الملام لجنيده اي فحين استعمل
هذه الاداب صار من الاحباب يجد الله عنده اي يجد الله بقلبه
او يجد علمه وقدرته وارادته فيوفيه عهده الذي عاهده
بيني العدم لانه لا يخلف الميعاد فتحقق تحقيقه والفرق بين المحقق
والمدقق ان المحقق هو الذي يثبت المسايل بالدلايل والمدقق
هو الذي يثبت الدلايل بالدلايل وذلك فضل من الله يؤتيه

مرجانة اللولوة الثامنة

وهي لولوة التحام اليواقيت وانتظام المواقيت كذلك من وسع
الحق قلبه بالاسرار القدسية والنفحات الربانية والتجليات
الروحانية فقد استوى شهادة وغيبة وصاحب هذا المقام
مشاهد الرب على الدوام وقال بعضهم في هذا المقام لو حجب
عنه طرفة عين لتقطعت مرائر البين اي لو حجب عن اتيي

والتحقت بواقيته اسراره وانعدمت موافقته فلا يكون
له وقت الا وله فيه ورد او فكر وكان الحق هنا السادي لعبده
سيران رحمة وحكمه سار سيران ذات تعالى عن ذلك علوا
كبيرا وذلك لطف من الله من عنده منه وفضلا له على عبده
ويؤيده الحديث القدسي ان الله ينزل في كل ليلة في الثلث الاخير
ويقول هل من تائب هل من داع الى آخره والمراد نزول رحمة
وعلم واحسان وهذا الفرق بين النبي والولي من حيث السير والترقي
وهو الولي الخاص والتجلي وهو الولي العام ثم بين الفرق فقال فان
النبي يسري الى الخالق العلي فمنهم من يسري بذاته
وهو نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة وما عداه يسري بروحه لا بذاته
والحق يسري الى الولي واياك ان تفهم من هذا الشيخ من مزية
الولي على النبي من هذا الفرق بل اثبت للنبي الفضل والمزية على
جميع العالم من حيث ان سيره الى الحضرة الاحدية انما هي
بروحه الجلية الاقدسية وتارة بذاته الخاصية بخلاف الولي
واليه الاشارة بقوله اذ لا طاقة له على السري لقوة انحصار احم
بالموردي بالعالم وتثبته في الثرى لعلاقة الكثافة ولتشو
وضعف المادة وفيه نظر فمن عظم غلبت عليه روحانيته

او في نفوذاته بحيث
لا يشعر بلوقاته ح

واستولت عليه ربانيته فصار بسببهما روحانيا وامرا ربانيا يسري
روح الولي المتصف بهذه الصفات اليه اي الى الحق السير النبي
على البراق من حيث الشرف والاكرام لا من حيث الرتبة والاحترام
واليه الاشارة بقوله العملي من حيث كيفية العمل على
قدمه بمن هو على مشربه واثبت ما قاله بقوله اليه يصعد الكلم
الطيب ان الله طيب لا يقبل الا الطيب والعمل الصالح يرفعه اي يرفع
ذلك الطيب من الرفع والحق يعرفه ان كان عن خالصا
ويميزه كل ممزق ويجمعه ويحفظه ويجازيه به ان كان طيبا
مخلصا انما الاعمال بالنيات فمن اراد بسط هذه المرجانة واللؤلؤة
على الاستيفاء على التوجه فيطالع من كتبنا كتاب الاسرار فهناك يعرف منزلته
ويكشف مرتبته فانه تذبيب فيه الاسرار بانواع واختلاف احواله
باختلاف قوة السائر وفناه والله الموفق لمن يشاء من عباده

مرجانة اللؤلؤة التاسعة

وهي لؤلؤة اعتراض لمن اصاب الصيد بالمواضع كذلك عالم الشهادة
كذلك وهو عالم الدنيا تمام العوالم ونكتة العالم بل حكمته
وهو مجمع الاسرار ومطالع الانوار كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق ليعرفوني فلما كان عالم الشهادة مجمع

اسرار الحكمة ومظهر اعيان النقمة والنعمة ودار التعنيف والتكليف
والعبادة والتخسيف قد سلط على اهلها عدوان احدهما
من داخل ذواتهم وهي النفس والاخر من خارجها تارة ومن
داخلها اخرى وهو الشيطان فكان الخاص من هذين العدوين
من خواص الانسان افضل من خواص اهل عالم الغيب وهم
الملائكة لكونهم امنين من هذين العدوين فعبادتهم ضرورية
بخلاف عالم الشهادة فتدبر واليه الاشارة **به** اي بعالم الشهادة
من حيث كونه مجتمع الاسرار والانوار **يبح المجد** وهو الثناء والمدح
وله ولاهل عالم الشهادة **يحصل الجد** اي الغنا عن كل شيء والافتقار
اليه من كل وجه فلا يثبت له المجد والجد **فان قال انا سيد العالم**
فلا يتوهم ان خواص البشر افضل من خواص الملائكة **لان**
العقل لم يبح له علم الالف هذا جواب عن سؤال مقدر وذلك
كان سائلا يسال وقال كيف يكون الانسان الكامل سيد العالم
مع ان العقل اشرف العالم بدليل الحديث القدسي اول ما خلق
الله العقل فقال ادبر فادبر ثم قال اقبل فاقبل فقال وعزتي
وجلالي ما خلقت خلقا اشرف منك او كما قال فاجاب ان العقل
لم يبح له علم الاحد المغيب في هذا الجسد وهو مضمنه

بعد المغيب في هذا الجسد

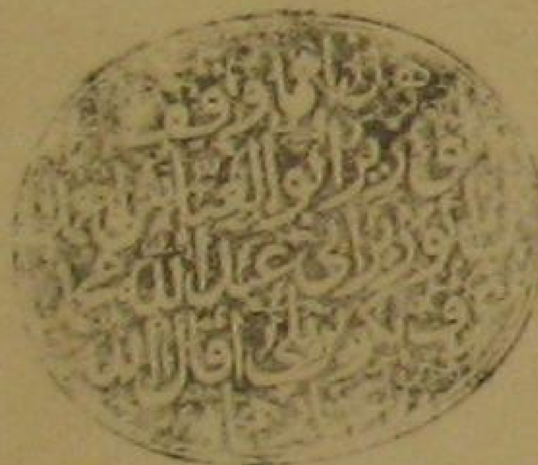
وان قال انما انا بشر مثلكم تنزيلا لمقام التواضع
وتشريعا للناس ان من بلغ هذا المقام فان هذا المرام ان لا يتفوه
بسيادة ورياسة وفضل **فلاه دون زيادة** من مزية امر البشرية
~~**للاشتراك في العبادة** فان هذا المرام ان لا يتفوه بسيادة~~
~~ورياسة وفضل **والانسان في نفسه** من مزية امر البشرية~~
فان هذا الكامل وان بلغ اعلا كمالات ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
الانسانية فهو مشارك لهم في العبادة وغيرها كالنوم
والاكل والشرب والسهو وغيرها مما هو من احوال البشرية
لا ما استحيل في حق الاخص منهم وهو معلوم من علم الكلام
فراجعه ترشد **والانسان في نفسه نسختان** نسخة بشرية ونسخة
ملكية في مقام صورة الملكية قال انا سيد ولد ادم وفي مقام
البشرية قال انما انا بشر مثلكم **ولذلك له** اي لهذا الانسان
العزيز **اذا صام فرحتان** سرور ان للحديث الشريف والارشاد
الصحيح **فنسخة احساسه** البشرية لان الانسان حساس
متحرك بالارادة **تفرح بفطرها** لعلاقة الحيوانية **ونسخة عقله**
وهي الصورة الملكية العقلية **تفرح بلقاء ربها** وهو
كناية عن اصل الارواح وفي الحقيقة المحمدية موجود اقبل

فكان الاول اصل مثالا ومن ... الى هو المقصود ووجود كل موجود
الفضل ... الملكية ... ومنها ... الاحق ... من ... نسخة
...د من مكان السلح مصعود

كل شي من العوالم العلوية والسفلية كما تقدم الكلام عليه
واليه الاشارة بقوله وعالم الملك والملكوت منفقودا
معدوما ولكن يلاحظه ولكن ملك الارواح يلاحظ عالم
الملك والملكوت حال كونه في اطوار في ادوار ينتقل من
الاصلاب الطاهرة الى اوان الانسلاخ منها اي الى وقت تجردها
من الاصلاب الطاهرة والانسلاب بمعنى الانسلاخ فمن انسلخ
عن صلبه عن اصله الحيوانية وصارت نفسه روحانية
فقد فاز بلذة قربه ومناجاة ربه ومن تقدم روحه على حسه
بتغليب روحانيته على حيوانيته فقد جاز اي شاهد
حضرة قدسه لصفاء روحانيته وقابلية ملكيته ومن ربى
ملكه في عالم الغيب براه عند وجوده من العيب والريب
يشير الى عالم الست وعالم القبضتين فمن كان
يحيا طايعا ملبيا داعيا فقد دبرت مملكته بتدبير العناية
السابقة فيوجد الوهاب سالما ومصونا من العيب والريب
وشوايب النقص ومن كان ادمي الوضع المحمدي الاسرا
يشير الى مراتب الانسان الكامل فمن كان ادمي الوضع
من حيث البشرية الظاهرية والملكية الباطنية فلا يخلو حاله

اما ان

اما ان يكون محمدي الاسرى اي على قدمه ومشربه او على قدم
غيره من الانبيا فان كان على مشرب المحمدي حصل فقد حضر المقامات
على الاستيفا على الترجيه واكمل معنى بحسب رفيع
مقامه وعظيم مرامه وهو اعلى مقامات الولاية وختمها وفي ذلك
المقام كلمه الجبار جل ثناه بوساطة الافتقار الى علمه والاستيناس
بكلامه واطلع على اهل العناد والفساد واليه الاشارة بقوله
الى النار في حق الاعياب وهم ممن سبقت لهم الشقاوة
والعياذ بالله من ذلك وكذا كمن مشى في حق غيره وهم الكافرين



والمترددين فقد باء بجميع حسنه اي فقد عدم جميع حسنه
لالتفاته الى غيره فان مشى هذا الانسان الكامل في حق الحق
لمن يشفع بصدق في اعلى مراتب الشرف وذلك لحفظ عهده
وحسن سيرته واخلاص بصيرته ولزومه للاداب الشرعية
ظاهرا وباطنا وسرا وعلانية فتحقق ترشد فانظر ما قلته
بنظر التحقيق والتدقيق باخلاص قلبك وعدم انكارك ومعاندتك
ترشد الى هذا الطريق القويم والمنهج المستقيم

مرجانة اللولوة العاشرة

وفي مرجانة لولوة امتداد الدقايق من الحقيقة المحمدية الجميع

الحقايق واذا كان العارف امره متبوعا من حيث رشده
وارشاده وعلمه واوراده وكلامه مسموعا من حيث علومه
وشرفه مرتبته وصدقه في علومه وحصل المشاهدة الغيبية
بواسطة كشف العلوية ونافت اليه الاسرار اي تشوقت اليه
عيون الاسرار فاطلع الانوار من خلف الاستار لانها الكامل
كالشمس في ماديتها
للافكار وفي قوته واصله وكانت ماديته من حيث
جوهريتهما ونورانيتهما وقبلت كل ذات على ذوق حسب حقيقتها
وقبلت كل ذات من ذوات الكوامل من تلك المعارف والانوار
والقرب من ذلك المنار بحسب قابلية الذات قوة وضعفا
واستغراقا وفناء ومكانا وامكانا فاذا حصل في النور تغيير
من غفلة وتقصير فذلك راجع الى محل التكوير لما حصل
منه من التكوير فيعود الى التقصير بعد التطهير فكما لا يبادي
قبول المرتبة
بنور المصيح كالمرأة المجلوة مثلا للنور الصبحي من حيث صفاؤه
وصقالته حاله بحيث حل فيه الدرن والتكثيف لم يبادي حينئذ
واحدا اي نورا واحدا وسرا واحدا للنور والعبقي لعدم قابلية
المحل لتلك الاسرار المتجلي واحد اي فلا يبادي حينئذ
واحدا اي نورا واحدا وسرا واحدا من تلك الاسرار والانوار

وكانت ماديته

الجسم الصقيل ح

البعـ

الفيض لعفونة المحل وصدائه كذلك منازل القلوب عند فيض
المشاهد فان منازل القلوب مختلفة باختلاف صفا مراياتها
وصقالة ذاتها من كدورات النفسانية وشوائب الحيوانية
وعلى قدر منازلها تستحق الفيض فالقطب يرسل نوره
لبدوره فيصعد ذلك النور الى حجاب النور فينقص من وراء
استاره لاجل تلقي اسراره والكون منه وساير ما في الكون
عينا القطب من الاولياء والعارفين ما يكشف حجابه
اي حجاب اسراره بكشف برقع الجمال فينزل عليه النور
من كشف ذلك الحجاب او يكشف برقع الجمال حجاب تجلي
هذا الولي ويلقي فيه الاسرار والانوار بحسب مقامه
في مرامه ومنه ما يرجح مستوره اي ومن بعض اهل الكون
من يرجح مستوره وهو كناية عن احتجاب عن مثل
اهل التقصير والتغيير فلا يظهر لهم تلك الاسرار
وتجلى لهم تلك الانوار ذا العيب من كون النفس الامارة
ولهذا احتجبت من لذة هذه الحضرة لا من حين
الشمس التي هي كناية عن الاصل لقوله صلى الله عليه وسلم
كل مولود يولد على الفطرة والعقاب انما يكون

بسبب الجزء الاختياري فالامداد وهي الاسرار
الممدة من قبل الحق ونري من حيث كونها من الله
تعالي بلا واسطة وهي درجة القطبية كما تقدم
وشفعي وهي الاسرار الممدة من الحق الي العبد
الكامل بالواسطة اي بواسطة ملك فنور المعرفة
كالسراج في الصفة من حيث كيفية نورها قربا وبعدا
واليه الاشارة بقوله والسراج ما قرب منه الي الفتيل
ظلم دخان لان تلك الفتيلة لحجاب لكونها
كثيفة وما بعد عنه اي عن هذا الفتيل فان تقع
ذلك النور عن هذه الكثيفة سطع وانار اي
ظهر نوره واضاء الكون من سواطع انواره كذلك نور
المعرفة ما امتزج منه بعالم الشهادة قل ضوءه
وقليل من سلم من هذا الامتزاج لمن كان له علاقة
دنيوية في هذا العالم وهو عالم الشهادة او دلي
التفات اليها الا ما لابد منه الواجب لابد فهو واجب قل ضوءه
وفترسره وتراكم بخماله وهو كناية عن حجاب ذلك
النور الالهي بواسطة امتزاج المعرفة بعالم الشهادة

نحوم

نحوم كال هذا النور فكيف حال من هو دائم يمتزج بهذا
العالم فهيهات ثم هيهات ان يكشف له ذلك او ينال ذلك
وما حدثته نفسه في ذلك المقام انما هي من الصور
الوهمية والخزانة الخيالية فلا تغتر بذلك حتي تتصف هنالك
ويستتر نوره اي بخوصه البيرة وهي كناية عن الاسرار
المنورة فان المحل كثيف ونور المعرفة لطيف واللطيف لا
يصلح للكثيف وما نعلو منه اي من هذه الانوار بالعقل والروح
وما اشرف ما في الانسان انار كدات بروح وهو كناية
عن القلب المنور بنور الرب لانه محل الاسرار ومعدن
الانوار للحديث المتقدم ويبقي علي اصله من الجلاء المنور
بنور الاسماء لما انسلخ من العما وهو كناية عن انسلاخ العقل
عن ملاحظات الحضرة او انسلاخ معني البشرية المزاجية
بعالم الشهادة وقد عرفته كما ان الفتيلة اذا كان في راسها
دخان مسامته من حيث مسامتة ولنور السراج في انبوب الدخان
ان كل واحد من المنبسط من الدخان والنور متساويين
حتي يستقر ذلك الدخان والنور براس الفتيلة فتتقد
علي بعد اي يظهر نورها من بعد فيهتدي به فما ظنك

بنور المعرفة من بعد مع ان هذا النور مستفاد
من نور الحق وذلك النور مستفاد من نور المخلوق فشتان بينهما
كذلك العارف اذا احترق قلبه بالشوق فيه تلميح وتوشيح
اي بشوق المحبة وبشوق لما نوار وجه حبه نورها من شوقه
وصعدت همته وفي القوة الروحانية الى الافق اي محله
الذي يرقا فيه كل امر حكيم واتصلت بنور معرفة المعروف
من الكملة الكونية فحينئذ ردها الى قلب العارف رد تعظيم
وتبجيل والحاليه الاشارة بقوله ياسني معروف يا شرف موقوف
على اتم وجه واكمل معنى فعاش بها زمانا طويلا وانار بها
اكوانا وارشد به اخوانا وخلانا ولكان السراج اذا طلعت
الشمس لم يتعد ضوءه نفسه لغلبة نور الشمس على
نور السراج فينحصر نور السراج حينئذ كمين في نفسه كذلك نور المعرفة
في العارف اذا تجلى الحق جل جلاله وعز شأنه للاعيان
فيه تلميح مشترك يصدق على اعيان البصر وعلى الاعيان وهم
الخواص من خلقه يقال فلان عين المملكة اي عزيزها واظهر قدسه
اي سره ونوره اثار الوجود تجليه وهو وجود الانسان المتجلي عليه
او وجود الكون واثار العارف بذلك التجلي على غيره بما قابله وصاحبه

ووقع نظره عليه لان المنور من المنور من الشئ منور من ذلك الشيء وزاد
على الغير هذا العارف المنور من تلك المشارق والمشارف وذلك
بما اودعه فيه من النور الساطع والبرهان القاطع يمشي
بين على الدوام بنورين بنور المعرفة ونور التجلية ويشهد الحق
من جهتين من جهة عروج روحانيته في عالم غيبه وهو السالك
الى الله ومن جهة انفاذ الك السر في قلبه في عالم شهادته وهو
المسمى بالالهام والالقاء وهو تنزيل سبحان الحق الى العبد
وقد تقدم ذلك في كلام الشيخ ونبهنا عليه فكلامنا وكان نور
السراج ابدا الى جهة فوق كذلك نور المعرفة متعلق
بالحق من المعلوم ان نور السراج يضرب الى جهة العلو بل يعم
الجهات الستة فكذلك نور المعرفة المتعلق بالحق فينظر نور
في الوجود وبه المقصود فان من علي السراج هو تمايل تمايل
النشوان اي السكران من تمايل هوا المحبة والشوق فان
اشتد عليه الهوا عدم فان اشتد عليه رياح المحبة والشوق وبلغ
محل الشغف من قلبه عدم وجوده والحق معبوده هذا فان تمايل
عن ما استنامته تمايل النشوان من صرخة الشيطان واشتبه
عليه هواء النفس والعصيان سقط من الاعيان والحق بالذل والخذلان

او يعني بنور علم الشريعة ونور علم الحقيقة صح

من العيان ع

وعلم كل اناس مشربهم وكذلك نور معرفة العارف ان داخله
تعلق بالاكوان تمايل عن الشمايل وهو مقام التلوين وفي هذا المقام قال
بعضهم في سبيل الله ودكان يبني لك يبدل
كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل فان تعلق بها اي
تعلق بالاكوان تعشقا بحبه بحيث استغرق في دنياه
عدم من عين المشاهدة تحققا اي عدم من لذة هذه المشاهدة
ومنادمة هذه المحاضرة فان الدنيا والاخرة ضرتان فان ارضيت
احداهما اسخطت الاخرى وكما ان السراج يطفى منه الهوا الملحق
اي يطفيه ما لحقه من الهواء وهو كناية عن غفلة العارف عن
ملاحظة جناب القدس فاذا مال الى عالم الكون انطفى مصباح
المشاهدة ووقع في بئر المكابدة وحيث لازم المراقبة دامت المشاهدة
واستمر نور المصباح الى الصباح كذلك نور المعرفة ليس يذهب ذهابا
كليا بل جزئيا ولكن يذهب منه ما تعلق بالخلق فيذهب من نور
معرفته بقدر تعلقه من الخلق استغراقا والتفاتا وغيبة وحضورا
ويبقى منه اي من نور المعرفة ما تعلق بالحق لمراتب العارفين
مختلفة باختلاف احوالهم من استغراقهم في حضرة المشاهدة
والتفاتهم الى كونهم وعالم شهاداتهم وكما بجاء النفخ للسراج

وللايمان ٤

ويبقى منه نيرا ما لم يلحق اي ما لم يلحقه الهواء ح

بحر

سطعة

بغتة فينطفي وهذا سواء حاله من مقام ميل السراج بهوا
الهواء لما لا يخفى كذلك الحضرة المستغرقة تطفي نور المعرفة او الحضرة
اي الحضرة المستغرقة في عالم الكون تطفي نور معرفة الحق
المستغرقة في مقام الاحدية تطفي نور معرفته بنفسه فضلا
عن غيره وهو المعروف بمقام الفناء في اصطلاحهم ولا يخلو
ولا يملوا من هذه الخطرة الاستغراقية على الدوام وقد عرفته
مدحا ذو ما فان بقي منه دخان اي من نور المعرفة
فتلك الهمة العائرة فيعود اليه نوره وضوه بعينه اي ملازم للعبادة
والمشاهدة فمتى لازم المراقبة عاد الى ذلك الدخان المنتفي نور
ليس كمثله شي فيصفو عن شوايب النقص وظلمة الغفلة فان
لم يبق له دخان فيكون الزائق الفارس وهو
الذي يتقدم على الفرسان في حومة الميدان لشجاعته وبراعته
وكان السراج اذا لم يمده الدهن طفي لعدم استمداده
بما وجب ايقاده كذلك نور المعرفة اذا لم يمده التقوى عدم
لان التقوى شرط لحصول نور المعرفة كان الدهن شرط لايقاد
نور السراج فاذا عدم الشرط عدم المشروط وكما ان السراج اذا
لم يتعلق بجسم لم يوجد له عين لانه عرض والعرض لا يقوم بنفسه

بل لابد له من محال يتقوم به كذلك نور المعرفة مع الكون
فيكون الكون بمنزلة الجسم للمعرفة كما ان السراج بمنزلة
الجسم للنور ومنه كنت كنزا مخفيا وكان السراج لا يكون
ضوءه كاشفا الا عند الظلام اي كان نور السراج انما يكون كاشفا
للاعيان اذا حل الظلام فحينئذ يقوى نوره وينتفع به كذلك نور
المعرفة في الاجسام فان الاجسام بمنزلة الظلمة لنور المعرفة كما ان
الظلام سببا لظهور نور السراج وكان السراج لا يضيء به
الا من يحبه ويقابله ويقرب منه كذلك نور معرفة العارف
لا يستضيء به الا من يصطفيه ويدنيه اي لمن يختاره من خلقه
ويقربه اليه وذلك على زمة الاداب وموت النفوس وانسلاخها
من هذا الوجود وتجردها للمعبود وكان السراج لا يستضيء
به من بعد لضعف المادة كذلك نور المعرفة يستفيد به البعيد
في الافعال اي البعيد من نور المعرفة بحسب مقامه من المعرفة
قربا وبعدا فيحصل من مقام المعرفة مشاهدة الافعال من
خلق السموات والارض وما فيها وهذا هو مقام معرفة اكثر الناس
فيستدلون به على الصانع القادر ويشهد الغريب اليه بعروج
روحانيته الى حضرة ملكية في وصفه العجيب في وصف

ما حصل له في ذلك المقام من مشاهدة تلك الانوار والاسرار
مما تكل الالسن عن صفاته وتعجز الافكار عن مشاهداته
وكان من حصل في ضوء السراج يتقد منه اي يستوقد
منه على سبيل التولد والتعاقب اهل الارض جميعا واحد بعد
واحد ولا ينقص ذاته المستوقدة منه شيئا بل يتم الامر
على ما كان عليه اولا كذلك نور المعرفة اذا تحققت صفاته
اي اذا تحققت صفات المعرفة للعارف على الاتم وجه لم ينقص
من معرفته بالاستمداد منها والارشاد اليها كما لا ينقص ضوء السراج
بالايقاد منه وكان السراج ما اتصل منه بالفتيل انتشر نوره بعد سطع
تلك الاتصال وما بعد عنها اي عن الفتيلة خرج بمخروط
الشكل متسع الاجزاء وسطع وارتفع وفيه الانسان ان
من قريب الى كونه وعرف ربه من اينه كان حظه من نور
المعرفة حظ نور السراج من اتصاله للفتيلة وان من انسلخ عن
كونه وشاهد الحق بعين فقد رايته كان حظه من نور المعرفة بعد
حظ ما بعد من النور عن الفتيلة المعبر عنها بمخروط الشكل
الساطع الى حضرة الاحدية لما في هذه الامور الاقدسية
كذلك انتشر نور المعرفة اذا تعلق بالافعال اتسع باتساعها

اتسع معرفته باتساع الانفعال من المصنوعات والمخترعات بحسب
انبساطها وانقباضها واذا تعلق بالحق اي واذا تعلق نور المعرفة
بالحق ضاق ورق اي مما تعلق به من نور المعرفة ليكون مقابلة
ونظير الاتساع المعرفة المتعلقة بالمخلوقات التي هي انفعالات
فاذا تعلقت المعرفة بالانفعالات اتسعت واذا تعلقت بالحق
ضاقت ورقت وذلك لتمحض بكا بها لعلو شانها وعزتها
مقامها وفي هذا المقام قال ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك
حق عبادتك وفي السراج من الاعتبار ما يضيق الديوان عنه
اي ما يضيق الكتاب المدون عن هذه المعاني والاعتبارات
القائمة بالسراج ومضاهاتها من حيث صفاتها بمعرفة الحق وبالغ
ذلك غاية فكيف لو اخذنا في اعتبار الشمس في هذا المقام
ونضاهيه بمعرفتنا للحق لحار افكارنا وتقصر عقولنا عن المعاني المبسطة
منه على التروجه والقمر في حال نقصه والتمام ولو دققنا
النظر في معانيه من حيث مباديه وتشكله وغاياته لطال
يومنا وطار نومنا منا ولم يسع الكلام الراحة للعقل واللسان
ومحمة للاركان والجنان او لو اخذنا في اعتبار كونه من الاكوان
لضاق الزمان عن ابراز سرائره لكن يكفينا مقدار النزر

من هذا البيان فليكن من ذلك ما ذكرناه في السراج وضاهيناه
بمعرفة نور الوهاج من بعض الافواج وليستدل بهذا على ما تركناه
من اعتبار نور الشمس والقمر والكون مما لوحنا عليه واشرنا اليه
وهذا هو حظ الانسان الكامل من اللولوة العاشرة تذكر
بعضه اي بعض حظه منها واجمل معناه فلم يذكره مفصلا
وذلك لما فيه عنه لعظمته فيه مبالغة على شرفية
الانسان وعدم حصر معانيه والله يهدي الى الحق
وهو المطابق للواقع ويهدي الى الصراط مستقيم والهداية
في الدلالة بلطف وفيه تلميح ان من هداه الله تعالى الى هذه
المعاني والمعارف وعرف اسرار الاشيا مجملة ومفصلة
وذلك فضل من الله يوتيه من يشا من عباده
اثبات الامة على الاطلاق من غير اختلاف
اثبات الي امام مدينة الانسانية وهو القلب باعتبار ما
حصل فيه من الاسرار وهو امام للحواس الظاهرة والباطنة
بلا خلاف للحديث المتقدم فيه وكاماما متبعا بحسب الظاهر
لمختلف فيه من الاوايل وقد يراد بالامامة مقام القطبية
فان القطب بمنزلة الامام للاوليا اعلم ان الامامة هي

وقد يراد به امامة المهدي
فان امامته في عصره بلا خلاف
ولا اختلاف

المنزلة التي يكون المنازل فيها متنوعا لانه انما جعل
الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا
فيكون منازل الامامة متنوعة وساير الخلق وهو ما
عداه توابع له في المنازل والاحكام وكلامه مسموعا
لسلطنته على ما عداه بواسطة الخلافة وعقده لا يحل
لان هذا العقد باذن من الله وما عقده الله من الامامة
والتقدم لخلص خواصه لا يحل ولا ينقض على الدوام وعرب
مهنده لا يفل اي وسيف اسره لا يرد ولا يحجب واليه
الاشارة بقوله فاذا هم امضى فاذا هم هذا الامام بامر
او نهي امضاه ورب اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره
ولا راد لما به قضى لانه امام عادل باذن من الله
فارادته من ارادة الحق فكما ان ارادة الحق لا ترد فكذلك
ارادة هذا الامام المتصرف الذي هو القطب حسامه بالمعاني الثلاث ع
مصلت على كل احد في زمانه وانه لعلو مرتبته شانه
وسواطع برهانه وكلامه مصمت كناية عن الجلال فان ما
ذكرناه يظهره من غير ناطقية كلام بل بالتفات حال اقتضى
عليه من المتعال لا يجد المعترض المنكر مدخلا عليه

في اتي الدوافعاله لانه محفوظ بعناية الازلية من الحضرة الاحدية
قد الهم العلوم واظهر ما كان منه مكتوم وان رام هذا المعترض
اعتراضا عوقب عليه لان معارضته تؤدي الى عدم حسن
الظن به وقد قال صلى الله عليه وسلم ولا يكن ظنك بالمسلم الا خيرا
او كما قال وقال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وقد اثبتها
اي الامامة كبرى واكبر وصغرى واصغر اما امامة
الكبرى ففي امامة الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم واما
امامة الاكبر ففي الرسل صلوات الله وسلامه عليهم
والامامة الصغرى في امامة العلما والاوليا والقطب المتصرف
فيهم بامر الله تعالى واما امامة الاصغر ففي وزراء القطب
ومستخلفيه فاي منزلة كانت من هذه المنازل الامامة
صغرت ام كبرت خليت ام قلت حتى من امامة الولي فان الطاعة
فيها من المأموم واجبة انما جعل الامام ليؤتم به وكون هذه
الامامة من قبل الحق فالطاعة واجبة حينئذ من هذه
الحيثية ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
والمخالفة لها اي لطاعة الامام فاسدة بنص

القران اطيعوا الله والرسول واولوا الامر منكم اذ قد وقع
التساوي في الطريقة من حيث المسلك والمشرب والاشتراك
في الحدود الحقيقة اي اشتراك الامامة الكبرى والاكبر والصغرى
والاصغر من حيث ان كل واحد من هولاء الايمة باشارة
الحق لذوا فاضة الامر والتصرف لا من حيث الرتبة كان المراتب
مختلفة باختلاف ذواتها وحقيقة كل ذات بحسب قوتها
وقابليتها وحكم الامام على قسمين لما كان الامام اما بين ناطق
ومضمن نطقا فالامام الناطق هو الرسول والنبي والولي
والامام المضمن نطقا كالكتاب العزيز فانه قد تضمن الاحكام
الشرعية والاسرار الربانية فانه امام لنا واعتمادنا عليه
في الرشد والارشاد كاعتمادنا على الامام الناطق فانه واسطة
الهداية وقد يراد بالامام المتضمن نطقا هو القلب لانه امام
الجوارح وقد تضمن نطقا ربانيا وسرا الاهيا وصادق ومودع
صدقا والكلام فيه كالكلام في الناطق والمضمن نطقا
وقد عرفته كالامام الذي هو الكتاب الصحيح الذي لا يحتمل
الباطل وهو الذي يشهد عليه بالتقريع عما اكتسبه من قبيح
وشنيع فيحكم عليه الكتاب وهو ما كتب عليه في الازل

ماشاء

بما يشاء كيف يشاء لا يسال عما يفعل ولذلك قال الصادق
المختار وهو النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال ان احدكم ليعمل
بعمل اهل الجنة حتى يبقى بينه وبينها باع او ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيدخل النار وذلك عدلا منه جل ثناؤه وعظمت
الاؤه وكل ملك لا يكون فيه امام متبع فعما قريب يخرب ذلك
الملك ويتصدع لان الامام هو ميزان الملك وبه يستقيم الرعية
وتقل فيه الاذية فاذا فقد هذا الامام المدبر والعادل المتدبر
حصل الفساد في البر والبحر الا ترى ان الشاة بدون
راع تفترسها الذئاب ومن خرج عن امر امامه مات ميتة
جاهلية فالامام صلاح العالم ظاهرا وباطنا ولهذا توفرت
دواعي كل امة من الامم الماضية الى اتخاذ الائمة
وتقليدهم وهكذا حوت الحكمة الالهية والنشاة الربانية
فيبعث الله سبحانه وتعالى في راس كل مائة سنة اماما
يصلح العالم وذلك فضلا من الله فقال الحكيم الخبير وان من
امة الا خلا فيها نذير من امام ينذرهم ويحذرهم غاية التحذير
ويرغبهم فيما امامهم من المنازل العالية للطائعين
والنار للجاحدين وللعصاة المتمردين ومن انذر فقد اعذر

كل امة علي حسب ما تعطي حقيقتها وتقبله قابليتها
بحسب قابليتهما وحقيقتهما الا تري ان قوم موسي صلوات الله وسلامه عليه
حيث كان قبول توبتهم بقتل انفسهم حيث قال تعالى
فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند باريكم فاخذوا
يقتتلون من الغداة الي العشي حتي دعا موسي وهرون
فنزلت التوبة وكان القتلى سبعين الفا وكان اذا اصاب
ثوب احدهم او بدنه نجاسة قرضه بالمقراض لان طهارة ما
اصيب مما اصيب من بدنهم وثوبهم من النجاسة المقراض لا الماء
ولما لطف الحق سبحانه وتعالى علي هذه الامة بحسب قابليتهم
وحقيقتهم وكونهم خير امة اخرجت للناس كان توبتهم
الندم والاقلاع والاخلاص وطهارتهم بالماء المطلق وذلك رحمة
وفضل منه علي هذه الامة الشريفة وايضا الصلوة جعلت علينا
خمسا مفروضا وعلي غيرنا خمسون صلوة فاحفظ هذه النعمة
عليك وقابلها بمزيد الشكر والثنا **ولا طاير يطير بجناحيه**
في الهواء **الا امم امثالكم** محفوظة احوالها مقدرة ارزاقها
واجالها والمقصود من ذلك الدلالة علي قدرته وشمول علمه
وسعة تدبيره **فالحق البهائم بالامم** من حيث ان كل حيوان

تشاهد من

تشاهد من الحيوانات الطايرة والحيوانات الماشية فانها بعينها
وصورتها وحقيقتها كانت موجودة في زمن الامم الماضية وحسب
كل حيوان قدر قوته وقابليته في تسبيحه وعبادته **وحكم بذلك**
وعم وحكم بعض الحكم وعم حكمه ولطفه جميع الحيوانات الناطقة
بعبيرها **وكل امة في افقها ناطقة** اي في مرتبتها من علو شانها
ناطقة بامور تقع علي حسب وهمها **وفي اوجها عاشقة**
اي مقامها من اوج الحضرة عاشقة ولتلك الانوار ناظرة و
فليس في الوجود جماد ولا حيوان الا ناطق بلسان ذات لا
لسان حال وقال الامام البيضاوي في قوله تعالى وان من شي الا يسبح
بحمده تنزهه عما هو من لوازم الامكان وتوابع الحدوث
بلسان الحال حيث تدل بامكانها وحدوثها علي الصانع القديم الواجب
لذاته وكلام القاضي هنا مخالف لكلام الشيخ هنا حيث قال
بلسان ذات لا لسان حال فتدبر المقام ثم قال الشيخ فيما
اثبته فقال **والقايل بخلاف هذا قايل بمحال** اي والقايل بان
الجماد والحيوان ناطق بلسان الحال لا بلسان القال بمحال منه
لما وقع له من مقام الكشف واطلع علي حقيقة ذلك ويويد قول
الشيخ قول القاضي البيضاوي حيث قال في قوله تعالى ولكن لا

تفقهون تسبيحهم ايها المشركون لاخلالكم بالنظر الصحيح الذي
به تفهم تسبيحهم ويجوز ان يحمل التسبيح على المشترك بين
اللفظ والدلالة لاسناده الى ما يتصور منه اللفظ والى ما لا
يتصور منه وعليهما عند من جوز اطلاق اللفظ على معنييه
انتهى كلام القاضي العلامة هنا مقرر لكلام مولانا الشيخ
فتامل **فالحجب كثيفة والمعاني لطيفة** فالحجاب الكثيف في وجودنا
هو المانع من ادراك هذا المعنى لان المعاني من الالفاظ
المسموعة من الجمادات والحيوانات لطيفة لا يدركها الا من
انقت بلطافة لا يالكثافة **فلو كشف الغطا** اي الحجب عن بصرك
وبصيرتك **وزال الاستبطاء** في عملك من استبطائه عمله لتشمر
نفسه **لرايت كل مسبحة في جنسها** من ذوات العالم
من جماد وحيوان ونبات **ناطقة في نفسها** بلسان قال ولسان
حال على حسب اختلاف مراتب المدرك قوة وضعفا واستدل
بقوله تعالى **وان من شيء الا يسبح بحمده** والشيء يطلق على كل
موجود ولكن لا تفقهون تسبيحهم ايها المشركون خاصة
واما من هدى قلبه للايمان وكشف عن بصره وبصيرته حجاب
الغفلة والنسيان شاهد حقيقة هذا التسبيح بالعيان وذلك

موف بعهدكم

موف بعهدكم بما انزله على نبيه وعبده وحصل للواقف عليه تمام
كشفه وعينه عند سلمه شهر عنه **الا ترى ان المؤذن يشهد له
مدى صوته** لقوله صلى الله عليه وسلم ما يسمع مدى صوت المؤذن من انس
وجن وحيوان وجماد الا استغفر له او شهد له يوم القيمة او كما
قال والاشهاد من لوازم النطق اذ لا يتصور الاشهاد الا
من الاخرس فعلم من هذه الحديث انها مسبحة بلسان قالها الا بلسان
حالها وقد علمت الخلاف فيه **فهذا قد عرفنا بحقيقة نعته**
اي فهذا الامر الذي قلناه وبيناه من ان هذه الاشيا ناطقة
بلسان قالها لا بلسان حالها عرفناه من حقيقة هذا النعت
من ان المؤذن يشهد له مدى صوته **ومن كلام الميت يسمعه كل
حيوان ما عدى** اذ لو سمعا لصعقا من كلامه فحيث ثبت
لها هذا النعت ثبت لها امكان النطق ايضا فتامل **وفي كل امة
من هذه الامم نذير من جنسها على حسب نفسها** وما يليقها لاثبات الحجة
عليهم في الاخرة من المظالم والتقاصص ومن انذر فقد اعذر
الا ترى ان الشاة الجما تقتص من القرنا في الاخرة **ولا بد من اتحاد
الامام المتبع في الشيء الذي قدم له وا تبع**
اي يكون الامام واحد متفرد في العالم اذ لو كان الامام اثنان

ما النطق واما اشارات الاخرس بالشهادة المفهمة حالة شرح

الا انس والجان

لامكن التنازع بينهما وان امكن الاتفاق بدليل برهان التمانع فان
نازعه اخر هلك لا محالة وبهذا علم ان القطب واحد ولم
يجوز التعدد لاحتمال التنازع فيلزم الفساد وحيث ضعف
قوة المتنازع هلك لا محالة وبقي الاول على ملكه وفي نسخة
على ما ملك اي بقي تصرفه على ملكيته في مملكته ورعيته
لا ينازعه فيه منازع الا هلك لان منازعة هذا الامام
العادل منازعة للحق ومن كان منازعا للحق فقد هلك لا
محالة الا ان ظهر منه نقص في شروط الامامة
من فسق وخيانة وعجز وعدم تدبير وظلم وغفلة ونحوها
ولم تثبت فيه العلامة من العدل في الرعية والقدرة والنشاط
في تدبير الرعية والعقل التام والعلم والعفة والحلم والحرية
وغيرها من صفات المعتبرة لصحة الامامة ومتى ما اختلف الشرط .
ما لم يزل مروته وقبل حلول مقته اي غضبه فان الله تعالى
غيور على عباده ومتى ما نسب الى هذا الامام شائبة النقص
والخلل من ظلمه لنفسه ورعيته انعكس اعلاه واعوج عن
مستواه لان الله طيب لا يقبل الا الطيب وانما عزل ليتقدم في
تلك المنزلة الامامية العظيمة من كانت فيه الشروط المعتبرة

على ما هو مبسوط في بيان الحرية شرط لصحة الامامة ح

على العقد اي الحد المربوط المشروط في صحة الامامة ح

في حد الامامة وهكذا في كل زمن وعصر ومن هذا علم ان القطب قد
يحصل له التقصير من سوء التدبير فينعزل ويتولى غيره لان هذه
المرتبة مرتبة التصرف في العالم فكانه خليفة الله في ارضه ويشترط
في حق الخليفة مراعاة نظم المستخلف فامام الجماعة كلها هاديها
ومظلها الناس على قدم امامهم ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
لامكان التنازع بينهما المودي الى فساد الاعتقاد وفساد العالم
كما هو مقرر في علم الكلام فقد قرن الفساد بالاشتراك اشارة الى ان
هذا الامام العادل المتصرف في العالم باذن من الله ورسوله متى ابدى
سائح روحانيته عالم الكون وغفل عن عالم الغيب والحضرة الاحدية
وغفل عن مراقبة الربانية فقد حصل له الاشتراك المودي الى النقص
وبسببه يقتضي العزل من هذا المقام فيصير تابعا بعد ان كان متبوعا
واقال اي ذلك المنازع والمشارك بطلبه الاقالة عند عجزه
يمنا ومنة له ورد خايبا من وهمه وزعمه بل هالكا لعدم مراعاة
الاداب الاحزاب الله هم الغالبون ان لا يبغ العلامات ايما
طلب الاقالة لتحققه بان تلك المنازعة بيغ له وبسببها
هلاك نفس المنازع والمعاند لما قلنا فاذا تقرر هذا
فلا بد من اتحاد ٥٠ اي اتحاد الامام المتصرف في العالم في حكم

ان

بلاد، بحيث لا يقاومه احد ولا يعانده معاند في ذلك فلا سبيل
الى منازعته ومناضلته لانه محفوظ بالعناية لمن نازعه
كان مخذولا ولا مدخل لي مطالبته بوجه من الوجوه لعدله
في رعيته فلا يتوجه عليه طلب لانه قد احسن الاداب
لما كما ذكرت لك من كمال الشروط المتقدمة في صحة الامامة
واستيفائها اي مع استيفاء شروطها المعتبرة
فيها والوفا بحقوقها وادائها على التم وجه والكمل معنى
وامام الصلوة امام فيها اي في الصلوة على اركانها وبنائها
من تكبيرة الاحرام والقراءة والركوع والاعتدال والسجود
مع الطمانينة فيها وغيرها من الاركان المعدة للصلوة
كالتشهد والسلام فاذا ركع الامام فاركعوا فاذا سجد
فاسجدوا لان رابطة الماموم تابعة لرابطة الامام في الافعال
والاقوال وافعال الماموم متاخرة عن افعال الامام حتى
في الموقف فيتقدم عقب رجل الامام على عقب رجل الماموم
بحيث يتميز التابع من المتبوع ومن رفع قبل الامام فناصيته
بيد شيطان وفي الخبر يحول راسه راس حمار وفي اشارة
الى ان الولي الذي هو ادنى من هو الامام متى ما خطر

له التق

له التقدم في المرتبة على هذا الامام الكامل جعل الله ناصيته
بيد شيطان ومن كانت ناصيته بيد شيطان فهو مخذول
ابدا وكذلك القاضي امام فيما نصب اليه من الاحكام
الشرعية ومن تولى القضاة فقد ذبح بغير سكين فهذا حال
المتبوع فكيف حال التابع فتامل والقائد امام فيما قدم عليه
فينبغي للقائد حسن السير بالمقود وكلكم راع وكلكم
مسؤل عن رعيته من صفات العدل وصفات
الظلم فكل انسان امام في بيته على اهله وولده وخادمه
وبنيته وفي تركيبه من حواسه الظاهرة والباطنة والامام
الاكبر المتبوع الذي اليه النهاية والمرجع وتنعقد عليه امور
الامة هو القلب كما سياتي التصريح به في كلام الشيخ
ومصداقه الكتاب والسنة فكل امام لا يخالف في امامته
اذا ظهر معلامته اي بحكمته وقوة علمه وحلمه وحسن سيرته
من صفا سريرته فمن هذه سياسته دامت له رياسته
والكل امام تحت امر هذا الامام الكبير
وقد تقدم بيانه كما انه تحت قهر القاهر العزيز اي فان
جميع الائمة المذكورين تحت امر هذا الامام فاذا انفتح هنا

الامام انصلحت الامة وان انفسد انفسدت فهم تحت امره
كما انه تحت قهر القاهر فكل ملك مملوك الا الله تعالى فانه
ملك الملوك وقاصم الجبابرة ومهلك الاكاسرة سبحانه من قاهر
لا يقهر **فهو** اي هذا الامام هو **الاخذ عن الحق** بواسطة
رسول الالهام فيلقي الله تعالى في روحه علوم الاسرار وبوارق
الانوار **و** هو **المعطي للحق** على حسب قابلية المعطى له **في حق**
على التوجه والكل معطي والمعطي في الحقيقة هو الله تعالى
على يده هذا الامام العادل **فلا تخذلوه** لان احترامه واجب
لكونه باشارة من الله وقد عظمه وكرمه حيث جعله محل نظره
ومستقر رحمته **وانصروه** على اعدايه الظاهرة والباطنة بالطاعة لكم
له **ووقروه** وعظموه غاية التعظيم ليطابق فعلكم فعل الحق **وعزروه**
اي بالغوا في اكرامه واحترامه **فانه الى هذه المنزلة الشريفة**
الاشارة بقوله سبحانه اني جاعل في الارض
خليفة في الحقيقة الاشارة الى ادم صلوات الله وسلامه عليه
ومجازا لكل انسان كامل متصرف باذن من الله فانه خليفة
الله في ارضه وان شئت فقل القلب مع ما اشتمل عليه من الانوار
والاسرار خليفة الله في ارض مدينة الانسانية والروح والسر وزيران

له والحواس الظاهرة والباطنة رعيته والاحوال الواردات
من الحضرة الاحدية جنده **ولما وقع الاعتراض عليه**
جعل المعترض ساجدا **بين يديه** اشارة الى معارضة الملايكة لادم
لما قال الحق سبحانه وتعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فكان من الادب
عدم هذه المعارضة فلما عارضوه امرهم بالسجود له استيفاء
لحق المعارضة وتفضيلا له عليهم لان المسجود له
افضل من الساجد هذا ولما وقع من النفوس وصفاتها
معارضة للخليفة الاكبر فامر الله تعالى لهذا المعارض السجود
والانقياد والخضوع لهذا الخليفة المعظم تحت حصول التسلم حلاه بحلية
الاخلاص وتوجه بتاج الكرامة ومن ابى عن السجود **وما اختص بحمى**
الابد من ابى عن السجود وهو ابليس لعنه الله تعالى في ذلك **حين بادر**
من امتثل الامر وسجد وهم جميع الملايكة من غير توقف الا ابليس ابى
واستكبر وكان من الكافرين لسابقة الشقاوة نسال الله تعالى
العافية من ذلك **وكفى بهذا شرفا للانسان** حيث جعل الملايكة سجدا
له وطرد من ابى عن السجود له الى الابد **وكيف اذا انضاف**

الى هذا الانسان الكامل كونه على صورة الرحمن من حيث
التخلق بصفاته وعلمنا ادم الاسماء كلها ثم عرضهم
على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فقالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العزيز الحكيم فادم
على صورة الرحمن من حيث العلم والقدرة والتصرف في العالم
بالاحياء والاماتة وابراء الاكمه والابرص باذن الله تعالى ومن حيث ظهور
خوارق العادات من الكرامات على يديه والدليل على ما قاله الشيخ
قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى ادم على صورته او كما قال وخلق
على صورته من حيث انه محل صدور الانفعالات والتصرفات
واليه الاشارة بقوله فله الفضل على جميع الوجود
حتى على الملائكة المقربين الذين لم يعصون الله في ما امرهم
بالصورة من حيث افاضة العلوم له والتصرف في العالم بالامر
والنهي و من حيث السجود له لما قلناه فبالصورة تحقت له
الامامة اي من حيث الصورة العلمية والمعارف اليقينية والاسرار
الربانية تحقت له الامامة والتقدم على جميع العالم وبالسجود
للانسان تحقق له العلا اي الرفعة والمزية والفضل وذلك
حتى شهد الحق له اي لهذا الانسان الكامل انه علامه

حيث قال وعلم آدم الاسماء كلها فصار معلما وعلامة له بهذا
الاعتبار ولما كان الامر على هذا الترتيب المذكور وقد عرفته
ما عطت الحكمة هذا التقديم من حيث السجود له والتكريم
بالتعليم كذلك هذه النشأة الانسانية للتفصيل والتوحيد والنكتة
الربانية لانها محل اسرار وبوارق انوار فيها اي في النشأة
الانسانية ائمة كالسمع والبصر واللسان واليد والرجل
واعظمها القلب وكل واحد منها امام لما خلق له كما فيها
اي في النشأة ائمة متعددة امة فوق امة من حيث الشرف
والفضيلة اذ كان ام الكتاب اي هذا الانسان الكامل
ام الكتاب والمراد به الحقيقة المحمدية التي هي اصل الوجود
والنشأة الربانية فانه اصل الوجود العلوي والسفلي وما بينهما
كما تقدم الكلام عليه وحضرة الالباب وما عداه كالنقر المصون
له ثم اخذ في تعدد الائمة فقال والروح القدس والروح الفكري امام
وهو ما ينفكر في الوجود وينفكرون في خلق السموات والارض وفيها هوها
بانفسهم والروح العقلي امام لانه واسطة العكس
والعلم والكتاب السر والنور والروح المصون ظرف له والروح
الخيالي خزانة له والروح الوهمي وفي الصورة الوهمية امام

اي كل واحد من الروح المصور والروح الخيالي والروح الوهمي امام على
ما ينبغي منه والحواس ائمة وقد تقدم بيانه والمراد من الحواس
الحواس الظاهرة والباطنة ولكل امام من هولاء الائمة المذكورة
ائمة متعددة وهو امامها ومحمدها وقايدها والامام الاكبر
والنور الازهر القلب المقدم على عالم الشهادة لانه محل الاسرار ونشر
الانوار وبوارق الافكار وهو الروح القدسي لانه تقدس وتطهر
عن شوايب النقص والى اشار عليه امام العادل المتبوع واليه
اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب فبهذا الاعتبار صح ان يكون
اماما اكبر ونورا ازهر فان كان صالحا ذلك القلب فروح
قدسي تنور من حضيرة القدس وان كان غير ذلك اي
غير صالح فشيطان غوي يغوي الحواس الظاهرة والباطنة
ويتعدى مفاسده الى الغير فيصير نفسا امارة مفتوح القلب
والعياذ بالله والرعية على دين الامام موافقة الخبر سواء في
عالم البسايط وعالم فعالم البسايط عالم العلوي وعالم
الاجسام عالم السفلي فامام الانسان هو الذي قال فيه

والغيب ع
القدسي ع
الاجسام ع

الحق ما وسعني ارضي ولا سماي ووسعني قلب عبدي
المومن اي ما وسع علمي وتجلي ذاتي وصفاتي الا قلب عبدي
المومن واليه الاشارة بقوله حين ضاق عن حمل تجليه الارض
والسماء لعدم قابليتهما لذلك واستحالة لعليهما اي على السماء
والارض الاتصاف بالاسماء لكونهما جادين فصار قلب العارف
بيت الحق ومتعد صوفا مجازا لكون القلب اشرف اجزاء الانسان بل
اشرف العالم وذلك بواسطة ما حل فيه من الانوار والاسرار
فصار عزيزا فصلح ان يكون محل نظره وورود اياته وسواطع
تجليه فقد ثبت الامام جمعا فقد ثبت هذا الامام باجماع المسلمين
وايمة الدين رضوان الله عليهم اجمعين كرها وطوعا امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فان قالوها عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام او كما قال فكذلك اثبات الامام
الاكبر طوعا من النفس او كرها بانسلاخ صفاتها والتباعد عن مالوفاتها
حتى تنقاد لهذا الامام طوعا وكرها واعلموا ان المبايعة لا تتم الا على
المشروط اي المشروط عند اهل هذا الشان وقد لوحنا لك على
بعضها والعقد الوثيق المربوط كناية عن كتم هذا الامر وعدم
ابرازه الا لاهله وذلك استتاره والعقد والربط من الترادف بمعنى

الشرط

واحد وهو ما يعقد على الشيء ويحكم ربطه ليثق بنيه الحفظ
كل مبايع على قدره أي قوته من اخلاص قلبه ومراقبة ربه عزمه
وسبغ علمه أي قدر علمه ومعرفته من ربه فقد بايع شخص
على الامامة أي فقد بايع لشخص على الامامة ولم يكن اهلا
لها فلم تصادف محلا لذلك وفي هذه تكون العلامة أي علامة
الامامة وشروطها فتصح المبايعة على الصفات المعنوية من المعقولة
الاسرار الربانية والانوار القدسية لا على هذه النشاة المجهولة
وهي كناية عن هذا الوجود المقيد والدليل على صحة المبايعة
المعنوية قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم
بان لهم الجنة واما المبايعة المجهولة من هذه النشاة المجهولة
ففاسدة مالم تتصف بشروط الامامة فيجد عند تلك المبايعة
للخليفة الناقص في ظاهر الحس والخليفة الناقص في ظاهر الحس هو من
قصر وصفه عن الشروط من العقد المربوط فيجد عند الخليفة
المطلوب بده فيده مغلول بيد من حضرة القدس متمنع
المبايعة عليها أي عليها في هذه الحضرة من غير ان ينظر
اليها لانها معقولة فلا تشاهد بحاسة البصر ولذلك تقع الاختلاف
في الامام المعين لانها معقولة فلا تشاهد بحاسة البصر لا في الوصف

٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ لانه محسوس فيقع الاختلاف
فيه باختلاف الاغراض كما نشهده من نفوسنا بخلاف الامور المعنوية
فانها لما لم تكن محسوسة لم يقع الاختلاف في مبايعتها واليه
الاشارة بقوله لا في الوصف المتبين وهي الصفات المعقولة
وقد تقدم بيانها فقل خليفة يجمع القلوب عليه وهو من ثبت له
الامامة المطلقة وجمعت فيه الشروط في العقد المربوط فانه
مغناطيس القلوب وقبلة الارواح ولا سيما ان اختل ما بين يديه
٥ ٥ ٥ اشارة الى مقام التجريد وهو ان يتجرد وينسلخ عن كل
قاطع يقطعه عنه فاذا فقد ما بين يديه من حظوظ النفس
فقد صحت المبايعة للخليفة لحصول المشروط فيه وفاز
بالرتبة الشريفة التي لا ترتقي لها من جاهد مثله وتجلى فكره
وتنور سره وان توجه اعتراض أي وان توجه اعتراض على
هذا الخليفة الذي هو مغناطيس القلوب ومحل جمعها عليه
فلا سبيل الى القلوب المنعوتة الموصوفة بالامراض ان تتوجه
الى هذا الخليفة الكامل بالاعتراض وان عارضوه فمعارضتهم
فاسدة ولا يقدح الاجماع بمعارضة هذه القلوب الواهية
والفكر الساهية ولما كان الحق مالي الامام الاعلى لانه

اشارة
امام الائمة وموجدهم وهادهم والمتبع الاولى
الى ان من اخذ علمه وعرفانه واسراره من الحق تعالى بلا
واسطة اولى وافضل مما اخذه بالواسطة وقد تقدم البحث
عليه ولما كان سبحانه وتعالى هو الامام في الحقيقة والمبايعة
انما صدرت له سنة قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ~~يا محمد انما يبايعون~~
~~ولا ينال هذا المقام النبي المصطفى~~ بالواسطة اي مطلع
عليهم وعلى قلوبهم بصدق المبايعة واخلاص السجية ومنه
قوله تعالى انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه
ولا ينال هذا المقام الاجسم بعده لنبي المصطفى الاعظم
اي ولا ينال مقام الامامة على الاطلاق الاجسم روحاني قد
انسلخ من صفات البشرية وتنور بلوامع مشارق
اسرار الازلية ولا يتصف بذلك الا ختم الاولياء الاطول
الاكرم وهو عيسى صلوات الله وسلامه عليه فانه خاتم الولاية
المحمدية فلا ولي بعده كما ان نبينا لا نبيا بعده ختم الكل كالنبي مقالة
تعالى وان لم يكن من بيت النبي المصطفى اي وان لم يكن
هذا الختم المعظم من سلالة نبينا صلى الله عليه وسلم
ولما ان نسبه بل هو من نسبة طاهرة وبيت علي اختاره

يد الله فوق ايديهم

الدهر

الله تعالى نبيا اولو العزم وخاتم ولاية المحمدية صلوات الله وسلامه
عليه ولان المقامات لا تنال بالنسب العالي الا ترى ابا طالب
كيف خذله الله ودرج بلا ايمان وان لم يكن هذا الختم المعظم ملحقا ببيت
النبي الهاشمي فقد شاركه في النسب العلوي وفي الحقيقة الاقدسية
فهو راجع الى بيته الاعلى اي هذا الختم الكامل راجع الى
الشرف الاعلى والبيت الاجلى الذي هو اصل النبوة وكفاه
بذلك فخرا وبيتا ونسبة ونسبا لا الى بيته الادنى من حيث
نسبه واصوله وفروعه مما لا يخفى الحال

نكتة الشرف فيه غرف فوقها غرف

اشارة الى ان مراتب الشرف مختلفة واشرف مراتب الشرف
واعلاها عرفة وارفعها منارا شرف بيت النبوة ومعدن الفتوة
ولم ينل ~~جميع~~ وكان ولي وفقه الله تعالى يقول فتوى قنا سا
مقتول من جهة العباس منها دة واحسانا بشهادة
العقل وهو سؤال على سبيل الاولوية وجوابه لم لم يكن الختم
من بيته اي من بيت هذا النبي المصطفى والرسول المجتبى ومنهم جا
من بنته فاطمة الزهراء وعلي المرتضى اشارة الى المهدي
الذي يكون صاحبا لهذا الختم وتابعا له حتى يكون الشرف

خاتم
بالنسب اكمل واتم لمنصب الشريف وافضل لانه لما كان
الانبيا وزين الاصفيا كان المناسب ان يكون اخر العهد
من هذا الاسر علي يد من انتسب اليه من فروعه النبيية
ليتم الاسر له من حيث ختم نبوته وختم ولايته فاجاب
الشيخ عنه فقال ولو كحل هذا القايل عينه اي ولو
اجلي هذا القايل بصيرته وفكره وحقق اينه وتحقق
اي بيت من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن عرف ربه
فقد عرف كل شي فلو كشف له عن هذا السر ورأي سلمان
الفارسي رضي الله عنه ملحقا باهل البيت وان لم يكن منه حقيقة
لعرف ان المراد من هذا السر والمقام الوهبي ليس في النسب
بل ذلك فضل من الله يوتيه من يشا من عباده علي وفق
مراده

شعر

فمن شرف النبي علي الوجود ختام الاوليا من العقود
اي فمن جملة شرف النبي وفضله علي الوجود وهو العالم
ارسال ختم الاولياء وقتل الدجال علي يد هذا الشخص الانساني لاصلاح العالم ح
والسر الرباني حتي يملا الارض عدلا فوجود هذا الختم
في اخر الزمان زيادة في شرف نبينا صلي الله عليه وسلم

جز

حيث كان فرع حقيقته ومعدن سره وانواره واليه الاشارة
بقوله من البيت الرفيع وساكنيه من الجنس المعظم في الوجوه
والبيت الرفيع كناية عن مقام النبوة وبالجنس المعظم لانه اشرف
مراتب الانسان ونهاية الافتخار وما عداه من الاوليا دالا صفيا
دونه في الشرف والرتبة وكان الاولي تعبيره بالنوع بدل
الجنس لما لا يخفي وبيتي الحقايق في ذراها وفضل الله فيه من الشهود
ثم اقام لمدعاه برهانا قاطعا بان ظهور الحقايق وهذه الاسرار
الدقايق انما حصلت من هذا السر المحمدي والمعني الاحمدي
وذلك فضل من الله لا بصفا القلوب ثم اشار لهذا البيت النبوي
والسر المحمدي ان لا بد له من حارس يحرسه من الاغيار
ويصونه من الانكار فقال ولو ان البيت يبقي دون ختم
لجاء اللص يفتك بالوليد

والمراد من اللص هو المعاند لله ولرسوله اذ لولا الختم
المذكور في راس كل مائة سنة او الختم الاكبر الذي هو
روح القدس وهو عيسي او المهدي عليهما الصلوة والسلام
لفسد العالم وهلك الامم وكذلك مملكة الانسانية

منى ما فقد سنهاهذا الختم دخلت لصوص
النفوس الى هذا البيت المعمور فيحصل فيه
التلبيس والتشكيك والعياذ بالله
فقفوا يا اخي نظرا الى من حمى بيت الولاية من بعيد
وذلك الحامي لهذا البيت الشريف والسر
الاقدسي المنيف السر المحمدي الذي بدا منه الوجود
وختم به الموجود فهو ملاحظته في الكمال ولا
واحد قربا وبعدا حضورا وغيبة الا انه لما تكون
ذلك السر النبوي في ابينا ادم امرت الملايكة
له بالسجود واليه الاشارة بقوله
ولولا ما تكون في ابينا لما امرت الملايكة بالسجود
اي ولولا نور جمال المحمدي المودع في جبهة ادم لما امرت الملايكة
بالسجود لادم في الحقيقة انما سجدوا لذلك السر المنور من
بوارق مشارق الحضرة الاحدية المخلوقة من سر غيبه جل وعلا
فذاك الاقدسي امام نفسي يسمى وهو حي بالشهيد
اشارة الى السر في مقام القرب المتكون في ابينا ادم

ادم فذاك السر الاقدسي امام نفس الكامل وامام النفس
هو القلب فما دام هذا القلب حافظ لهذا السر دايم على
العهد فهو حي من حيث الروحانيه كحياة الروح الشهيد
نسرح في الجنة حيث شاء ~~لقد ابصرته ختما كريما~~
~~بمشهده على رغم الحسود~~ وهذا الكامل الموصوف وحيد
وقته ليس له نظير من حيث الشرف والرتبة فريدا لذات
بحيث لا يقاومه ذات من الذوات العلوية والسفلية لانه
روحانية الكون بمد من اصل واحد وهو المعنى بقوله
من بيت فريد ~~كما انصرت شمس البيت منه~~
~~مكان الخلق من حبل الوريد~~ اي ابصرت امام نفسي
ختما كريما وذلك لمشاهدة كشف الحجاب عن صفات النفس
فصار ختما على افراده من عصره وهو مقام القطبية فيكون
من قبيل انا سيد ولد ادم ولا فخر او ابصرت الامام
المعظم عيسى صلوات الله وسلامه عليه ختما كريما يختم
به الولاية المحمديه وان رغم انف الحسود فان الحاسد
يقول ان ختم الاولياء هو المهدي

وحيد الوقت ليس له نظير
فريد الذات من بيت فريد
صح

لقد ابصرته ختما كريما
بمشهده على رغم الحسود
صح

كما ابصرت شمس البيت منه   مكان الحق من حبل الوريد
اي ابصرت ذلك السر من نفسي او الختم المعظم كما ابصرت شمس
البيت والمراد بها حقيقته المحمديه المنبسطة في الكون او السر
المنور المودع في القلب من بوارق شوارق حقيقة النبوه
من حضرة الايجاد والاختراع وهو المعنى بقوله مكان الحق من
حبل الوريد   ولو ان النور يشرق من سناه
ولولا ان ستفنى الثاني لانتفى الاول
على الجسم المغيب في اللحود
اي لو اشرق النور من سناء هذا الانسان الكامل على جسم
ميت مغيب في لحده لقام باذن الله تعالى حيا وابيه الاثار
بقوله لاصبح عالما حيا حكيما   طليق الوجه يرفل في البرود
لتخلق صاحب هذا المقام بصفات الايجاد به ومن بعض كرامات
الاولياء احيا الموتى باذن الله تعالى فاذا جاء نور هذا الكامل
ميتا لاصبح حيا عارفا طليق الوجه بشاشته يرفل ذلك
الميت اي يتبختر في مشيه في البرود وفي ثياب اهل
النعيم غالبا فالحاصل الامر يكون لهذا الكامل متصرفا في الوجود
بما انسا باذن من الله في ذلك   فمن يفهم الاشارة فليصنها
اي ومن فهم هذه الاشارات
والا سوف يلحق بالصعيد

التي لا تجلي الا على اهلها ويصونها من المعاندين والمنكرين
والا فليستعد الى الهلاك والبلا فعليك بكتم هذا الامر ما استطعت
فنور الحق ليس له خفاء   على الافلاك في سعد السعود
هذا تاكيد لما قررناه وامر بصيانته من المحجوبين لعدم
ظهورهم واطلاعهم على هذا السر المصون الا ترى ان
نور الحق قد عم الافلاك العلويه والسفليه بلا خفا الا على الاعمى
البصر والبصيرة كما سال الله تعالى العافيه من ذلك بمنه وكرمه
رايت الامر ليس به توان   سواء في هبوط او صعود
فلما كشف لصاحب هذا المقام عن هذا الامر البديع والسر
القدسي فقال رايت الامر يكشف حجاب القلب ليس فيه توان
اي فترة وغفلة عن ملاحظة هذه الحضرة الربانيه من
نفحات الرحمانية سواء كان هذا الانسان في هبوط
وهو مقام الفنا او صعود وهو مقام اجلى السلوك
الفنا ٣
نطقت به وعنه وليس الا   وان الامر فيه على المزيد
اي نطقت بهذا الامر الخارق للعادة وانتسب لهذا الانسان
الكامل انما نطقت به على لسان الحق من مقعد الصدق
وقد قصرت في نطقي ووصفي له والامر فوق ذلك ومزيد

على ذلك وكوني في الوجود بلا مكان دليل انني ثوب الشهيد
اشارة الى مقام الفنا من فنا الافعال والصفات والذات
المعبر به في اصطلاحهم فافنوا ثم افنوا ثم افنوا فابقوا
ثم ابقوا ثم ابقوا فالاول فناء الافعال والثاني فنا الصفات
والثالث فنا الذات فابقوا في فنا الافعال ثم ابقوا في
فنا الصفات ثم ابقوا في فنا الذات ولولا ملاحظة الذات
في الانتفاء هذا الفنا لشخص بصره وصعد روحه ولكنه الانتفاء
حليم وحكيم يضع الاشيا في محلها وهو المعني بقوله دليل انني
ثوب الشهيد واذا حصل في مقام الفنا بروح روحه
الى مقام الحضرة محيد لا يشعر بنفسه فضلا عن غيره
من مكانه وجهته فبهذا الاعتبار صح وصفه بلا مكان ولا
اين فاوسع السما جلال نفي ولكن كان في قلب العبيد
ثم اثبت لهذا الانسان الكامل صفة تجلي الحق على القلب
الصادق في الافكار والمخلص في الاقوال المعتمد على الاسرار
المنور بالانوار والدليل عليه ما وسعني سماواتي وارضي وانما
وسعني قلب عبدي المؤمن اردت تكتما لما يجاذبني
اليه الفكر من بيض وسود اي لما يجاذبني واجترى على هذا

الامر كثير من خلق الله ممن لم يطلعهم الله عليه لعدم قابليتهم
وصرف عقولهم وصفا قلوبهم لو احببت ان اكتمه غيرة
عليه واصونه بردا الستر حتى يامر الله تعالى فيه ثم استجز
امر هذا المنكر فقال فهل يخشى الذياب عليه من قد
مشى في القفر في غيل الاسود فجعل المنكر كالذيب وجعل
صاحب هذا المقام في غيارة الاسد وماكان في غيارة
الاسد فلا يبالي بالمشي في القفر او الصحراء من الذيب لانه
تحت قهر الاسد فالاسد عبارة عن امكنة هذا الانسان
المنور بالاسرار المحفوظ بعناية العباد والذيب عبارة عن
المعاند والمنكر لهذا الامر بواسطة كثافة الحيوانية ودمامة
النفسانية وخاطبت النفس من وجودي على الكشف المحقق والشهود
اي فلما حصل له هذا الكشف من مقام الحضرة طلب من وجوده
ونفسه في عالم كونه لان تلك الحضرة انتقشت في قلبه
وبصيرته بحيث لو التمسها من وجوده ونفيسته وفي نفسه
المطمئنة لشاهدها عيانا ولاحظها جنانا وبهذا المعنى قال
صاحب هذا المقام لو حجب عني طرفة عين لتقطعت من الم
البين ثم نفرض لمن حصل له هذا التجلي والنور المنجلي وادتشمر

في بصيرته ووجوده وحصل هذا الامر لكل عين كاملة واشتهر
في البين فعل ينفع جحود جاحد عن شهود هذا المعنى فقال
ابعد الكشف عنه لكل عين جحدت وكيف ينفعني جحود
لان جحود هذا المنكر بعد موافقة الاجماع وكشف حقيقته لكل
لا يفيد شيئا يد الله مع الجماعة ويؤيده الحديث انتم شهدا
الله في ارضه فردت في الجواب على صدقا تفرع للمهيمن
والشهيد اي فردت النفيسة جوابه لما خاطبها بذلك
واقرته صدقا على ما خطر له من عدم النفع بالجحود عند كشف
الامر للاعيان بالعيان ثم امرته بملازمة اداب العبودية
من حسن التضرع والتذلل للمهيمن وهو السيد الجليل
والشهيد الذي يشهد افعالنا واقوالنا
وسله الحفظ ما دام التلقي وسله العيش للزمن الشهيد — التلقي
ثم امرته النفيسة وهي روحانيته المنورة بنور القدس
امر ترغيب وترهيب وهو ان يسال الله تعالى حفظ هذا
الاسرار عليه ما دام التلقي وارد عليه وان يساله العيش اي
القوة والدوام للزمن السعيد وفي نسخة للزمن السعيد
فعلى الاول معناه فساله القوة ولا هتداء الى هذا الزمن السعيد

الذي

الذي لا يعقله اما السعدا والزمن السعيد هو زمن حرف طاعتك
وخطابك له على الدوام ومتى ما حصل لك فترة عن هذه الخطرة
انعكس زمان السعد ووقع في زمن الرد والعياذ بالله وقد يراد — بالزمن السعيد ختام الامر صح
سالتك يا عليم السر مني عصاما بالمودة في الودود
فلما خاطبته النفيسة بذلك وامرته بسؤال حفظ الاسرار
والعيش على الدوام فحينئذ امتثل امرها فقال سالتك الى اخره
وهذا تنبيه لنا ان من افاض الله تعالى عليه هذه الاسرار وتنور
بالانوار ان يسال الله على الدوام عصمة هذه الاسرار ومودة هذه
الانوار وصفا الافكار في هذه الابكار وان تبقى على رد اجسمي
بكعبتكم الى يوم الصعود ثم ساله بقاء رداء الجسم وهو كناية عن الشرع
الشريف فانه صون لهذا الجسماني وسر للامر الرباني او هو كناية
عن الحكم والاسرار والانوار والعلوم الفيضية بحيث صارت كالردا
له تصونه من سوء الغفلة وقبيح المعصية وقوله بكعبتكم اي مع كعبتكم
والمراد به القلب لانه قبلة الارواح والكعبة قبلة الاشباح فسال الله تعالى
هذا الكامل ان يبقى عليه رد اجسمه من اداب الشرعية وحقوقها
وان يبقى عليه ردا قلبه من الامور المعنوية من النفحات الربانية
فيكون ردا القلب كناية عن حفظ هذا الامر وكتمه على الدوام وهو المعنى

بتوليد الى يوم الصعود وان تخفي مكاني في مكاني
كما اخفيت باسك في الحديد و ان تخفي مكان صفات نفسي في مكان
صفات قلبي وروحي كما اخفيت باسك اي قوتك ومنعك في
الحديد لان ذلك الباس والقوة محض فعل الله والحديد واسطة
في المنع واخفاء صفات النفس انسلاخها عن صفاتها المذمومة
واكتسابها الصفات المحمودة باخفائها في مكان صفات القلب
والروح وتستر ما يبدي من اضطرابي كستر نور ذاتي في
العبيد فيه بالغيرة على كتم الاسرار حتى فيما بدا منه على سبيل الاضطرار
المجوز افشاها عند الحاجة فطلب ستر هذا الامر كستر
ما ظهر من نور ذات الله للعبيد اي لسائر الخلق وذلك لان هذا
الامر سر من اسرار الله وقد حجبه الله ذلك فاخفاه عن
اعين خلقه غيرة وصونا لهذا الامر العظيم وان تبدي على شهود عهدي
بتوفيق مواثيق العهود ثم سال الله تعالى التواضع في
هذا المقام وعدم دعوى الكمال واظهار العجز ليكون موفيا لعهد
العبودية من عرف الله تواضع ومن جهله ترفع وسيبدي لك امر
اي سيظهر لك امر ختم الولاية ويتضح لك سره من اثر الدين في
اخر الزمان وقتل الدجال على يديه واظهار العدل والبركة

في عصره ولا ينبيك مثل خبير وهذا مثل يضرب لمن احاط بمعرفة
الشي لم يخبر عنه فتلحق بالسميع البصير فمتى احاط ببرزخه
الشي لم يخبر عنه وتتحقق بالعجز والتقصير فمتى اطلعك الله
تعالى على هذا الامر واتضح لك هذا السر فتلحق روحانيتك
بالسميع البصير في مقام الانس فتسمع منه كلامه من وراء حجاب
العزة وتشاهد ببصيرتك جمال الحضرة وتتحقق بالعجز والتقصير اي بدعواك
اياهما لان من تواضع لله رفعه الله تعالى فلنذكر الان نستمسك
من هذه الخليفة النبوي الامام وهو نبي الله عيسى كما تقدم فاذكر حظ
نستمسك من هذه الخليفة النبي النبي وقد تقدم ثم احكم
نستمسك من ختم الاوليا الكرام وافضل وابتنيه على اتم نظام
بافتتاح كلام وستقف عليه انشاء الله وبالختم يكون التمام ونذكر
ختم الاوليا على الاطلاق يكون تمام امر هذا الكتاب لان المقصود
من تدوينه معرفة هذا الختم ومعرفة الخليفة والامام كما تقدم
الكلام عليه

النكتة الموحية
النكتة في الدرة المذهبة

والنكتة هي الامر الزائد على المقصود الذي بها كالتطريف للحلة وقد
يراد بها هنا ما ذكره الامام الغزالي في الاحياء انه لما نفخ الروح في

في جسد ادم عطس فقال الله تعالى لجبرايل احفظ هذه
العطسة عندك حتى جاء زمن عيسى عليه الصلوة والسلام
فامره الله تعالى ان ينفخ الروح المودعة التي اخذت من عطسته
ادم فنفخ فخلق نبي الله عيسى منها وهو المعنى بقوله
النكتة الموحرة في الدرة المدخرة فافهم ذالك
ولما حل عتبي حيا عني على عيني فصرت عديما
يشير الى مقام الفنا وذلك عند التجلي بالذات فيفنيه
عن الشعور بوجوده فيصير كانه عديما عن الوجود لاستغراقه
في جمال ذاته وعزيز صفاته وعند شهودي لي حل حبي
على قلبي فصرت سليما بعد ان كان عديما وذلك عند شهود
جمال المحبوب فيحيى الارض بعد موتها فتظهر بركتها
وتخضر روضها وتنتج اثمارها وتتناغى اطيارها وتتجلى ابكارها
وتزهر انوارها ولما فاح زهري هب سري وتنمي اغصانها
على نوري فصرت هيما هذا اشارة الى زمن غلب عليه
الاسرار واشتهر بين الابرار ان يخفي امره ويستر
حاله ومتى فاح زهره عمدا سقط نوره وصار هشيما
تذروه الرياح ولما اضطر اهلي باح نار

من الرحمن صرت كليما اشارة الى فص الموسوي بالعوض
وبالذات النفس الكاملة وذلك عند اضطرار النفس
الزكية وعودها ورجوعها الى وطنها حب الوطن من الايمان وهو
المعنى بقوله ولما اضطر اهلي باح نار اي نور الحق من
قبل الرحمن فناجا قلبي وروحي وسري فصرت لي كليما
متكلما بالمعارف والعلوم الربانية والاسرار الالهية
ولما كنت مختارا حبيبا وكان براق سري لي نديما
اشارة الى الفص المحمدي بالعوض وبالذات احاد امته من الخواص
ممن هو على قدمه صلى الله عليه وسلم والمراد بالبراق سر المحبة
فانها مطية العارفين يوصلهم الى مقام الانس والخطاب
واليه الاشارة بقوله مطوت ولم اباله بكل اهل
تركت فعدت رحمانا رحيما رحمانا قوله مطوت اي ركبت براق
سر محبتي ولم ابال حينئذ بمفارقة وطني واهلي بل تركت
كل الغير فلم تزل مطية اشواقي تسير بي الى لقا المحبوب حتى
وقفت بي في حماه فسمعت لذيذ نداه فعدت الى وطني
واهلي متوجا بتاج الكرامة وعلي حلة الاخلاص متصفا بصفات
الرحمة والحلم متضلعا بالعرفان والعلم فهذا سير العارفين ومنازل

الا الكون ولمثل هذا فليعمل العاملون
وكنت الى رجم البعد نجما دوين الرش وقادا رجيما
ولما كان هذا الولي الكامل على قدم نبي الله موسى من وجه
وعلى قدم نبينا من وجه فكان متصرفا في العالم رحيما
بهم وبما يضيء عليهم ويحرسهم ويصير رجيما لشياطينهم
الداخلة والخارجة ولو كان بينهم وبينه بعد
المشرقين والمغربين واليه الاشارة بقوله دوين
الرش والتصغير هنا للتعظيم ولما كنت مرضيا حصورا
وكان امام وقت الشمس ميما اشارة الى فص العيسوي بالعرض
وبالذات من كان على قدمه من خلص اوليائه وكان المناسب
تقدم هذا المشرب العيسوي على المشرب المحمدي مراعاة
للترتيب بحسب الحال وقوله ولما كنت مرضيا وسيدا
وذلك في سابقة العناية واليه الاشارة بقوله وكان
امام وقت الشمس ميما يريد به ان العناية الربانية
سبقت لهذا الكامل في وقت كون تعيين الامام
الاعظم والركن المعظم المفضل على ساير الامم والعالم
سيد ولد ادم محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] واتباعه

وانصاره وعلمايه واوليايه وامته وسلم وهو المعني بقوله وكان
امام وقت الشمس ميما او يراد به محمد المهدي فانه يظهر
قبل عيسى ويكون امام وقته في ذلك العصر الى ان يظهر
عيسى صلوات الله وسلامه عليه فعند ذلك
فلما انقضت لحظت الامر يسري من قريب
على فكر بصيرة رميما فلما اتصف هذا الكامل بما
ذكرناه لاحظ الامر الرباني والسر الرحماني بانه يسري
على فكر من قريب فيصيره رميما اي ميتا او كالميت من شدة
بوارق الشوق وشوارق الذوق وكنت به لعز بعد ست
لعام العقد قواما عليما ثم التفت الشيخ لهذا المقام
وادعاه لنفسه فقال وكنت به لعز من عز مشاركيه
لاحد من العالم بعد ست يريد به زمن عصره واستحقاقه
لهذا المقام وذلك بعد مضي ستمايه سنة من الهجرة وهو
المعني بقوله بعد ست لعام العقد او اشار الى ظهور عيسى
صلوات الله وسلامه عليه وذلك بعد ان يتم حكم المهدي
بسبع سنوات وهو المعني بقوله لعز بعد ست
كما سينبه عليه الشيخ في اخر الكتاب حيث قال ووجود

ختم اوليايه عند فناء العدد المذكور في الشعر فتامل
فلو اظهرت معنى الدهر فيه لا عجزت العبارة والدفعا
فيه اشارة الى انه لو اخبر هذا الكامل عما وقع لديه من الكرامات
واحتوايه على المسرات مما وقع لديه في دهره لعجز عن ضبطها
وكل اللسان عن تاديتها فجنيد لوح على بعضها ففي
التلويح ما يغني عن التصريح ثم استدرك فقال
ولكن سترت لكون امري محيطا في شهادة عظيما
اي فلما علم من نفسه عجز العبادة والرقوم عن تاديته
ما كشف له من بوارق الاسرار ومشارق الانوار والحال
انه محيط بامرها ومشاهد لها فجنيد تود سترها
وعيب بذرها واليه الاشارة بقوله
فسترت الامور بكل كشف لعيني صار بالتقوى سليما
ثم لما علم حقيقة الامر بواسطة الكشف ستره عن
الاغيار فصار ذلك الامر بالتقوى سليما من المعاندين
المحجوبين او سليما من الريا والسمعة فصل
انما اتى بهذا الفصل ليفصل بين هذين الحكمين او الكلامين
ولما تكلمنا على الشرف النبوي لاجلي من طريق البيت الاعلى

اي يكون معناه لو ضاهيت
الانسان الكامل بمعاني
الدهر وما حواه من العجايب
والغرايب لعجزت العبارة
والعقول عن تفاصيلها
وقد تقدم ان الانسان
نظير ساير الممكنات
صح

٢٢٤

لا البيت الادلى وقد تقدم بيانه حتى نستوفيه اي
نستوفي الكلام فيه في اخر الكتاب من غير اختصار كلي ولا اسهاب
مفرط ولا اسهاب البسط في الكلام بل خير الامور اوساطها
لا فرطها وافراطها واليه الاشارة بقوله ولكن بيسير الفاظ
جزيية مفيدة تدل على معان كلية وهذا هو المقصود
اذ خير الكلام ما قل ودل وستقف عليه ان شاء الله تعالى
فصل كذلك للانسان نسبتان
نسبة النسب لابويه ونسبة الى الشرف بمعرفة الحق ولله
في العالم منصبان منصب الرياسة الدنيويه ومنصب رياسة
الاخرويه فالشرف نسبه واعلى منصبه ان ينتسب للحق لا
لوالديه لقوله صلى الله عليه وسلم من ابطى به عمله لا يرفعه
نسبه والمقصود الا نسبة العبد للرب ان يكون عبدا
خالصا لا عبد شهوته ونفسه وان يقيم سرا خديما
بين يديه في مقابلة المملوك والخادم لارباب مناصب الدنيويه
فشتان بين هذين الخادمين والمنصبين فاذا الحت له
لهذا الانسان الكامل هذه الرتبة الرفيعة وفانا على
درجة القربة اشارة الى مقام المقربين وهم اعلى

انواع الولاية ونصرف عن سماع الاذن المتعال وقد تقدم
بيانه في له لهذا الانسان المتصف بهذا البرهان النسب
العالي الذي لا يماثله نسبا الا من انصف بما اتصف به هذا
الكامل او يزيد عليه فكان اذ ذاك عبد الله بن فلان
فيشار اليه اهل العصر والزمان لا عبد شهوته ونفسه
تعس عبد الدينار وكان ايضا اماما يقتدي به الثقلان
وهما الانس والجن يحكم عليهما ويتصرف فيهما وهما تحت امره
ونهيه وحكمه وقهره وذلك فضل من الله يؤتيه من

فصل ولما قدمنا شرف البيت الاعلى

اذ كان الاسد والاولى على شرف نسب الادنى وقد سبق بيانه
اي شرف البيت الاعلى اسد اي اقوى واولى من شرف النسب
لما لا يخفى فلا نعيد هذا اردنا ان نتميز النسب الماخذ
في شرف النسب الذي يتعلق به الورث الحسي
وهي النسبة الارثية من الاصول والفروع وحواشي النسب
او الورث الاسمي في العالم الادنى وهو ورث استخلاف
على امصار وتعبد احرار كما سياتي في اخر الفصل الذي يليه
والغرض النفسي وهو الشرف البيت العالي وهو ورث

قد اخبرنا شيخنا العلامة شمس بن السيوطي ان الشيخ اعني المصنف تزوج باربع نسوة من الجان وحكم على طوائفهم

اسرار وتجليات انوار لان المقصود بالشرف شرف النفس
وتنزيهها عن شوائب النقص لا شرف المحل اذ لا فائدة
فيه ما لم يتصف العبد بالشرفية

فصل

كذلك في التقدم لعالم غيب الانسان على ما فيه من
نسب الحيوان اي وكما قلنا في تقديم الانسان في الرتبة
وشرفه على ساير الحيوان بما هو في عالم غيبه وعالم شهادته
لنو اي الانسان محركه ومصرفه ومنبهه ومعرفه
الصبي في الكل راجع الى الحيوان فالانسان الكامل هو المتصرف فيه
بما قلناه ولكن احتجبت عن اكثر الناس عالم غيبهم بما ظهر
لقصورهم وكثافة جسمانيتهم وعدم صفاء روحانيتهم واليه
الاشارة بقوله فلذلك حرموا اكتساب اللآلي واقتناء
الدرر وهما كنايتان عن الاسرار الربانية والمقامات
السنية وحيل بينهم وبين الاسرار لعدم قابليتهم لهذا
الانوار وضرب بينهم مطلع الانوار بظلهم الجدار
اي وضرب جدار بينهم وبين مطلع هذه الانوار فلم
تشرق عليهم لوجود الحيلولة المانعة عن ادراك الانوار
فلو انا لو هذا الحجاب عن قلوبهم لشاهدوا غيوبهم

وان كان له لهذا المحجوب عن هذه المشاهد وجود
شريف وسر لطيف وذلك بحسن اخلاصه وصفاء روحانيته
فحينئذ سانبهك عليه اي على هذه الاسرار وانديك اليه
بان ساديك لك اياه واعرفك يا انسان الكامل ان الورث
ورثان وسياتي بيانه لما كان العالم عالمان عالم الغيب وعالم
الشهادة ثم شرع في بيان معرفة الورثان فقال
فالورث الاعلى في عالم الاجلي ورث اسرار وتجليات
انوار لا ورث عقار ودينار والورث الاسفلي
في العالم الادني وهو عالم الشهادة ورث استخلاف على
امصار وبلاد وهو مرتبة الخليفة المتصرف باذن من الله تعالى في
خلقه وقد يكون لبعض الملوك المحجوبين كما نشهده في زماننا احداء؟
من غالب حكامنا فصل وكذلك الحاكم ولما
كانت الشمس كناية عن السر والنفس لا بد لها من تحول مطلعها
وتبدل موضعها فيه اشارة الي ان الاسرار لا بد لها من تحول
مطلعها الي مطلع هذا الكامل ومطلع الاسرار هو القلب فلا
بد من تحويل صفات العجب والتكبر والامل والرياسة وحب
الدنيا وكل صفة مذمومة شرعا وتبدل موضعها بصفات

حميدة
كالتواضع والحلم والعلم والرحمة الى غير ذلك من كل صفة محمودة
شرعا وحفظا للانوار فصل وكذلك لا بد من طلوع
شمس حقك لان الانسان الكامل الجامع لصفات الكمال
لا بد ان يظهر على ظاهره آثار تلك الاسرار وبوارق تلك
الانوار لان الظاهر عنوان الباطن فتطلع انوار كل على
ظاهر خلقك وخلقك فيستدل بها على حالك ومقامك
من فوق مرامك فتظهر منورة تارة ومكسوفة اخرى وذلك
بسبب قابليتك وغفلتك واعلم ان الشمس لم تزل جارية
من المغرب الي المشرق بنفسها وذلك عند رجوعها
الي مطلعها باذن من الله تعالى في ذلك كما لم تزل جارية
من المشرق الي المغرب بغيرها بواسطة الملائكة
الموكلون بها وفيه اشارة الي ان العبد تارة يسري
بروحه الي ربه وتارة يسري الرب اليه وقد تقدم الكلام
عليه عينان البصر قاصر عن مشاهدة هذا المعنى واللب
وهو العقل حائر عن ادراك هذا المعنى ولا بد لها يوما
ان يظهر حركتها اي تظهر الشمس حركتها اي سيرها
وسريرتها ويعطى بحكمها على الم وجد والكل معنى في جار

والمنصف الحركة للشمس من المغرب الى المشرق والحركة القسرية من المشرق الى المغرب بحاس في محله وانت رحم غفر عما حضر وعن ما فات سمه دفا من الشمس بها ابها وادا ارادة المصنف قاطعة اعلم جعفر بن واطمعا على ما في غيرها ولله الحمد ...

اجله المسمى :. المقدر في علم الله تعالى ولم تغفر حوبته
خطيئته فقد اغلق باب توبته لان موته حال كونه مصرا على
حوبته فقد اغلق باب توبته للحديث يقبل توبة العبد ما لم
يغرغر فان كان كافرا فيخلد في النار وان كان مؤمنا فامره
الى الله تعالى فان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة وان ادخله
النار لم يخلد لشرف الاسلام خلافا للخوارج وبعض المعتزلة
وطلعت شمسه من المغرب لانه اذا جاء اجله المسمى ولم
يتب كان كمن طلعت عليه الشمس من مغربها فلم يقبل
توبة احد او ايمانه ما لم يكن تاب او امن من قبل واليه
الاشارة بقوله ولا ينفعه ايمانه ذلك الوقت ما لم يكن
امن من قبل ذلك حال كونه وهو قوي مستبصر
واما اذا وصل الى حركة مذبوح وقد زال قواه وصار غير
مستبصر فلا يعتبر ايمانه في هذه الحالة وعلم من صريح
كلام الشيخ ان من ذهب قواه وكان غير مستبصر بل كان في
قوة الهلاك وقوة المذبوح لا ينفعه ايمانه حينئذ كايمان
فرعون فانه غير معتبر لانه قد زال قواه وصار في مقام
حركة مذبوح فلا عبرة في ايمانه بل نحكم عليه بكفره وطغيانه

وهذا مذهب الشيخ موافقا للدليل السمعي وما نقل عنه غير ذلك
فلا اصل له بل لا ينفعه بذلك فتامل ثم جعل الشارع حد
المقبول التوبة فاشار اليه الشيخ بقوله فان الله تعالى
يقبل توبة العبد ما لم يغرغر ما لم يبلغ الروح الحلقوم صدق الله
العظيم وصدق رسوله الكريم فصل ولما كان
هذا الامر هو الكنز الخفي في البحر العزلي اي ولما كان امر
السعادة منوطة بالايمان ما لم يغرغر كان هذا الامر
كالكنز المخفي لا يطلع عليه الا الله تعالى ومن ارتضاه من عباده
المخلصين ولهذا قلنا لا يجوز اللعنة على الفاسق المعين والمراد
بالبحر العزلي علم الله تعالى او القلب لانه لا يعلم حقيقة هذا
الامر الا من جهته وانما خصه بالعزلي لانه اعظم البحار
اتساعا وعمقا كانه غرب عن جنس البحار وفيه ترشيح وتلميح
لا يخفى على ذي ذوق مليح ولما كان هذا الامر هو الكنز الخفي
اشار الى ان القلب هو معقد الصدق لان حقيقة هذا
الكنز وهو السر الخفي لا يعلم الا منه وهو محل لا يمكن الاطلاع
عليه غالبا لخفاء امره ولانه ايضا محل اسرار الحق لانه
اشرف بضعة في الانسان فبصلاحها ينصلح مدينة

الانسانية وبفسادها تفسد ولما كانت الاسرار نفيسة
وعزيزة فناسب ان يكون في النفيس للنفيس وهذا القلب
ايضا هو البحر المحيط لاحاطته بالعلوم والمعارف
لانه محل نظر الحق فحصل له الاحاطة من هذه الحيثية وهو
المعبر عنه بالعالم البسيط والبسيط يطلق بلفظ الاشتراك
على ثلثة معان ما لا جزء له وما هو اقل اجزاء وما كان جزؤه
مساويا لكله والمراد من البسيط هنا هو المعنى الاول كانه وهي
الحواس الظاهرة والباطنة صلاحها وفسادها ومنه اي ومن
القلب تصدر الحركات والسكنات من الطاعات والعبادات
والغفلات والغرطات ومصداقه الحديث فضل
ولما قال على سبيل فرض القائل ولا يعرف ذلك الكنز
الا من كان روحا لا جسما كالملائكة على راي بعضهم فانهم قالوا ان
الملائكة ارواح مجردة ولا لهم اجسام لطيفة ففي كلام
الشيخ مبالغة في عدم الادراك لهذا الكنز ما دام متصفا
بصفات الناسوتية الجسمية حتى يترقى الى الصفات
اللاهوتية الروحانية بجنيد بحيث هذا الكنز ولا يعرف
حقيقة ذلك الكنز الا من علمه الحق من لدنه علما

وهو علم الالهام والالقاء وابعث من كان كليما اي عالما
او من كان كلمه الله في ذلك في طلبه اي في طلب معرفة
الكنز ليعرف شرف مذهبه بما علمه الله تعالى من لدنه
ليعلم منته عليه ويشكره على ما اولاه من فضله وفضله
على كثير من خلقه واظهر المعروف المحمود في المنكر المشهود
بحيث صار عارفا لمذهبه اظهره الله تعالى اي المعروف المحمود وعلى
المنكر المذموم فيفرق بينهما ويتجنب عن احدهما ويرغب
في الاخر لم يتخذ الله وليا جاهلا ولو اتخذه لعلمه وجاءه
بثلاث افعال من المقام العالي اي وجاء لهذا العارف بثلثة
افعال من قبل الحق بطريق الوهب فعل اضافه اليه
كالتصرف في العالم بامره ونهيه وسائر خطرات الكون مما
مدحه الشرع وان لم يمدحه العقل وفعل اضافه الى الحق
كالواجبات والمفروضات وما لم يتم الواجب الا به فهو واجب
اذ لا يصل العبد الى مقام يرفع عنه التكليف او ان الافعال
بعضها لا تفتقر الى اذن من الله بل امرها بيد هذا الولي وبعضها
تفتقر الى الاذن فلا يجد فيها الا باذن من الله تعالى فتامل
وفعل شكر في العبادة عنه بين الحق والخلق

فهذا الفعل مشترك فعل شكر حيث جعله الله تعالى واسطة
في اداء العبادة عند اداء هذا السر بين الحق والعبد الخلق
ليكون واسطة في المقصود فيؤديها على اتم وجه واكمل معنى
فصل كانه اشار الى ان الانسان في
نفسه البهيمة ملاحظا لنفسه النباتية
والمراد من نفس البهيمة النفس الحيوانية وهي الامارة
والمراد من النفس النباتية النفس اللوامة فانها تلوم
صاحبها على ما فرط وتنبهه على الجبن والضر ولهذا اصلحت
ان يقسم بها في قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة ولا
اقسم بالنفس اللوامة لا يجلى له امر ولا يبدو له
سر ما دام متلبسا ومتصفا بالنفس البهيمية الحيوانية
فان ارتقى عن درجة الاجسام ونال من عالم الاوهام
..... ودرجة الاجسام هي مقام نفس الحيوانية المستلزمة
للشك والوهم والخيال فاذا ارتقى عن هذه الدرجة الدنية
الحسيسة والتحق بمقام الالقاء والالهام وهو مقام الولاية
الكسبية بصفاء القلوب وملاحظة الغيوب وحينئذ انفتح طلبه

علم

علم الاحكام وهم علماء الشرع لان ذلك العلم الحاصل له
بطريق الفيض والالهام وان كان عين علم الشرع غير انه
مظنة الانكار لغرابته وخرق عادته ولهذا قال ابو هريرة
رضي الله عنه ورثت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعاءين اما احدهما فقد بثثته واما الاخر فلو بثثته لقطع مني
هذا الحلقوم او البلعوم فصار شاهده اي شاهد
هذا الملهم بطلب غايبه وهو ما غاب عنه من الاسرار
والحكم ليوف مقاصده ليطلع على مطالبه ومذاهبه ويطلع
على مسالكه ومقاماته ويحيط علما ومعرفة بالواردات الربانية
والنفحات القدسية فان وقع عليه اي على غايبه
ومطالبه ومقاصده قيده بشرطه واستوثق من عقده وربطه
لئلا يفوته ويعزب عنه وتقييده وعقده وربطه انما يكون
بملازمة العبودية وملاحظات الغيوب على الدوام مع اخلاص
صدق قلبه وعدم الغفلة عن ربه بحيث فابدى له من
المعاني الربانية والاسرار القدسية ما ينزعه طبعه لعلاقة
الجسمانية الحيوانية ولكن يرده مما نزع عنه طبعه شرعه
فاعل يرده وانما يرده الشرع لانه فرعه ومعنى الرد ثبوته على ما

شاهده وان كان خارقا للطبع وعقله فيذكره الشرع
بما ورد عليه فيتذكر فيتقبل ذلك ويعلم ان الله قد
انبا بصدقه اي بصدق ما احتوى عليه وشاهده وقرب
اي واقرب عليه مما يدله من المعاني الاقدسية فهذه علوم
الالباب اي الاصل والحكمة الربانية وهي عماد العلوم
الدينية معرفة الذات الاحدية وباب التواصل بعد
التقاطع والباب هو محل ابتدا الدخول الي حضرة الرحمن
وهي حضرة الرحمن اذ هي اعلا مراتب الشرف فصل
ولما قال من قال فالذي يعرف حقيقة ذلك الكنز المخفي
ومحل النجاة والفوز بمعرفة حقيقة الكنز الذي هو عبارة
عن السر الالهي فمن اراد معرفة ذلك يقيم جداره
صيانة لدليله ينتقض فيظهر ما تحته فيفوت حقه
وقد يراد باقامة الجدار استقامة الحال من حسن الفعال فتدبر
ويسكن داره الاصلية التي هي قلبه ومحل واردات
الاسرار سره ولا يطلب اجرا على اقامة هذا الجدار كما لم
يطلبه الخضر لما اقام جدار اليتيم فان طلب اجرا كان كالاجير
السوء لا يعمل الا باجرة وصاحب هذا المقام قال ما عبدناك خوفا

من نارك ولا طمعا في جنتك بل امتثالا لعبوديتك ويحدث لمن ٢
هذا الذي اطلع على حقيقة الكنز لمن انكر عليه
كموسى صاحب الخضر ذكرا حيث لم يحط به خبرا فصل
اشارة الي كتمان الاسرار من حيث الجبار لسطر اهل الانكار
فيقع منهم الاعتداء عند كشف معاني هذه
الاسرار واليه الاشارة بقوله ويسمو على طي هذا
الاجدار الذي لم يطلع عليها الا من كشف الله تعالى عن
بصيرته حجاب الغفلة فينبني العارف عنها ابناء رشده ويعلم
اهل التسليم فصل ولما قال على فرض القايل فاذا
بلغ اليتيمان اشدهما وهو صلاح الدين والدنيا وهو في الادوار
من السنين المكررة امدهما اي مدتهما وهو الوقت المقدر
عند الله حينئذ اي حين بلوغ اليتيمان اشدهما وجاء وقت
المقدر لظهور كنزهما فحينئذ يظهر الكنز ويحيطان بمعرفته
وفيه اشارة الي ان الولاية لها امدا معلوما فاذا جاء
ذلك الوقت المقدر في علم الله افاض الله تعالى على هذا
الولي من الاسرار الربانية مما يعجز الواصفون عن
ادراك وصفه او غاية سره فتعالى عن ذلك علوا كبيرا

ويقوم دولة العز لظهور ذلك الكنز الخفي كنت
كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق ليعرفوني
فمتى ما عرف الكنز ظهر دولة العز فصار عزيزا
في العالمين ووصل في الدارين ولمثل هذا فليعمل العاملون
فصل كانه يقول فاذا بلغ الروح العقلي
منتهى نظره بانه لا يدرك الا مسافة ذلك وبلغ الروح الفكري
غاية قدره على قدر استعداده فان غاية روح الفكري تتفاوت
بتفاوت المقامات والاحوال قوة وضعفا فغاية بلوغ روح
روح الفكري مقام حضرة الاحدية من وراء حجاب العز
كما تقدم بيانه ووقفت الادوار الفلكية اربعين اخلاصا
لقوله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا
تفجرت عيون الحكمة من قلبه او كما قال او نحو هذا
وشركت بين تقدمها في ذلك ومناصبها اي شركت
تلك الادوار الفلكية من تقدمها في ذلك الامر وتاخر
خاصة فاذا استوى الامران حينئذ جاء الروح القدسي امين
وهو لا انصرام ولا انقضاء واتخذ الروح العقلي وزيرا مدبرا
لمملكة الانسانية واتخذ الروح الفكري سميرا اي جليسا

ومنادما

العقلي

ومنادما في خلوته وجلوته واتخذ الروح الحيواني له
اي كما تاله فمن كانت هذه سياسته دامت له
سياسته رياسته فصل ولما قال وتشرق من
الذين اسرارته اي فاذا اتصف بما ذكرناه اشرق انوار
الاسرار وبوارق الافكار عليه وظهر سره وعلن امره
وحينئذ تعقد عليه اي على هذا الكامل ازرته اي يعقد
ازاره ورداءه لئلا يظهر عورته فيبطل صلاته وتفسد
عبادته وهو عبارة عن عدم افشاء السر الذي هو بين العبد
والرب فتامل تر شر واليه الاشارة بقوله ويظهر الذل



والعجز والتواضع في ذلك المقام الرفيع والامر البديع واياك
من التكبر في ذلك المقام الرفيع فتكون بئس الغلام فتسقط
عن المرام وتبعد عن المدام ويكون الفصل بين ناسوته ولاهوته
وبين جهله وعلمه وبين دنياه واخراه او يكون الفصل
بينه وبين ما سواه من العالم وهو مقام الاستغراق في
جناب القدس واذا حصل الفصل المذكور لكن الى الشرق
رجوعها بعد ما ينقضي من الغرب طلوعها يشير الى ان محل
هذه الاسرار وطلوعها وغروبها ومطلعها من جهة غرب قد بينه

السانية وهي جهة القلب ورجوعها من غربها الى شرقها
وهي جهة النفس فاذا غربت فيها الاسرار تنورت وصارت
روحانية ملكية فتغرب حينئذ تحت العرش او فوقه
باعتبار المقام ثم تعود فتغرب حينئذ تحت العرش او فوقه
في مكان الذي طلعت منه فافهم الكلام ان كنت تفهم
الغلام كانه يقول واذا كان السر من القلب طالعا فقد كان — واليه الاشارة بقوله صح
فيه غاربا فغروب الاسرار في محل طلوعها سابقة
وقد عرفته ولكن كان غروبه طلوع ذلك الافق العلي
وهو السر المصون من القلب المخزون وغروبا عن المقام
الاولي وهو مقام الحضرة الى مقام الادنى الذي هو مقام
القلب فان كون الاسرار في مقام الحضرة اولى من كونها
في مقام القلب لما لا يخفى ثم يكون له طلوع من الافق النفسي — او غروبا من مقام القلب الى مقام النفس لا حل كالها والتخلق باحلى تمام تعود الى مطلعها واليه الاشارة بقوله صح
اي ثم يكون لذلك السر البديع والركن المنيع
طلوع من الافق النفسي وهي افق النفس المطمئنة الروحانية النيرية
الى مقام الحضرة الاحدية فحينئذ يكون غروبا عن الافق النفسي العلي
وهو المعبر عنه بمقام الفنا في مقام البقا **فصل**
ولما قال فاذا ظهر الامر في مجمع البحرين وهو الانسان فانه جامع

لبحر علم الشريعة وبحر سر الحقيقة وهو المعني بقوله الازلي
بحر الازلي والكون والاين والعين **ولاح السر المكتم لذي**
عينين اي لصاحب العلمين **فصل كانه يشير الى**
ظهور النكتة الربانية في هذه من حيث التصرف في العالم بالامر — النشأة الانسانية
والنهي والحياة والموت باذن من الله في ذلك عند توليته
لذلك لقوله صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر لو اقسم
على الله لابره **فانه يجمع البحرين الازلي والكون** وهما عبارتان عن العلوم
بالواسطة وعن العلوم لا بواسطة **والاين والعين** اي والانسان
يجمع للاين وهو رجوعه من مقام الحضرة الى الرشد والا — رشاد
ويجمع للعين بعروج روحه الى مقام الفناء **وقوله لذي عينين**
جعل الشيخ نفسه هنا شارحا لكلام ما صدر منه يريد تعظيم
ما قرره من الكلام **يشير الى صاحب الصفتين** من العلمين علم
الظاهر والباطن او لصاحب من طلعت الاسرار من غرب جهة
انسانيته واشرقت برجوعها واقولها الى شرق جهة انسانيته
وقد تقدم بيانه او لصاحب من اتصف غروبه طلوع ذلك
الافق العلي وغروبا عن المقام الاولي وقد تقدم بيانه فتدبر
يظهر لك ما تقرر واليه الاشارة بقوله **فمن فهم فقد**

فاز فوزا عظيما لاحاطته بعلم هذا السر الذوقي
الذي لا يجلى الا في ذاك وذلك وكان الله عليما باحاطة
هذا السر وفيه اشارة الى ان هذا الامر لا يطلع عليه
الا من اطلعه الله تعالى عليه وذلك بكشف حجاب قلبه
واصلاح صفات نفسه فصل ولما قال وقام
سمي النبي وهو عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه
وعن يمينه سميه الولي وهو محمد بن الحسن المهدي
رضي الله عنه وذلك عند ما تنعدم الخاء اشارة الى اخر
الزمان وبانعدام الخا انقراض الزمان وقد تقدم الكلام
عليه في اوايل الكتاب فراجعه ترشد ويغط الالف في
السما والمراد من الالف اسم الذات الجامعة لجميع
الصفات وهو الله تعالى وبالغط حكمه وارادته اي
يقوم ذلك الكامل ويظهر سره في الكون عند ارادة الحق
لذلك الظهور فيظهر العدل ويقتل الكفور ويجري
وادي منا ويظهر الانسان في الماء اشارة الى ما رات
ظهور هذا الكامل عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه
وذلك عند ظهور الدجال وكون ظهور الانسان في الماء

اشارة

اشارة الى ما رواه حذيفة رضي الله عنه قال ان الدجال يخرج
وان معه ماء ونار فاما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق
واما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن ادرك
ذلك فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب ويكون
الشمس في الجوزاء اي في برج الجوزاء ففي وقت ذلك الظهور — يكون
وهو اشارة الى وقت سعادة اهل الايمان وانعكاس اهل
الطغيان فاذا استوى الفلك على الجودي المراد من الفلك
الاسرار الربانية الذي تهيجها ارياح المحبة وبوارق
الشوق والمراد من الجودي هو القلب فمعناه اذا استوى الاسرار
على القلب خذل العدو المقهور وخاف من الغرق فلجا الى سر القلب
ليستوي على سفينة النجاة ونادى منادي الحق الا بعدا للقوم الظا — لمين
الذين ظلموا انفسهم باتباع الشهوات واتباع الشيطان فجزاوهم — وفيه اشارة وتلويح
جهنم خالدين فيها ابدا وهم الكفار خاصة وقتل السفياني وهو الدجال — الى فص النوحي ح
وكان من الفاسقين اي الكافرين ونادى الاب ابنه
اشارة الى فص النوحي ملوص والمراد بالذات ما روي في
الحديث ان الدجال يامر شيطانه فيتمثل للرجل على صورة
ابيه وامه فيناديه ويقول الا السنا اباك وامك فيقول الرجل

بلي ينبغي ان لا يتبع هذا الرجل فانه المهلك الاهلك فمن سبقت
له الشقاوة انقاد لهما والعياذ بالله نسال الله سبحانه العافية
من ذلك وقيل انه ليس من اهلك وذلك لمخالفتهم
ذلك في ذلك الوقت اي حين ناداه ابيه بقوله اني اعظك
ان تكون من الجاهلين من يصغي لهذا النداء فصل
اشار بذلك الي الورث النبوي والمقام البرزخي
والمراد بالورث النبوي هنا عيسى صلوات الله وسلامه عليه
او المهدي لانه خاتم ولاية المحمدية وعيسى خاتم ولاية
المطلقة من ادم الي محمد عليهما الصلوة والسلام وبالمقام
البرزخي عوده اليه مرة اخرى لقتل السفياني ورفع
الحجاب الالهي في قتل السفياني والمراد برفع الحجاب الالهي
نصرة جند الله على اعداء الله واعلان كلمة الشهادة
ورفع هذا الدين القيم حتى ياتي امر الله وتحصيل المركب
الاحساسي على الجودي الانساني والمراد من المركب الاحساسي
جميع الحواس الظاهرة والباطنة فانها بمنزلة المركب المحسوس
والمراد من الجودي الانساني ما حواه القلب من العلوم والاسرار
فهو بمنزلة البحر المحيط وقد استوى الفلك والمركب عليه وقد

فقد

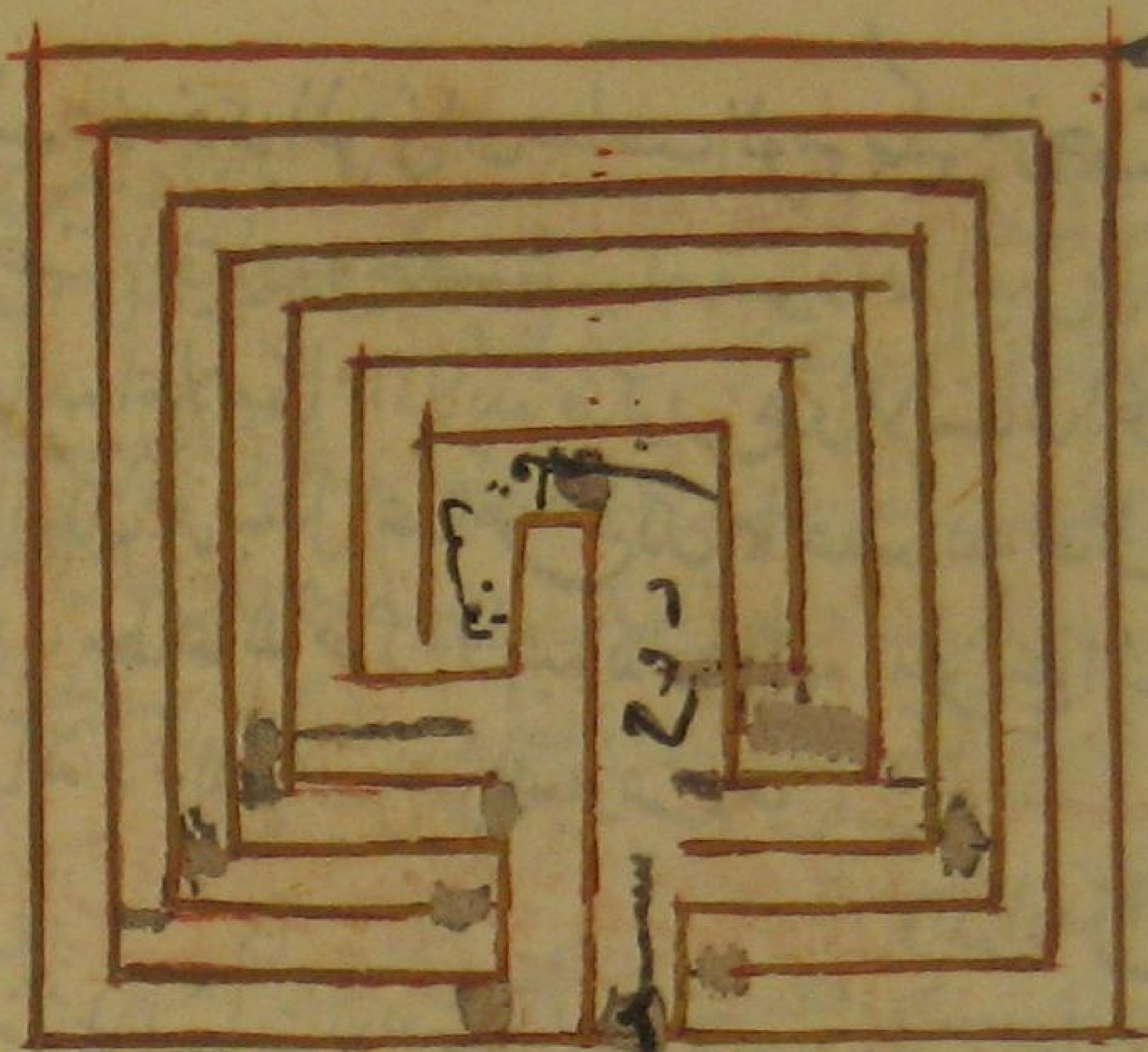
تقدم الكلام عليه فصل ولما قال وكانت علامته التي
الخد الخال المكرم الاسود يشير الي علامة هذا الامام الكامل
على سبيل المبالغة في تحصيله والاجتماع به والمراد به النفس التي
كملها فصل اشار الي الحجر الاسود الخال اي شديد السواد
وكونه يمين الواحد المالك فاذا عرفت ان المراد من الحجر
الاسود هو النفس وسوادها باعتبار ما عرض لها
من التقصير والا في الاصل فانها على الفطرة بيضاء
نقية كما ان الحجر كان في الاصل كذلك فلما مسته ايدي العصاة
اسود وكونه يمين الواحد المالك لان الله تعالى
اقسم بها في كتابه العزيز بقوله لا اقسم بيوم القيمة
ولا اقسم بالنفس اللوامة فمن ثبتت له تلك العلامة
السابقة واتصف بما ذكرناه فقد صحت له الامامة
على الاطلاق وذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء
فصل ولما كانت المبايعة لهذا الامام بين الركن
والمقام اشار الي ان الامام يفتقر الي المباهتة في محبة
الامامة فكانت مبايعة هذا الامام المذكور بين الركن والمقام
وهما كنايتان عن مباحثة الحق في الحضرة الاحدية والبـ

للاشارة بقوله **وليس وراها مرمًى لرام** اي اذ ليس وراء
هذا المقام الذي صدرت المبايعة لهذا الامام الكامل منه
مرمى اي مقصد لقاصد اذ هو غاية سلوك العبد
الكامل اليه وقد يراد بهذا الامام محمد المهدي فان الامام
محمد القرطبي ذكر في تذكرته ان جماهير الناس يبايعونه
بين الركن والمقام **اذا كان واقفا بين مقام الخلة**
وهو مقام الحبيب من الحبيب لا الخليل يعني الحبيب **و**بين
ركن منهدم اي قصد باضافته **الخلة** اشار الى فضل
اللوطي بالعرض **الذي** قال فيه صلى الله عليه وسلم **في جميع الجنة رحم**
الله اخي لوطا كان ياوي وذلك الركن هو السر الالهي الذي لا ياوي
اليه الا الكامل نبي او رسول مكرم وهو فوق ركن الولي بمراتب
لا يعلمها الا هو واليه الاشارة بقوله **خطابا لجميع**
البشر في ذلك المقام اشارة الى مقام الست اي
ذلك المقام الذي كان ياوي اليه نبي الله لوط هو مقام
الست بربكم حيث خاطب منه جميع البشر **هنالك**
يوصف بذي العرش مكين مطاع ثم امين
اشارة الى مقام اسرافيل كان مقامه عند العرش وهو المعني

اي ركن شديد

بقوله عند ذي العرش اي صاحب العرش مكين من جهة القوة مطاع
من جهة انقياده وخضوعه لمعبوده ثم امين على حفظ عرشه
ومقامه اعلى مقام الملائكة فيكون هذا الانسان الكامل بمقام
هذا الملك المقرب بل اعلى من ذلك بما خصه الله تعالى لجانب
القرب مطاعا لله تعالى في واجباته واداله امين على اسراره
ونفحاته وذلك فضل من الربوبية من يشاء **فصل**
ولما كان فتح المدينة التي جنبها هكذا والمراد من المدينة
مدينة الانسانية وبفتحها انقيادها لسلطانها الجاير وهي النفس
للسلطان العادل وهو القلب وقد يراد بفتح المدينة المدينة
الرومية لما روى بن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله
ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية
اسناده صحيح ذكره القرطبي في التذكرة فيقال انها فتحت في
تلك الازمان وتستفتح مرة اخرى ذكره القرطبي والظاهر
ان الفتح المتاخر انما هو على يد المهدي والله اعلم واما هيئة
المدينة المذكورة فهي على الدواير السبعة
المتنافذة الى بعضها بعضا وفي هذه هيئتها

انتهى وقدح



الما كانت هذه هيئتها لان الدايرة الوسطى بمنزلة القلب للانسان
وما يليهما من الدواير والخطوط بمنزلة الروح والسر والعقل
وانما جعلت الدواير والخطوط من الدايرة الوسطى التي هي
القلب الى ما خارج منها من كل جهة سبعة دواير كما ترى
اشارة الى ان بنية الانسان مشتملة ومضاهاه على بنية
الافلاك العلوية والافلاك السفلية من حيث ان كل واحد
من الافلاك العلوية والسفلية سبعا فمن سبع سموات

وسبع ارضين فكان الانسان الذي هو العالم الاصغر مضاهيا
للعالم الاكبر بجميع اجزائه بل العالم الاكبر كالجسم للعالم الاصغر
والعالم الاصغر كالروح له وانما جعلت الدواير على هيئة
الحلزونة نافذة بعضها الى بعض حتى تنتهي الى الدايرة الصغرى
التي هي القلب ومنها الى ان تنتهي الى دايرة الروح ثم الى
دايرة السر ثم الى دايرة الكشف ثم الى دايرة سر النبوة
ثم الى دايرة التجلي بالصفات ثم الى دايرة التجلي بالذات
فهذه سبع دواير ثم تاخذ في العروج الى مقامها اللايق
بها لتستمد في الحضرة الاحدية ثم تعود من حيث صعدت — ولم تزل هاكذا حتى
والحكمة في ذلك التنافذ ان السر الالهي اذا سرى من
الحق الى العبد او من العبد الى الحق فلا بد من ان ذلك يجري
في جميع مدينة الانسانية ويتنور المدينة بسريان السر الى
جميع اقطارها واركانها وبقعها وسهلها وبحرها بحيث لا
يحجب ذلك النور حايل ومانع يمنع من وصول اثر ذلك النور بل
ينفذ في جميع المملكة فتتنور البلاد ويظهر العدل في العباد
هذا ان حملته على المعنى التالي وهو انه قد يراد بالمدينة — ابدا بها.
المدينة القسطنطينية لما روي ان المهدي ينزل على

ولها سبعة ابواب واسوار فيكبر المهدي سبع تكبيرات
فينهدم اسوارها بكل تكبيرة ينهدم سور وهذه
المدينة المرسومة في هذا الكتاب مشتملة على سبع خطوط
من كل جهة فيحتمل ان يراد بكل خط سور من اسوارها
وبابا من ابوابها دق نظره بحلي فكل ك **باب تفتح**
المدينة بالتكبير والتهليل وفي مقدم العسكر جبريل
يشير الى ان فتح هذه المدينة انما تفتح بالاوراد من التكبير
والتهليل ومجاهدة النفس واداء حق العبودية مع التواضع والخشوع
والكرم والايثار وتهذيب الاخلاق وانسلاخ طبيعة البشرية
الحيوانية والتخلق بالروحانية الملكية واليه الاشارة بقوله
وفي مقدم العسكر جبرايل لانه لما ترقى عن مقام البشرية
الحيوانية الى مقام الملكية الروحانية تخلق باخلاق جبرايل فهو على
قدمه **وقد عقد اللواء المشرق** اي المشرق بالانوار
كناية عن الاسرار الربانية والنفحات الالهية **نحو بلاد المشرق**
وهو كناية عن النفس لان النفس محل صدور الفتنة
كما ان محل المشرق كذلك لقوله صلى الله عليه وسلم الفتنة
من هاهنا واشار الى ناحية المشرق فتامل ترشد

ورياح المغرب تزعجه يريد به رياح اسرار القلب فانها
تزعجه وتسيره الى محل اللائق لذلك المقام **وبشاير
الفتح تلهجه** لانه لما شارف تلك المقامات وقطع تلك
المرامات وقرب من المرامات جاذبته بشاير العنايات فاسرع
ولهج الى لقائها ولم يقر له قرار الى ان يرقى علا المنار فتنزل عليه
الاسرار وتتفجر له الانهار وذلك فضل من الله يؤتيه
من يشاء **والملايكة حافون** من حافين حوله اي من حول
هذا الكامل **ملتفون** عليه محيطون يعصمونه من شوايب
النقص والغفلة **واماما مصطفون** اكراما لهذا الكامل
وتعظيما لمقامه على ساير المخلوقات **فصل**
كذلك اذا فتح العارف مدينة الكبرى وهي مدينة الانسانية
والقسطنطينية كما تقدم كيفية فتحها فاذا فتحها
بالمجاهدة والمعاناة والمكابدة لا بايجاف الخيل وبوارق
الاسنة بل بمجاهدة النفوس ومكابدة الشدايد من انواع
العبادات **وارتقى** من فتح مدينة الانسانية **الى فتح
مدينة الرسول** يريد به الانتقال من دايرة الروح العقلي
والروح الى دايرة السر الجامعة لاسرار روح النبي صلى الله

عليه وسلم واليه الاشارة بقوله وارتقى الى فتح مدينة الرسول
اذ في هذه الدايرة وهي دايرة السر وهي اعلا الدواير لكونها
افتتاح سر روح النبي صلى الله عليه وسلم ومنه يستمد للعلوم
والمعارف والمشارف فاذا فتح مدينة الرسول بالعناية السابقة
ففتحها انما يكون بالتهليل اي بالتنوير الاخلاصي
ماخوذ من تهلل وجهه اذا تنور وذلك اي بالذكر الفتح والتهليل
انما يكون المراد به الاسرار القدسية والعلوم الربانية
فالاول تلقي الاسرار بالواسطة والثاني تلقي الاسرار بلا
واسطة وقد علمت التفاوت بين المقامين وقوله على قلبه
لكونه على اشرف اعضايه وفخر بيانه وذلك التنزيل انما هو
سرائر غيبه يعني يطلعه الله تعالى على المغيبات من
اسرار الحق من مقعد الصدق والملايكة بين يديه ومن خلفه
رصدا اي بين يدي هذا الكامل ومن خلفه يحرسونه
عن الاغيار الداخلة والخارجة رصدا على قلبه ونفسه
فحينئذ يرجع من حيث جاء للتعليم والارشاد وهو السالك
المردود حال كونه مسرورا بما شاهده من الكرامات وبما
منحه الله تعالى من المقامات وقد ترك البلاد بو ن ا

ينزل الروح الامين من / به على قلبه يحتمل ان / يراد بالروح جبرائيل ويحتمل / ان يكون ٤

٢٢٩

يشير به الى مقام الفنا واليه الاشارة بقوله فتحقق ما
رمزته لك وتخلق بما وصفته والله الموفق لما حققته ورمزته
وذلك فضل من الله وكفى بالله عليما فصل
ولما قال فاذا اخذ هذا الكامل في هذا الرحيل على نسق هذا
التعويل فالطوبى لك يا ايها الخليل اي الصاحب المحب وهي
للترحيل وسر معه اي مع هذا الامام الجليل بما معك من
التقوى والاخلاص والعلوم من كثير عمل وقليل منه فان لم
يكن عندك قوة ما يريد به كمال الاعمال الحسنة ولا طاقة لك
بحمل العيال يريد به عدم طاقة المجاهدات والمكابدات من كل
وجه فسر الى معدن الامامة وهو القلب وذلك عبارة
عن اخلاص القلب عن شوايب النقص او سر الى معدن امام
ذلك الزمان والعصر وهو المهدي او غيره وحينيذ يحتوي
من الحال وهو كناية عن الاسرار على قدر قوتك وراحلتك وذلك
ايضا له علامه كان الامام المتقدم له علامة وقد عرفته هناك
فكذلك هذا الامام له علامة كونه جلي الجبهة اي مستنير
الجبهة وقني الانف اي لا صغير ولا كبير اذ خير الامور
اوساطها لا افراطها وافراطها وسيرته في الملك

ما استطعت / تحمله ٤

يقول

بين اللين لاهل الايمان والعنف لاهل الشرك والطغيان
وهذا اشارة الى صفة ختم الاوليا عيسى صلوات الله وسلامه
عليه واليه الاشارة بقوله فاعجب لذا الكوكب المحفوظ من الاغيار
والوقد المصان المصان الملحوظ بنظر ليس كمثله شي فانه
لا خير فيما ينفي بعده اي بعد هذا الامام لقوله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة الا على اشر الناس او الخلق او كما قال صلعم
استدرك فقال ولكن الخير امامه وهو الزمن المتقدم عليه
وعنده وهو الزمن المقارن عند خروجه الى وقت ان يقبضه
الله تعالى فصل كذلك العارف اذا انزل الروح
قدسه وهي الروح الملكيه المنسلخة عن شوايب الحيوانية
والمراد من النزول عودها من مقام الاشر والخطاب
الى فتح مداين نفسه واستسلام سلطانها الجاير وانقياده
الى هذا السلطان العادل ورجع الى حضرة انسه
وانيسه رحمة للعالمين وسراجا للمريدين لزم الجوارح ان
وراه اي وراء هذا العارف لقوله صلى الله عليه وسلم ان في
الجسد مضغة ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت
فسد الجسد كله فيكون ساير الجوارح تابعة له وملازمة

ويلازمون ويلازمون تلقاه من اوامره ونواهيه ويتلقون اسراره
ونفحاته فان افتقروا استمدوه اي طلبوا الاستمداد منه لانه ملحوظ
بالعناية وان عثر عليهم حالهم اسعدوه اي جعلوه عدة لهم
وبعد انقضاء هذه الدول المعزين يخرج الاعور وهو
المسيح الدجال وفي رجله قزل اي عرج فيمتحن باذن الله
تعالى فتنة لاجل الافتتان بالكفر وعم ما امه لما روي
في الخبر انه يدعو رجلا ممتليا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه
جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك
وينزل له الغيث لما ورد في الحديث الصحيح انه يشير الى
السماء فتمطر ويخرج له النبات في الارض عنه اشارته لذلك
كما ورد في الحديث ويأتي اليه الاموال لما روي انه يمر بالخربة فيقول
لها اخرجي كنوزك فتتبعه كما يتبع اليعسوب النحل وتنعقد
عليه الامال من اهل الفسق والضلال الا من امن وتحصن
بحصن سبق العناية وصبر على الشدايد الدينية واكل من
حشيش الجنة مدة تحصنه مخافة الفتنة في دينه لقوله صلى الله عليه وسلم
دع ما يريبك الى ما لا يريبك حتى امر الله وهو امر الله القاطع
فيقتله اي فيقتل عيسى صلوات الله عليه وسلامه وذلك كما ينا

الدجال مح

باب لد وهو باب بدمشق يعرف به ويظهر دمه في
الحربة لانه قد ثبت انه يطعنه بها ويسرع الى الاحصار
بالاوبة اي بالرجوع الى الطور لما ورد في الحديث الصحيح
فبينما هم كذلك اذ اوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلوة والسلام
اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز
عبادي الى الطور ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل
حدب ينسلون واليه الاشارة بقوله فتخرج من وراء السد اكثر
عدد واقوى عدد فيمر اوايلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها
ويمر اخرهم فيقول لقد كان بهذه ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا
الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا
من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فبينما هم كذلك فيدعوا
عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم على اولئك الامم
وهم ياجوج وماجوج وذلك بعد ما لم يتركوا في الارض ديار
اي انما يكون الدعاء عليهم بعد ان قتلوا جميع ما على الارض
الا ما كان من نبي الله عيسى واصحابه رضوان الله عليهم اجمعين
وحين ما قتلوا اهل الارض جميعا ارسلوا السهام في الجو ليقتلوا
بزعمهم الفاسد من في السماء للحديث الصحيح في ذلك فردها

او

اي فيرد السهام خاسية عليهم مخضوبة بالدماء ليزدادوا طغيانا
وعجبا فبينما هم كذلك فيسلط الله عليهم في ليلة داء النغف في
اعناقهم للحديث الصحيح في ذلك والنغف دودة تكون في
انف الدواب فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة
واليه الاشارة بقوله فيموتون في ليلة الى اخرهم فسبحان من
قهر العباد بالموت خصوصا الجبابرة فحينئذ يهبط نبي الله
عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر
الا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه
الى الله فيرسل الله طيورا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم
حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا
وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم تخصب الارض وتكثر
الزرع وتعظم الثمرة حتى ان العصابة ليأكلون من الرمانة
الواحدة فتكفيهم ويستظلون بقحفها والقحف العظم الذي فوق
الدماغ وتظل الرهط اكثر الشجر وذلك لعظم بركتها وغزرتها
وتحيى الشريعة المحمدية بعد ذلك وتظهر الحقيقة
الاحدية وينتفي الاشراك الى امد معلوم وقدر
محتوم واجب فاذا حان ذلك الوقت تخرج دابة الارض

للحديث الصحيح في خروجها عند فناء الزمان وزوالها وتطلع ال
شمس من مغربها عكس مطلعها و حينئذ لا يقبل عند
ذلك ايمان نفس لم تكن امنت من قبل للحديث الصحيح في
ذلك والله يعصمنا من غوائل الفتن الظاهرة والباطنة ويصرف
عنا وجوه الفتن من اهل العناد وذلك فضل من الله
وكرما او يصرف عنا وجوه فتن النفس فانها اعظم ضررا
في الدين والله الموفق لكل خير ومعطي كل سول

نكتة تمام الانبياء في تعيين خاتم الاولياء

وهو عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه وقد ذكرناه
غير مرة فاعلمه واليه الاشارة بقوله وهو النبي الامي الذي
تقدم ذكره في نكتة الشرف وقد بيناه واوضحناه
هناك فاقصده ترشد جهل من جهل وعرف من
عرف اي فمن جهله هناك فقد جهله هنا ومن عرفه هناك فقد عرفه
هنا ولما اشار من اشار بتعلم وطاعة عنه يحتمل ان يكون المشير
هو الله تعالى او القلب بالهام ذلك واليه الاشارة بقوله وهو الذي
يلقي القلوب وهي الاسرار الربانية ويشرح الصدور
بالعلم والعرفان والحكمة والاطلاع على المغيبات فاشار الى

انه

انه على تعيين هذه النكتة العزيزة وان ياتي بها كالساعة
بغتة اي مفاجاة وفيه اشارة الى عدم معرفة هذه النكتة
لكل احد بل لمن وفقه الله على ادراكها والاطلاع عليها فان
شانهم التستر بكل حال وان ظهروا والامور اظهروها
تلويحا لا نصا جاز ذلك لتوفير داعية من اذن واعيه
اي وذلك التنبيه على هذه النكتة لاجل توفير فكر اهل
العقول عن هذا السول المامول فلابد من بسطها
اي بسط هذه النكتة وحل ما قوي من ربطها ليقف عليها
كل احد من اهل الكمال وان ابنه على ما ذكر الله تعالى في
كتابه من هذا الختم من الاسرار الربانية التي قد خصه الله تعالى
بها وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه اي في هذا الختم
العزيز والذكر الحكيم من الاخبار الصحيحة وورد الامر
بالهام من الله تعالى بان اذكر من الكتاب العزيز مقاماته
واياته اي ان اذكر مقامات هذا الختم وعلاماته مما ذكره الله تعالى
في كتابه العزيز المجيد ونظهر ونوضح ايضاح اسمه ونعته
علامته الذي يعرف بها وصفته التي اشتهر بها ليعرفه كل احد
بانه ختم الاولياء الفرد ثم شرع في بيان معرفة شرفها هو بها فقال

فاعلم ايدك الله بكلمته ووهبك معالم حكمه واوضح لك ووهبك
سر قدمه فيه اشارة الى ان معرفة هذا الختم
لا ينالها الا من ايده الله تعالى بكلماته ووهب له معالم حكمه واطلعه
على سر قدمه جل وعلا لان معرفة هذا الختم عزيز لا
ينالها الا كل عزيز وذلك ان الختم الذي يحمل لواء الولاية
وهو عبارة عن علم الولاية ومنارها الذي يتجلى في ظلمة جميع
اولياء عصره ويكون ذلك الختم المنتهي للمقام والغاية
اي منتهي لمقام الولاية وغايتها فلا ولي بعده ولا خير فيما
يجي بعده وكان له اي لهذا الختم الكريم امر لا
يرد ولا يصرف لان امره من اوامر الله تعالى فكيف يرد او يعرف
والله غالب على امره في روحانية متجسدة ذلك الختم وفردانية
متعددة فردانيته من حيث ان لا نظير له في مرتبة الولاية
لانه خاتمها وقد بعث اولا بالنبوة والرسالة وثانيا بالولاية ومتعددا
من حيث ان مرتبة الولاية ليست خاصة به بل قد ينالها في زمنه
كثير من خلفه خصوصا محمد المهدي ولكن مقام ولايته اعلا مقام
الولاية وختمها كما سياتي في كلام الشيخ التصريح به ختم امرا
حتميا اي محكما فلا ولي بعده فاستتر امره الى وقت

ارادة الله تعالى ظهوره وختم امرا مقاميا اذ لا مقام اعلا منه
فظهر وهو ختم مقام الولاية فظهر للناس على وفق ارادته
ومشيئته في سابق عنايته وان ظهر بعده ولي اي في زمنه
وعصره فليس له المقام العلي لانه دونه في الرتبة وتابع له
والى الاشارة بقوله فانه من جملة اتباعه وصحابته واشياعه
رضوان الله عليهم اجمعين الا ترى ان الامر الالهي قد حكم
ونفذ تقديره وختم اي قد حكم وقدر ان يكون هذا الامام
هو خاتم ولاية المحمدية وناصر الامة ومعلنا لشريعته فقد من
كان نبيا في الزمن المتقدم وهو عيسى صلوات الله وسلامه عليه
فصيره عند ما بعث نبينا صلى الله عليه وسلم وليا نعظم المقام نبينا
صلى الله عليه وسلم اذ لا نبي بعده وانما صيره وليا بحكم الاتباع
اي بان يستمسك بشريعته ويعمل هو واتباعه بمقتضى احكامها
وبحسن الاتباع في جميع الاحكام ما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والتحق بالامة اي كون هذا
النبي عيسى صلوات الله وسلامه عليه التحق باهل الامة المحمدية
وهو منها وذلك زيادة لشرف نبينا صلى الله عليه وسلم وكان من
بعض اكوان الحق اي وكون هذا النبي وليا في اخر الزمان

وكونه ملحقا بامة محمد صلى الله عليه وسلم انما هو بحسب سابقية
القدم واكوارها المتقلبة في علم الله تعالى كذلك جرى الحكم في هذه
الولي الالهي قصد الختم الحيا اي الالهي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم فان
نبينا خاتم النبوة كان هذا الولي خاتم الولاية فليس لختم ظهور
بالزمان الذي هو عبارة عن اليوم والليلة واجزايهما وانما
باستيفا مقام البيان اي باستيفا مقام الولاية التي هي غايتها
وان كان لا بد ان تعاد ذ حركة فلك هي زمانه ووقته
واوانه لان الافلاك تدور بانفاس مثل هذا الكامل
فما دام مثل هذا الكامل موجودا فالافلاك دايرة بانفاسه واذا
عدم هذا الكامل عدم حركة الافلاك فيكون هذا الانسان
روحها فاعلم ذلك فينسب هذا الكامل الى الزمان
من هذا الجانب اي من جهة هذه الحيثية وهكذا امره
في ساير المراتب اي في ساير مراتب الاولياء وغايتها هذا
الاعتبار افصاح الكتاب العزيز بمقاماته
اي فان الكتاب المعجز ناطق بمقامات هذا الختم وفضيلته وعلو
شانه وحكمة برهانه وبيان صفاته ونعوته جعلنا الله تعالى في بركاته
واليه الاشارة بقوله واعلم ان الله تعالى ذكر هذا الختم

يعني كروحها في وجود
حركتها بسببه حيوتها
والا فهو مخالف
لمذهب السني
مح

المكرم

المكرم والامام المتبوع المعظم وقد ذكرته لك غير مرة
حامل لواء الولاية وخاتمها اي خاتم امر الولاية والامام
الجماعة لانه افضلهم واشرفهم وحاكمها اي وحاكم الجماعة
لانهم تحت امره ونهيه لانه صاحب العلمين والصفتين
ومنشور النبوتين وذو المبعثين ولد حشرين وانبائه
سبحانه في مواضع كثيرة من كتابه العزيز تنبيها عليه
اي على هذا الختم العزيز والولي السعيد وانبائه
ايضا في كتابه العزيز على مرتبته من علو شانه وعظيم
برهانه ليقع التمييز بينه وبين اخوانه من اهل الولاية فان
الامام المهدي المنسوب الى بيت النبي وهو محمد المهدي
فانه منسوب الى علي وفاطمة لما كان اماما متبوعا لان
ظهوره قبل عيسى عليهما الصلاة والسلام فيفتح المدينة الرومية
بالتكبير في سبعين من ولد ادم اسحق اي سبعون الفا
من المسلمين من ولد اسحق يشهد الملحمة العظمى بمرج عكا
يبيد الظلم واهله ويقيم الدين ويعز به الاسلام ويحيى بعد
موته ويضع الجزية ويدعوا الى الله بالسيف فمن ابى قتل
ومن نازعه خذل هكذا قاله الشيخ في فتوحات المكية

وامر اسمو عا لانعطاف قلوب المومنين عليه
وانقيادهم له وذلك توفيقا من الله تعالى ربما اشتبهت
على الدخيل اي الدهيل عن المعارف والعلوم وله صفاتهما
اي صفات هذا الولي المهدي وصفات ختم الولاية عيسى
صلوات الله وسلامه عليهما واختلطت عليه اياتهما اي علاماتهما
وكراماتهما واما عيسى عليه الصلوة والسلام فلا يقع في اياته
اشتراك لانه تميز في حد ذاته باياته المخصوصة
به فانه نبي بلا ريب اي بلا شك ولا ارتياب وهو التردد
في الامر ولما كان الختم والمهدي كل واحد منهما وليا ربما
وقع اللبس في خاتم الاولياء منهما وحصل التعصب
من المعاندين لدواعي النفس الخبيثة في ذلك خصوصا
الشيعة والروافض فلهذا الامر الكبار ما نبه عليه لاهل البصاير
ولاهل الابصار اي فلما وقع اللبس بينهما خيف من التعصب
اهل العناد على هذا الختم الكريم لاهل البصاير ولاهل الابصار
لاهل الكمال من ذوي العقول الكاملة واما العوام فليس لنا
معهم كلام لقصورهم عن هذا المرام ولا له اي لهذا
الكامل بساختم المام اي نزول ومقام لعدم قابليتهم

نبه عليه م

لمعناه

لمعناه وعدم سماعهم لمعناه فانهم تابعون لعلمايهم مقتدون
بامرايهم وذلك لعدم استقلالهم وضعف احوالهم
والامراء والعلماء فيه لف ونشر مشوش يعرفونه
اي يعرفون هذا الختم ويقتفون اثره بالدلايل السمعية
حتى ان عيسى عليه السلام ليدركه اي ليدرك هذا الامام
المهدي لان مبعثه بعده فيشهد له بين الامام انه الامام
الاعظم والختام لمقام الاولياء الكرام باعتبار ما تقدم
له من الزمان في عصره على اهل ذلك الزمان لا مطلقا
اذ ختم الولاية على الاطلاق هو عيسى صلوات الله وسلامه عليه
فتدبر وكفى بعيسى عليه السلام شهيدا اي شهيدا لهذا
الامام المهدي رضي الله عنه بالفضل والشرف على ما علاه
بل يشهد له النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالفضل واخبر بظهوره
وعدله وحسن زمانه وانه اشبه الناس اليه وان وراكم
لعقبة كودا اي صعبا سلوكها لا يقطعها الا بن
ضمر بطنه بالصوم والصلوة والقيام من الليل ودمي عيناه
من البكاء وخفق قلبه من الشوق وهدمت اركانه من
الخوف وسهل حزنه اشارة الى مقام التجريد فان المحقق

واما من لم يسهل حزنه لسبب عوارض الذنوب بما لا يخفى
الحال فقل ما يقطعها اي يقطع هذه العقبة لموضع بنه عليه
سبحانه انه سيظهر على اوليائه وينصر على اعدائه
وذلك فاعلم في قوله تعالى واتينا عيسى بن مريم البينات
وايدناه بروح القدس اي ونصرناه على اعدائه بروح القدس
وهو جبريل وهذا فصل يحتوي على مولده ونسبه
ومسكنه وقبيلته وما يكون من اسم الحين موته
واسمائه واسماء ابويه اي هذا الفصل المذكور الذي يجي
بصدده يحتوي على مولد هذا الامام الكامل ويحتوي على
نسبه الشريف وعلى مسكنه ووطنه وقبيلته التي
ينسب اليهما وجميع ما يصدر منه الى حين موته ويحتوي
على اسمائه واسماء ابويه اعني مريم وجده عمران فان الحمد
والله لا محالة بما تضمن نص القران الصحيح كما ستقف عليه
ان شاء الله تعالى مفصلا والخبر الواضح الصريح في ذلك
فاما القران فتضمن ذكره وذكر اخيه المهدي اي ذكر هذا الكامل واخيه
من حيث الولاية وهو المهدي رضي الله عنهما عنه اما
ذكر عيسى فمشهور واما ذكر المهدي مع قوله تعالى انما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
والمهدي من جملة اهل البيت واما الخبر فتضمن ذكره دون اخيه
في موضع واحد كما ورد في الحديث ان المهدي سيظهر فيملا الدنيا
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وورد في الحديث انه اشبه
الناس بجده صلى الله عليه وسلم وذكره مع متبعيه
اي وذكر هذا الامام اجمالا مع متبعي عيسى من جملة انصاره
واعوانه وتتبعت مواضع التنبيهات فوجدته كثيرا لكن على
تقاسم البرهان اي الشواهد في فضله وفضيلته
فمنها اي فمن مواضع التنبيهات على فضله وشرفه
في البقرة موضعان احدهما قوله تعالى ولقد اتينا موسى
الكتاب وقفينا من بعده بالرسل واتينا عيسى بن مريم
البينات الثاني قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا
وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم فيهما علامة
لمكانته ومرتبته من حيث الشرف وقد اثنى عليه
سبحانه وتعالى بذلك واما في ال عمران اربعة
مواضع منها قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله

يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها
في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد
وكهلا ومن الصالحين ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة
والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من
ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه
فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن
الله تعالى وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم
ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين الثاني من المواضع المذكورة
من هذه السورة قوله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر قال
من انصاري الى الله تعالى قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله
واشهد بانا مسلمون الثالث اذ قال الله يا عيسى
اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل
الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة الرابع
من المواضع المذكورة ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين
ثم ذكر بعد ذلك من هذه السورة ذكر عيسى ايضا ولكن لما سبق
ذكره في سورة البقرة اكتفى به هناك ولم يعده هنا وهو قوله

تعالى

تعالى قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسماعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون
من ربهم فتامل الاعتناء به اي بهذا الامام الكامل
والختم الباهل قبل وجود عينه يريد ~~ابنه~~ به انه ما اتصف
به هذا الكامل من الايات العظيمة والمقامات الكريمة
انما هو بسبب ما سبق له من القدم قبل وجود عينه وايجاده
في الخارج فاوجد على ما سبق له من الكرامات والمعجزات
واليه الاشارة بقوله وتقدم شرفه قبل كونه اي قبل
تكوينه وذلك دليل على شرف مقامه وعزيز مرامه والاثار
الحميدة والافعال المشهورة اما الاثار الحميدة كونه حليما في قومه
الا ترى كيف قال في حق قومه ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وانظر الى مقالة
نوح حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
واما افعاله المشهورة كابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى
ويخلق من الطين كهيئة الطير باذن الله بما يحصل قدرة المخلوقين
عنه والحالة ما النقص في الخط والنقص والحل بعد الشد
والربط وذلك لحكمة لا نطلع عليها لا يسال عما يفعل وهم

...وادله مقامه في
...وت الاعلي

يسلون ومسكنه الذي لا تغيره الذاريات اي الرياح
اولا اسباب الذي تذري الخلايق من الملايكة وغيرهم وتجعل اعمار
التاليات وهي التي تتلو بعضها بعضا باعتبار الا زمان والا
اومن التلاوة بمعنى القراة اي لا يجهله اهل العلم اوجب
التصديق به خالقه اي اوجب سبحانه وتعالى علينا
التصديق به وبما جاء به من الاحكام العزيز وبما خصه
الله تعالى من الكرامات وايته في الثالث مواضع التحق
بعضها بصاحب النور وتنزه في ذاته عن قول الزور
احدها قوله تعالى وقولهم انا قتلنا المسيح
عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم
به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه
وكان الله عزيزا حكيما الثاني من المواضع الاربعة
المنبية على فضله قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى
نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس
وهرون وسليمان واتينا داود زبورا الثالث

247

من المواضع الاربعة المذكورة قوله تعالى انما المسيح عيسى بن
مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه الرابع
من المواضع الاربعة قوله تعالى لن يستنكف المسيح
ان يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون فجميع ما ذكر من
نعته من الايات هو في هذا القلم وهو هذا
[illegible]
و ل ق د ا ت ي ن ا م و س ى ا ل ك ت ا ب
معناه ولقد اتينا موسى الكتاب
[illegible]
و ق ف ي ن ا م ن ب ع د ه ب ا ل ر س ل
معناه وقفينا من بعده بالرسل
[illegible]
و ا ت ي ن ا ع ي س ى ا ب ن م ر ي م ا ل ب ي ن ا ت
معناه واتينا عيسى ابن مريم البينات
[illegible]
و اي د ن ا ه ب ر و ح ا ل ق د س
معناه وايدناه بروح القدس

تمت الاية الاولى من سورة البقرة وقد فصل بينهما بهذا

الشكل وهو هذا

معناه اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة

منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم

و ج ي ه ا ف ي ا ل د ن ي ا و ا لا

معناه وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين

و ي ك ل م ا ل ن ا س ف ي ا ل م ه د

معناه ويكلم الناس في المهد

و ك ه لا و م ن ا ل ص ا ل ح ي ن

معناه وكهلا ومن الصالحين

و ي ع ل م ه ا ل ك ت ا ب و ا ل ح ك م

ة و ا ل ت و ر ا ة و ا لا ن ج ي ل

معناه ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل

و ر س و لا ا ل ي ب ن ي ا س ر ا ي ل

معناه ورسولا الى بني اسرائيل

ب ا ن ي ق د ج ي ت ك م ب ا ي ة م ن ر ب ك م

باني قد جيتكم باية من ربكم

ا ن ي ا خ ل ق ل ك م م ن ا ل ط ي ن

ك ه ي ي ة ا ل ط ي ر ف ا ن ف خ ف ي ه

معناه اني اخلق لكم من الطين كهية الطير فانفخ فيه

[cipher]

[cipher]

ف ي ك و ن ط ي ر ا ب ا ذ ن ا ل ل ه و

[cipher]

ا ب ر ي ا ل ا ك م ه و ا ل ا ب ر ص و ا

[cipher]

ح ي ا ل م و ت ا ب ا ذ ن ا ل ل ه ه معناه

فيكون طيرا باذن الله وابري الاكمه والابرص واحي الموتى باذن الله

[cipher]

و ا ن ب ي ك م ب م ا ت ا ك ل و ن و م ا ت د

معناه وانبيكم بما تاكلون وما تدخرون

[cipher]

خ ر و ن ف ي ب ي و ت ك م

معناه في بيوتكم

[cipher]

اذ ق ا ل ا ل ل ه ي ا ع ي س ى ا ن ي

[cipher] معناه

اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي

[cipher]

و م ط ه ر ك م ن ا ل ذ ي ن ك ف ر و ا

معناه ومطهرك من الذين كفروا

[cipher]

و ج ا ع ل ا ل ذ ي ن ا ت ب ع و ك

[cipher] معناه

ف و ق ا ل ذ ي ن ك ف ر و ا

وجاعل الذين كفروا ~~وجاعل الذين~~ اتبعوك فوق الذين كفروا

[cipher] معناه

الى ي و م ا ل ق ي م ه الى يوم القيمة

[cipher]

ا ن م ث ل ع ي س ى ع ن د ا ل ل ه ك م ث ل

[cipher]

ا د م خ ل ق ه م ن ت ر ا ب ث م ق ا ل

[cipher] معناه ان مثل عيسى عند

الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون

ومناجاته مع اخوانه وحوارييه في ميدانه اي ومناجاة

هذا الكامل الذي قد نطق القران بفضله مع اخوانه

من انصاره واحزابه من المومنين افرده حضة

بالصدق في نطقه مناسبة بينه وبين خلقه
لان صاحب هذا المقام يجب والتعرف في هذا المقام يجب
عليه الصدق في افعاله واقواله لانه متبوع وامين والداعي
والمراد من جولانه في ميدان الله اي جولان روحه وسره
في ميدان الحضرة الاقدسية وقد يراد بالجولان الميدان
اعدايه الظاهرة والباطنة في ميدان القهر لاجل اعلانا
لنصرة الحق ولذلك جاحرف تنبيه اي جا هذا الكامل
لتنبيه الناس من غفلتهم وكفرهم وانهما كهم في المعاصي
لا بنقضه فابا انه اي فابان فسادهم وطغيانهم فمن امن به
فقد فاز ومن نازعه فقد خذل وقتل لانه منصور
من الله على اعدايه لا يقاومه احد من خلق الله واظهر
للعقول السليمة اي الكاملة من شوايب النقص منزلته
اي منزلة هذا الكامل ومكانه اي وقربه من جناب الحق
ليقوم الناس باداء حقوقه واتباع كلمته والتزام حرمته
ثم ذكره الحق ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
في كتابه العزيز في سور عديدة لاجل الاعتنا به
وقدر شانه ثم دل عليه ابو يزيد وهو البسطامي في
مناجاته اي في مقام خطابه مع الله وفي كتابه المسمى

بالمناجات

بالمناجات بسما التوحيد وهو انه نبه عليه بانه خاتم
الاوليا واحد في ذاته من هذا النوع لا يشاركه احد
في مرتبته لانه قد ختم به كمال هذه الامة وشاركه
اي وشارك هذا الختم في اوضح الاسما من حيث
الصفات صاحب سورة الاسرى وهو النبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال الله تعالى في حقه سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والمشاركة معه
انما هو من حيث صفاته الحميدة واخلاقه المرضية من الحلم
والعفو والصبر على الاذا والعفة والايثار والقيام باداء
حق المنعم والشكر على الدوام واختيار الفقر على الغنى الى
غير ذلك من الصفات الحميدة مما ورد الاثار بها
وفي المايدة في ثمانية مواضع قد بين فضله فيها وعلمه
الراسخ اي القوي العظيم ومنصبه الشامخ اي العالي
في اعلا مراتب الشرف ونوره الاوضح من كل نور لانه
منور بنورين نور النبوة ونور ختم الولاية وسره الانفح
اي الظاهر للعيان ونصحه لقومه بما فيه السلامة
والنجاة لهم في دنياهم واخراهم وتخويفه

يدل عليه اولا حرف من اسمه ... صاحب ... فتامل

وتخويفه لهم من عذاب الله وغضبه وتخصيصه
بالرسالة اولا وبالختم ثانيا وذلك فضل من الله يؤتيه
من يشاء من عباده وتحضيضه اي وهو ملازمته
لقومه على الدوام ودعواهم الى الحق وحضهم وحرصهم
عليه وهذه ثمانية صفات وتلك ثمانية ايات فكل اية
تدل على صفة من هذه الصفات اما الايات الثمانية المذكورة
في المائدة منها قوله تعالى قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم الى اخر الاية ومنها قل فمن يملك من
الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم ومنها
وقفينا على اثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه
من التوراة واتيناه الانجيل فيه هدى ونورا ومنها
ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل
ومنها لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان
داود وعيسى ابن مريم ومنها اذ قال الله
ياعيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك
بروح القدس الى اخر الاية ومنها اذ قال الحواريون
ياعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء

قال

قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين ومنها وان
قال الله ياعيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان
اقول ما ليس لي بحق الى اخر الاية فهذه ثمانية
ايات دلت على ما ذكره الشيخ من خواصه وخصايصه
ساطه بالعالم الانقص اي اضافه الى عالم الكون وهو
عالم الشهادة بعد ان كان في عالم الاكمل وهو عالم
الغيب تصريح النفس لتكميل علمه والمراد من قوله تصريح
النفس اي لتصديق ما نص ما اخبر به الصادق من نزوله
الى الارض وقتله الدجال ولاجل تكميل علمه لانه عند نزوله
يفوز بالعلمين علم الانجيل وقد تقدم له وعلم القرآن
لانه تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم وتنقيح فهمه اي تصفية
فهمه عن الموانع خاطب الحق عباده على بقوله اي على لسانه
كالفعل بانبيايه ورسله ليثني تعالى وتكريما وتبجيلا وذكره
للافعال المغيبة في العين كناية عن عدم ادراكها لعظم شانها
وقوي برهانه لان ما في العين لا تدركها العين لنزاهتها منه
وامتزاجها به ووروده من عالم البقا وهو عالم الغيب والجبروت

وذكره بالافعال الغيبية
حدير وحقيق وضعه
كانه وقع وشاهد الافعال
بالعين فتامل ح

الى عالم لبس الكون وهو عالم الشهادة لاجل اقامة
الدين ونصرة اهله ولتمام عالمه ونصفيته فهمه لجنيد
طولب بحظه الاعلى من المقامات العلى لان مراتب
المقامات عند الله لا نهاية لها ولكل نبي مقاما ولكل
ولي مراما فطلب هذا الامام الكامل والختم الباهل
حظه مما كتب له في الازل من المراتب السنية والمقامات
العليه **فالحق** عند ذلك **بالسفلى** لاجل استيفا
حظه من المقامات على اتم وجه واكتمل فمعنى **ف**الحق
بالعدول عن طريقة المثلى اي بالعدول عن طريقته التي كان
عليهما من احكام الابتهال الى طريقة العلى وهي طريقة
احكام الزفاف لكي يفوز بهما ويحيط علما بسرهما واحكامهما
لجنيد **اتحد سره بربه تعشقا** لاجل سبب العشق
والشوق وذالك حاصل في مقام الفنا في حضرة البقا
وانما اتحد سره بربه **لانسلاخ زمان فرقه** وهو
غاية زمان سلطنته وتغايره والمراد به انقراض زمان
هذا الكامل عند اتحاد سره بربه وشوقه الى جناب
قربه وانسه **فاراد الرجوع على منهجه** اي فاراد الرجوع

الى حالته التي كان عليها اولا من سعته للختم **والسلوك**
على منهجه مما كان عليه اولا قبل نزوله ثانيا فالرجوع
والسلوك من الالفاظ المترادفة **فنودي** هذا الكامل **في**
الاعيان من الخواص **في عرصات الكيان بلسان الشرك والبراة**
من الافك اي والبراة من الكذب **فوحد واستشهد وسجد للواحد**
الاحد هذا ولما طولب النفس بحظها من مقامها
مما سبق لها من العناية فاسرعت الى الاجابة والتحقت باختها
وشفيقتها التي هي الروح الطيبة وعدلت عن طريقتها المذمومة
الى الطريقة المثلى وذالك عند اتحاد سرها بربها فلزم انسلاخ
ناسوتها البشرية واتصالها بلاهوتها الملكية فارادت الرجوع
الى وطنها ومدرجها الاصلي وهو الوطن وسلوكها
الى مقام الحضرة فحينئذ نوديت في الاعيان في عرصات
الرحمن بالبراة من الشرك والافك مما هو من صفات الحيوان
فحينئذ وحدت مولاها واستشهدت لشواهد الحق
وسجدت وانقادت للواحد الاحد فصارت مقبولة
على الابد وذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء
في الانعام موضع رتقه رتقا لا يفتق وجعله خلقا لا يخلق

اي بما يبلى من الخلق وذلك ماخوذ من قوله تعالى وزكريا ويحيى
وعيسى والياس كل من الصالحين فهذا هو الموضع المشار
اليه من السورة لحيث وصفهم بذلك دل على انهم
احياء عند ربهم وان اجسامهم لا تبلى للحديث الصحيح
في ذلك وفي براءة موضع لما وقف على حقيقة شرف
نفسه اي لما علم حقيقة شرف نفس هذا الكامل
ادعى الواقف بصورة الوهم الفاسد مبالغة في شرفيته
وعلو شانه واخبر الله تعالى في كتابه على لسان هذا
القايل المبطل فقال وقالت النصارى المسيح ابن الله
الى اخر الاية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا افتدبر ناطه
اي اصابه امر عظيم بما بشر من جنسه وذلك حين قالوا
المسيح ابن الله فرد عليهم بقوله تعالى لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله فلما بشر بعدا والحق ابنا جنسه
من حيث العبودية زال ما عنده من الكرب وما ناطه
من الغم وفي مريم موضعان فرح فساد واخمد نار العناد
فاخمد هذين الموضعين قوله تعالى فاتت به قومها
تحمله قالوا يا مريم لقد جيت شيا فريا اي فاسدا او بديعا

ومنكرا وهو المعنى بقوله فرح فساد الثاني من الموضعين
المذكورين قوله تعالى قال اني عبد الله اتاني الكتاب
وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة
والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا
شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم
ابعث حيا ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه
يمترون فاخمد الله تعالى نار العناد والفتنة بانزال هذه
الاية والبراءة بما وقع في قلوبهم من الفساد وفي
الانبيا موضع زكي فتزكى ونودي فلم يتلكا
وهو قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه
بل عباد مكرمون فهذه الاية الشريفة دالة على التزكية
والبراءة مما نسبوه اليه من المعاندين المشركين وقوله
نودي فلم يتلكا اي فلم يتمهل بل اسرع الى الاجابة امتثالا
للعبودية وفي المومنين تشاءم فربع واخصب وفي
وهو قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية واويناهما
الى ربوة ذات قرار ومعين ومعنى التشاءم التفاول
وانما جعل اية وذلك بسبب ولادتها اياه من غير مسيس
وجعلنا

ابن مريم اية بان تكلم في المهد وظهرت منه
معجزات اخر والمراد بقوله واويناهما الى ربوة اي ارض
بيت المقدس فانها مرتفعة او دمشق او رملة فلسطين
او مصر فان قرارهما على الربى وقوله ذات قرار
اي مستقر من الارض منبسطة وقيل ذات ثمار وزروع
فان ساكنيها يستقرون فيها لاجلها واليه الاشارة
بقول الشيخ واخصب وربع فتامل وفي الصفات عرض صاحبه
مع جملة بنيه وفي هذه السورة قد تعرض الحق بذكر
هذا الختم في موضع واحد وهو قوله تعالى الا انهم
من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون وقوله
عرض صاحبه من جملة بنيه المراد بالاخ الاخ العقلي لا الصلبي
فان في هذه السورة قد تعرض الحق بذكر الرسل والانبيا
وبذكر بنيهم كابراهيم وبنيه صلوات الله وسلامه
عليهم فيكون ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه
فيكون ابراهيم اخ لعيسى من حيث النبوة كانهما ارتضعا من ثدي
واحد والضمير في بنيه راجع الى اخيه فيكون المعنى مع
جملة بني اخيه فتامل ترشد اذ ليس لعيسى اخ ولا ولد يعرف

وينسب اليه وفي الشورى موضع مهد له السبيل وعرف اسباب
التنزيل والشورى هي سورة حم عسق وهو قوله
تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا
اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا
تتفرقوا فيه كبر على المشركين وقول الشيخ مهد له
السبيل الى اخره هو معنى قوله تعالى ان اقيموا الدين ولا
تتفرقوا فيه فتدبر وفي الزخرف موضع بنيه على مقامه
وهو قوله تعالى ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم
بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا
الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم او قوله تعالى من هذه السورة ولما
ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا االهتنا
خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون
ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل
فان هاتين الايتين تدلان على علو مقامه ببرهان قاطع
لا يرد ولا يصد وفي الحديد موضع الحق تاليا ولم يرح
ان يكون متلوا وهو قوله تعالى وقفينا بعيسى ابن مريم

تنبيها لا يرد برهان
لا يصد

وانيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة
ورهبانية الي اخر الاية والتقفي بمعنى التالي اي ارسلنا
رسولا بعد رسول حتى انتهى الامر الى عيسى فهو تال من
ومتلو لانه تابع ومتبوع وفي قوله ولم يبح ان يكون متلوا وحده من وجه
نظر فتامل فكان صديقا وليا باعتبار
سعيه ثانيا لقتل الدجال وربما يحمل كلام الشيخ عليه
فلا وجه للنظر حينيذ ولكن بتعسف واليه الاشارة
بقوله فان النبي هو المتلو لا التالي والولي المولى عليه ليس
الوالي فان النبي من تبته التشريع لقومه فهو متبوع من هذه
الحيثية والولي تابع لنبي زمانه في الاحكام وفي الصف من موضعان
فيذكره فقال ورد دينه نزال المطال
اما الموضع الاول قوله تعالى واذ قال عيسى بن مريم يا بني
اسرايل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية
ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد الى اخر الاية
وهو المعنى بقوله فيذكره فقال اي اخبر الله تعالى بمبعث
نبينا فاخبر به لقومه واما الموضع الثاني قوله
تعالى قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله

قال

قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طايفة من بني اسرايل
وكفرت طايفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين
وهو المعنى بقوله فرد دينه اي نصره فزال المطال اي
المحال فتدبر وفي التحريم حدمه واقترانه بالمقام وسلمه
وهو قوله تعالى ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها
فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه
وكانت من القانتين فان هذه الاية تدل على علو مقامه
ايضا وسلامته من دعوى الجاهلين واما الخبر الصحيح
المفيد للظن لا القطع على ما رجحه النووي وعزاه
للمحققين من علما الحديث بخلاف قول ابن الصلاح الشهرزوري
فانه قايل بان الصحيح يفيد القطع في مثل البخاري فان هذين
الكتابين اصح كتب الحديث وكتاب البخاري اصح من كتاب
مسلم على راي الجمهور بل البخاري وهو ابو عبد الله محمد
ابن ابراهيم ابن بن اسماعيل بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي شيخ ابو
الحسين مسلم بن مسلم بن الحجاج النيسابوري رضي الله عنهما
فانهما رويا حديثا في عيسى ونزوله الى الارض في اخر الزمان
وقتله للدجال كما تقدم الكلام عليه انشاء الله سبحانه

ب ل ا م س ى ح ع ى س ا معناه المسيح عيسى

وسماه الله سبحانه في موضع اخر من كتابه العزيز

ع ل ل س ا ن ه ص ل ى ا ل ل ه ع ل ي ه و س ل م

معناه على لسانه صلى الله عليه وسلم

ق ا ل ... معناه بعبد الله

ا ن ي ع ب د ا ل ل ه ا ت ا ن ي ا ل ك ت ا ب

معناه اني عبد الله اتاني الكتاب

ج ع ل ن ي ن ب ي ا و ج ع ل ن ي م ب ا ر ك ا ا ي ن م ا ك ن ت معناه

وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت

ثم ذكره اي ذكر هذا الختم صلى الله عليه وسلم

وسلم في كتابه الصحيح وهو المعنى بقوله في مسنده

وذكره البخاري ايضا والترمذي رضي الله عنه في كتابه

المسمى بختم الاولياء فاشار اليه الشيخ بهذا القلم المخصوص

ا ن ه ص ل ى ا ل ل ه ع ل ي ه ن ب ي ن ا م ح م د

معناه انه صلى الله عليه نبينا محمد

و ع ل ي ه ق ا ل ي ن ز ل ف ي ك م

ع ي س ى ا ب ن م ر ي م ع د ل ا م ق س ط ا

معناه وعليه قال ينزل فيكم عيسى ابن مريم عدلا مقسطا

ي ك س ر ا ل ص ل ي ب و ي ق ت ل ا ل خ ن ز ي ر

معناه يكسر الصليب ويقتل الخنزير

ث م ن ع ت ه ص ل ى ا ل ل ه ع ل ي ه و س ل م

معناه ثم نعته صلى الله عليه وسلم

ف ق ا ل ف ي ه و ش ع ر ه ي ق ط ر م ا

معناه فقال فيه وشعره يقطر ماء

[illegible]

معناه كان ماءه مثل جمان كاللولوء
يعني اذا طاطا راسه وخفضه قطر من شعره
قطرات نور كاللولو، فهذا من بعض نعته صلى الله
عليه وسلم وفيه ايضا ينزل المسيح بن مريم عند منارة البيضا
شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة
ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه تحدر منه
مثل جمان اللولو، فانظروا ما اشار اليه ابن بطال وصاحب
كتاب المعلم الى غير ذلك من الايات البينات اى الظاهرات
في فضله وخصايصه واما النبي محمد صلى الله عليه وسلم
فانه اجتمع به في الارض التي خلق منها ادم عليه الصلوة
والسلام وهي ارض الدنيا وذلك في ليلة المعراج ببيت المقدس
وصلى خلف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا ثبتت له الصحبة وعد
من الصحابة على ما قاله الذهبي وغيره وفي هذه الارض من
العجايب ما يعظم سماعه ويكبر استبشاعه
لانها مشرفة كيف وهي ارض المحشر مقدسة مطهرة وقد
ورد الاثار بفضلها وفضيلتها قبل الاسلام وبعده
وقد ذكرت هذه الارض وما فيها من العجايب وما تحويه

عيسى صلوات الله وسلامه عليه

من الغرايب في كتاب افردته لها سميته بكتاب الاعلام بما
خلق الله تعالى من العجايب في الارض التي خلقت من بقية
طينة ادم عليه السلام وهي ارض بيت المقدس واعلم
ان زمانه اي زمان هذا الختم المعظم من اربع
السنين من صورة العقود الاول على حسب خطه في
الازل والازلي لا بداية له ولا نهاية فكان العام
الاول من الاربعة المذكورة كشهر من شهورنا والعام
الثاني كجمعة اي كقدر زمن اسبوع والعام
الثالث كيوم اي كقدر يوم من ايامنا والعام الرابع
كساعة من اربعة وعشرين ساعة وما بقي من
الاعوام كخطرات الاماني والاوهام كلمعة بارق او خيال
طارق وانه زايل عن مرتبته وذلك لما اصطفا روحه
المكرمة المعظمة بختمه اي مع ختمه للولاية فلا ولي بعده
وظاهر بعلم غيره وهو علم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
لانه تابع لشريعته واحكامه وجاهل بعلمه الذي علمه من الانجيل
وغيره وجاهل بحكمه اي بجري احكامه لا بعلمه
على خلاف حكمه القديم بما ارشد به بني اسرايل
ولا يظفرون بهذا العلم وهو علم شريعة المحمدية

٣ بيان
لا بعلم

وحكمه بهذا الحكم وهو حكم نبينا صلى الله عليه وسلم
ما هو له مقام الختم تعظيما لشرع نبينا صلى الله عليه وسلم
ما واحكامه التي تقام الساعة عليهما من غير تجديد
شرع وحكم لانه خاتم الانبيا وخاتم الاحكام
لا حكم من بعده الاحكامه ولا شريعة من بعده الا
شريعته وما عداها باطل وكفر ولا ختمت به
ولاية ولا كملت به هداية لان شرع نبينا صلى الله عليه وسلم
نسخ جميع الشرايع فهو ختام لها الى يوم القيمة
وكفى بذلك هاديا والى الحق قايدا وعن الضلال متباعدا
وانه اي هذا الختم الكامل له حشرين
اي حشر مع قومه وحشر مع امته محمد صلى الله
عليه وسلم نسخ جميع الشرايع لانه من احاده وامته
ولصحة الخبرين في خبر كاذب وخبر صادق او يحتمل
ان يكون لصحة الخبرين صادقين فيكونان من خواصه
وقد يراد بالخبرين نور الشريعة ونور الحقيقة ولسوف يحوي نورين
نورين نور النبوة السابقة ونور الولاية اللاحقة
وفي حفظه علمين علم احكام الانجيل وعلم احكام الفرقان
يحكم بهما اي العلمين في حكم وذلك لذاته خاصة

ما الفرقان خاص واليد الانسان بنوابع

يعامل نفسه بهما ويعامل من يتبعه كذلك ويخص احدهما
وهو حكم علم الفرقان بحكم وذلك عند نزوله وتا يبيده
لهذه الامة فيحكم لهم باحكام الفرقان خاصة فهو
صاحب حكمين لما قلناه وهو من العجم لا من العرب وجميع الانبياء
والرسل من العجم الاحمر ادسته من العرب ثم
شرع الشيخ في صفة ذاته فقال هو ادم اللون اي اسمر اللون
مع الحمرة اصهب والصهابة جمال الهيئة وحسنها اقرب
الى الطول منه الى القصر اي معتدل القامة
لا طويل ولا قصير كأنه البدر الازهر من ضياء نور
النبوة والولاية معا اسمه عبد الله وهو اسم كل عبد
لله لان كل مخلوق لله فهو عبده وايضا القطب لا يدعى
الا بعبد الله ففيه تلميح لا يخفى واما اسمه الذي يختص
به ولا يشاركه فيه غيره وهو العلم الموضوع له بعينه
غير متناول غيره بوضع واحد فلا يظهر فيه اعراب
له بل اعرابه تقديري في الحركات الثلاث لوجود ما يمنع
الاعراب في اخره وهي الالف المنقلبة عن الياء ونيرف

س
في صناعة الاعراب لعدم وجود العلتين المانعتين
الصرف او العلة القايمة مقام العلتين اوله عين اليقين
واخره قيومية التمكين ونصف دايرة الفلك
والمراد من هذا اللغز المرموز هو عيسى صلوات
الله وسلامه عليه لان اول اسمه عين واخره اليا
وهي نصف دايرة كما ترى وذلك من جهة النصف
الذي هلك لان اصله عِيْسَوُ وقعت الواو رابعة
ولم تكن قبلها ضمة تقلب يا ثم تحركت اليا وانفتح
ما قبلها قلبت الفا فاهلاكها عبارة عن قلبها عما كانت عليه
قديرا لا يدعى باسم سواه اي لا يدعى بالمسيح ابن مريم
سواه ولا يعرف اباه اذ لا اب له وامره كامر ادم صلوات
الله وسلامه عليهما ان وقف قلت سروله وان مشي
بين السعي والهرول حاصله سريع الحركات وهو من
السنة ان يكون سريع المشي وسريع الكتابة وسريع
الاكل كما تقرر في علم الحديث ونبه عليه العراقي في
شرح الفيته الحديثية مرضي القول لان قوله من قول
الحق مشكور الفعل لانه حليم على الرعية رحيم بالمؤمنين

دعا

وهذا هو فاعلم [cipher]
ى س ا ا ب ئا م د ك
[cipher] عليه السلام
معنا [cipher] عيسى ابن مريم
فهذا قد اوضحت لك فيه الدليل اي بانه المسيح ابن مريم
صلوات الله وسلامه عليه ومهدت لك السبيل
اي وسهلت لك الطريق واغلقت عليك باب النص
وباب التاويل حتى لا يقف على هذا النص والامر ويظهر
على هذا الكنز الا من باع نفسه لله ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم بان لهم الجنة وانسلخ عن نوع البشريه
وتحلى باخلاق الملكيه وسرى روحه الى الحضرة الاحديه
وعينته لك باسمه ونسبه [cipher]
ا ل ل ه ر و ح
عن [cipher]
و ك ل م ت ه ع ل ى ه ا ل س ل ا م سعنا
روح الله وكلمته عليه السلام
وسره الشريف ومنصبه اما سره فقد نطق به التنزيل
وصرح به اهل الاثر والتاويل واما منصبه فنبوة اولا
وولاية اخرا وقد جمع بين الفضيلتين وفاز بالعلمين وتنور

وامو الهم

لنورين وصاحب البحرين وحسرين وان الصديق الاكبر تحت
لوايه يريد به محمد المهدي لانه من جملة اصحاب
وانصاره وقد يريد بالصديق ابي بكر الصديق رضي
الله عنه فانه وان كان افضل من جميع الصحابة الا انه
دون عيسى صلوات الله وسلامه عليه وبهذا يلغز
ويقال ثم صحابي افضل من ابي بكر الصديق رضي الله عنه
بالاخلاق وهو عيسى صلوات الله وسلامه عليه لانه ثبت له
الاجتماع في هذا البرزخ مع النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم
التنبيه عليه وانه سيد الاولياء لانه ختامها كما ان سيدنا
سيد انبيايها لانه خاتم الانبياء وان شيت ان اوضحه
لك في العدد بحساب الجمل في اعداد الحروف المعجمة وكسرها
وسطها واقسم لك بهذا البلد المراد به مدينة الانسان
الكامل في الروحانية فانها سر من اسرار الله تعالى وهي افضل
من بلد مكة لشرفه بلد الانسان على ساير الموجودات الحادثة
انه السيد الصمد اي المصمود وهو الذي يرجع الامر
اليه في امور الدينية والدنيوية فانظره في ثلاثين
عدد ~~في قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض~~

يرثها عبادي الصالحون فمن كان له طبع سليم وفهم قويم
استنبط العدد من هذه الاية الشريفة فليتامل وكن
لشيطان جهلك شهابا رصدا والمراد من شيطان جهله نفسه
المذمومة لقوله صلى الله عليه وسلم اعدا اعدايك نفسك التي بين
جنبيك فان لم تقف على التعبير اي تعبير ما لغزته
لك من الاسرار وما لوحته لك من الانوار وما هو من
خواص الابرار فمن قريب ياتيك بقميص البشير كما اوتي
بقميص يوسف بشارة ليعقوب فيكشف كروبك اي غمك بسبب
عدم وقوفك واطلاعك على هذه الاسرار ويرتد بصيرا يعقوب
اي روحك وقلبك بما بشرت به من غاية مقصودك والاجتماع
بمحبوبك هو شق في خلقه وشطر من جهة خلقه وحقه
اي فهذا الكامل المشار اليه شق في خلقه لانه من
جملة اخوانه من الرسل ومعناه فرد من افراد الرسل
عيسى انه شطر من جهة خلقه واخلاقه وشطر الشي
نصفه وذلك يدل على كماله وشرفه على كثير من الرسل لما
منحه الله تعالى من الخصوصية التي لم توجد في غيره
من الرسل بالفعل واما بالقوة لموجود فيهم بحمد الله تعالى

في قوله تعالى انما المسيح
عيسى بن مريم رسول
الله وكلمته بحذف
ادوات التحقيق وما
النافية ح



بل توجد في افراد الخواص من الاولياء بلا ريب فتدبر فانظر هناك
تجده اياك اي فانظر فيما تقدم لك من اشاراته
تجده اياك اي اصلك التي تعتمد عليه وترجع في امورك
اليه فهو اصل لك يوصلك الى مطلوبك واما الختم في حق
الانسان فهو عبارة عن المقام الذي ينتهي بك
اليه لان لكل ولي مقام مخصوص فاذا انتهى اليه
فهو مقام ختم ولايته ويوقف بك لديه اي فاذا وصلت
الى مقامك الذي هو غاية سيرك اوقفك حينئذ لديه اي في
ذلك المقام وقد يرجع للارشاد والتعليم ويصير للخلق عالما
وحكيما وكل سالك حيث وصل في مقامه حيث نزل
وذلك قسمة من الله في خلقه فسلوكه ووصوله الى مقام
لدنى لا ينال لا يتعداه ولا يرقى الى سواه فلا يتعين له مقاما
سواه فيتوقف حينئذ عنده اي عند ذلك المقام المعين له
في سابقية القدم ويظهر العارف لنا احد وحظه من
ذلك المقام وذلك عند افتتاح الكلام وامتحان المرام
فيظهر للمستبصر وللعارف ان كان يعلم الغلام

ولكن ختم المقامات التوحيد واسرار الوجود في مزيد
لان مقامات الولاية لا تتناهى في حق الله فهي قابلة
للزيادة والمزيد فوق دائرة العقل وذلك فضل من الله
يؤتيه من يشاء

اللؤلؤة اللاحقة بالياقوتة السابقة

وقد تقدم بيانها هناك فاقصدها ترشد وكانت هذه
اللؤلؤة تكملة لتلك الياقوتة وان كان في نفسها كاملة
الا ان بها اكمل ولما كانت القطوف دانية في اعطاف
القرون الثلاثة من القرون الاربعة المذكورة
في كلام الشيخ من ان زمانه اي زمان هذا الكامل ابدع من صور
العقود الاول وقد تقدم بيانه والمراد من القطوف الدانية
اشارة الى خصب ذلك الزمان وحسن اهله وكثرة خيره
وانبساط عدله وكان قطف فوق قطف وعطف فوق
عطف اشارة الى كثرة خير ذلك الزمان وعدله
والقطف والعطف مترادفان وهما ما صغر من العنقود اذا
كثر الحمل ولم يزل الامر في خصب ورغد وخير وعدم ظهر
حتى اذا انتهى الامر اي امر ذلك الزمان
الميمون وقل ما يأتي خير ولا مير وذلك بعد انقراض الخواص

يشير الى مقام الجمع لان
من ترقى من مقام التفرقة
الى مقام الجمع لم يصدر منه
الا لفظة احد وهذا
المقام ختم المقامات

من اهل الله رضوان الله عليهم اجمعين واستمسكوا بحديث
النبي عليه الصلوة والسلام حين بلغهم عنه انه ما
ينقض زمان الا ويأتي بشر منه
وفي بقيانه كل عام تزدكون وغفلوا عن القرن الرابع الاتي
بعد الثلاثة المذكورة من القرون الاول التابع الذي هو
المهدي وانما سمي بالمهدي لانه يهدي الناس الى الخير
بالخاتم الولي وقد عرفته وعرفت سبب تسميته بالختم
والولاية ونزول عيسى النبي لقتل الدجال وارشاد الناس
لمصالح عاجلهم واجلهم وذلك انه لما انتهت القرون
الثلاثة وقد عرفتها ودخل شهر صفر ظهر الفساد
في البشر المراد بدخول صفر دخول زمان الشر
وحلول ساعات النحس وذلك كناية عن نفوس العالم
بكفرهم وظلمهم وفساد عقيدتهم بحيث يعم البلاد
والعباد ويظهر الفساد في البر والبحر وانما خص
شهر صفر لان غالب الناس يستثقلون ايامه
ويستبشرون عند انقضائه وحلول شهر غيره ويزعمون
ان فيه يكثر الامراض في العالم وليس الامر على حقيقة ما يزعمون

دلك

ولكن بتشاؤمهم بتعالف اعتقاد هم فيه الوهم واليه الاشارة
بقوله وتوالت ادوار النحوس في الاكثر
الى وقت ارادة الله تعالى زوالها واثبات ايام السرور والظهور
كما انها واليه الاشارة بقوله الى ان دخل وقت رجب الفرد
الملحق اول لان اشهر الحرم اربعة ثلاث سرد وواحد
فرد اما الفرد فرجب واما السرد فشوال وذو القعدة وعشر
من ذي الحجة وحينئذ فالتحق باصحابه واحبابه وتميز
عن غيره في اترابه اي في اصله ومنه ترائب المراة وهي
عظام صدرها ومحل انزال نطفتها لقوله تعالى يخرج من
بين الصلب والترائب اي صلب الرجل وترائب المراة
والتحمت القرون بظهور السر المصون اي بشروقه
وتداولت به كتداول الاستقا بالرشاء ولما كان ذو الحجة
اي وقت حلوله وسط الثلاثة المحرمة باعتبار الدورة
الزمانية والحكمة الاصطلاحية كما سيأتي التصريح به في
كلام الشيخ وكان شهر رمضان السابق من لانه
محل ظهور الاسرار وتنزل الانوار اذ كان شهر رمضان
البشارات والمعززات لاهل الاعراف وهم العارفون بالله

الثلاثة السرد ٤

اعظم الشهور المعظمة ٤

وبصفاته واحكامه فهو الاول بالفضيلة باعتبار كونه
شهر الله وشهر نبينا صلى الله عليه وسلم وفيه تلميح لا يخفى
وهو اي ذو الحجة الوسط بالدورة الزمانية والحكمة
الاصطلاحية اي باعتبار اصطلاح الشيخ اذ ليس له سابق في ذلك
فجد روحانيته التقديم اي روحانية هذا الشهر العزيز
وذلك من باب
وقوله التقديم اشارة الى شهر المقدم وهو شهر
رمضان او المحرم لانه اول الاشهر وفيه اشارة
لاهل العبارة في تخصيص ذلك وذلك من باب الحكمة لا التحكيم
المراد من الحكمة الحكمة الربانية بواسطة رسول الالهام لا التحكيم
الذي هو من باب التقليد والاجتهاد فهو الاول باعتبار
سابقيته في علم الله انه سيكون بنيانه وسط الزمان وولينا
في اخر الزمان ولم اقل في ذلك شططا اي عبثا باطلا بل
صدقا ظاهرا لمن القى سمعه واخلص قلبه ثم لما كان الترجيب
التعظيم التحق الاخر بصاحب التقديم
فالاخر هو عيسى صلوات الله وسلامه عليه لانه اخر من
ختم به الولاية المحمدية وصاحب التقديم هو محمد صلى الله عليه وسلم

والعارفون بذنوبهم
يعرفون بعيوبهم
من تساوت حسناتهم
سيا تهم فقد ...

لانه مقدم على جميع الخلق في الرتبة والشرف وهو وهو اي
الترجيب المذكور الاصب والاصم الملحق بالثلاثة الحرم وقد
مر بيانه لكن اقوى ما تقدم عليه الحجة الخاتم في التعظيم
بذي الحجة اي صاحب الحجة وهو النبي صلى الله عليه وسلم
فالحاق عيسى صلوات الله وسلامه عليه بالنبي من حيث التعظيم
والتشريف لا مطلقا وقد يكون الاخر بالجسم يتقدم على الاول
في الحكم الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم متاخر من حيث الصورة
الجسمية متقدم من حيث النشأة الاخرى وبذلك انه روح الموجودات
العلوية والسفلية واليه الاشارة بقوله الا ترى النبي صلى الله
عليه وسلم موخرا في النشأة الاخرى الدنياوية لانه انما اخر وجوده ليكون خاتما
للانبياء والرسل وليكون شريعته الى انقضاء الدنيا وعليها
تقوم الساعة وهو مقدم في النشأة الاخروية لما تقدم
من انه اول المخلوقات وجودا واذا صح التقديم من هذه
الحيثية فالشافعي احرى اي اولى ولهذا اشار من حيث هذا
المجرى اي من استعمل هذا الاصل وبنى عليه هذا الفرع
الا ترى نص رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة عنهم
للعامل منهم اجر سبعين منكم وفي رواية حماد بن زيد اجر خمسين

منكم ذكره القرطبي وغيره فقال الوابل منهم فقال بل منكم
ما كمد بالعطف وقوله منكم تستعمل للزجر عند المقابلة
وانما كان العامل منا المخلص في عمله اجر سبعين مما
تقدم لان ايماننا بالغيب وايمان المتقدمين عن مشاهدة
عين ولان ما تاخر من الزمان اشر مما تقدم لقوله
صلى الله عليه وسلم كل عام ترذلون او كما قال فالمخلص مع
وجود هذه الفتن الظاهرة والباطنة اعظم
اجرا ممن قد سبقنا في الوجود وشاهد تلك الشهود وتاكيده
بالعطف وهو لفظة بل للاضراب عما زعموا المعارضة
له التفاضل بالعطف من حيث العمل والزمان
فانظر الى عظيم هذا البدل اي النعمة والنوال وعميم
هذا الفضل وذلك تفضل من الله ومنة من يشاء
من عباده على وفق مراده فاذا احتج عليك هذا الخصم الضعيف
لعدم اطلاعه على هذا السر المصون والركن
المتين بمفاضلة المد والنصيف منه فاعلم ان للمفاضلة
ابوابا ولها عند المفضل اسبابا اذ هي راجعة الى الزيادة
والنقص من حيث الخصوصية الاولية والحكمة الربانية

هل
واليه الاشارة بقوله بالحكم الاصطلاحي وهو اصطلاح ا
هذا الشان او اصطلاح اهل العلم من حيث ان درجة
النبوة اعلا من درجة الولاية وفيه اشارة الى ما تقدم من
الاعتراض من انه لما لم يكن الختم من بيت النبي وذلك بالمهدي
كما كان جده خاتم الانبياء ليكون هو خاتم الاولياء ايضا
من ذريته ونسله وقد مر الجواب عنه وقد تعرض الشيخ
له هنا بقوله فان احتج عليك هذا الخصم الضعيف
بمفاضلة المد والنصيف فاجاب بقوله فان للمفاضلة ابوابا
الى اخره والنص من الدلايل السمعية فقد فضل
الواحد صاحبه بتكليم الله له اي فقد يفضل الواحد
على صاحبه بتكليم الله له كموسى بن عمران فان له مزية على غيره
من اخوانه من الرسل من هذه الحيثية وفضله الاخر
اي الصاحب الاخر المفضول من وجه دون وجه باحياء
الموتى وابراء الاكمه والابرص كعيسى من هذه الحيثية
والخصوصية فهو افضل من غيره لا مطلقا واذ قدح القول
وتبين التساوي لانه لا يلزم من وجود فضيلة وخاصة
في الانسان الكامل فضيلته على صاحبه من كل وجه بل قد يفضله

اوبياويه واليه الاشارة بقوله فقد فضلنا ناسا عن الجملة
التي بها فضلناهم كموسى صلوات الله وسلامه عليه فانه
افضل بالنسبة الى نبي الله عيسى صلوات الله وسلامه عليه
من حيث انه كليم الله تعالى وعيسى يفضله من حيث ابراء
الاكمه والابرص واحيا الموتى باذن الله تعالى فموسى افضل
من وجه دون وجه وعيسى يفضله كذلك وفيه
تلميح لا يخفى وعرفونا بغير الدليل الذي عرفناهم
لان مقام المعرفة متفاوتة ولها مراتب واعلاها
معرفة الرسل ثم الانبياء ثم العلماء العاملون ثم الاولياء
المخلصون وقد يقع الاشتراك بيننا في الصفة
من حيث السلوك والاحوال ونجتمع في بعض مراتب
المعرفة من حيث المرام والنتيجة الحاصلة من ذلك
فاذا حققت هذا التفضيل وهو انه لا يلزم من
كون الشخص فاضلا من وجه اخص بامر من شانه على
صاحبه مطلقا بل من هذا الوجه وقد يفضله صاحبه
من وجه اخر كما تقدم بيانه فقد صح لك في التفضيل
اي فقد جاز لك ان تفضل واياك من اطلاق الامر

فان

فان الاطلاق في محل التقييد خطاء وساغ اي جاز
لك التاويل لان باب التاويل واسع جدا ولا يناله
الا من كشف له عن بصيرته حجاب الغفلة وكان محلا
للبلوى ولما كان ذو الحجة وهو كناية عن
اوان طلوع المهدي وميعاد ظهوره كما سياتي التنبيه
عليه في كلام الشيخ واليه الاشارة بقوله اوان
الفصل والتعيين لان زمن هذا الامام المهدي
زمن فضل وبركة وعدل لانه مامور بقتل الخوارج
قبل نزول نبي الله عيسى ع قوله والتعيين اي تعيين
هو الحكم والقضا والافتاء لا يشاركه فيه احد حتى قال
الشيخ في الفتوحات المكيه اذا ظهر هذا الامام المهدي
فليس له عدوا الا العلما خاصة لانه لا يبقى لهم رياسة
ولا يتميزون عن العامة ولا يبقى لهم علم بحكم الا قليل
ويرتفع الخلاف من العالم في الاحكام بوجود هذا الامام
ولولا ان السيف بيد المهدي لافتوا الفقها بقتله
ولكن الله يظهره بالسيف فيطيعونه خوفا
فيقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافه

كما يفعله الحنفيون والشافعيون فيما اختلفوا فيه
حملنا ما بعده اي ما بعد ذو الحجة من
الشهور وهو كناية عن الزمان المتعاقب بعده
على المبين من السنين اي على الماضي من السنين
من حيث ملازمة الاحكام الشرعية فكان طلوع هذا
الامام المهدي بعد انقضاء الخاء من حروف
الهجاء اشارة الى علم الحساب المستنبط من صور حروف
الهجاء على حساب الجمل باعتبار ما وضع له فيكون معنى
قوله بعد انقضاء الخاء والخاء عبارة عن ستمائة
في الحساب اعني طلوع المهدي بعد انقضاء ستمائة سنة
من الهجرة ويدل عليه حديث ابو سعيد الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كانت سنة
تسع وتسعين وستمائة يخرج المهدي في امتي على خلاف
من الناس هاكذا نقله القرطبي ثم ضعفه وجعله من الاحاديث
الموضوعة قلت والحق انه موضوع ومعتمد لانه
انه مضت هذه المدة ولم يظهر له اثر في خروجه وما
زعمه الشيخ من انه اجتمع به بمدينة فاس وما قاله هنا

فعند نظر

فعند نظر وفي النظر نظر وقد تقدم التلويح عليه
وكان ميلاده بعد انقضا الصاد والصاد
بتسعين من الاعداد والمراد به تسعون سنة
مكررة سبع مرات كما سياتي التنبيه عليه في كلام
الشيخ وبعد انقضا الباء ايضا والباء باثنين والمراد
به سنتين مضافة الى السنين المذكورة مع تكررها
سبع مرات ايضا فالحاصل من هذا اللغز ان ميلاده
سنة اربعمائة سنة واربعة وثلاثون سنة
واليه الاشارة بقوله بعد ميلاد الانسا والمراد بالانساء
النشأة الانسانية في برزخ الدنيوية وانتظام الاجر وهو
عبارة عن تمام خلقته وتركيبه وفصله ولعل الناقد
وهو العارف الكامل يدخل السابع من السنين المذكورة
الحاصلة من لغز الصاد والباء باعتبار تكررها سبع
مرات في العلم اي في الحساب لينتج ما ذكرته
من السنين من تاريخ ميلاد هذا الامام فقل له اي
للناقد ذكرا وان الحكم في دولة العز اي بظهور هذا
الامام العادل الذي هو من بيت النبي وعند انقضائه

بظهوره ع

اي انقضاء حكم هذا الامام وجود ختم اوليائه
وهو عيسى صلوات الله وسلامه عليه فحينئذ يكون
الحكم والقضاء لهذا الختم لانه افضل من المهدي
على رغم انف الخصم وظهور هذا الختم انما يكون
عند فناء العدد الوتر المذكور في الشعر وهو قوله ه

وكنت به لم تزد بعد ستة لعام العقد قواما علماؤه

اي وكان ظهور هذا الختم بعد انقضاء سبع سنوات بست
من سنين المهدي وهو المعني به بقوله وكنت به لم تزد بعد
والجملة سبع سنوات لان المهدي يحكم سبع سنوات لما
روي عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون
في امتي المهدي ان قصر فسبع سنين والا فتسع
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي مني اجلى
الجبهة اقنى الانف يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا يملك سبع سنين هكذا قاله القرطبي في التذكرة
فاذا تم العدد المذكور نزل عيسى صلوات الله وسلامه عليه
فحينئذ يختص بالحكم وينقاد المهدي له ويكون من
جملة انصاره واعوانه ويتم الامر لنبي الله عيسى اربعون

سنة ثم يصحبه عزرائيل صلوات الله وسلامه عليه وهو
لا يشعر به ويطوف به الى ان يصل الى قبر النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يدفع له مشمة من الجنة فاذا شمها خرجت
روحه فيدفن بجانب قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تقوم الساعة الا على الاشرار والفجار وهذا ما
سنح لفكري القاصر وذهني الفاتر واستغفر
الله مما وقع مني من السهو والخطاء والله الموفق للصواب
وهو حسبي عليه توكلت واليه انيب ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم وقد وافق الفراغ من تاليفها
في اول يوم من رمضان المعظم شهر الله والقران
من شهور سنة ثلث وثلاثين وتسعمائه وذلك على يد مولفها
الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير
عبد الرحمن بن الحسن الشافعي المقابر حرمه
الحلبي عفا الله عنهما حامدا ومصليا
ومسلما